القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2423 الجمعة 21 شباط (فبراير) 1997 - 14 شوال 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2423 Friday 21 February 1997

مصر: ضحايا الكنيسة زاروا اسرائيل و3 قتلى بحملة لاعتقال المهاجمين

المنيا (مصر) - من احمد رفعت:

تحقق الشرطة المصرية حول تقارير تفيد باحتمال وجود علاقة بين مقتل تسعة اقباط في مذبحة كنيسة ابو قرقاص في محافظة المنيا في صعيد مصر وزيارة بعض الضحايا الى اسرائيل، وفق ما اكدته الشرطة امس الخميس.

وكان تسعة شبان قتلوا وأصيب خمسة بجروح في اعتداء يشتبه ان «الجماعة الاسلامية» المحظورة قد نفذته في 12 شباط (فبراير) الجاري في كنيسة كان يوجد فيها حوالي ثلاثين شابا وفتاة في درس ديني. وبعد ذلك بيومين عثر على جثث ثلاثة اقباط اخرين بالقرب من المدينة نفسها.

وقال المصدر ان «أجهزة أمن المنيا بدأت بدراسة ملفات ضحايا المجزرة بعد تقارير عن زيارة عدد منهم الى اسرائيل، بهدف معرفة ما اذا كان الاعتداء مرتبطا بتلك الزيارات».

وكان ميخائيل عبد الملاك، والد أحد الضحايا اعلن ان ابنه عادل الذي يعمل مدرسا في المدينة، امضى خمسة اشهر في اسرائيل التي عاد منها قبل شهرين. وقال عبد الملاك ان عددا اخر من الضحايا زاروا اسرائيل أيضا.

وقد قتلت أجهزة الأمن المصرية عنصرا أصوليا بارزا وجرحت آخر في اشتباك مسلح في محافظة المنيا في صعيد مصر ليل الاربعاء خلال حملة مطاردة للقبض على مرتكبي مجزرة كنيسة في أبو قرقاص الاسبوع الماضي.

وقال مصدر أمني ان مدنيين قتلا أيضا وأصيب ثالث في الاشتباك الذي وقع في منطقة ملوي وأبو قرقاص على بعد حوالي 300 كيلومتر من القاهرة جنوبا.

وجرى تبادل اطلاق النار بين الشرطة والاسلاميين المتطرفين طيلة ليل أمس الاول وكان مستمرا حتى امس الخميس، حيث استقدمت قوى الأمن تعزيزات وعربات مدرعة الى المنطقة.

وقال المصدر ان القتيل الاسلامي هو عنصر بارز في تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي أعلن مسؤوليته عن قتل تسعة اقباط في اقتحام كنيسة مار جرجس في أبو قرقاص في 12 من الشهر الجاري. وأوضح المصدر ان القتيل «احمد علي سيد هو عنصر قيادي بارز في الجماعة الاسلامية من قرية الروضة القريبة من ملوي، سبق له ارتكاب العديد من الاعمال الارهابية مع مجموعة من العناصر النشطة بين 1994 و1996 أسفرت عن مقتل 19 شخصا بينهم 17 ضابطا وشرطيا». وعثر على جثة سيد في الحقول القريبة من قرية اشمونين في منطقة ملوي، ولا تزال أجهزة الأمن تبحث عن مدحت عبد الباقي، وهو عنصر اخر في الجماعة أصيب خلال الاشتباك، وفق تأكيد الشرطة. وكانت الشرطة ذكرت ان مهاجمي كنيسة أبو قرقاص هربوا الى ملوي المجاورة بعد المجزرة التي أعقبها بيومين اعتداء أسفر عن مقتل ثلاثة اقباط.

وعرض التليفزيون المصري السبت الماضي صور ستة أشخاص قدموا بوصفهم منفذي الاعتداء على الكنيسة الذي أصيب خلاله خمسة أشخاص أيضا بجروح. الا ان الاسلامي الذي قتل مساء الاربعاء وكذلك الجريح الملاحق ليسا بينهم.

امريكا لن تبيع الطائرات للسعودية قبل التأكد من قدرتها على دفع الفاتورة

■ ابو ظبي - ا ف ب: اكدت الاوساط الدبلوماسية ان مشروع شراء المملكة العربية السعودية لطائرات مقاتلة اميركية سيزيد العبء على الميزانية التي اثرت عليها بالفعل نفقات عسكرية ضخمة وهبوط اسعار النفط.

وتسدد المملكة العربية السعودية حاليا فاتورة قيمتها 7,5 مليارات دولار بعد ان طلبت سنة 1995 شراء 61 طائرة خطوط من شركتي «بوينغ» و«مكدونيل دوغلاس».

ويقول دبلوماسيون في السعودية ان قيمة عقد المقاتلات اف-16 (جنرال دايناميكس) ستتوقف على شروط العقد وعدد الطائرات التي تعتزم السعودية شراءها. وقدروا تكلفة هذه الطائرات ما بين اربعة وستة مليارات دولار.

وكانت السعودية قد اعلنت انها مهتمة بشراء حوالي مائة طائرة مقاتلة اف-16 لتحل محل الطائرات اف-5 (تايغر) ولتجدد بها قواتها الجوية.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اكد في الاسبوع الماضي ان الاولوية بالنسبة لبلاده هي «عدم اضعاف التفوق» العسكري لاسرائيل وانه يجب اخذ ذلك في الاعتبار عند بيع طائرات اف-16 الى السعودية. واوضح ان السعودية «لم تطلب» رسميا من واشنطن شراء مثل هذه الطائرات.

وتعتزم السعودية ايضا شراء دبابات مقاتلة جديدة. وتتنافس الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على بيع دبابات مقاتلة. وقالت الاوساط الصناعية ان الدبابة «لو كليرك» الفرنسية والدبابة «ابرامز» الاميركية هما المفضلتان.

وقد مثلت النفقات العسكرية للسعودية اكثر من 30 في المائة من اجمالي نفقات السعودية خلال السنوات الست الاخيرة. ويفيد تقرير اخير لجامعة الدول العربية ان نفقات السعودية على الاسلحة بلغت اجمالا 114,5 مليار دولار خلال الفترة ما بين 1 990 و1996 مجاوزة بذلك نسبة الـ40 في المائة من مواردها خلال هذه الفترة.

واكد دبلوماسي «لا شك ان الاميركيين لن يوافقوا على عقد بهذا الحجم ما لم يتأكدوا من ان السعوديين قادرون على الدفع».

واوضح مصرفيون في الرياض ان المخططين السعوديين اخذوا في اعتبارهم شروط سوق النفط عندما قرروا شراء طائرات اف-16 اذ راهنوا على طلب متزايد بعد سنة الفين.

وقد بلغ احتياطي ايرادات السعودية 48,2 مليار دولار سنة 1997 بزيادة 20 في المائة عن السنة الماضية بسبب ارتفاع اسعار النفط.

واوضح مصرفي «من الصعب التكهن باسعار النفط بعد سنة الفين ولكن السعوديين يتوقعون طلبا اكثر على النفط».

واضاف قائلا «اذا استقرت الاسعار على ما هي عليه الآن لن يجد السعوديون اية صعوبة في تمويل شراء المقاتلات اف-16. ولكن هذا لا يعني ان الميزانية لن تتأثر».

وزير بريطاني: اليمن يريد الانضمام لـ«الكومنولث» وحذرنا ايران من سياسة التهديدات في الخليج

لندن - «القدس العربي»:

كشف وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيرمي هانلي ان اليمن قد طلب الانضمام لمنظمة «الكومنولث» التي تضم الدول التي كانت مستعمرات بريطانية، وقال ان لندن ترى في اليمن «بلدا بالغ الاهمية» في المنطقة، وان العلاقات الثنائية تنمو باضطراد. واعتبر ان الرئيس اليمني علي صالح قد نجح في اخراج بلاده من «عصور الظلام».

واكد هانلي في حديث مع صحافيين عرب حول السياسة البريطانية بالشرق الاوسط ان باب الانضمام للكومنولث مفتوح دائما، ويمكن لأي دولة ان تصبح عضوا اذا كانت شروط الانضمام تنطبق عليها. وعدد هذه الشروط بأنها قبول الملكة اليزابيث كرئيسة للدولة، والالتزام بالديمقراطية وحقوق الانسان، واستخدام اللغة الانكليزية.

واشار الى ان قمة الكومنولث في ادنبره في الخريف المقبل ستبحث طلب اليمن.

وقال هانلي الذي عاد قبل يومين من زيارته لدولة الامارات العربية المتحدة انه تلقى تاكيدات من المسؤولين فيها بأنهم مستعدون لقبول اي حكم تصدره محكمة العدل الدولية بخصوص الجزر الثلاث المحتلة من قبل ايران.

ونسب الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قوله انه توجد طريقتان فقط لحل النزاع وهما الحوار او التحكيم الدولي.

وشدد هانلي على ان احتلال الجزر لا يهدد امن الامارات وحدها بل الخليج كله، خاصة بعد ان حولت طهران تلك الجزر الى مناطق عمليات عسكرية.

ونفى هانلي ردا على سؤال لـ«القدس العربي» وجود ازدواجية في السياسة البريطانية بالخليج، حيث تقيم لندن علاقات اقتصادية قوية مع ايران في ذات الوقت الذي تتهمها فيه بتهديد الاستقرار ودعم الارهاب.

وقال «لقد اوضحنا للايرانيين انهم اذا استمروا في سياسة تهديد امن الخليج فاننا سنضطر الى اتخاذ موقف مختلف تجاههم». ولكنه نفى ان يكون هناك «سقف زمني» قد اعطي للايرانيين لتغيير سياستهم، وقال ان الاتحاد الاوروبي يراجع استراتيجية «الحوار النقدي» مع طهران كل ستة اشهر.

وردا على سؤال حول أوضاع السجناء العرب في الكويت، أكد هانلي «اهتمام» بلاده بملف حقوق الانسان عامة في المنطقة، واشار الى ان لجنة لتقصي الحقائق قد تم تشكيلها من قبل مجلس التعاون الخليجي للبحث في قضية سجناء الكويت، وانه لا يستطيع توجيه «العملية القضائية» في الكويت.

وبالنسبة للعلاقات المصرية - البريطانية نفى هانلي وجود اي توتر، واكد ان حكومته تشجع مواطنيها على السفر لمصر، مشيرا الى ان سائحين فقط قد أصيبا من بين أكثر من ربع مليون بريطاني زاروا مصر مؤخرا.

لندن «نصحتها» باعلان وفاة مفقودي الكويت لحل المشكلة
بغداد تتعهد للقاهرة بـ«أولوية تجارية» صدام يستقبل اول وفد خليجي منذ الحرب

الرئيس العراقي صدام حسين اثناء استقباله للموفدين القطريين امس (رويتر)

القاهرة - «القدس العربي»

بغداد - ا ف ب:

قال وزير عراقي ان بلاده ستعطي مصر الأولوية في المرحلة المقبلة فيما يتعلق بالتعاون التجاري والاقتصادي، واكد محمد مهدي صالح وزير التجارة الذي يزور القاهرة حاليا ان الرئيس العراقي صدام حسين اعطى تعليمات الى الدوائر المعنية بمسائل الاستيراد والتصدير تتعلق بتعزيز العلاقات التجارية مع القطاعات الاقتصادية المصرية الخاصة والعامة.

وكانت شركات مصرية اقامت مؤخرا معرضا للسلع الدوائية والطبية في بغداد هو الاول منذ عام 1990. كما اتفق البلدان على قيام مصر بتوريد سلع وبضائع للعراق بقيمة 300 مليون دولار.

وقد شكلت تنمية التبادل التجاري بين مصر والعراق محور اجتماع بين وزيرة الاقتصاد المصرية نوال التطاوي ووزير التجارة العراقي مهدي صالح امس الخميس. واعرب الوزير العراقي الذي وصل الى القاهرة في نهاية الاسبوع الماضي، وشارك امس الاول في اجتماع وزراء الاقتصاد العرب عن رغبة بلاده في «زيادة وتنمية علاقات التعاون مع مصر في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية». واضاف الوزير في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان العراق يرغب في زيادة حجم التبادل التجاري مع مصر، وزيادة الصادرات المصرية الى العراق لتشمل سلعا اخرى بجانب السلع الغذائية والمنتجات الدوائية ومستلزمات الانتاج الزراعي كالجرارات وطلمبات المياه بالاضافة الى السيارات والسكر». ومن جانبها اكدت التطاوي على «امكانية زيادة التعاون مع العراق عبر تصدير السلع الهندسية والمعدنية والكهربائية ومواد البناء والسيراميك وغيرها». ورغم قطع العلاقات الدبلوماسية منذ 1991، شهدت العلاقات الاقتصادية نموا بين مصر والعراق خلال العام الماضي الذي شهد في تشرين الاول (اكتوبر) اعادة فتح المركز التجاري المصري في بغداد التي زارها عدد كبير من الوفود التجارية المصرية.

وكان العراق اعلن في كانون الاول (ديسمبر) عزمه على توقيع عقود تجارية مع مصر بقيمة 200 مليون دولار لشراء زيوت ومواد تنظيف، وذلك في اطار اتفاق «الغذاء مقابل النفط» الموقع مع الامم المتحدة.

ويتوقع وصول وفد عراقي الى القاهرة في مطلع اذار (مارس) بهدف ابرام سلسلة من العقود، ولا سيما في مجال استيراد الادوية والتجهيزات الطبية.

كما يتوقع ان يشارك العراق هذا العام، ولاول مرة منذ 1991 في سوق القاهرة الدولية التي تنظم من 18 الى 29 الشهر المقبل.

وفي بغداد اعلن التلفزيون العراقي امس ان الرئيس صدام حسين استقبل موفدين قطريين سلماه رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. ويعتبر هذا اول وفد خليجي يحمل رسالة من احد شيوخ الخليج للرئيس العراقي.

والموفدان هما فهد بن محمد ال ثاني ونجله محمد. وكان موفد قطري هو الشيخ خليفة بن جاسم بن فهد آل ثاني التقى السبت الماضي نجل الرئيس العراقي عدي الموجود في المستشفى بعد اصابته بـ14 رصاصة اثر محاولة اغتياله في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بغداد. ويأتي لقاء الرئيس العراقي مع الموفدين القطريين في الوقت الذي وصلت طلائع طائرات القوات الامريكية الجوية الى قطر لدعم عمليات المراقبة في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

وفي لندن نصح وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيرمي هانلي الرئيس العراقي باعلان وفاة المفقودين الكويتيين منذ حرب الخليج لانهاء المشكلة مع الكويت.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 15)

وزير الاعلام السوداني ينفي انضمام لواء بالجيش للمعارضة
الامارات تأسف لرفض الخرطوم وتسحب مبادرتها للوساطة

■ أبوظبي - ا ف ب: أعربت الامارات العربية المتحدة عن أسفها امس الخميس للتحفظ الذي أبدته الخرطوم عن مبادرتها السلمية، واكدت انها لا تعتزم القيام بوساطة بين السودان والدول المجاورة. وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية ان رد فعل السلطات السودانية على مسعى الامارات لتشجيع الحوار بين النظام والمعارضة «يتعارض مع مسعى دولة الامارات وامس مبادرتها».

وأضاف المصدر ان «المبادرة التي طرحتها دولة الامارات بشأن السودان هي دعوة للحوار بين الحكومة السودانية والمعارضة وليس بين السودان واية دولة أخرى». وكان رئيس المجلس الوطني السوداني حسن الترابي رفض الاسبوع الماضي أي حوار مع المعارضة قبل وقف المعارك في السودان. وقال انه يمكن ان يوافق على مبادرة رئيس الامارات اذا كان الهدف منها «حل المشاكل العالقة بين السودان من جهة واثيوبيا واريتريا من جهة ثانية». وأكد المصدر الاماراتي ان «رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حريص على امن السودان ووحدته واستقراره وانه لذلك ابدى استعداده للدخول في وساطة بين الاخوة في السودان على اختلاف توجهاتهم لتحقيق المصالحة والوفاق وحقن الدماء». وقد رفض الرئيس السوداني عمر البشير يوم الثلاثاء اي مصالحة مع المعارضة السودانية، مؤكدا ان «لا مكان لها» في السودان.

وكانت القوات المتحالفة للمعارضة الشمالية السودانية وللمتمردين الجنوبيين شنت في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي هجوما كبيرا في جنوب وشرق السودان ضد القوات الحكومية.

وقد اتهمت الخرطوم اريتريا واثيوبيا واوغندا بالاشتراك المباشر في هذا الهجوم الأمر الذي نفته الدول الثلاث.

واستقبلت الامارات في الأسابيع الأخيرة اثنين من كبار زعماء المعارضة السودانية هما عثمان الميرغني والصادق المهدي ومبعوثا من قبل النظام السوداني كان يقوم بجولة في الخليج لشرح الموقف الرسمي.

من جهة أخرى نفت الحكومة السودانية رسميا أمس ان اللواء علي صديق قائد اللواء الثاني مشاة بمنطقة خشم القربة من الاقليم الشرقي قد انضم للمعارضة. وقال وزير الاعلام السوداني ان اللواء المذكور ما زال على رأس قواته يمارس واجباته في التصدي للغزو الخارجي، الذي يستهدف السودان. وكشف وزير الاعلام السوداني لـ«القدس العربي» ان أكثر من 687 سودانيا قد عادوا الى الخرطوم هربا من معسكرات اسمرا التي أقامتها المعارضة.

استشهاد لبناني بانفجار قنبلة اسرائيلية بالجنوب

■ صور (لبنان) - اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان مدنيا لبنانيا استشهد امس في انفجار قنبلة اسرائيلية كانت موضوعة على شكل حجر بالقرب من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وهو المدني الثاني الذي يستشهد بانفجار قنابل وضعتها اسرائيل في جنوب لبنان خلال ثلاثة ايام.

واوضحت الشرطة ان خضر علي شحاده (23 سنة) كان يتفحص العبوة معتبرا انها نوع من الحجارة، فانفجرت ومزقت جسده.

واشارت الشرطة الى انفجار عبوتين واكتشاف عبوة ثالثة على شكل حجر ايضا قامت قوات الامن بابطال مفعولها.

ووقع الحادث على طريق محاذ للقطاع الاوسط من الشريط المحتل يشرف على موقع اسرائيلي. واكد ناطق باسم قوة الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان وقوع الحادث وقال ان التحقيقات جارية لمعرفة سبب الانفجار.

زعيم شيعي لبناني يقوم بزيارة نادرة لمصر

■ القاهرة - د ب ا: وصل الى القاهرة أمس الشيخ محمد مهدي شمس الدين زعيم المجلس الاسلامي الاعلى للشيعة في لبنان في زيارة لمصر تستغرق ثلاثة أيام.

وقال الشيخ شمس الدين انه سوف يبحث خلال زيارته سبل تحقيق التوافق والانسجام بين الطوائف الاسلامية المتعددة مع الشيخ سيد طنطاوي شيخ الأزهر والمفتي نصر فريد ورؤساء الجامعات المصرية.

وأشار شمس الدين الى انه سوف يسعى الى الحصول على دعم مصر للجامعة الاسلامية في لبنان وخاصة في شكل ايفاد مدرسين من جامعة الأزهر والمؤسسات التعليمية الأخرى. وتأتي هذه الزيارة النادرة تلبية لدعوة من الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري المعتدل الذي يرجع اليه الفضل في اجراء اصلاحات على الساحة الدينية منذ توليه منصبه في العام الماضي.

وقال شمس الدين انه يعتزم الاجتماع مع البابا شنودة الثالث بابا الاقباط الارثوذكس في مصر وزعماء مسيحيين آخرين. وقال انه سوف ينقل تعازيه للبابا شنودة على مقتل تسعة من المصلين في كنيسة بجنوب مصر تعرضت لهجوم من جانب مسلحين متطرفين في الأسبوع الماضي.

«نيويورك تايمز»: أمريكا تعيد النظر بتسليم أبو مرزوق لاسرائيل

■ نيويورك - ا ف ب: أكدت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان الامريكيين والاسرائيليين قد يعدلون عن تسليم موسى ابو مرزوق، المسؤول السياسي في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والمعتقل في نيويورك، الى اسرائيل التي تتهمه بتدبير عدة عمليات دامية، وانهم قد يقررون أبعاده الى بلد آخر.

ومن المقرر ان يسلم ابو مرزوق المعتقل منذ 19 شهرا في نيويورك الى اسرائيل قريبا بعد ان رفض تقديم استئناف. الا ان الامريكيين والاسرائيليين يناقشون سرا امكانية تسليمه الى بلد اخر، ربما يكون مصر أو الاردن، بدلا من اسرائيل. حيث يمكن ان يحاكم أمام محكمة عسكرية، كما نقلت الصحيفة عن مسؤولين اسرائيليين.

وفي هذا الاطار توجه المسؤول عن القسم الدولي في مكتب المدعي العام الاسرائيلي، ايريت كهان، الاسبوع الماضي الى واشنطن لاجراء محادثات بهذا الخصوص مع مسؤولين امريكيين، كما يبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تطرق الى هذه المسألة خلال محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مؤخرا في واشنطن.

المغرب يترقب حلول الوقت المناسب للدعوة لعقد قمة التضامن العربي

الرباط - مكتب «القدس العربي» -

من محمود معروف:

كان المغرب، منذ بداية العام الحالي، محطة أساسية لمبعوثين ومسؤولين عرب، أعادت للأذهان سنوات الثمانينات، حين كان المغرب محور الاتصالات العربية ومدنه حاضنة لقمم واجتماعات عربية واسلامية، واذا كانت تلك السنوات، ليست منفصلة عن سابقاتها، فانها كانت عربيا واسلاميا عقد المغرب، فخلالها احتضنت المدن المغربية أربع قمم عربية وقمة اسلامية وستة اجتماعات للجنة القدس الاسلامية التي يرأسها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ودورة لوزراء الخارجية العرب وأخرى لوزراء خارجية الدول الاسلامية، ومع هذه الاجتماعات كانت اجتماعات للجنة السباعية العربية التي شكلتها قمة فاس 1982 وأيضا لجان المصالحة العربية التي افرزتها قمة الدار البيضاء 1985 واقليميا كانت مراكش الحاضنة للقمة التأسيسية لاتحاد المغرب العربي أول مؤسسة توحيدية لدول المغرب العربي.

والاستعدادات لعقد قمة أو مجلس وزاري ثم متابعة قراراتها كانت تجعل المغرب قبلة لمبعوثين عرب الا ان ما تميزت به القمم في المغرب، انها كانت تشكل مفاصل في العمل السياسي العربي، ففي قمة فاس 1982، كان مشروع السلام العربي للصراع العربي - الصهيوني، وقمة الدار البيضاء 1985 كانت قمة المصالحة العربية رغم غياب أربع دول عنها، وقمة الدار البيضاء 1989 كانت قمة حل الأزمة اللبنانية.

وسنوات التسعين الست الماضية، رغم احتضان الدار البيضاء لقمة اتحاد المغرب العربي 1991 والقمة الاسلامية السابعة 1994، فان أي مراقب يلمس ان هناك فتورا مغربيا تجاه العمل العربي والقضايا العربية، وهو فتور لم يكن المغرب سببه بل ضحية لأوضاع عربية سادت، حاول المغرب ان يلعب دورا في تصحيحها، لكن «الرغبة» العربية في ابقائها على ما هي عليه كانت أقوى من محاولته، ودفعت به نحو الاهتمام باستحقاقات داخلية، وترافق ذلك مع خوف بعض العواصم العربية من دور مغربي يكون على حسابها أو مربك لحساباتها. مطلع التسعينات، كانت حرب الخليج الأولى قد وضعت أوزارها، والانتفاضة الفلسطينية في أوجها، والتكتلات السياسية العربية أخذت اشكالها وتم الاقرار بها، كانت الساحة العربية تعرف نشاطا لايجاد موطئ قدم للعرب في عالم ما بعد الحرب الباردة وانهيار المعسكر الاشتركي، واندلعت أزمة الخليج ثم الحرب وما أسفرت عن انهيار الحد الأدنى للتضامن والتعاون العربي والاستسلام الكامل للهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط والذهاب الى مؤتمر مدريد وانطلاق المفاوضات المباشرة مع اسرائيل واتفاقيات أوسلو ثم اتفاقية وادي عربة.

وشهد نهاية عام 1992 بداية الاعتكاف المغربي رغم محاولته بين فينة واخرى لاعادة الحيوية لدوره، فلقد كان المغرب أول دولة في العالم دانت دخول القوات العراقية للكويت، وكان أول من أرسل قواته للعربية السعودية. لكنه أيضا كان من المتحمسين للحل في الاطار العربي لهذه الازمة المدمرة، ونجح عبر مبادرة مغربية - جزائرية - اردنية افرزتها قمة ثلاثية عقدت في الرباط بعيد اندلاع الازمة وقبيل اندلاع الحرب، في تقديم مشروع عربي مقبول، بل كان المشروع الجماعي العربي الوحيد لحل الازمة، لكن المشروع لم يقبل لان ارادة الحرب وتدمير العراق كانت أقوى من ارادة خروج القوات العراقية من الكويت وحل الأزمة سلميا. واثناء الحرب وبعدها لم يفقد الأمل، فاجرى اتصالات ثنائية، توجت بجولة قام بها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في السعودية والامارات والاردن وسورية ومصر في تشرين الاول (اكتوبر) 1992 حمل خلالها اقتراحا بعقد قمة عربية في المغرب، لكن الاقتراح لم يجد فقط معارضة من الرياض والقاهرة بل تبعتها ملاحقة لازالة أية اثار ايجابية على التضامن العربي تركتها تلك الجولة.

لقد كان واضحا لأي مراقب الاصرار المصري على عرقلة أي تحرك مغربي وافشال أية مبادرة مغربية نحو المصالحة والتضامن، خشية من القاهرة ان يكون ذلك انتقاصا من دورها، بعد ان نقلت مقر الجامعة العربية اليها وكانت تأمل من محور اعلان دمشق الذي تقوده مركزا للعمل العربي، تحدد دول الاعلان وقته وشكله، وزاد التخوف المصري بعد ان احتل المغرب المقعد العربي في مجلس الأمن الدولي ابتداء من 1992 ونجاحه في عقد أول اجتماع لوزراء الخارجية العرب منذ اندلاع أزمة الخليج خارج اطار مجلس الجامعة العربية، ولعل الحاح القاهرة على معرفة أسباب وتفاصيل زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للرباط بداية 1993، حين كانت مفاوضات واشنطن مجمدة بسبب أزمة المبعدين (مبعدي مرج الزهور)، ومتابعتها لحظة بلحظة تبين مدى الحساسية المصرية من اي دور مغربي في الشرق الأوسط، وكذلك طريقة اعلان القاهرة عن الغاء قمة عربية مصغرة كان مقررا عقدها بالرباط منتصف 1995، في اعقاب قرار الحكومة الاسرائيلية مصادرة اراض في القدس المحتلة، حيث بثت وكالة انباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية خبر الالغاء قبل ان يتفق عليه، كذلك تصريحات المسؤولين المصريين والأمين العام للجامعة العربية كلما تحرك المغرب من أجل المصالحة بالقول ان الوقت غير مناسب وان المصارحة قبل المصالحة.

كان الدور المغربي بداية التسعينات، مسنودا بالدعم المغاربي، لكن هذا الدعم تقلص بعد اندلاع العنف الجزائري والحصار على ليبيا، وترافق ذلك في دخول المغرب مرحلة استحقاقات دستورية ونهاية مرحلة عشرية الاصلاح الهيكلي للاقتصاد.

واذا كانت هذه الاستحقاقات لا زالت متواصلة، فان كثافة الحركة السياسية التي عرفها المغرب الاسابيع الماضية قد تكون دافعا لاعادة تنشيط الدور المغربي على الصعيد العربي، فخلال هذه الاسابيع نشطت العلاقات المغربية - التونسية والمغربية - الليبية، وزار المغرب ولأول مرة للتشاور حول المفاوضات وفد سوري، وكذلك اللواء الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني، ومحمد الزوي مبعوثا عن الرئيس الليبي ووزير الخارجية الايراني، وأخيرا الملك حسين، واذا كانت بعض هذه الزيارات اتت في اطار جولات عربية وأوروبية، فان رئاسة العاهل المغربي للقمة الاسلامية ورئاسته للجنة القدس، والعلاقات الايجابية التي تربطه بزعماء العالم العربي، تجعل منها ذات أهمية خاصة تنعكس ايجابا على العمل العربي والتحركات الحالية لعقد قمة عربية تناقش أوضاع المنطقة واعادة الحد الأدنى للتضامن العربي ومسيرة السلام في الشرق الأوسط. واذا كان المغرب لم يقم حتى الآن بمبادرة تشكل خلاصات للمباحثات مع ضيوفه فانه ينتظر المزيد من الانجلاء حتى تكون مبادرته ناجحة ولا تصطدم بحساسيات لا تسمح الطبيعة الشخصية للمغاربة باثارتها.

نتنياهو يزور الأردن الاحد

■ القدس - د ب ا: اعلنت اذاعة اسرائيل أمس ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيقوم بزيارة رسمية للاردن يوم الاحد المقبل.

وقد تم تعديل موعد الزيارة التي كان مقررا ان تتم في الرابع من شباط (فبراير) الجاري لكنها أرجئت بعد حادث تصادم طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين ومقتل اكثر من 73 عسكريا اسرائيليا.

وتنصب محادثات نتنياهو في الأردن على عملية السلام في الشرق الأوسط، وقد عقد المسؤولون الاردنيون والاسرائيليون امس اجتماعا في مدينة العقبة الساحلية الأردنية لبحث تنفيذ مشروع مشترك يتضمن اقامة مطارين قرب العقبة وفي ايلات.

ISSN 1358-3379

2-1

9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بكين تمنع الصحافيين والزعماء الاجانب من حضور جنازة شياو بينغ

الحزب الشيوعي الصيني يدعم تحويل مقاليد السلطة الى زيمين

بكين - هونغ كونغ - من جيل هيويت وسكوت هيليز:

علم امس الخميس من مصادر مطلعة في بكين أن مراسم تشييع الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ الذي توفي أمس الاول ستقام في 25 شباط (فبراير) الجاري.

وأوضحت مصادر صينية مطلعة أن جنازة كبيرة لدينغ ستنظم في قصر الشعب، مقر البرلمان، في ساحة تيان ان مين.

وكان دينغ الذي توفي عن 92 عاما، طلب عدم اقامة جنازة وطنية له لدى وفاته، وأوصى بترميد جثته.

وأشارت مصادر مطلعة الى أن رماد دينغ سيوارى في مدفن باباوشان المخصص لكبار المسؤولين الصينيين، في غرب بكين.

وأعلنت وزارة الخارجية امس الخميس أن فترة الحداد على دينغ ستستمر ستة أيام، ما بين 20 شباط (فبراير) الجاري و25 منه.

ولفتت الدائرة الاعلامية في الخارجية الصينية الى أنها لن تأذن للصحافيين الأجانب من تايوان وهونغ كونغ وماكاو بتغطية الجنازة.

وأعلنت اللجنة المكلفة تنظيم الجنازة، والتي يرأسها الأمين العام للحزب الشيوعي ورئيس الدولة جيانغ زيمين، أن الدعوة لن توجه الى أي وفد أجنبي للمشاركة في مراسم التشييع.

وأوضحت وزارة الخارجية أن المؤتمرات الصحافية التي يعقدها الناطق باسمها ستعلق خلال فترة الحداد على أن تعاود في 27 شباط (فبراير) الجاري.

وكانت فترة الحداد على الزعيم الصيني ماو تسي تونغ الذي توفي في 9 أيلول (سبتمبر) 1976، استمرت سبعة أيام، علقت بعدها كل النشاطات الترفيهية 40 يوما.

وعرضت رفاته في قصر الشعب من 11 أيلول (سبتمبر) الى 17 منه، وشيع رسميا في 18 منه.

ولم يشارك في جنازته يومذاك أي وفد أجنبي.

ونعى زعماء العالم بدءا بالرئيس الامريكي بيل كلينتون ومرورا برئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو امس الخميس الزعيم الصيني الكبير دينغ شياو بينغ.

ووصف كلينتون دينغ بانه «شخصية فريدة برزت على المسرح العالمي طوال العقدين الماضيين».

واعرب هاشيموتو عن حزنه العميق لوفاة دينغ، مؤكدا «اهمية العلاقات اليابانية - الصينية لاقرار السلام والاستقرار في اسيا والعالم».

ونعت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي تزور لندن الزعيم الصيني الكبير. وقالت للصحافيين «من الواضح ان من مصلحة الصين ومن مصلحتنا جميعا ان يحدث انتقال سلس للسلطة».

وامتدح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الزعيم الصيني الكبير وقال انه مخطط تحديث الصين.

كما اعرب جان كريتيان رئيس وزراء كندا عن اسفه لوفاة دينغ لكنه قال ان المشاعر تتضارب ازاء هذا الحدث بسبب سجله في حقوق الانسان.

ودعا شياو جيانغ زعيم حقوق الانسان في الصين الذي تتخذ جماعته من نيويورك مقرا لها الصين الى الافراج عن جميع المعتقلين السياسيين حتى يتحقق لحكومة بكين «بداية طيبة» بعد وفاة دينغ».

وقال سير ليون بريتان المفوض الاوروبي المسؤول عن العلاقات مع اسيا انه ينتظر من الصين المضي قدما على طريق التحديث الذي اختطه دينغ والذي «لعب دورا بارزا وشجاعا كزعيم» للصين.

ونكست الاعلام البريطانية والصينية امس الخميس في هونغ كونغ حدادا على وفاة الزعيم الصيني الكبير.

وقال كريس باتن الحاكم البريطاني لهونغ كونغ انه علم بكل اسف بوفاة دينغ، ووصفه بانه «شخصية تاريخية».

ومن المقرر ان تعود هونغ كونغ الى السيادة الصينية أول تموز (يوليو) العام الحالي بعد 150 عاما من خضوعها للحكم البريطاني.

وارسل مكتب الرئاسة في تايوان خصم بكين اللدود تعازيه الى اسرة دينغ ودعا الى حقبة «سلام وتعاون ورخاء» جديدة بين تايبيه وبكين.

لكن الجزيرة التي تعتبرها بكين مقاطعة منشقة استمرت في حالة التأهب المعلنة في البلاد وطلبت من سكانها الهدوء.

وفي غزة اعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس عن عميق حزنه لوفاة شياوبينغ.

وقال عرفات في برقية عزاء بعث بها للرئيس الصيني جيانغ زيمين «تلقينا ببالغ الاسى نبأ وفاة الزعيم الصيني البارز دينغ شياوبينغ ونبعث بتعازينا الشخصية لشعبكم الصديق وحكومتكم».

واضافت الرسالة التي نقلتها وكالة الانباء الفلسطينية «نقدم بالغ تعازينا ونحن نتذكر فضائل الزعيم الراحل».

واشاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بـ «براغماتية» الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ.

وقال نتنياهو في بيان رسمي ان «هذا الزعيم البرغماتي سيبقى واحدا من ابرز شخصيات القرن العشرين».

واعلنت رئاسة مجلس الوزراء ان نتنياهو التقى بعد ظهر امس الخميس نائب رئيس الوزراء الصيني لي لانكينغ الذي انهى زيارته الى اسرائيل.

ودعت الصين شعبها امس الخميس الى التكاتف خلف الحزب الشيوعي الحاكم ورئيسه جيانغ زيمين بعد وفاة زعيمها الكبير دينغ شياوبينغ.

وجاء في نعي رسمي نشرته وكالة انباء شينخوا «يجب علينا ان ندعم ونصون وحدة واتحاد الحزب وان نتكاتف بضمير حي حول اللجنة المركزية للحزب مع الرفيق جيانغ زيمين».

واضاف النعي «ان وفاة الرفيق دينغ شياو بينغ خسارة فادحة لحزبنا وجيشنا وابناء الجماعات العرقية المتعددة في مختلف ارجاء البلاد وستصيب بالتأكيد الشعب الصيني بحزن هائل».

وقال النعي «المجد الى الابد للرفيق دينغ شياو بينغ».

وتمهد وفاة شياو بينغ الطريق امام خليفته المعين جيانغ زيمين لتولي مقاليد السلطة بعد سبعة اعوام من الانتظار في الكواليس ترقبا لرحيل الزعيم الاعلى.

ويشغل جيانغ منصب الرئيس وزعيم الحزب الشيوعي الصيني وبرحيل دينغ يتولى مقاليد السلطة كاملة في البلاد.

وهو شيوعي محنك لديه دراية واسعة بالسياسة الصينية وان كان تاريخه الشخصي يتناقض الى حد كبير مع تاريخ اسلافه الثوريين. ويجمع جيانغ بين لقب الرئيس وهو لقب شرفي الى حد كبير ومنصبي السكرتير العام للحزب الشيوعي ورئيس اللجنة العسكرية المركزية اللذين يتميزان بالنفوذ القوي فعلا.

واعتبر كثيرون جيانغ مجرد حل وسط عندما قفز الى السلطة في عام 1989.

وقد كافح جيانغ وهو مدير مصنع جرارات سابق ليخرج من ظلال دينغ الذي توفي امس الاول الاربعاء عن 92 عاما.

وحتى وفاته لم يكن هناك شك يذكر في ان دينغ رغم تقدمه في السن ومرض الشلل الرعاشي الذي حطمه ظل صاحب الكلمة الفصل في السياسة الصينية.

وفي البداية لم ير المحللون الاجانب في جيانغ اكثر من شخصية انتقالية لا حول لها ولا قوة وسينتهي دورها بموت دينغ. بيد ان جيانغ نجح في السنوات الاخيرة في تكوين حلفاء له وهيمن على الساحة السياسية لتعزيز مكانته بوصفه الخليفة المفضل.

وظهر جيانغ كسياسي محنك وشق طريقه وسط حقل الغام من الاعداء والخصوم لاحكام قبضته على السلطة حتى بدا نفوذه راسخا مع تراجع نفوذ دينغ.

وقد عين جيانغ زعيما للحزب الشيوعي بعد ان اطاح المتشددون بجاو جيانغ وهو اصلاحي وثيق الصلة بدينغ بعد ان اتهموه بتأييد الحركة الديمقراطية التي اجتاحت الصين في عام 1989 الى ان سحقها الجيش في بكين في الرابع من يونيو حزيران 1989.

وعلى النقيض من دينغ وسلفه ماو تسي تونغ لا يتمتع جيانغ باي خبرة حربية او عسكرية مما يحد من مكانته لدى الجيش الصيني المؤلف من ثلاثة ملايين فرد.

وعندما اصبح جيانغ ثالث زعيم للحزب الشيوعي خلال ثلاثة اعوام في 1989 لم يكن معروفا على نطاق واسع خارج شنغهاي حيث عمل رئيس بلدية ثم زعيما لفرع الحزب في المدينة.

ويقول غربيون التقوا به ان جيانغ رفيق الحاشية في حديثه مع الزائرين ولا تحيط به هالة كبيرة من السلطة.

وقال احدهم «انه يتحدث مثل مدير مصنع لا زعيم دولة».

ولكن ايا كان اسلوبه فعندما يتحدث جيانغ تنصت الصين جيدا. واستخدم جيانغ فيلما وثائقيا تلفزيونيا عن حياة دينغ الشهر الماضي ليؤكد انه خليفة دينغ المعين والفعلي.

وساعد في تعزيز مكانته في الداخل موقفه المتشدد من تايوان عندما امر بتعبئة الجيش لاجراء مناورات حربية قبالة الجزيرة قبل انتخابات الرئاسة في اذار (مارس) 1996.

كما دعم جيانغ صورته كرجل سياسة عالمي فتجاذب اطراف الحديث بالانكليزية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وساهم في تحسن العلاقات بين البلدين في عام 1996.

سيدة صينية تذرف الدموع أمام صورة للزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بينغ (رويتر)

دبلوماسيون غربيون وخبراء صينيون يتوقعون تنافسا على السلطة في بكين

بكين - من بنيامين كانغ ليم:

وماذا سيحدث للصين بعد وفاة زعيمها الكبير دينغ شياوبينغ؟ هل ستسقط اكثر دول العالم ازدحاما بالسكان في هوة من الفوضى والانقسام.. ام ان «ولي العهد» جيانغ زيمين زعيم الحزب الشيوعي سيتمكن من الامساك بالزمام؟

قال دبلوماسيون ومحللون امس الخميس انه ربما يكون السكون الذي يسبق العاصفة.

وعند خلافته لدينغ هل سينجو جيانغ وهو ايضا رئيس الدولة وقائد القوات المسلحة من مصير خليفة ماوتسي تونغ الذي لم يصمد اكثر من سنتين لانه تنافس مع دينغ على السلطة؟

وهل سيغير جيانغ مسار استئنافه في الاصلاح الاقتصادي بالعودة الى شيوعية ماوتسي تونغ التقليدية. هل سيحتدم صراع سياسي خلف الكواليس بين الطامعين في «عرش» الزعامة بعد دينغ؟ سيراقب العالم عن كثب اتجاه الرياح السياسية التي ستهب على الصين وكيف ستتعامل القيادة مع مشاكل عديدة تواجهها الصين.. من بطالة واتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء الى فساد ونظام الحزب الواحد. قال دبلوماسي غربي امس الخميس «لا اعتقد انه سيحدث فورا صراع على القوى. ينصب الاهتمام الان على رسم صورة من الهدوء والاستقرار».

لقد حولت سياسات دينغ العملية الصين من دولة ستالينية متخلفة الى صرح اقتصادي ضخم.

قال دبلوماسي اخر «لم تحدث وفاة لشخصية بمثل هذه المكانة منذ 20 عاما».

ويعتقد محللون ان الصين سيكون شغلها الشاغل الحفاظ على الامن والاستقرار وان كانت العجلات السياسية ستتوقف في فترة الحداد على دينغ وفي نفس الوقت يتأهب قانتيا لخوض سباق الزعامة. وفي هونغ كونغ قال تاي كينغ شوينغ خبير الشؤون الصينية.

سيزيد التركيز على الاستقرار والامن الداخلي.. ولذلك ستكون قيادة حذرة.

«سيحدث شيء من الشلل السياسي.. وهو موجود بالفعل حاليا.. وخلاف ذلك لا أري تغيرات كبيرة. سيسود نوع من الغموض». وقال محلل صيني طلب عدم ذكر اسمه ان الاستقرار سيكون الواجهة «مثل بطة تسبح. الماء على السطح هاديء ولكن تحته مضطرب كما يقول مثل صيني».. ويبدو ان جيانغ (70 سنة) قد دعم قواعد سلطته. ولكن منافسيه السياسيين ومنهم كياو شي (72 سنة) رئيس مؤتمر الشعب الوطني (البرلمان) قد يتدافعون بالمناكب من اجل السلطة قبيل اجتماع حاسم لمؤتمر الشعب في وقت لاحق هذا العام.

قال شوينغ «اتوقع احتدام التنافس على الساحة السياسية. واعتقد ان جيانغ يتقدم الصفوف ويحتل موقعا قويا. انه هو (خليفة دينغ) اذا لم تحدث اخطاء. وحتى اذا حدث هذا فان الشعب سيواصل الضغط».

طهران تتهم مسلحين سنة بتنفيذه

مقتل 6 في هجوم على مركز ثقافي ايراني في الباكستان

مولتان (باكستان) - من عاصم تنوير:

قال مسؤولون ان مسلحين هاجموا المركز الثقافي الايراني في مدينة مولتان الباكستانية امس الخميس مما اسفر عن مقتل سبعة اشخاص من بينهم رئيس المركز واصابة شخص واحد على الاقل.

وقالوا ان بضعة رجال مسلحين ببنادق اقتحموا المركز الثقافي في حوالي الساعة الواحدة ظهرا (0800 بتوقيت غرينتش) وبدأوا في اطلاق النار عشوائيا.

واضافوا ان المسلحين قتلوا سبعة اشخاص رميا بالرصاص داخل المركز من بينهم مدير المركز الايراني محمد علي رحيمي.

وكان مسلمون متشددون من السنة قد نهبوا واحرقوا المركز الثقافي الايراني في لاهور عاصمة ولاية البنجاب الشهر الماضي عقب انفجار قنبلة اسفر عن مقتل ضياء الرحمن زعيم جماعة فرسان الصحابة الباكستانية.

والقى اتباع فرسان الصحابة باللوم على المتشددين الشيعة في انفجار لاهور الذي قتل فيه 26 شخصا واصيب نحو 90 بجروح. ونفت الجماعات الشيعية مسؤوليتها عن الهجوم.

ولم يصدر تعليق فوري من فرسان الصحابة.

واودت اعمال العنف بين جماعات متشددة من الاغلبية السنية والاقلية الشيعية في باكستان بحياة 170 شخصا في العام الماضي. ويمثل الشيعة 15 في المئة من سكان باكستان الذين يزيد تعدادهم على 130 مليون نسمة غير انهم يمثلون الاغلبية في ايران المجاورة.

وقال مسؤولون محليون ان عدة رجال زعموا انهم شيعة زاروا رحيمي امس الاول الاربعاء وطلبوا السماح لهم باقامة احتفال اسلامي بالمركز الثقافي.

ووصل الرجال الى المركز امس في سيارتين ودراجتين ناريتين والقوا بمسحوق حارق في اعين سبعة او ثمانية من رجال الشرطة الذين يحرسون المبنى واستولوا على بنادقهم واقتحموا المركز ثم بدأوا في اطلاق النار.

وقالت الشرطة والمسؤولون انه قبل فرار المسلحين رددوا شعارات مناهضة للشيعة.

ومن المتوقع ان يزور وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي باكستان في الاسبوع المقبل لتقديم دعوة لحضور مؤتمر قمة اسلامي سيعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر).

ومن المتوقع كذلك ان يبحث ولايتي الذي سيكون اول وزير خارجية دولة اسلامية يزور باكستان بعد انتخاب نواز شريف رئيسا للوزراء هذا الشهر قضايا دينية تشمل النزاع بين افغانستان وكشمير.

وحثت ايران في الماضي الحكومة الباكستانية على حماية الشيعة من هجمات من اسمتهم «الارهابيين».

واتهمت ايران امس الخميس منظمة متطرفة من المسلمين السنة بالوقوف وراء الهجوم.

واكدت وكالة الانباء الايرانية «انه آخر هجوم تقوم به منظمة جيش الصحابة الباكستاني».

يلتسين يقيل نائب مدير جهاز الامن الاتحادي

ليبيد يلتقي زعماء احزاب فرنسية ويتوقع الفوز برئاسة روسيا مستقبلا

■ موسكو - باريس - اف ب: ذكرت وكالة انباء انترفاكس نقلا عن المتحدث باسم الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اقال امس الخميس الجنرال فاسيلي تروفيموف نائب مدير جهاز الامن الاتحادي (كي جي بي سابقا) والمسؤول عن منطقة موسكو.

وجاء في قرار الرئيس بالفصل اتهام الجنرال بـ «مخالفات جسيمة كشفت عنها لجنة مراقبة واخطاء ارتكبت في اثناء ادائه لوظيفته».

على صعيد اخر قال سكرتير مجلس الامن القومي الروسي السابق الجنرال الكسندر ليبيد في حديث نشرته صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» الفرنسية ان الرئيس بوريس يلتسين «لن يترك وراءه سوى الخراب» في روسيا.

ورفض ليبيد الذي عزل من منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 المقارنة بين وضعه الحالي وبين وضع يلتسين عندما اطاح الرئيس السابق ميخائيل غورباتشوف من السلطة، ووصف هذه المقارنة بانها «حماقة».

وقال ليبيد انه على رغم «الخراب» الذي سيخلفه يلتسين وراءه فان «الامور ستكون اسهل بالنسبة للرئيس المقبل. يكفي ان يخطو خطوة واحدة، وهذه الخطوة ستكون نحو التقدم».

وردا على سؤال اعترف ليبيد بان هناك ملايين العاطلين عن العمل في روسيا، لكنه اضاف «اننا نملك ثروات القرن الحادي والعشرين».

وتابع الجنرال الكسندر ليبيد المرشح المعلن الى الرئاسة الروسية امس الاول الاربعاء في باريس لقاءاته مع شخصيات فرنسية «تمهيدا لزيارات رسمية مقبلة» هو على يقين انه سيقوم بها في مستقبل قريب.

وفي اليوم الرابع من زيارته التي اتاحت له «التعرف الى فرنسا» التقى ليبيد السكرتير الاول للحزب الاشتراكي [illegible]

رسمية مقبلة ولتسهيل العمل للثمر الذي سيتعين علينا القيام به معا في مستقبل قريب جدا»، مع جوسبان حوالي الساعة. وبحثا «في العلاقات بين فرنسا وروسيا والوضع في روسيا والافاق السياسية ومشاريع» ليبيد.

ويقوم الجنرال ليبيد منذ يوم الاحد بزيارة خاصة لفرنسا تستغرق ستة ايام بدعوة من الهيئة الاوروبية للمجالس السياسية. والتقى امس الخميس رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان ونوابا واستقبله الامين العام لوزارة الخارجية برتران دوفورك.

وكان الجنرال ليبيد الذي لا يتولى اي مسؤولية رسمية في روسيا طلب الى دنيو القيام «بمهمة مساع حميدة في دول البلطيق» وقال «طلبت بصفة شخصية من دنيو التوجه في نيسان (ابريل) المقبل الى دول البلطيق وموسكو لوضع لائحة بالمشاكل المستمرة بين هذه الدول المستقلة وروسيا».

واضاف «لقد حان الوقت لحل هذه المشاكل بين اشخاص متحضرين، ولقد حان الوقت ليكف سكان دول البلطيق عن التخوف من عدوان روسي لكن ينبغي عليهم ايضا ان يعطوا الناطقين باللغة الروسية الذين يعيشون في دولهم حقوقهم».

يذكر ان دول البلطيق التي تعيش فيها اقليات كبيرة ناطقة باللغة الروسية (من 9 في المئة الى 30 في المئة حسب الدول) مرشحة للانضمام الى حلف شمال الاطلسي لكن روسيا تعارض انضمام هذه الدول الى المنظمة الاطلسية.

وكان ليبيد التقى ايضا طوال ساعة مع الان مادلين زعيم جناح الليبراليين.

ومنذ وصوله الى فرنسا استقبل ليبيد من قبل عدد من الزعماء السياسيين والمسؤولين الاقتصاديين مثل حاكم بنك فرنسا جان كلود تريشيه ووزير الداخلية [illegible]

واشنطن تتهم الهند والباكستان بافشال مفاوضات حظر انتاج المواد الانشطارية

■ جنيف - اف ب: شجبت الهند امس الخميس اتهامات الوفد الامريكي الى مؤتمر نزع السلاح في جنيف الذي اكد ان نيودلهي وباكستان تعطلان المفاوضات حول حظر انتاج المواد الانشطارية التي تستخدم لصنع الاسلحة النووية واعتبرت ان هذه الاتهامات «غير مقبولة».

فبعد نشر البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة حديثا مع السفير الامريكي لدى مؤتمر نزع السلاح ستيفان ليدوغر قالت ممثلة الهند السفيرة ارونداتي غوز للصحافيين «لا يمكنني ان اقبل هذا».

وقالت البعثة الهندية في بيان لها انها «تاسف اسفا شديدا للتصريحات» الامريكية التي اعتبرتها «غير مبررة والغاية منها اثارة الشكوك حول التزام الهند منذ زمن طويل بنزع السلاح [illegible]

تعطلان اطلاق المفاوضات، التي طلبها الرئيس بيل كلينتون ودول اخرى، حول معاهدة لحظر انتاج المواد الانشطارية تعرف باسم «كات اوف».

وقال ليدوغر ان «الدول النووية غير المعلنة ولا سيما الهند وباكستان توجه الدعوات من على المنابر ولكنها ترفض الموافقة على تفاوض ينهي السباق الى الاسلحة النووية في جنوب اسيا، المكان الوحيد في العالم الذي يوجد فيه سباق نحو التسلح النووي حاليا».

واضاف الوفد الامريكي «انهما تنتجان، كلتيهما، مواد انشطارية بدون رقابة وبدون ضمانات ومن دون ان تبلغا عنها وهما ترفضان الالتزام باي شيء يتناول انشاء نظام يكون عليهما فيه ان تبلغاه عما تفعلانه».

وقال ان «الفكرة هي انه من المفترض ان نرمي نحن اسلحتنا النووية بينما [illegible]

النووية، تطلبان ربط التفاوض حول حظر انتاج المواد الانشطارية ببرنامج لتدمير الترسانات النووية لدى الدول النووية الخمس المعلنة.

وطلب السفير الامريكي ان توقع نيودلهي واسلام اباد اولا على المعاهدتين «فتكون لهما بعد تلك الصفة الادبية التي تسمح لهما باعطاء دروس للاخرين حول نزع السلاح النووي».

وترفض الدول النووية الخمس (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين) التعهد بنزع السلاح النووي على الفور ويراوح مؤتمر نزع السلاح النووي مكانه منذ استئنافه قبل حوالي شهر.

وردت الهند، التي وضعت فيتو العام الماضي في جنيف على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، بحملة مضادة [illegible]

ذلك هو رفض اي تسوية بشأن مفاوضات متعددة الاطراف حول نزع السلاح النووي من اجل ازالة الاسلحة النووية».

ونقلت سفيرة الهند ما قاله السفير الامريكي من ان بلادها تنتج مواد انشطارية تستخدم لاغراض عسكرية.

واعربت عن قلقها من ان انتهاء الحرب الباردة جعل من دول العالم الثالث والدول التي اعتبرت كدول «على هامش الاسرة الدولية» الاهداف الجديدة لهجوم نووي محتمل.

وتساءلت «اذا اعلنوني دولة على الهامش فماذا بامكاني ان افعل؟».

واضافت ان قنبلة نووية واحدة «يمكنها ان تمحي نيودلهي من الوجود وهي مدينة تضم عشرة ملايين نسمة».

وأكدت ان الضمانة الوحيدة لدولة [illegible]

اولبرايت تبحث في موسكو خطط توسيع الاطلسي شرقا

■ موسكو - رويتر: وصلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى موسكو امس الخميس لاجراء محادثات صعبة مع زعماء روس بشأن رفضهم لخطة توسعة حلف شمال الاطلسي.

وستعرض اولبرايت التي قامت بجولة في العواصم الاوروبية بهدف تأكيد وحدة أوروبا بشأن الحلف مجموعة من الاجراءات تستهدف التغلب على اعتراضات روسيا.

ومن المتوقع ان تعرض اولبرايت خلال الزيارة العديد من المبادرات الكبرى الجديدة من بينها عرض بتشكيل لواء عسكري مشترك بين روسيا وحلف شمال الاطلسي يستخدم اساسا في عمليات حفظ السلام.

ومن المتوقع كذلك ان تفسر اولبرايت التغيرات الكاسحة في اتفاقية للحد من التسلح التي اتفق عليها اعضاء الحلف امس الاول الاربعاء في محاولة اخرى لكسب تأييد موسكو.

وابلغ سيرغي ياستريزيمسكي المسؤول الاعلامي الرئاسي وكالة انترفاكس الروسية للانباء امس الخميس ان روسيا ما تزال تعارض تماما خطة توسيع حلف شمال الاطلسي التي تراها بمثابة تهديد مباشر لامنها.

ونقلت الوكالة عنه قوله ان المعارضة ستستمر مهما كانت نتائج للحادثات بين روسيا والحلف».

ايران تستضيف محادثات سلام بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية

■ طهران - ا ف ب: اعلن التلفزيون الرسمي الايراني ان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف ورئيس المعارضة الاسلامية سعيد عبد الله نوري باشرا محادثات سلام امس الخميس في طهران.

وأكدت وكالة الانباء الايرانية من جهتها ان الطرفين سيحاولان في هذه المحادثات «ازالة العوائق» امام تنفيذ اتفاق سلام تنفيذا كاملا في هذه الجمهورية السوفيتية السابقة الواقعة في آسيا الوسطى.

وستتركز المحادثات حول مسألة صدور عفو عام ونزع الاسلحة من القوات المتمردة، والضمانات الامنية لممثلي المعارضة وصلاحيات لجنة وطنية للمصالحة.

وهذا هو اول لقاء بين الرجلين منذ الثالث والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اتفقا في موسكو على تكوين لجنة المصالحة هذه، الامر الذي يحمل على الاعتقاد بامكانية تشكيل حكومة ما بعد الحرب ترتكز على اساس نسبي.

وكان ممثلون عن الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية تفاوضوا الشهر الماضي في طهران مدة اسبوعين من دون التوصل الى اتفاق حول هيكلية هذه اللجنة التي تشكل حجر الزاوية في عملية السلام. ومن المقرر ان يتوجه ممثلون من الفريقين الى موسكو في 26 شباط (فبراير) الجاري لمتابعة الاعمال حول تفاصيل بروتوكول السلام المبرم في كانون الاول (ديسمبر).

واسفرت المواجهات بين القوات التابعة لحكومة دوشانبي الشيوعية الجديدة والمتمردين الاسلاميين عن مصرع 50 الف شخص منذ ان اطاح رحمانوف الائتلاف الاسلامي الديمقراطي العام 1992.

شركة روسية تهدد بقطع الغاز عن سراييفو

■ سراييفو - ا ف ب: اعلن مكتب المندوب المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلت امس الخميس ان امدادات الغاز الروسي قد تقطع عن سراييفو بسبب عدم دفعها فاتورة مستحقة عليها.

وكانت شركة تصدير الغاز «غاز اكسبورت» الروسية قد طالبت بدفع ما قيمته 12,4 مليون دولار قبل منتصف شباط (فبراير) وهو ما لم يفعله البوسنيون.

وتهدد شركة الغاز باغلاق انابيب خط الغاز الذي يربط بين روسيا وسراييفو.

واوضح كولوم مورفي المتحدث باسم بيلت ان «فاتورة الغاز لم تدفع». واضاف قائلا «هذا غريب جدا لان سلطات هذا البلد (البوسنة) تلقت من الجماعة الدولية منذ فترة طويلة اموالا تكفي لتسديد هذه الفاتورة وغيرها».

وصرح مصدر آخر بان شركة تصدير الغاز وافقت على امهال البوسنة حتى 24 شباط (فبراير) لدفع الفاتورة.

وكانت الشركة الروسية قد اعلنت في الشهر الماضي ان البوسنة تدين لها بـ104 ملايين دولار عن العام 1996 وانها لا تطالب سوى بدفع جزء من هذا الدين، نظرا الى الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها.

يذكر ان العاصمة البوسنة شهدت هذا الاسبوع عواصف ثلجية ترافقت مع تدن كبير لدرجات الحرارة.

لجنة اسلامية تطالب الاحزاب البريطانية بالغاء التفرقة الدينية لقاء دعمها في الانتخابات

■ لندن - رويتر: قالت منظمة اسلامية بريطانية امس الخميس ان البريطانيين المسلمين يجب ان يعطوا اصواتهم في الانتخابات المقبلة للمرشحين الذين يستجيبون لمخاوفهم المتعلقة بالتفرقة الدينية ويعدون بتمويل مدارسهم.

وحثت لجنة العمل البريطانية للشؤون الاسلامية المسلمين على ان يسألوا المرشحين عن ارائهم بخصوص هذه القضايا في مؤتمر صحفي دعي لعقده بمناسبة اصدار كتيب عن اولويات اللجنة. وقال اقبال سكراني المسؤول باللجنة «تقليديا كان المسلمون يؤيدون حزب العمال، ولكن في الوقت الراهن ليس هناك حزب بعينه يستجيب لكل بواعث قلق الطائفة».

وقدر عدد المسلمين في بريطانيا بنحو مليوني مسلم ومعظمهم ولدوا في بريطانيا لعائلات من اصول في باكستان والهند وبنغلادش. واضاف ان ما بين 500 الف و750 الفا منهم لهم حق التصويت في الانتخابات المقرر اجراؤها بحلول ايار (مايو) المقبل. وليس هناك اعضاء مسلمون في البرلمان حاليا. ولم يحدد سكراني عدد المسلمين الذين سيخوضون الانتخابات المقبلة كمرشحين لاحد الاحزاب الرئيسية غير انه قال ان واحدا على الاقل سيرشح نفسه عن حزب العمال في دائرة مضمونة للحزب في غلاسكو.

وقال ان اللجنة تعارض ترشيح المسلمين انفسهم لعضوية البرلمان كمستقلين لانهم لم يجتذبوا في الماضي سوى عدد قليل من الاصوات، وترى ان عليهم بدلا من ذلك العمل على تحقيق مطالبهم من خلال الاحزاب السياسية الرئيسية. وجاء في كتيب اللجنة «اصبح العمل من اجل بعض هذه المطالب ملحا ومنها على سبيل المثال اصدار تشريع لمعالجة التفرقة في المعاملة على اساس الدين والقضاء على اتباع معايير مزدوجة فيما يتعلق بتمويل مدارس المسلمين».

وتقول اللجنة ان مدارس المسيحيين واليهود تحصل على تمويل حكومي ولكن مدارس المسلمين لا يمكنها ذلك حتى عندما تفي بالمعايير التعليمية الخاصة بمثل هذه المدارس.

اشتباكات بين المتظاهرين والشرطة في تيرانا

■ تيرانا - ا ف ب: جرح شخص واحد على الاقل في مواجهات وقعت امس الخميس في تيرانا بين مناصري المعارضة الالبانية ورجال الامن اثر تظاهرة مناهضة للحكومة جرت في احد الملاعب. وكان نحو اربعة الاف شخص تجمعوا بعد ظهر امس في ملعب علي ديمي للتظاهر تلبية لدعوة وجهها المنتدى من اجل الديمقراطية الذي يضم سبعة احزاب معارضة بينها الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا).

واثر التظاهرة التي جرت بهدوء، حاول مئات المتظاهرين ان يسلكوا جادة تفضي الى ساحة سكندربيرغ في وسط المدينة رغم اغلاقها بطوق امني.

واخذ المتظاهرون يلقون الحجارة على قوات الامن التي ردت بالمثل قبل ان تطلق مرات عدة عيارات نارية في الهواء.

زائير ترفض حضور قمة افريقية وتعلن مواصلة الحرب لاستعادة اراضيها المحتلة

■ نيروبي - ا ف ب: اعلن اربعة وزراء خارجية افارقة امس الخميس في نيروبي ان زائير رفضت الدعوة لحضور قمة اقترحتها دول افريقية في محاولة منها لايجاد تسوية للحرب الدائرة في زائير.

وأوضح وزراء خارجية كينيا وتنزانيا وجنوب افريقيا وزيمبابوي اثر عودتهم من مهمة وساطة في كنشاسا، ان الحكومة الزائيرية تطالب أولا بانسحاب القوات الاجنبية التي تتهمها باجتياح اراضي زائير.

ورفض الوزراء الاربعة التعليق على مبادرة رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا الذي دعا الى محادثات سلام بين ممثلين زائيريين وبين المتمردين، قائلين ان ليس لديهم تفاصيل كافية عن هذه المبادرة. وفي كينشاسا اكد بيان لوزارة الدفاع الزائيرية نشر امس الخميس ان القوات المسلحة الزائيرية «مصممة على مواصلة الحرب» حتى استعادة كل الاراضي المحتلة من قبل المتمردين. [illegible] و150 كلم.

واكدت وزارة الدفاع ايضا تقدم القوات البرية على محور لوبوتو - اوسو - واليكالي في جنوب شرقي كيسانغاني، مشيرة الى ان الجيوب الاخيرة للمتمردين يتم تنظيفها من اجل وصول الجيش الى مدينة غوما. ودعت السكان مرة اخرى للابتعاد عن مناطق القتال.

من جهة اخرى صرح باسكا ديما المتحدث باسم رئيس الوزراء الزائيري كينغو وا دوندو امس الخميس ان الاخير «لم يبلغ بخصوص مبادرة (الرئيس الجنوب افريقي نلسون) مانديلا» لعقد لقاء في جنوب افريقيا بين زعيم المتمردين لوران - ديزيريه كابيلا و«ممثل عن الحكومة الزائيرية».

وقال ديما ان رئيس الحكومة «لم يبلغ بهذا المبادرة لذلك فهو لا يستطيع ان يبدي اي موقف منها في الوقت الحاضر».

وصرح نائب رئيس الوزراء المكلف الشؤون الخارجية جيرار كامانداوا كاماندا [illegible]

الأمير سلطان يتأهب لمحادثات «صعبة» أثناء زيارته الرسمية لواشنطن

التحقيق في انفجار الخبر «يوتّر» العلاقات.. ونتائجه ستحدد الضربة الأمريكية المقبلة

دبي ـ من مايكل جورجي:

يقوم وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز بزيارة الى واشنطن وسط توقعات بمحادثات تشمل قضايا سياسية حساسة في مقدمتها نتائج التحقيق في حادث تفجير استهدف امريكيين في المملكة العام الماضي.

ومن المقرر ان يتوقف الأمير سلطان في باريس يوم السبت ثم يواصل رحلته الى الولايات المتحدة في أول زيارة لها منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1995 لاجراء محادثات وصفها دبلوماسيون في المملكة بأنها «صعبة».

ويتوقع دبلوماسيون غربيون ومحللون سياسيون يتابعون العلاقات بين الرياض وواشنطن ان تتناول المحادثات ما توصل اليه المحققون السعوديون في حادث تفجير شاحنة في حزيران (مايو) الماضي في الظهران الذي قتل فيه 19 عسكريا أمريكيا ومبيعات محتملة لمقاتلات أمريكية للسعودية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

يقولون ان ادارة الرئيس بيل كلينتون الجديدة قد تحث الرياض على اطلاع واشنطن على مزيد من المعلومات حول انفجار الظهران والانشقاق في المملكة، حيث يندد متشددون اسلاميون بالعائلة المالكة قائلين انها تابعة لواشنطن.

وقال دبلوماسي «الامريكيون يتخبطون في الظلام الى حد ما ليس فقط حول التحقيقات بل أيضا حول السياسة الداخلية في السعودية والانشقاق.

«ولكن السؤال هو مقدار ما يريد السعوديون ان يتنازلوا عنه. انهم لا يعتقدون انهم يجب ان يشركوا الأمريكيين او أي شخص آخر في المعلومات».

وستدور المحادثات وسط خلفية من شكاوى امريكية بأن السعوديين لا يبلغون واشنطن معلومات كافية عن سير التحقيق.

وفي الاسبوع الماضي أبلغ مسؤول في مكتب التحقيقات الاتحادي الكونغرس بأن السعوديين أبلغوا الولايات المتحدة باسماء أشخاص تدور حولهم الشبهات في الحادث بدون أدلة مؤكدة.

ويتحدث دبلوماسيون عن «بعض التوتر» في العلاقات بسبب الانفجار ولكنهم يقولون ان البلدين لا يزالان حليفين قويين باستطاعتهما التغلب على أي خلافات.

ويقولون ان الكشف عن معلومات تتعلق بأمور سياسية حساسة لم يكن على الاطلاق سهلا بالنسبة للسعوديين، وان بعض ادعاءات وسائل الاعلام الامريكية بأن المملكة اكتشفت تورط ايران في الانفجار يزيد الان من صعوبة الأمر.

ونفت ايران هذه الادعاءات وقالت السعودية التي وصفت هذه التقارير الصحفية بأنها لا أساس لها من الصحة ان لديها تفاصيل كاملة ستكشف عنها عند اكمال التحقيق.

وقال الدبلوماسيون انه اذا ثبت تورط ايران المزعوم فان الحكومة السعودية ستكون في وضع حرج.

اتهام صريح لايران سيثير عداء هذه القوة الاقليمية غير العربية.

ومن جهة أخرى فان اتهام عناصر سعودية سيسلط الأضواء على اضطراب سياسي في البلاد وهو ما تحرص السلطات السعودية دائما على التقليل من شأنه.

قال دبلوماسي «يحاول السعوديون ايجاد صيغة ملائمة لا تشير باصبع الاتهام مباشرة الى ايران وفي نفس الوقت لا تسلط الاضواء على انشقاق داخلي».

وأضاف الدبلوماسي يقول «على سبيل المثال اذا قالوا ان خلف الحادث سعوديين تدربوا في (لبنان) بمعسكرات حزب الله (الموالي لايران) تكون هذه صيغة مقبولة تنقذ ماء الوجه. فهم بذلك لا يوجهون اللوم لايران مباشرة ويتجنبون في نفس الوقت اظهار وجود خلافات داخلية».

ويقول دبلوماسيون ان الولايات المتحدة ستتخذ اجراءات ضد ايران فقط في حالة حصولها على تأكيد مستقل لوجود دور لحكومة طهران.

وأضافوا يقولون انه حتى الان لم يستطع محققون أمريكيون سوى استجواب 40 محتجزا فقط.

ويقول مراقبون ان الأدلة قد تشير الى اتجاه ملائم ولكن العقوبات التي تنزلها السلطات السعودية قد تكون لها عواقب خطيرة.

وفي تحذير صارم من أي انشقاق تم تنفيذ عقوبة الاعدام بقطع الرأس ضد أربعة سعوديين اعترفوا على شاشة التلفزيون بارتكابهم حادث الهجوم بمتفجرات في الرياض في عام 1995 الذي قتل فيه خمسة امريكيين واثنين من الهنود.

وسبق اعدام الاربعة تهديدات بالانتقام اذا تم تنفيذ العقوبة.

قال دبلوماسي غربي في الرياض «تخشى السلطات السعودية ان مزيدا من قطع الرؤوس قد يثير مزيدا من العنف. انهم في موقف صعب. يمكن ان يتحول الأمر الى العين بالعين».

هذا ومن المنتظر ان يناقش الأمير سلطان احتمال عقد صفقة مع الولايات المتحدة لشراء طائرات اف 16 وهو موضوع اثار قلقا لدى اسرائيل.

ونفى الأمير سلطان انه سيعقد صفقة في واشنطن ولكنه قال ان المملكة تسعى لاستبدال اسطولها من طائرات اف خمسة وان مقاتلات اف 16 أحد الاحتمالات القوية.

وقال ان محادثاته في العاصمة الامريكية ستتركز حول استراتيجيات الادارة الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط والسعودية.

الافراج عن ثلاثين من المعتقلين السياسيين السودانيين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اوردت صحيفة (اخبار اليوم) القريبة من الدوائر الرسمية، ان السلطات المختصة التي نفذت اعتقالات محدودة مؤخرا، ارتبطت بالظروف السياسية التي تمر بها البلاد، على رأي الصحيفة، قد اطلقت سراح ثلاثين من اولئك المعتقلين.

وقالت الصحيفة ان مصادر رسمية، لم تكشف عنها قد افادت بأن بعض اولئك المعتقلين الذين اطلق سراحهم قد امضى يوما واحدا فقط رهن الاعتقال، وامضى البعض الاخر يومين بينما لم تتجاوز فترة الاعتقال لأي من الذين اطلق سراحهم اكثر من 18 يوما من تاريخ بدء الاعتقالات في 13 كانون الثاني (يناير) الماضي عقب الاعتداء على الحدود الشرقية.

وقالت تلك المصادر للصحيفة ان بعض المعتقلين قد تم اطلاق سراحهم لاسباب انسانية. واوردت الصحيفة ان من بين الذين شملهم هذا الاجراء، كل من عبد الوهاب خوجلي ودكتور عثمان حسن سوركتي وبشير ارتولي ومحمد اسماعيل الازهري وعلي عبد الله السيمت.

أكثر من 20 هيئة نقابية عربية وافريقية تتضامن مع السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلن أكثر من عشرين ممثلا للهيئات النقابية والمهنية والتنظيمات النقابية الدولية والاقليمية إدانتهم للاعتداء الذي يتعرض له السودان، وذلك خلال الكلمات التي القوها في اليوم المكرس لنصرة الشعب السوداني على هامش اعمال المؤتمر الثالث عشر لاتحاد عام نقابات عمال السودان، واقترح المشاركون قيام هيكل نقابي عام من اجل الدفاع عن حرية الشعوب والوقوف في وجه المطامع الاستعمارية التي تنفذها القوى المعادية وتكوين لجنة تمهيدية لتكوين الهيكل المقترح، والذي أكد عليه معظم الحاضرين، وذلك بعد الاتصال بالجهات الاخرى. وقد شارك في هذا الاحتفال التضامني ممثل كل من اتحاد عمال فلسطين، اللجنة المهنية الاردنية لنصرة السودان، الاتحاد العربي للعاملين في البريد والبرق والهاتف، اتحاد عمال التجارة العرب، نقابة اطباء الاسنان بالاردن، اتحاد عمال اريتريا، اتحاد الحقوقيين العرب، اتحاد المهندسين الزراعيين العرب، نقابة الصحافيين الاردنيين، الامانة العامة للاتحاد العربي، الامانة العامة للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، منظمة الوحدة النقابية الافريقية، اتحاد المهنيين الاردنيين، اتحاد العمال العراقي، اتحاد عمال سورية، الامانة العامة لاتحاد اطباء الاسنان العرب، اتحاد عمال تركيا، الامانة العامة للقوى الشعبية العربية بالعراق، اتحاد عمال الصحة العربي.

شباب اماراتيون لدى وصولهم الى ميناء ام القصر العراقي مع المساعدات الغذائية (دوير)

شبان من الامارات يحملون تبرعات انسانية للعراق

ايكوس في العراق لاجراء محادثات نزع سلاح جديدة ولجنة العقوبات أقرت أربعة عقود لشراء أغذية وأدوية

بغداد ـ من ليون برخو:

قال مصدر من الامم المتحدة ان رولف ايكوس مبعوث الامم المتحدة لنزع السلاح وصل الى بغداد امس الخميس ليحاول مرة اخرى اقناع زعماء العراق بالسماح بازالة حطام محركات صواريخ لتحليلها في الولايات المتحدة.

وقال المصدر ان المحادثات المقرر ان تستمر حتى يوم الاحد المقبل ستتناول كذلك برامج الاسلحة الكيماوية العراقية المطورة. ويرافق ايكوس خبراء في الصواريخ والاسلحة الكيماوية.

ويرأس ايكوس بعثة الامم المتحدة المختصة بنزع السلاح في العراق بمقتضى بنود وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991. ويتعين ان تشهد البعثة ان العراق لم يعد لديه أسلحة دمار شامل حتى ترفع الامم المتحدة حظرا تفرضه على صادرات النفط العراقية رغم السماح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط لتمويل شراء سلع انسانية.

وتعرض ايكوس وهو دبلوماسي سويدي سابق يقول ان بغداد ما زالت غير متعاونة بشكل كامل لحملة انتقادات عنيفة هذا الاسبوع من جانب صحيفة «بابل» التي يديرها عدي الابن الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين. وقال المصدر «يرافق ايكوس عشرة خبراء دوليين في الصواريخ ذاتية الدفع والاسلحة الكيماوية». ومن بينهم خبير صواريخ روسي هو مفتش السلاح المخضرم نيكيتا سميدوفيتش.

وأضاف المصدر «من المقرر عقد اجتماع يحضره من الجانب العراقي طارق عزيز نائب رئيس الوزراء في وقت لاحق اليوم».

ويكشف العراق عن مخابئ اسلحته تحت مراقبة الامم المتحدة في محاولة لاثبات انه دمر الصواريخ طويلة المدى التي يعتقد ايكوس ان بغداد ما زالت تخبئها في انتهاك لبنود وقف اطلاق النار.

وقال المصدر ان العراقيين كشفوا عن مكون اخر للصواريخ هذا الاسبوع بالاضافة الى أربعة أجزاء محركات عثر عليها في الشهر الماضي، وعثر على نحو مئة محرك صاروخ غير ان ايكوس يقول انه يرغب في اختبار اجزاء منها في الولايات المتحدة لاثبات انها اجزاء من صواريخ سكود التي اشترتها بغداد من الاتحاد السوفييتي قبل غزوها للكويت عام 1990.

ويقول كذلك ان المحركات التي عثر عليها حتى الان صنعت في العراق في حين ان الاجزاء الأصلية ما زالت مخبأة. ونفى العراق هذا الاتهام ووافق على تحليل اجزاء الصواريخ في فرنسا او روسيا. ويتهم العراق ايكوس بالسعي الى اطالة أمد الحظر المفروض عليه.

ولا تسمح قرارات الامم المتحدة للعراق بامتلاك او تصنيع صواريخ يزيد مداها عن 150 كيلومترا.

وأعلنت الامم المتحدة ان العراق وافق على طلبها بفتح مطار «الحبانية» خارج حدود بغداد لاستقبال المراقبين الدوليين الذين يشرفون على توزيع المواد الغذائية والطبية.

ونقل راديو صوت أمريكا عن المتحدث باسم كوفي انان الامين العام للأمم المتحدة قوله ان سبعين مراقبا دوليا وصلوا الى بغداد استعدادا لتوزيع المواد الغذائية والطبية حسب ما جاء في مذكرة التفاهم التي يتم بموجبها تنفيذ قرار بيع البترول العراقي.

وأضاف المتحدث ان مجموع المراقبين الذين سيشاركون في توزيع هذه المواد سيصل الى 228 مراقبا.. مشيرا الى ان عنان كان قد طلب من المندوب العراقي لدى الامم المتحدة ابلاغ حكومته بطلب المنظمة الدولية وان بغداد وافقت على وصول الطائرات التي تقل هؤلاء المراقبين الى مطار الحبانية رأسا.

وأوضح انه يوجد في شمال العراق 150 حارسا وانه يجري حاليا التعاقد مع ألف شخص من المراقبين العراقيين لمساعدة المراقبين الدوليين في عملية التوزيع.

وقد وافقت لجنة المقاطعة على ثمانية طلبات شراء مواد غذائية وطبية من بينها طلب شراء حليب اطفال من تونس بمبلغ اربعة ملايين دولار وكمية أخرى من فرنسا بمبلغ مليون دولار وتجهيزات طبية من بريطانيا.. ولا تزال اللجنة تبحث 187 طلب شراء أخرى.

وقال المتحدث فرد ايكهارد ان اللجنة اقرت عقد بـ21 مليون دولار لشراء القمح من فرنسا وعقد بـ1.6 مليون دولار لشراء الحليب المجفف من فرنسا وعقد بـ4.3 ملايين دولار لشراء الحليب المجفف من تونس وعقد بـ900 الف دولار لشراء معدات طبية من بريطانيا.

وأضاف ان لجنة العقوبات المشرفة على تطبيق صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي بدأ تنفيذها في 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي تكون قد وافقت في الاجمال على ثمانية عقود لشراء مواد غذائية. ومن المقرر ان تعقد اللجنة اجتماعا جديدا اليوم الجمعة.

وقد اشتكت بغداد مرارا من بطء عملية التصديق على العقود فيما تسلمت لجنة العقوبات 187 طلب بيع.

من جهة أخرى اكد ايكهارد ان السلطات العراقية رفعت اعتراضاتها على وصول مراقبين دوليين الى مطار بغداد للاشراف على التوزيع العادل للمواد الغذائية.

وقال ان 1400 شخص بالاجمال سيعملون في نهاية اذار (مارس) المقبل مع الامم المتحدة في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء». وتتيح هذه الصيغة لبغداد ان تصدر كل ستة أشهر كميات من النفط الخام بمليار دولار لتتمكن من شراء مواد غذائية وأدوية لتخفيف معاناة الشعب العراقي الضحية الاولى للعقوبات.

وفي بغداد قالت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان مجموعة من شبان دولة الامارات العربية المتحدة وصلت الى البصرة في جنوب العراق امس ومعها 300 طن من الغذاء والأدوية والملابس للعراقيين الذين تضرروا من العقوبات.

وقال محمد عبد الله الشيبة أحد أفراد المجموعة للوكالة ان هذه المبادرة يدعمها ويشجعها رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي يدعو باستمرار الى انهاء معاناة العراقيين ورفع الحظر.

ودعا الشيخ زايد الى المصالحة مع بغداد من أجل تخفيف معاناة الشعب العراقي الذي يعاني من العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة منذ غزو العراق للكويت عام 1990.

بغداد تنفي اي صلة بالعراقي المتهم باغتيال معارضين

■ عمّان ـ اف ب: نفت السفارة العراقية في عمّان امس وجود اية صلة بين اجهزة الاستخبارات العراقية وبين مواطن عراقي اعتقل في لبنان يوم الاثنين الماضي ويشتبه بارتكابه اعمالا ارهابية.

ففي بيان تلقته وكالة فرانس برس في عمّان نفى المستشار الصحفي للسفارة العراقية سعدون داود سلمان «نفيا قاطعا وجود اية علاقة للمدعو بسام يعقوب يوسف بالاستخبارات العراقية».

وكان مصدر قضائي لبناني قد صرح امس الاربعاء بانه يشتبه في ان بسام يعقوب يوسف ارتكب جرائم قتل في بريطانيا والبانيا والكويت والمغرب لحساب اجهزة الاستخبارات العراقية. وقد قبض على العراقي الذي دخل لبنان بطريقة غير مشروعة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في دير لجأ اليه في جبل لبنان بالقرب من بيروت.

واكدت السفارة العراقية في بيان لها ان هذه الانباء «عارية عن الصحة ومدفوعة الاجر من جهات كويتية.. بهدف الاساءة الى سمعة العراق وعلاقاته مع اشقائه العرب».

وقد ذكرت الوكالة الوطنية للانباء (اللبنانية) ان العراقي وجد في حوزته عند اعتقاله مستندات تثبت اشتراكه في قتل معارضين عراقيين في عدد من الدول العربية والاوروبية.

وقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين لبنان والعراق بعد اغتيال معارض شيعي عراقي في بيروت سنة 1994 هو طالب سهيل. وأثيرت مسألة اعادة هذه العلاقات بمناسبة الافراج عن ثلاثة دبلوماسيين عراقيين اشتركوا في قتل طالب سهيل في كانون الثاني (يناير) الماضي وتم ترحيلهم بعد ذلك الى بغداد.

«مجاهدي خلق» يتحدثون عن اشتباك مع قوات ايرانية

■ دبي ـ رويتر: قال متمردون ايرانيون مقرهم العراق امس ان مقاتليهم اوقعوا خسائر شملت عددا من القتلى والجرحى في صفوف القوات الحكومية في اشتباكات وقعت في جنوب شرق ايران.

وقالت جماعة مجاهدي خلق في فاكس ارسل من مكتبها في باريس ان الاشتباك الذي وقع الثلاثاء في مدينة زاهدان استمر نحو ساعة وسقط فيه عدد من القتلى والجرحى بين الجنود وافراد الامن الايرانيين.

وأكدت الجماعة تقريرا ايرانيا الثلاثاء بشأن اشتباك في مدينة اصفهان، لكنها لم تشر الى الخسائر في صفوفها. وقالت طهران ان قوات الامن قتلت ثلاثة من اعضاء مجاهدي خلق واصابت عددا اخر.

وقالت ايران ان قواتها قتلت لكثر من 20 من مجاهدي خلق ذكرت انهم جاءوا من العراق للقيام باعمال تخريبية في الاسابيع القليلة الماضية.

دوبريه يدعو الى «تنظيم الاسلام في فرنسا» واجتماعه مع ممثليه يثير انقسامات في الجالية

■ باريس ـ ا ف ب: استقبل وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه الاربعاء عددا من الشخصيات الممثلة للطائفة الاسلامية في فرنسا ودعاها الى «ضرورة تنظيم الاسلام في فرنسا».

ولم يصدر أي بيان عن اللقاء لكن احدى المشاركات فيه وهي المحامية جويدة الجزائري قالت ان دوبريه وجه هذه الدعوة وحض محادثيه على «التفكير معا من دون استبعاد أحد او القاء الحرم على أحد». وأوضحت ان المشاركين في اللقاء، الذين كان من بينهم مفتي مرسيليا الاكبر صاحب بن شيخ والاستاذ الجامعي عز الدين قلوز، أعربوا «عن قلقهم ازاء وضع الاسلام في فرنسا الذي وصفوه بانه مكارثي».

والمسلمون في فرنسا الذين يفوق عددهم اربعة ملايين شخص يمثلون الطائفة الثانية في البلاد بعد الكاثوليك، لكنهم موزعون على العديد من الهيئات والتنظيمات المتناحرة التي لا تملك من يمثلها ازاء السلطات السياسية. ونقلت الجزائري عن دوبريه القول ان كل المحاولات التي بذلتها السلطات العامة لتنظيم الاسلام «من فوق» باءت بالفشل حتى الآن.

وكان دوبريه عمد منذ توليه منصبه في العام 1995 الى مواصلة سياسة سلفه شارل باسكوا المتمثلة في دعم امام مسجد باريس دليل بوبكر. لكن وزير الداخلية الفرنسي عاد وتخلى عن هذا النهج بعدما تبين له ان هذا الأخير غير قادر على توحيد المسلمين حوله.

وتنتمي الشخصيات التي استقبلها وزير الداخلية الفرنسي الى اتجاهات مختلفة ولا تدعي امتلاك أي صفة تمثيلية. لكن سبق لها ان تداعت الى الاجتماع منذ أسابيع للتباحث في شؤون الطائفة التي تجمع هذه الشخصيات على وجود مشكلة «تدعو الى القلق» في داخلها.

وقد اثار الاجتماع مع دوبريه احتجاج العديد من الهيئات التي تتنازع تمثيل المسلمين الفرنسيين والتي نددت بما وصفته «التنظيم السياسي للاسلام». وكان المجلس الاعلى لمساجد فرنسا استبق الاجتماع مع دوبريه الاثنين الماضي باعلان انشاء لجنة مؤلفة من «شخصيات ممثلة للطائفة الاسلامية» برئاسة دليل بوبكر هدفها «الحض على الحوار بين المسلمين».

متشددون جزائريون يقولون انهم قتلوا 180 من قوات الحكومة

■ باريس ـ رويتر: قال الجيش الاسلامي للانقاذ وهو الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر في بيان ان رجاله قتلوا ما يزيد على 180 جنديا من قوات الامن الحكومية في مصادمات وقعت في الفترة الاخيرة في 13 منطقة في الجزائر. وافاد البيان الذي ارسل امس الخميس الى وكالة انباء عالمية ان من بين افراد القوات الحكومية المقتولين 80 جنديا ورجل امن قتلوا بالرصاص في مواجهات ضارية في منطقة سعيدة في غرب البلاد.

ولم يتسن التحقق من صحة المعلومات التي وردت في البيان الصادر بتاريخ 15 فبراير شباط.. وقالت صحف جزائرية ان قوات الامن قتلت اكثر من 180 متشددا اسلاميا في الجزائر العاصمة ومدن مجاورة لها خلال الاسابيع الاربعة الماضية..

والجناح العسكري للجبهة هو المنافس الرئيسي للجماعة الاسلامية المسلحة التي يقول المسؤولون انها وراء مذابح المدنيين التي وقعت اساسا في مناطق معزولة بالقرب من العاصمة.

وزير الدفاع الفرنسي في تونس الأحد والاثنين المقبلين

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع الفرنسية امس الخميس في باريس ان وزير الدفاع شارل ميون سيقوم بزيارة رسمية الى تونس يومي الاحد والاثنين المقبلين.

واوضح المتحدث باسم الوزارة بيار سيرفان ان ميون سيبحث مع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ووزير الدفاع التونسي الحبيب بن يحيى «المسائل الامنية في حوض المتوسط».

500 مصري موجودون في أفغانستان وباكستان

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن مجلس الشورى المصري مساء الاربعاء ان حوالي 500 من الاسلاميين المتطرفين المصريين ما زالوا في افغانستان وباكستان وفي دول أخرى.

ودعا الى اعداد معاهدة دولية لمكافحة الارهاب ولمنع الناشطين الملاحقين في بلادهم من الحصول على اللجوء السياسي في دول أخرى.

واكد تقرير مجلس الشورى ان «عدد الافغان المصريين الموجودين حاليا في افغانستان وباكستان او دول أخرى يقدر بحوالي 500 مصري فيما عاد 150 اخرون الى مصر في السنوات الخمس الماضية».

وكانت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية ذكرت الاسبوع الماضي نقلا عن تقرير لأجهزة الامن ان رجل الأعمال اسامة بن لادن الذي يعتبر الممول الرئيسي للجماعات الاسلامية المسلحة، والذي جرد من جنسيته السعودية، يقوم باعداد وتدريب وتسليح جيل ثان من الافغان العرب ومنهم مصريون في معسكرات خاصة مثل «بدر واحد» و«بدر اثنين» في المناطق التي تسيطر عليها حركة طالبان في افغانستان.

وكان اطلق على أول جيل من العناصر الاسلامية المصرية المسلحة اسم «الافغان» لأنهم شاركوا الى جانب الثوار الافغان في محاربة الاحتلال السوفياتي في افغانستان في الثمانينات. واعتبر هؤلاء السبب في اندلاع موجة العنف الاسلامي في مصر في اذار (مارس) 1992.

لحسم مستقبل الاكتشافات النفطية تحت الخليج

وزير النفط الايراني يبدأ محادثات حدودية في الكويت

■ الكويت ـ من أشرف فؤاد:

يبدأ وزير النفط الايراني يوم السبت المقبل زيارة رسمية للكويت قد يبدأ خلالها محادثات بشأن الحدود في مياه شمال الخليج الغنية بالنفط.

وقال السفير الايراني لدى الكويت غلام علي صنعتي لرويتر انه يتوقع خاصة خلال زيارة وزير النفط غلام اغازادة ان تبدأ اول مفاوضات بين الجانبين في هذا المجال.

وقال عبر مترجم الى العربية ان الحدود البحرية ليست واضحة على الاطلاق، وان هناك احتياطيات نفطية تحت هذه المياه تعد ثروة من الله.

ولا ينتظر ان يدخل الوزير الزائر في تفاصيل فنية لمفاوضات الحدود التي تختص بها الادارات القضائية التابعة لوزارتي الخارجية في الكويت وايران، غير ان وزيري النفط في البلدين يهتمان بدرجة كبيرة بهذه القضية لانهما مسؤولان عن عمليات التنقيب عن النفط.

واضاف صنعتي ان للجانبين منصات تنقيب عن النفط في شمال الخليج.

وقال صنعتي ان الكويت ترغب في ان تختتم اولا المحادثات مع الجانب السعودي ثم تبدأ المفاوضات مع ايران لترسيم حدود مياه الخليج.

واعرب عن اعتقاده ان الكويت توصلت الى نتائج في محادثاتها مع السعودية وانه تم اختيار شركة لترسيم الحدود البرية والبحرية واوضح ان الجمهورية الاسلامية من جانبها مستعدة لمناقشة هذا الامر.

ومن المقرر ان يسلم اغازادة في اول زيارة يقوم بها للكويت منذ ما بعد حرب الخليج عام 1991 بفترة وجيزة رسالة للشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت من الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني.

ومن المقرر ان يجري اقازادة الذي دعاه نظيره الكويتي عيسى المزيدي الذي عين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي محادثات مع ولي العهد ورئيس الوزراء وايضا مع وزير الخارجية ورئيس مجلس الامة (البرلمان).

وقال صنعتي ان الجانب الايراني مستعد للتعاون مع الكويت في مجال النفط والصناعات النفطية وصناعة البتروكيماويات وان تشارك في استثمارات ثنائية او ثلاثية مشتركة.

وتصدر الكويت منتجات نفطية مكررة تبلغ قيمتها 200 مليون دولار سنويا لايران في حين تبلغ قيمة الصادرات الايرانية للكويت ما قيمته نحو 85 مليون دولار.

طائرات أمريكية تصل الى الدوحة

■ الدوحة ـ ق ن ا: وصلت الى القاعدة الجوية صباح امس طائرات حربية من وحدات الطيران الامريكي للتدخل السريع (ايه ـ اي ـ ف) والمكونة من ثلاثين طائرة من نوع «اف 15 واف 16» مع اطقمها ومعداتها.

وصرح باتريك نيكولاس ثيروس السفير الامريكي في الدوحة للصحافيين بان زيارة هذه الطائرات تأتي بهدف توطيد واظهار اهمية العلاقات المتينة التي تربط بين دولتي قطر والولايات المتحدة الامريكية في مجالات الدفاع.

وقال ان الزيارة تهدف كذلك الى تطوير المهارات القتالية لقوات التحالف خلال التدريبات المشتركة مع القوات الجوية القطرية.

ومن جهة اخرى قال اللواء لانس سميث قائد الجناح الحربي الرابع بقاعدة سيمورجونسون للقوات الجوية نورث كارولينا بالولايات المتحدة الامريكية ان الطائرات الحربية الامريكية ستقوم خلال هذه الزيارة لدولة قطر بطلعات جوية مساندة لعمليات المراقبة الجوية لجنوب العراق الخاصة بتطبيق قرارات مجلس الامن بفرض الحصار على العراق.

واضاف في تصريحات مماثلة انه ستكون هناك طلعات جوية تدريبية مشتركة بين القوات الامريكية والقطرية وستكون في المجال الجوي القطري بالاضافة الى مراقبة الحصار على العراق.

واوضح ان تواجد هذه القوات ليس دائما في المنطقة ويأتي بهدف اختبار القدرات العسكرية الدفاعية للقوات الامريكية ويتم استخدامها في حالة تعرض اي دولة من دول الخليج او امن الخليج الى خطر بالاضافة الى تطبيق قرارات الامم المتحدة وهي ليست مستهدفة ضد اي دولة.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الزيارة تأتي في اطار اتفاقية التعاون الدفاعي بين دولة قطر والولايات المتحدة الامريكية وتعتبر هذه العملية الروتينية الثانية من نوعها وتهدف الى تطوير مستوى العمل العسكري والتنسيق بين القوات القطرية والامريكية.

استاذ أمريكي يسيء للرسول الكريم

■ عمان ـ ق ن ا: تعهدت السلطات الاردنية باجراء تحقيق واتخاذ الاجراءات اللازمة بحق استاذ جامعي امريكي يزور الجامعة الاردنية اتهم بالاساءة الى الرسول الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم) واطلاق صفات لا تليق بالرسول الكريم.

صرح بذلك عبد اللطيف الصبيحي الامين العام لمجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية الاردنية الذي قال انه بعث برسائل الى كل من رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي ووزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية وقاضي القضاء تفيد بأن الدكتور مايكل بيرد فرض على الطلبة دراسة رواية بعنوان «تاليسمان» التميمة. تتضمن تشويها للتاريخ الاسلامي واساءات بذيئة للرسول الكريم.

وطالب المجلس في رسائله بمحاكمة الاستاذ الجامعي الامريكي.

وكانت السلطات الاردنية قد ابعدت منذ سنوات استاذا امريكيا زائرا للجامعة الاردنية اثر توزيعه لاستبيان على طالبات الجامعة يخدش الحياء.

عاهل المغرب يبعث ببرقية للرئيس التونسي

■ الرباط ـ رويتر: اعلنت وكالة المغرب العربي امس الخميس ان الملك المغربي الحسن الثاني بعث ببرقية الى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اعرب فيها عن رغبته في ان يرى اتحاد المغرب العربي يتغلب على الاعاقات التي تعرقل مسيرة تقدمه.

وجاءت برقيته ردا على رسالة زين العابدين بن علي بمناسبة عيد الميلاد الثامن لاتحاد المغرب العربي.

وقال الحسن الثاني في برقيته «هذه المناسبة التي تؤجج المشاعر التي جعلتنا نؤسس الاتحاد حتى تحقق التضامن بين بلداننا لتفرض وجودها في وقت تتكتل فيه الدول الكبرى لترجح مصالحها».

واضاف الملك «واحسن دليل للوفاء بالاتفاقيات التي تأسس بموجبها الاتحاد هو العمل المتواصل حتى نكون في مستوى طموحات شعوبنا».

ويضم اتحاد المغرب العربي المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا.

الاسد يجدد ترحيب سورية بمساهمة فرنسا واوروبا في عملية السلام
وانان يحث على استئناف سريع للمحادثات بين اسرائيل وسورية

دمشق ـ الامم المتحدة ـ

من عصام حمزة:

جدد الرئيس السوري حافظ الاسد امس الخميس خلال المحادثات التي اجراها مع مدير دائرة الشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية جان كلود كوسران «ترحيب سورية بمساهمة فرنسا واوروبا في عملية السلام».

وكان الاسد استقبل كوسران بحضور سفير فرنسا الجديد المعين في سورية شارل هنري داراغون.

واعلن الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان المحادثات السورية الفرنسية دارت حول «عملية السلام والرغبة الفرنسية في تأدية دور لصلحة السلام العادل والشامل في المنطقة».

واوضح كورية ان الرئيس السوري «جدد ترحيب سورية بمساهمة فرنسا واوروبا في عملية السلام» ونقل عن كوسران «اهتمام الرئيس الفرنسي جاك شيراك بدفع عملية السلام وتطوير التعاون بين البلدين». وافاد ان الموفد الفرنسي «نقل رسالة» من شيراك الى الاسد «تتعلق بعملية السلام والاتصالات التي اجرتها فرنسا بهذا الشأن» واضاف ان الرئيس السوري «حمله رسالة جوابية».

وكانت فرنسا اقترحت في الاسبوع الماضي على لسان وزير دفاعها شارل ميون، اثناء زيارة قام بها الى اسرائيل، مساعيها الحميدة للتوصل الى اتفاق سلام بين الدولة العبرية من جهة وسورية ولبنان من جهة اخرى.

وبعد انباء في هذا الخصوص ظهرت في وسائل الاعلام الاسرائيلية، نفى السفير الفرنسي لدى اسرائيل جان نويل دو لاكوست في الاسبوع الماضي احتمال ارسال قوات فصل فرنسية الى جنوب لبنان معتبرا ان انسحابا اسرائيليا من جانب واحد من هذه المنطقة سيكون غير فعال من دون موافقة دمشق.

وكان الاسد تلقى الاسبوع الماضي اتصالا هاتفيا من الرئيس الفرنسي جاك شيراك تمحور حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقامت وزيرة الخارجية الامريكية في مطلع الاسبوع الجاري بزيارة باريس حيث التقت الرئيس الفرنسي ووزير خارجيته هيرفيه دو شاريت الذي اعلن انه سيقوم في الرابع من آذار (مارس) المقبل بجولة في الشرق الاوسط تشمل سورية واسرائيل ولبنان.

ومن جهته حذر وزير الاعلام السوري محمد سلمان امس الخميس من انهيار عملية السلام مؤكدا ان المنطقة ستشهد اضطرابات اذا لم تغير اسرائيل سياستها.

وفي تصريح لصحيفة (القبس) الكويتية اعتبر سلمان ان السياسة التي ينتهجها نتنياهو حيال عملية السلام ستؤدي الى «الغاء هذه العملية بأكملها».

وتوقع ان يؤدي استمرار السياسة الحالية لنتنياهو من عملية السلام الى «حدوث توترات واضطرابات في الشرق الاوسط».

ومن جهة اخرى حث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول على الاسراع باستئناف محادثات السلام المتعثرة بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان.

وفي كلمة في افتتاح دورة جديدة للجنة الامم المتحدة للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني قال انان ان «خطوات جديدة شجاعة» اتخذت في الشرق الاوسط في السنوات القليلة الماضية.

واضاف انان الذي كان يتحدث امام اللجنة لاول مرة منذ توليه منصبه في الاول من كانون الثاني (يناير) ان عملية السلام اكتسبت قوة دفع مهمة في الشهر الماضي نتيجة للاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن الخليل وقضايا اخرى.

وقال «في بعض الاوقات كانت هناك انتكاسات. لكن بشكل عام فان الرؤية الكامنة في اعلان المبادئ جرى الحفاظ عليها» مشيرا الى الاتفاق الاساسي الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993.

واضاف قائلا «من المهم للغاية الان عدم تبديد هذه الانجازات والبناء عليها من اجل تحقيق امال جميع شعوب المنطقة. لكي تزدهر عملية سلام الشرق الاوسط فان هناك حاجة ايضا الى تقدم على المسارين السوري الاسرائيلي والسوري اللبناني».

ومضى يقول «هذا سيكون عاملا حاسما لتحقيق تسوية شاملة وعادلة ودائمة ـ امل جديا بان تستأنف هذه المفاوضات سريعا».

وقال انان ان دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية ضروري لتحسين مستويات المعيشة خاصة في قطاع غزة ولايجاد اسس صلبة للسلام.

واضاف ان الامم المتحدة تقدم مساهمة مهمة مع تركيز خاص على ايجاد الوظائف وبناء المؤسسات الفلسطينية.

ومضى انان قائلا «لكننا يمكننا ان نفعل المزيد» مشيرا الى قيامه في الاونة الاخيرة بتعيين تشينمايا جاريخان وهو دبلوماسي هندي مخضرم سابق ومسؤول كبير بالامم المتحدة ليكون منسقا خاصا للمنظمة الدولية في الاراضي المحتلة.

وتابع يقول «في الاسابيع المقبلة فانه سيعمل في تعاون وثيق مع السلطة الفلسطينية لتحديد الجوانب التي يمكن للامم المتحدة ان تعزز مساهمتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية».

القاهرة تمدد حبس مصري اخر متهم بالتجسس

اسرائيل ترغب في اطلاق سراح اسرائيلي متهم بالتجسس في مصر

■ القدس ـ القاهرة ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الوزارة استدعت السفير المصري لتوضيح رغبتها في اطلاق سراح رجل اسرائيلي متهم بالتجسس في القاهرة.

وقال المتحدث يغال بالمور لرويتر قبل اجتماع في الساعة الحادية عشرة صباحا مع السفير المصري لدى اسرائيل محمد بسيوني «لااعرف ان كان بامكاني ان اصف ذلك بانه شكوى رسمية غير ان اسرائيل ستوضح موقفها».

واضاف «الرجل لا علاقة له على الاطلاق بأي اعمال تخابرية ولذلك النتيجة هي انه يتعين اطلاق سراحه».

وقال مسؤولون مصريون يوم الاثنين ان عزام عزام (35 عاما) سيحاكم مع ثلاثة اشخاص اخرين متهمين بالتجسس لحساب اسرائيل والاضرار بالمصالح الوطنية المصرية.

وسببت قضية عزام كبير الفنيين في مصنع يملكه اسرائيليون في مصر تصدعات في العلاقات المصرية الاسرائيلية المتوترة اصلا.

ومن المتهمين الاخرين في قضية التجسس عماد عبد الحميد اسماعيل وهو مصري (34 عاما) وسيدتان اسرائيليتان غير موجودتين في مصر هما زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة.

واحال المدعي العام المصري يوم الاثنين المتهمين الاربعة للمحاكمة واصدر عريضة الاتهام.

وقال المدعي العام ان عزام واسماعيل اعترفا بالتهم الموجهة لهما. ونفى عزام اتهامات بالتجسس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لدى مثوله لاول مرة امام محكمة مصرية في جلسة استماع لتجديد حبسه.

وقالت مصادر أمنية ان محكمة في القاهرة قررت امس الخميس استمرار حبس مصري متهم ببيع معلومات عسكرية لجهاز المخابرات الاسرائيلي الموساد لمدة 45 يوما.

واضافت ان سمير عثمان (47 عاما) القي القبض عليه قبل ستة اشهر واحتجز دون ان يوجه اليه اتهام. وقالت اجهزة مكافحة التجسس ان عثمان التقى بعملاء الموساد في اليونان وتركيا والمجر وفي اسرائيل نفسها التي كان يذهب اليها سباحة من منتجع طابا الحدودي.

وذكرت صحف مصرية ان عثمان اعترف بتقديم معلومات للموساد عن البحرية المصرية والموقع الذي ادى فيه خدمته العسكرية في الجيش المصري.

وعلى صعيد اخر عين الجنرال النرويجي تريغفي تلليفسن قائدا للقوة المتعددة الجنسية للمراقبين المشرفين على تطبيق معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية، والمنتشرين في سيناء منذ 1982، وفق ما اكدت هذه القوة في بيان امس الخميس.

ويخلف الجنرال النرويجي بذلك الجنرال الاسترالي ديفيد فيرغوسون، الذي ينهي في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل مهمته التي استمرت ثلاث سنوات.

والقوة المتعددة الجنسيات في سيناء، التي تتخذ من روما مقرا لها، شكلت بموجب اتفاق تم توقيعه في 3 اب (اغسطس) 1981 في واشنطن من قبل اسرائيل ومصر والولايات المتحدة، وهي قوة مستقلة مكلفة الاشراف على تطبيق الاجراءات الامنية التي نصت عليها معاهدة السلام الموقعة في 1979.

وترفع القوة تقاريرها مباشرة الى مصر واسرائيل اللتين وافقتا على تعيين الجنرال الجديد. وتتلقى القوة تمويلها من مصر واسرائيل والولايات المتحدة بالتساوي. كما تتلقى مساهمات مالية من اليابان والمانيا وسويسرا.

وكان تلليفسن تولى قيادة قوة الحماية الدولية في مقدونيا ويتولى حاليا قيادة قلعة اكرشوس في اوسلو.

وسيكون مقره في الجورة في شمال سيناء.

وتتألف القوة المتعددة الجنسية من وحدة من المراقبين الدوليين وقوة لحفظ السلام قوامها 1900 رجل من استراليا وكندا وكولومبيا وفيدجي وفرنسا والمجر وايطاليا ونيوزيلندا والاوروغواي والولايات المتحدة.

مشبوهون بانتمائهم للجيش الاحمر كانوا جيرانا هادئين

بيروت ـ من زينة صوفان:

كان الجيران يعتقدون ان ماريكو ياماموتو رئيسة شركة من الفلبين حتى يوم السبت الماضي عندما جاء الى شقتها مسلحون الساعة الخامسة صباحا واعتقلوها هي ورفيقها كازو توهيرا للاشتباه بانتمائهما الى الجيش الاحمر الياباني.

قال جيران في حي كورنيش المزرعة المزدحم بالسكان في بيروت الغربية لرويتر ان ياماموتو (56 سنة) كانت تعيش في هدوء في شقة بالطابق الثامن لبناية تتكون من عشرة طوابق منذ نيسان (ابريل).

قالت أم محمد (36 سنة) وهي ربة بيت تعيش في الطابق التاسع فوق ياماموتو «كانت هادئة جدا، لم تكن لنتخيل على الاطلاق انها يمكن ان تكون شخصية خطرة حتى رأيناهم يعتقلونها مع صديقها يوم السبت».

قالت جارة اخرى اكتفت بتعريف نفسها باسم وفاء «عندما كنا نلتقيها كانت تبادرنا بعبارة بمرحبا وتمضي».

واضافت «ولولا انبعاث رائحة البهارات الشرقية التي كانت تفوح من شقتها في الليل لما كنا لاحظنا وجودها».

كانت ياماموتو ترتدي دائما سروالا أسود وسترة بيج وتغادر شقتها كل صباح حاملة حقيبة يد ولا تعود حتى يحل الظلام. ولم يعرف احد من الجيران اين كانت تذهب.

قال قاسم السيد (20 سنة) العامل في متجر للادوات الكتابية في نهاية الشارع «كل صباح بين الساعة الثامنة والتاسعة كانت تمر بي لشراء صحيفة ديلي ستار الصادرة بالانكليزية».

وكانت ياماموتو تقف ايضا ببقالة غازي امام المكتبة.

قال غازي وهو في الخمسين من عمره «كانت تشتري من عندي الخبز والسجائر. لا بد انها كانت تدخن كثيرا اذ كانت تشتري اكثر من علبة كل يوم. كنت اعتبرها من اكثر زبائني تهذيبا».

وقالت ام محمد ان صاحب البناية السكنية وهو لبناني يعيش في المملكة العربية السعودية ابلغها عندما سكنت ياماموتو في العمارة في نيسان (ابريل) الماضي انها فلبينية تحمل الجنسية الاسبانية.

واضافت ام محمد تقول وهي تشير الى صورة توهيرا في احدى الصحف «هذا كل شيء عرفناه عنها. كانت كثيرا ما تستقبل الزوار وكلهم بملامح اسيوية. احدهم كان يقضي الليالي عندها».

وقالت ام محمد وجيران اخرون ان ماساو اداشي (57 سنة) الذي تم القبض عليه ايضا للاشتباه في انتمائه للجيش الاحمر كان يتردد على شقة ياماموتو. ولكنهم لم يستطيعوا التعرف على كوزو اوكاموتو (49 سنة). واشترك اوكاموتو في الهجوم على مطار اللد الاسرائيلي في عام 1972 الذي قتل فيه 24 شخصا واصيب 100 اخرين. قبضت عليه القوات الاسرائيلية وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ولكن اطلق سراحه في عملية تبادل سجناء اسرائيليين وفلسطينيين في عام 1985. وقال جيران ان مخبرين سريين قلبوا شقة ياماموتو رأسا على عقب بعد اعتقالها هي وتوهيرا.

وقالت ام محمد «اخذوا من شقتها اغراضا كثيرة. بعض الصناديق كانت مفتوحة واستطعت أن ارى قطعا أعتقد انها اجزاء من الة تصوير. كذلك كان هناك العديد من الاغطية البلاستيكية كتلك التي تستخدم لحماية الكمبيوتر وتوابعه».

وبخلاف ياماموتو وتوهيرا القت قوات الامن القبض على ثلاثة اخرين يشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر وثلاثة متعاطفين يابانيين وثلاثة مواطنين لبنانيين في وادي البقاع في نفس الوقت.

وفي قصر العدالة ببيروت قال محام يمثل احد اللبنانيين الموقوفين لرويتر ان اثنين من اللبنانيين الثلاثة اطلق سراحهما سريعا ولكن الثالث وهي امية عبود التي تعمل طبيبة وخز بالابر الصينية لا تزال محتجزة. وفي طوكيو قالت مصادر موثوق بها لرويتر ان مفاوضات تجري بين اليابان ولبنان لترحيل المشتبه فيهم اليابانيين الذين وصفتهم المصادر بأنهم خمسة اعضاء بارزين في منظمة الجيش الاحمر الثورية وربما تنقلهم طائرة خاصة.



السفير الياباني في لبنان يغادر مبنى وزارة العدل في بيروت بعد اجتماعه بالوزير بهيج طبارة

جدل في اسرائيل حول مصير معتقلين عراقيين

■ القدس ـ ق ب: ادعت أوساط قضائية اسرائيلية ان معتقلين عراقيين كانوا محتجزين في سجونها منذ بضع سنوات قد اختفوا دون ترك اي اثار تشير الى مكان وجودهم الحالي في أسرائيل.

غير ان مصادر حقوقية قالت انها قدمت للمحكمة الاسرائيلية العليا يوم أمس الاول ثلاث مذكرات تستهدف دحض مزاعم النيابة العامة الاسرائيلية القائلة ان معظم العراقيين الذين اطلق سراحهم قبل نحو سنة من السجن الاسرائيلي بناء على توجيه من المحكمة العليا قد اختفوا دون ان يتركوا اي اثار تدل على أماكن اقامتهم.

وقد ورد ادعاء النيابة الاسرائيلية لدى مناقشة التماس رفعته جمعية حقوق المواطن الاسرائيلية دعت فيه الى اطلاق سراح ستة معتقلين عراقيين تحتجزهم اسرائيل في احد سجونها دون محاكمة، وكان من المقرر ان يتم ابعادهم الى دولة اخرى منذ فترة طويلة. إلا أن ذلك لم يتم دون ايضاح الاسباب.

ومن بين التبريرات الرئيسية التي ساقتها النيابة العامة حول معارضتها لاطلاق سراح المعتقلين العراقيين الستة قولها انه لا يمكن الوثوق بهؤلاء، لان زملاءهم الذين اطلق سراحهم من قبل اختفوا بشكل غامض ومفاجئ.

وكانت السلطات الاسرائيلية افرجت حسب ما تقول عن 24 عراقيا بعد اعتقال دام نحو خمس سنوات حيث منح هؤلاء بموجب تسوية تم التوصل اليها في المحكمة الاسرائيلية العليا في حينه تصاريح مكوث وعمل مؤقتة في اسرائيل الى حين ايجاد دولة توافق على ايوائهم على ان يقوم هؤلاء المفرج عنهم خلال فترة مكوثهم في اسرائيل باثبات وجودهم من وقت لآخر في مراكز للشرطة الاسرائيلية.

وقال الموكل بالمرافعة عن المعتقلين العراقيين الستة الذين لا زالت اسرائيل تحتجزهم في احد سجونها المحامي موشيه كوهين من جمعية حقوق المواطن ان البيانات والمذكرات الخطية التي قدمت للمحكمة العليا تدحض مزاعم النيابة العامة حول اختفاء العراقيين المفرج عنهم، وتدعم طلبه بوجوب الافراج عن بقية المعتقلين العراقيين.

اليابان تطلب من لبنان تسريع التحقيقات مع المشتبه بهم

■ بيروت ـ اف ب: طلبت اليابان امس الخميس من السلطات اللبنانية تسريع التحقيق مع الموقوفين اليابانيين المشتبه في انتمائهم الى منظمة الجيش الاحمر اليابانية اليسارية المتطرفة الذين اعتقلوا نهاية الاسبوع الماضي في لبنان.

وأعلن السكرتير الاول في السفارة اليابانية في بيروت مازاتوري ياجي لوكالة فرانس برس «لقد اجرينا اتصالات مع السلطات اللبنانية من اجل تسريع الاجراءات القانونية».

وذكرت مصادر قضائية ان التحقيق كان لا يزال مستمرا امس ومن غير المتوقع ظهور نتائج قبل الاثنين المقبل.

واضاف ياجي ان السفير الياباني في لبنان ياسوجي ايشيكاجي ووفدا من الخبراء اليابانيين في مكافحة الارهاب جاء من طوكيو اجتمعوا امس مع وزير العدل اللبناني بهيج طباره.

وكانت اليابان ابلغت السلطات اللبنانية عبر سفيرها انها ستطلب استرداد اليابانيين الموقوفين في حال ثبت انتماؤهم الى الجيش الاحمر.

وقد أعلن ياجي امس الاول انه «في غياب معاهدة لتبادل المطلوبين فاننا سننتظر انتهاء الاجراءات القضائية في لبنان ولكننا نأمل في تلقي رد ايجابي».

وكان خمسة يابانيين ولبنانيتان بينهما ممرضة اوقفوا في بيروت وسهل البقاع (شرق لبنان) حيث ينتشر الجيش السوري.

ولم تكشف السلطات اللبنانية حتى امس الخميس اسماء الموقوفين اليابانيين.

واكتفى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز بالاعلان الثلاثاء الماضي عن توقيف واستجواب «يابانيين يشتبه بانتمائهم الى الجيش الاحمر».

ويعتقل المشتبه بهم حاليا بتهمة حمل جوازات سفر مزورة. ويرجح ان يكون بينهم الشخصية الاسطورية في الجيش الاحمر كوزو اوكاموتو الذي شارك في الهجوم على مطار تل ابيب في 30 ايار (مايو) 1972 الذي اسفر عن وقوع 26 قتيلا و80 جريحا. وقد حكم عليه بالسجن المؤبد ولكن افرج عنه سنة 1985 في عملية تبادل بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ويعتقد انه كان يقيم منذ ذلك الحين في دمشق.

وقد انشئت منظمة «الجيش الاحمر» اليابانية في العام 1971 وساندت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (يتزعمها جورج حبش) في السنوات التالية.

يهود امريكا يحذرون نتنياهو من خطر سن قانون يحدد من هو اليهودي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

تشهد اسرائيل مجددا الجدل حول «من هو اليهودي؟» حيث من المتوقع ان يصوت الكنيست الاسرائيلي على مشروع قانون ينفي صفة اليهودية الحقيقية عن من ليس يهوديا ارثوذكسيا او دخل اليهودية عن طريق التحول من ديانة اخرى.

ورغم ان اليهود الارثوذكس يعتبرون اقلية في اسرائيل وفي الولايات المتحدة ايضا الا انهم يحتكرون السلطة الدينية في اسرائيل.

وقضية من هو اليهودي ليست بالنسبة لليهود داخل وخارج اسرائيل قضية مسيحيين يدخلون الدين اليهودي بل هي قضية من يعتبر يهودية آبائه موضع تساؤل، وهناك اكثر من مئة الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق ابناء زواج مختلط ينتظرون الاعتراف بهم كيهود وحتى ذلك الحين لا يستطيعون الزواج ولا يتم دفنهم كيهود.

ويمنح «قانون الجنسية الاسرائيلية» لكل من هو «من اصل يهودي» وتعتبر هذه قضايا قانونية ودينية في نفس الوقت. ويعتبر ذلك امرا هاما عند اليهود الامريكيين الذين يتزوج نحو نصفهم من غير يهوديات.

وقد اجتمع ثمانية من حاخامات اليهود الامريكيين من الاصلاحيين والمحافظين مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال زيارته الى نيويورك الاسبوع الماضي وحذروه من ان القانون المقترح امام الكنيست سيحيل اغلب اليهود الامريكيين الى «مواطنين من الدرجة الثانية» في «ارضهم الموعودة!».

وقال الحاخام شارلز كرولوف عقب انتهاء الاجتماع في مؤتمر صحافي ان «التهديد الواقع على وحدة اليهود هو تهديد كبير وان يهود امريكا الشمالية لن يسكتوا ازاء ذلك». ودعا عددا من حاخامات اليهود الذين دخلوا الى مكان الاجتماع بعد انفضاضه حيث طالبوا نتنياهو بمساندة مشروع القانون وقال الحاخام موشيه شيرر «ان البديل هو تقسيم اسرائيل الى مجتمعين لا يعترف احدهما بالاخر». وكانت مسألة من هو اليهودي؟ قد اثارت عاصفة سياسية ودينية في عام 1988 هدأت بعد ان طار الى اسرائيل حاخامات من الاصلاحيين والمحافظين في الولايات المتحدة للاجتماع برئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك اسحق شامير. ولكن الحكومة الاسرائيلية الحالية تعتمد على تأييد غلاة احزاب اليهود الارثوذكس ويحظى مشروع القانون المذكور بحظ كبير من النجاح في الكنيست. وكان نتنياهو قد تعهد باصدار قانون حول صلاحية الحاخامات اليهود الارثوذكس في ادخال الافراد في الدين اليهودي وهم الذي يقررون شرعية طريقة تهويد الناس. وفي الوقت نفسه فهم الوحيدون الذين يتمتعون بصفة رسمية في اسرائيل وهم من موظفي الحكومة ايضا ويتلقون رواتبهم منها ويقومون بطقوس الزواج والطلاق وتهويد الناس وطقوس دفن الموتى. وفي الوقت نفسه لا تتعدى نسبة اليهود الارثوذكس في اسرائيل العشرين بالمئة.

ويقول الحاخام اميل هيرش المدير التنفيذي لجمعية الصهاينة الاصلاحيين الامريكية «عندما تقول اسرائيل للامريكيين اليهود انها لا تعترف بكتبهم ولا بصلواتهم ولا بطريقة دخولهم الدين اليهودي سيكون لذلك اثر مدمر».

اما الحاخام شيرر فيقول ردا على ذلك «اننا لا نريد ادخال الفوضى الموجودة في الولايات المتحدة بين اليهود الى اسرائيل». ويضيف انه لا يرى حلا وسطا لهذه القضية.

«هآرتس»: شين بيت طلب تسليم فلسطينيين «شهادات وهمية» عن اعتناقهم اليهودية

■ القدس ـ اف ب: نقلت صحيفة (هآرتس) عن الحاخام الاكبر لليهود الشرقيين (السفارديم) في اسرائيل امس الخميس ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) طلب من الحاخامية منح متعاونين فلسطينيين شهادات وهمية عن اعتناقهم اليهودية ليحصلوا على الجنسية الاسرائيلية.

وكشف الحاخام الياهو باكشي دورون ان «شين بيت طلب مرات عدة من الحاخامية ان تمنح متعاونين فلسطينيين شهادات اعتناق وهمية لكننا واجهنا هذا الطلب بالرفض». وكان يفترض ان تتيح هذه الشهادات لهؤلاء الفلسطينيين الذين يختبئون في اسرائيل الحصول تلقائيا على الجنسية الاسرائيلية بصفتهم يهودا

وقد كشف الحاخام رئيس المحكمة التي تتولى امور اعتناق اليهودية عن هذا الامر في اعقاب فضيحة نجمت عن توقيف حاخامين اتهما بتلقي رشاوى في مقابل تسهيل اعتناق اليهودية. وقد تم تصوير احد الحاخامين وهو مايكل دوشينسكي الموظف الكبير في وزارة الشؤون الاجتماعية بينما كان يتسلم 15 الف دولار ليسهل اعتناق امرأة للدين اليهودي. وكان الحاخام يعد بتسريع اجراءات الاعتناق من خلال تقديم شهود زور الى المحكمة الحاخامية المخولة البت في صحة الاعتناق ليثبتوا ان المرأة تتقيد منذ فترة طويلة بتعاليم الدين اليهودي.

جماعة فلسطينية لحقوق الانسان تنتقد المنظمة واسرائيل

«فتح» تحذر من حملات اعلامية خارجية تستهدف السلطة الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

حذرت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية مما وصفته بالحملات الاعلامية الخارجية التي تستهدف النيل من السلطة الوطنية.

وقالت الحركة في «بيان للرأي العام» نشرته الصحف المحلية امس الخميس كاعلان مدفوع الاجر، على صفحاتها الاولى، انها تتوجه الى جماهير الشعب الفلسطيني لتدعوها الى «الحذر والانتباه من الحملات الاعلامية الخارجية المعادية التي تستهدف النيل من سلطتنا وكوادرنا لاغراض ثأرية، وتحت عناوين «الحريات المدنية وكرامة الانسان» وكأنهم احرص منا على ابناء شعبنا الشرفاء علما انهم اول من اذل شعبنا ونكل به وحرمه من الحريات».

وناشد البيان الذي حمل توقيع «حركة فتح ـ اقليم نابلس» اصحاب الاقلام الحرة والاصوات الشريفة توخي الدقة والموضوعية في تناولهم لبعض التجاوزات، واخذ المعلومات من مصادرها «ليعلموا ان من وصفهم بالمجرمين وخفافيش الليل هم من خيرة ابناء شعبنا ومن المناضلين المعروفين بتاريخهم العريق عبر اكثر من ربع قرن. والذين يتمتعون باخلاق عالية ومحبة كبيرة ـ علما بان القضاء الفلسطيني لم يقل كلمته بعد في موضوع وفاة يوسف البابا في نابلس. ومن المدانين في ذلك الحادث المؤسف».

واكدت «فتح» في بيانها «الموقف الثابت الذي اعلناه في اكثر من مناسبة والذي يعرفه الجميع ـ المستند لرفضنا للتجاوزات والانتهاكات ضد اي سجين مهما كانت تهمته، حتى لو كان متهما بالعمالة، او بيع الاراضي. فالحاكم هي صاحبة القرار بالحكم».

واهاب البيان بكافة «القوى والمؤسسات وكل الاحرار والشرفاء من ابناء شعبنا الالتفاف والدعم والمساندة للسلطة الوطنية، وعلى رأسها الاخ القائد ابو عمار، لنأخذ بيدها كمولود جديد، وتجربة حديثة. ولنرسخ معا مبادئ العدل وسيادة القانون، ونتجنب الوقوع في فخ ينصبه الاعداء لنا. حتى لا تكون حالنا كحالة الثور النادم يوم اكل الثور الابيض».

ومن جهة اخرى اتهم نشطون فلسطينيون في مجال الدفاع عن حقوق الانسان امس الخميس السلطة الفلسطينية بارتكاب انتهاكات منظمة لحقوق الانسان رغم تحسن طرأ في الشهور الاخيرة.

وانتقدت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة في تقريرها السنوي عن الضفة الغربية وقطاع غزة اسرائيل بسبب الاعتقالات التعسفية للفلسطينيين ومصادرة الاراضي والتعذيب.

وجاء التقرير بعد اسبوعين من وفاة فلسطيني يدعى يوسف البابا خلال احتجاز السلطة الفلسطينية له وزعم ان وفاته كانت بسبب التعذيب.

واحتجزت السلطة الفلسطينية اثنين من كبار المسؤولين لاستجوابهما بشأن وفاة البابا.

وقال خضر شقيرات رئيس الهيئة في مؤتمر صحافي في القدس ان السلطة الفلسطينية تواصل الاعتقالات التعسفية وتعذب المعتقلين.

واضاف ان هذه الانتهاكات تدل على انها جزء من سياسة منظمة تنتهجها قوات الامن.

وقال اياد السراج المدافع عن حقوق الانسان الذي سجن في الماضي لانتقاده السلطة الفلسطينية في المؤتمر ان مقتل البابا يشير الى ان الانتهاكات مستمرة رغم حدوث بعض التحسن.

وقال السراج انه على الرغم من التحسن الذي طرأ على سلوك السلطة الفلسطينية في الاشهر الاخيرة من عام 1996 والذي كان ملحوظا جدا في سلوك الشرطة وقوات الامن الوقائي الا ان هناك العديد من الانتهاكات التي تثير الفزع وكان احدثها وفاة البابا في نابلس.

وتقول منظمات حقوق الانسان ان 12 فلسطينيا توفوا من جراء التعذيب منذ تولي منظمة التحرير الفلسطينية السلطة في معظم ارجاء الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1994.

وانتقد شقيرات والسراج كذلك السلطات العسكرية الاسرائيلية. وقال شقيرات «الاحتلال الاسرائيلي مستمر وانتهاكاته باقية».

وسلمت اسرائيل اجزاء من الضفة الغربية ومعظم قطاع غزة للحكم الفلسطيني بمقتضى اتفاق سلام مؤقت.

واضاف ان اسرائيل تواصل مصادرة الاراضي وتدمير المنازل وشن حملات اعتقال تعسفية وسحب بطاقات الاقامة الخاصة بفلسطينيي القدس.

حواتمة يطرح مبادرة سياسية لاستعادة الاجماع الفلسطيني و«الشعبية» تدعو الى «وضع حد لحالة التفرد والسيطرة»

■ دمشق ـ اف ب: طرح الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة امس الخميس في دمشق مبادرة سياسية «لاستعادة الاجماع الفلسطيني» واعتبر دعوة عرفات الى الحوار «مناورة سياسية» مؤكدا استمرار رفض الجبهة اتفاقات اوسلو (1993).

واشار حواتمة في مؤتمر صحافي عقده في مقر الجبهة في دمشق الى «التحديات» التي تمثلها مفاوضات الوضع الدائم للاراضي الفلسطينية التي ستبدأ في آذار (مارس) داعيا الى «المباشرة فورا بلجراء حوار وطني شامل» قال انه «بات اكثر الحاحا من ان يتم التسويف فيه بخطوات تحضيرية شكلية لا ضرورة لها».

ورأى ان «الحاجة قائمة لكي تلتقي الى طاولة مستديرة للمشاركة في الحوار وفود مقررة تمثل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب حركتي حماس والجهاد الاسلامي ورئاسة المجلس الوطني الفلسطيني وشخصيات وطنية فلسطينية».

وكان عضو المكتب السياسي للجبهة تيسير خالد اعلن في رام الله (الضفة الغربية) ان «القضايا المرتبطة بالوضع النهائي ستقرر مصير الشعب الفلسطيني ولذلك نريد المشاركة فيها».

واكد الامين العام للجبهة الديمقراطية على «ضرورة وجود قواسم مشتركة تشكل قاعدة اجماع وطني» ورأى بين الحدود الدنيا المطلوب التوافق حولها «الانسحاب الاسرائيلي الكامل تطبيقا للقرارين 242 و338 ومبدأ الارض مقابل السلام».

وشدد على «ابطال الضم الاسرائيلي للقدس العربية» و«انهاء البنية الاستيطانية» و«ممارسة الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير والتمسك بحقوق اللاجئين» معتبرا ان المرجعية الفلسطينية للمفاوضات هي «منظمة التحرير بتكوينها الائتلافي الكامل».

ودعا الى تكشيل «قيادة جماعية لادارة وتوجيه الاداء الفلسطيني في مفاوضات الوضع الدائم تضم ممثلين لجميع القوى المشاركة في الحوار الوطني والراغبة في ذلك» في اشارة الى حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

وفي رده على اسئلة الصحافيين، نفى حواتمة ان تكون هناك مخلافات في اوساط الجبهة بين من هم في مناطق الحكم الذاتي ومن هم خارجها، معتبرا ظاهرة تعدد الاصوات «ظاهرة ديمقراطية».

واكد ان المبادرة التي تقدمت بها الجبهة «طرحت على جميع الفصائل الفلسطينية» وانها «لاقت ترحيبا»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان دعوة رئيس السلطة الفلسطينية الى الحوار في نابلس (الضفة الغربية) في 26 شباط (فبراير) الجاري «ليست سوى مناورة سياسية» قال ان الجبهة «لن تشارك فيها» معتبرا انها «غير جدية» على اساس انها تتم مع فصائل «فرختها اتفاقات اوسلو».

واتهم حواتمة رئيس السلطة الفلسطينية بـ«تفريخ 63 تشكيلا» بعد ايلول (سبتمبر) 1993 وقال «اذا كان الحوار سيتم مع هذه التشكيلات فان الجبهة الديمقراطية لن تشارك بالتأكيد».

وكرر موقف الجبهة الديمقراطية الرافض لاتفاقات اوسلو ولاتفاق الخليل الاخير معتبرا ان هذه الاتفاقات «غير عادلة» وقال «لن نذهب الى مفاوضات على اساس اوسلو».

الا انه اوضح ان الجبهة «مستعدة للحوار على اساس المبادرة» التي اطلقتها. وقال انها «مستعدة للمشاركة في المفاوضات الشاملة» التي يجب ان تشمل «المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية» ودعا الى مفاوضات «جديدة شاملة».

واعتبر الامين العام للجبهة انه «من الممكن تجاوز اتفاقات اوسلو» مستندا في ذلك الى تجربة اسرائيل نفسها التي تجاوزت قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة العام 1947 والتجربة الجزائرية مع فرنسا وتجربة الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة مع فرنسا ايضا.

وفي ما يتعلق بما ذكر عن تخلي الجبهة الديمقراطية عن الكفاح المسلح اعتبر حواتمة ان هذا الكفاح هو «شكل من اشكال النضال» مشيرا الى ان «وسائل النضال كلها مشروعة» والى ان «الوسائل تشتق من طبيعة المرحلة».

واوضح حواتمة ان المبادرة «لم تطرح على اي عاصمة عربية» لكنه اشار الى اتصالات تمت مع القاهرة والجزائر «لاستضافة الحوار الفلسطيني المقترح» وان العاصمتين «وافقتا» على استضافة مثل هذا الحوار.

يذكر انه منذ انطلاق عملية السلام في مدريد (1991) وفصائل المعارضة الفلسطينية ترفض المشاركة في هذه المحادثات التي تنفرد حركة فتح والسلطة الفلسطينية في ادارتها مع اسرائيل.

وردا على ذلك دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس الخميس الى «وضع حد لحالة التفرد والسيطرة على المؤسسات الفلسطينية» والى «عدم الانخراط في مفاوضات الحل النهائي الا وفق التزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية».

وحدد الناطق باسم الجبهة ماهر الطاهر في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق مبادئ «لاستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وترتيب البيت الفلسطيني على اسس سياسية وتنظيمية». ودعا الناطق باسم الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها الى «وضع حد لحالة التفرد والسيطرة على المؤسسات الفلسطينية والقيام بعملية اعادة بناء للمؤسسات الفلسطينية والاعداد لانتخاب مجلس وطني فلسطيني جديد».

وحث على «عدم الانخراط في مفاوضات الحل النهائي الا وفق التزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية» داعيا الى «اعادة طرح القضية الفلسطينية على الامم المتحدة».

ودعا الطاهر الى «مراجعة جذرية لمجمل السياسات التي ادت الى توقيع اتفاق اوسلو» والى «اعادة الاعتبار والالتزام بالبرنامج الوطني الفلسطيني» الذي ينص على حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية.

رئيس بلدية القدس: نتنياهو سيوافق على خطة اسكان

اعطاء الضوء الاخضر خلال اسبوعين لبناء حي استيطاني جديد في القدس ومنظمة التحرير تسعى في الامم المتحدة لوقف خطة بناء اسرائيلية

■ القدس ـ ستامفورد ـ الامم المتحدة ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الخميس ان الحكومة الاسرائيلية تعتزم ان تعطي موافقتها خلال اسبوعين على بناء حي استيطاني يهودي جديد في جبل ابو غنيم (هار حوما) بالقدس الشرقية حين سيقوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بزيارة لواشنطن.

واضافت الاذاعة ان الحكومة تأمل في ان يكون لوجود الرئيس الفلسطيني في الولايات المتحدة في الوقت نفسه تأثير يخفف من وطأة القرار.

وخوفا من ردود فعل عنيفة من جانب الفلسطينيين فان الموافقة لن تعطى إلا على جزء من المشروع وستترافق مع وعود ببناء منازل للعرب.

وللسبب نفسه سيتزامن التصريح بالبناء مع الاعلان عن اعادة انتشار عسكري اسرائيلي جديد في الضفة الغربية بموجب الاتفاقات التي عقدت في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي مع السلطة الفلسطينية.

وكانت لجنة التخطيط في بلدية القدس وافقت قبل شهرين على بناء 6500 مسكن في جبل ابو غنيم لاستيعاب 25 الف اسرائيلي.

ويوم الثلاثاء قررت الحكومة التي لم تعط موافقتها بعد ان تؤجل قرارها في شأن جبل ابو غنيم الى الاسبوع المقبل.

ومن جهته قال ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيوافق الاسبوع القادم على بناء مشروع اسكان مثار خلاف في القدس.

واضاف اولمرت في كلمة الليلة قبل الماضية في معبد يهودي «اريد ان اطمئنكم الى ان مجلس الوزراء سيوافق الاسبوع المقبل على خطة لبناء حي جديد في الجزء الجنوبي من القدس في القطاع الذي يطلق عليه هار حوما».

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاول ان المسألة تشكل معضلة لنتنياهو لان الموافقة على الخطة من المرجح ان تثير حنق الفلسطينيين بينما ان التراجع عنها سيغضب الاعضاء اليمينيين في ائتلافه الحاكم.

وقال اولمرت وهو عضو بحزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو انه تحدث هاتفيا مع رئيس الوزراء الثلاثاء.

واضاف قائلا «علينا ان نفعل ما يجب عمله... سواء وافق الناس عليه ام لم يوافقوا وسواء كانوا يحبونه او لا يحبونه مادمنا متأكدين ان هذا هو الشيء المناسب للقدس».

ومضى يقول «سنبني 7000 وحدة سكنية جديدة على ارض صودرت اولا وفي المقام الاول من اليهود».

ويزور اولمرت الولايات المتحدة في زيارة لجمع تبرعات لمركز لتأهيل الاطفال بالقدس.

وقالت منظمة التحرير الفلسطينية انها تعتزم السعي الى كسب تأييد اعضاء الامم المتحدة لوقف خطة بناء اسرائيلية في منطقة جنوب شرقي القدس.

وقال ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير لدى المنظمة الدولية «يلمح مسؤولون اسرائيليون كثيرون الى نيتهم بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية في منطقة جبل ابو غنيم».

وفي كلمة امام الاجتماع الاول هذا العام للجنة الامم المتحدة بشأن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني المؤلفة من 23 عضوا قال القدوة ان مجلس الامن الدولي ناقش نفس المسألة في ايار (مايو) 1995 لكنه لم يتمكن من اتخاذ اجراء بسبب استخدام عضو دائم حق النقض (الفيتو).

ومنعت الولايات المتحدة مجلس الامن انذاك من اصدار قرار كان سيدعو اسرائيل الى التخلي عن مصادرة 131 فدانا من الاراضي في مناطق بالقدس استولت عليها في حرب عام 1967.

وقال القدوة «اننا لدينا الان نفس المشكلة التي تتعلق بها عملية السلام بأكملها». واضاف قائلا «سنبدأ اتصالات في هذا الشأن هنا في الامم المتحدة بهدف تفادي الضرر الخطير للغاية الذي قد يصيب عملية السلام. الهدف بالطبع هو ضمان عدم تنفيذ الخطة الاسرائيلية والا يتخذ قرار في هذا الشأن الاسبوع المقبل».

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول ان «الاستيطان غير شرعي على الاطلاق ويتعارض مع قرارات الامم المتحدة والاتفاقيات التي وقعناها».

وقال القدوة انه سيجري مشاورات مع المجموعات المختلفة في الامم المتحدة خاصة المجموعة العربية وانه يأمل في ان تقدم لجنة حقوق فلسطين مساعدة.

واضاف قائلا «تفادي مثل هذه المشكلات الخطيرة هو بالتأكيد شيء جوهري لمواصلة عملية السلام».

واوضح ان عرفات سيزور الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن في الثالث من اذار (مارس) في اعقاب زيارة نتنياهو للبيت الابيض الاسبوع الماضي وقبل زيارتين مماثلتين للرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين.

وقال القدوة «نأمل في ان تؤدي كل هذه الزيارات الى تحسن ملموس في الوضع العام. لكننا نظل معتمدين على الشرعية الدولية وعلى الامم المتحدة ومجلس الامن وعلى هذه اللجنة».

ومن جهتها قالت بريطانيا امس الاول ان بناء مستوطنات اسرائيلية جديدة قد يعطل عملية السلام في الشرق الاوسط وحثت على سرعة استئناف المفاوضات تفاديا لمواجهة محتملة.

وقال جيرمي هانلي وزير الدولة بوزارة الخارجية عقب محادثات مع احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني «لا يمكن للمستوطنات الجديدة مساعدة عملية السلام».

واضاف للصحافيين «ينبغي تجنب هذه الاعمال المحتملة ونأمل بتجنبها وان يواصل الطرفان المعنيان بحثهما عن السلام- وليتحدثا معا وكلما كان ذلك أسرع كلما كان افضل بالطبع».

وقام قريع بزيارة رسمية للندن استمرت ثلاثة ايام حيث عقد محادثات حول مجموعة من القضايا منها محادثات السلام في الشرق الاوسط والعملية النيابية البريطانية والمعونات للشعب الفلسطيني.

وقال قريع ان «محادثاته المثمرة» مع هانلي جاءت في فترة حرجة اشتد فيها التوتر بسبب مسألة المستوطنات.

وقال هانلي ان «مستقبل القدس ينبغي ان يتحدد عبر السبل السلمية. والاعمال التي من شأنها التأثير على الوضع نهائي للقدس غير مرغوب فيها ولا تساعد مساعي السلام».

وبحث هانلي ايضا مع قريع مسائل انتهاكات حقوق الانسان الفلسطينية. وقال قريع «ندرك ان انتهاكات حقوق الانسان امور تدعو للاسف ويتعين ان يتجنبها الطرفان».

وانتقد نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي بالسلطة الفلسطينية الخطة الاسرائيلية. وقال شعث بعد الاجتماع مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى في القاهرة «اقامة مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم مسألة خطيرة وعواقبها وخيمة على عملية السلام ومن اثارها ربط القدس المحتلة بمدينة الخليل بالضفة الغربية عبر مدينة بيت لحم وستخلق واقعا اسرائيليا واجحافا بحقوق الفلسطينيين في الحل النهائي. وما تقوم به اسرائيل الان من توسيع للمستوطنات القائمة ما هو الا اعداد لخطة اسرائيلية في تفاوضها على الحل النهائي».

كما حذر بطريرك القدس للاتين المونسنيور ميشال صباح اسرائيل امس الاول من «العداء» الذي يمكن أن يؤدي اليه بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

وأكد صباح في مقابلة أجراها معه التلفزيون الاسرائيلي أن «بناء مثل هذا الحي لا يمكن الا أن يثير حقد الفلسطينيين والدول المجاورة لاسرائيل وعداءهم».

واضاف صباح «لا يمكن هذا المشروع الا أن يسهم في زعزعة أمن (اسرائيل)، وأن يكون تاليا مسيئا الى الهدف الذي يرمي اليه نتنياهو. الا وهو توفير الأمن لبلاده».

جماعات يهودية متطرفة تنظم نفسها سراً لبناء «الهيكل الثالث» مكان المسجد الأقصى

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن تحرك جديد بدأته جماعات ومحافل يهودية متطرفة يستهدف تنشيط المحاولات والجهود الاسرائيلية الرامية الى تهويد المسجد الاقصى ولاعادة بناء ما يسمى بـ«الهيكل الثالث المقدس لليهود» مكان الحرم القدسي الشريف في القدس المحتلة.

وذكرت المصادر ان اكثر من الف شخص من قادة واتباع حركات اليمين المتطرف وحاخامات بارزين من غلاة المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة شاركوا يوم الاثنين الماضي في حفل خاص اقيم في مدينة القدس اتفقوا خلاله على زيادة جهودهم الهادفة الى تمكين اليهود من اقامة طقوس دينية داخل الحرم القدسي، وتحقيق هدفهم المشترك المتمثل بما وصف بناء «الهيكل المقدس الثالث لليهود» مكان المسجد الاقصى الذي تزعم روايات يهودية بأنه اقيم على انقاض خراب الهيكل الثاني الذي دمر واحرق قبل نحو الفي عام.

وعلم ان المشاركين في الاجتماع الذي اشرفت على تنظيمه جماعة متطرفة تطلق على نفسها «الحركة من اجل اقامة الهيكل المقدس» والذي عقد في احدى قاعات الاحتفال الخاصة بالمتدينين المتزمتين في القدس الغربية بحضور ناشطي حركات اليمين ولفيف من الحاخامات اليهود المتشددين من مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة قاموا بتقديم تبرعات مالية واتفقوا على ان ينشطوا في جمع المزيد من التبرعات لصالح تمويل هذا الهدف.

وقد وجه عدد من المتحدثين في الاجتماع دعوات لاتباعهم وانصارهم اليهود باقتحام الحرم القدسي الشريف واقامة طقوس تعبدية يهودية في المكان وسط تقديم وعرض شروحات وفتاوى توراتية بشأن اجازة وجوب الصعود الى جبل الهيكل «المسجد الاقصى» واقامة صلوات يهودية فيه.

وقد تخلل اجتماع الجماعات والحركات اليهودية المتطرفة معرض لبيع التذكارات والبوسترات المتصلة بـ«الهيكل اليهودي المقدس» وما يزعم على انه تاريخ لوجوده في نفس المكان الذي يوجد فيه المسجد الاقصى وقبة الصخرة.

وقال ايتمار بن جبير المتحدث باسم حركات اليمين المتطرف التي وحدت نفسها مؤخرا في اطار تشكيل جديد اطلق عليها «جبهة الفكرة» والذي كان من بين المشاركين في الاجتماع المذكور ان اعضاء واتباع حركته يؤمنون جميعا بحق اليهود في الدخول الى جبل الهيكل «المسجد الاقصى» واقامة صلوات يهودية في المكان.

ووصف باروخ مارزل احد زعماء حركة كاخ العنصرية ومن قادة المستوطنين المتطرفين في الخليل هذا التحرك الجديد الرامي لتهويد المسجد الاقصى بأنه ظاهرة لا تقتصر على متطرفين يهود فقط.

واضاف مارزل الذي كان ايضا من بين المشاركين في نفس الاجتماع ان «الامر لا يتعلق بمتطرفين فقط بل هو لقاء لناشطين يعملون من اجل جبل الهيكل» على حد تعبيره.

واشار الى ان هذا اللقاء الذي يعقد سنويا يشهد ازديادا ملحوظا من سنة لاخرى في عدد من المشاركين بنسبة تصل الى 20 في المئة، وتوقع ازدياد دائرة اليهود المناصرين لهذا التحرك مما يشير الى لعتزام الجماعات المتطرفة الناشطة في مجال محاولات الاعتداء على المسجد الاقصى تصعيد مثل هذه المحاولات في المرحلة القريبة.

السلطات العسكرية الاسرائيلية اقتلعت 1500 شجرة من قرية فلسطينية

■ الخليل ـ اف ب: ذكرت مصادر اسرائيلية وفلسطينية امس الخميس ان السلطات العسكرية الاسرائيلية اقتلعت 1500 غرسة لشجرة مثمرة كان فلسطينيون زرعوها مؤخرا ضمن حملة تشجير في الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان موظفين تابعين للادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية اقتلعوا امس الاول الغرسات التي زرعت في قرية البرج التابعة لبلدة دورا المجاورة لمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وأضافت ان الادارة الاسرائيلية احتجت بان الزراعة «جرت في مناطق مغلقة لا يسمح بدخولها».

وقال سكان من القرية لوكالة فرانس برس ان الاراضي المزروعة تقع في محاذاة مستوطنة «اشكلوت» اليهودية المجاورة «وتعتقد ان المستوطنين شاركوا في اقتلاع الشجيرات».

وكانت وزارة الزراعة الفلسطينية اطلقت منذ اواخر العام الماضي حملة تهدف الى تشجير مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة. وسبق للادارة العسكرية الاسرائيلية ان اقتلعت مئات من هذه الاشجار في منطقة جنين شمال الضفة الغربية حسب ما اكدت مصادر فلسطينية.

ومن جهة اخرى أعلنت مصادر في الشرطة الاسرائيلية انها اوقفت امس الاول ثلاثة مستوطنين كانوا يجرون اعمالا في مبنى يقطنون فيه في الخليل بالضفة الغربية.

واضافت المصادر نفسها ان رجال الشرطة يتهمون المستوطنين باجراء هذه الاشغال بدون تصريح قانوني.

ويقيم حوالي 400 مستوطن في الخليل التي تضم 120 الف فلسطيني. وهم يضغطون على الحكومة كي توافق على بناء مساكن جديدة في وسط الخليل من اجل زيادة عددهم.

زعيم شيوعي فرنسي يتوجه الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية

■ باريس ـ رويتر: قال مكتب روبير هيو زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي امس الاول ان هيو سيصبح اول زعيم للحزب يزور اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية الشهر المقبل.

ويمضي هيو الذي خفف موقف حزبه بعد ان تولي زعامة الحزب من جورج مارشيه الستاليني عام 1993 تقريبا ثلاثة ايام في كل من اسرائيل والمناطق الفلسطينية اعتبارا من الثالث من اذار (مارس).

وايد الحزب الشيوعي الفرنسي طويلا القضية الفلسطينية لكنه كان معاديا بشدة لاسرائيل حتى تولي هيو زعامته.

واكد المكتب الصحافي ان روبير هيو سيجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اثناء زيارته للشرق الاوسط.

وروبير هيو، وهو حسب حزبه اول زعيم حزب شيوعي تدعوه اسرائيل لزيارتها، سيلتقي ايضا الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ووزير الخارجية ديفيد ليفي ورئيس الوزراء السابق شمعون بيريس وايهود باراك، المرشح لخلافة شمعون بيريس على رأس حزب العمل، كما سيلتقي ليا رابين، ارملة رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين الذي اغتيل على يد متطرف يهودي.

وفي فلسطين، سيجتمع رئيس الحزب الشيوعي اضافة الى ياسر عرفات، باعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني اضافة الى ممثلات عن النساء الفلسطينيات.

وسيرافق روبير هيو عدد من اعضاء الحزب الشيوعي من بينهم فرنسيس وارتز وبيار بلوتين، وعضوة مجلس الشيوخ دانيل بيدار.

التقى الرئيس التركي لاجراء محادثات بشأن اسهام انقرة في عملية السلام

عرفات يحث المجتمع الدولي على الضغط على اسرائيل للالتزام بالاتفاقيات

■ انقرة ـ رويتر: دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دول العالم المساندة لعملية السلام في الشرق الاوسط الى ارغام اسرائيل على الالتزام بالاتفاقيات التي وقعتها وسط خلاف بشأن المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال عرفات في مقابلة مع شبكة تلفزيون (تي.ارتي) التركية انيعت امس الخميس «انني اتطلع الى قيام الراعيين امريكا وروسيا والاتحاد الاوروبي والذين وقعوا الاتفاقية في البيت الابيض بحماية السلام الذي وقعوا عليه».

ومضى قائلا «للصبر حدود». وقام عرفات بزيارة تستغرق يوما واحدا لانقرة للاجتماع بمسؤولين اتراك.

وقد تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ببناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم وهو تل بين القدس وبيت لحم استولت عليه اسرائيل في حرب عام 1967.

وقال منتقدون ان الخطة ستفجر غضب الفلسطينيين بصورة قد تكون اعنف من المصادمات التي استشهد خلالها 71 فلسطينيا وجندي مصري وقتل 15 جنديا اسرائيليا العام الماضي بعد ان فتح نتنياهو نفقا جديدا بالقرب من مواقع اسلامية مقدسة في القدس.

واتهم عرفات اسرائيل بفرض «حصار تصر على مواصلته ضد الشعب الفلسطيني» وخرق الاتفاقات التي تنص على الحكم الذاتي الفلسطيني.

وساند نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي وزعيم حزب الرفاه الاسلامي عرفات وقال للصحافيين قبل ان يبدأ محادثاته مع الرئيس الفلسطيني «قضية القدس لا تخص الشعب الفلسطيني وحده بل تخص العالم الاسلامي كله». واعتقلت السلطات التركية رئيس بلدية من حزب الرفاه الاسبوع الماضي بعد ان نظم يوما للقدس مناهضا لاسرائيل وقال الادعاء ان الاحتجاجات تطورت وشكلت انتهاكا للقوانين العلمانية التركية.

وتراجع اربكان تحت ضغط الجيش التركي الذي يهيمن عليه العلمانيون عن تعهد بالغاء اتفاق عسكري مع اسرائيل وقع قبل اشهر قليلة من تسلمه السلطة العام الماضي.

وارسلت تركيا الاسبوع الماضي 17 جنديا الى الخليل في الضفة الغربية في اطار قوة مراقبة متعددة الجنسيات.

والتقى عرفات امس الرئيس التركي سليمان ديميريل لاجراء محادثات بشأن اسهام تركيا في عملية السلام.

رئيس الوزراء التركي يحيي الرئيس عرفات لدى لقائهما امس في انقرة (رويتر)

عريقات: عرفات سيبحث في واشنطن موضوع الاستيطان الاسرائيلي في القدس

■ اريحا ـ اف ب: أعلن وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية صائب عريقات امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيبحث مع الادارة الامريكية خلال زيارته المقبلة الى واشنطن عزم اسرائيل بناء الاف الوحدات السكنية اليهودية في القدس العربية.

وقال عريقات للصحافيين «نعم سيكون موضوع الوحدات السكنية اليهودية في القدس والنشاط الاستيطاني على رأس جدول اعمال الرئيس خلال زيارته الى واشنطن».

ومن المقرر ان يقوم عرفات بزيارة رسمية الى واشنطن تلبية لدعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الثالث من شهر اذار (مارس) المقبل.

وتنوي اسرائيل بناء الفي وحدة سكنية على جبل ابو غنيم جنوب شرقي القدس. وستنظر الحكومة الاسرائيلية الاسبوع المقبل في هذا المشروع الذي يتعلق بالاف اخرى من الوحدات السكنية. ووصف عريقات المشروع وخطوات اخرى قال ان اسرائيل تتخذها في القدس من جانب واحد بأنها «سباق مع الزمن لخلق ما امكن من الحقائق على الارض قبل الشروع في مفاوضات الحل النهائي».

ويفترض ان تنطلق هذه المفاوضات التي تشمل اللاجئين والحدود والمياه اضافة الى مستقبل القدس، خلال الشهر المقبل بحسب ما اتفق بشأنه الفلسطينيون والاسرائيليون عندما وقعوا اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية الشهر الماضي.

وأضاف «نحن نطلب مساعدة الاخرين من اجل منع اسرائيل من الاستمرار في مثل هذه الخطوات» مشيرا الى اتصالات مع اطراف عربية واوروبية وامريكية في هذا الخصوص. وقال «نحن مصممون على مواصلة عملية السلام لان توقف العملية يعني ان الفلسطينيين سيدفعون الثمن الاكبر. لكن يتوجب على الحكومة الاسرائيلية ان تصنع السلام مع الفلسطينيين وليس مع شاس او تسوميت» في اشارة الى الاحزاب المتطرفة في الحكومة الاسرائيلية التي تؤيد الاستيطان الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية.

وقال عريقات ان قضايا عالقة مع الجانب الاسرائيلي من مفاوضات المرحلة السابقة مثل فتح المطار والميناء الفلسطينيين وفتح المعبر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة «لا تحتاج الا التوقيع عليها».

وقال «لقد انتهينا حتى من التفاصيل الصغيرة المتعلقة بهذه القضايا ولم يبق سوى التوقيع على البروتوكول لكن المطلوب من الجانب الاسرائيلي هو النية الطيبة فقط لتصبح هذه الاتفاقات جاهزة».

اليمين الاسرائيلي يعد لحملة صاخبة لدعم الاستيطان في القدس

القدس ـ من سعيد عياش:

تعد دوائر اليمين الاسرائيلي بالتعاون مع المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة للشروع قريبا في حملة تحريض دعائية واسعة النطاق تحت شعار «القدس: اني اقسم».

وقالت مصادر برلمانية ان الهدف من هذه الحملة الدعائية هو «ايجاد محور ضغط شعبي» يسهم في دفع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نحو «الخروج والتحرر من عقدة النفق» في اشارة للاحداث الدامية التي شهدتها الاراضي الفلسطينية عقب قرار حكومة نتنياهو فتح النفق تحت المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واضافت أن الحملة التي ستبدأ في غضون الايام القليلة المقبلة في مختلف انحاء اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة تستهدف حث نتنياهو على العمل بحزم اكبر من اجل المصالح الاسرائيلية في المفاوضات مع الفلسطينيين، حسب تعبير قادة الحملة اليمينية الاسرائيلية المرتقبة.

يشار الى أن مجموعة من احزاب اليمين وما يسمى بلوبي «جبهة ارض اسرائيل» تقود في هذه الأونة تحركا واسعا لدفع مشاريع البناء اليهودي والتوسع الاستيطاني في الاراضي المحتلة، وعلى الاخص في القدس العربية.

واضاف معدو الحملة انه سيتم في نطاق المرحلة الاولى من الحملة حشد وتوجيه ضغوطات مركزة حول موضوع البناء اليهودي في مستوطنة جبل ابو غنيم، وموضوع الشارع الاستيطاني الاستراتيجي رقم 45 الذي سيؤدي للقدس من الجهة الشمالية.

ويشارك في تنفيذ الحملة الدعائية اعضاء الكنيست من لوبي جبهة ارض اسرائيل التي تضم نوابا من احزاب الليكود والطريق الثالث واحزاب يمينية اخرى شريكة في الائتلاف الحكومي، ومجلس للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وهيئات يمينية اخرى تعمل في مختلف المدن الاسرائيلية داخل الخط الاخضر

وتسعى الحملة لتنفيذ المشروع الاستيطاني الكبير في الموقع المسمى «اي ـ 1» والذي يستهدف ربط مستوطنة «معاليه ادوميم» في الخان الاحمر شرق العيزرية بمدينة القدس عن طريق بناء الاف الوحدات السكنية الجديدة لليهود واقامة عدد من الفنادق والمنشآت السياحية والترويحية الاسرائيلية فوق اراض فلسطينية تمتد على طول مسافة تزيد عن 10 كيلومترات ابتداء من محيط قرية الزعيم مرورا باراضي عناتا والعيسوية وشعفاط وصولا الى حي التلة الفرنسية الاستيطانية في الشيخ جراح بالضواحي الشمالية والشمالية الشرقية للقدس المحتلة. وقال معد خطة الحملة الدعائية لدوائر اليمين الاسرائيلي ومجلس المستوطنات اليهودية اهرون دومبت الذي شغل منصب مدير عام مجلس المستوطنات المذكورة انه سيتم في نطاق هذه الحملة تنظيم مظاهرات ونشاطات احتجاجية في الاماكن التي يتوجه اليها رئيس الوزراء نتنياهو وعلى محاور الطرق الرئيسية داخل الخط الاخضر وفي القدس الشرقية، ورفع وتركيب يافطات على طول الطريق الرئيسي بين القدس وتل ابيب.

واضاف دومبت ان الحملة ستشمل ايضا قيام المستوطنين بتنفيذ اعمال بناء فعلية في ما اسماه بـ مواقع يهودية في مدينة الخليل وغربها دون الحصول على موافقة او اذن مسبق من وزارة الدفاع والسلطات العسكرية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، وتأتي حملة الضغوطات اليمينية الاسرائيلية بشأن دفع تنفيذ مشاريع الاستيطان في القدس المحتلة بشكل خاص في وقت اقر فيه البرلمان «الكنيست» يوم أمس بالقراءة الاولى مشروع قانون يكرس السيادة الاسرائيلية على القدس المحتلة بموجب اقتراح كان قدمه عضو الكنيست مردخاي زنبدبغ من اعضاء حركة تسوميت اليمينية المتطرفة الشريك في الائتلاف الحكومي.

وتأتي الحملة في وقت اكد فيه ايضا رئيس الوزراء الاسرائيلي تصميمه على بناء المستوطنة اليهودية الجديدة فوق اراضي جبل ابو غنيم المصادرة جنوب القدس العربية، معلنا ان قرارا باقامة هذه المستوطنة سيتخذ الاسبوع المقبل في جلسة خاصة ستعقدها اللجنة الوزارية لما يسمى بشؤون القدس والتي تعمل تحت رئاسته. وقالت مصادر صحافية اسرائيلية امس ان رئيس الوزراء نتنياهو مصمم الان اكثر من اي وقت مضى على اعطاء الضوء الاخضر لبناء مستوطنة في جبل ابو غنيم، وذلك بعد ان اهتدى الى مناورة جديدة يعتقد انه يمكن لحكومته من خلالها التحايل على الفلسطينيين وتفادي معارضتهم ومقاومتهم المحتملة لمشروع المستوطنة الجديدة وذلك عن طريق اعطاء موافقة ببناء بضعة مئات المساكن للفلسطينيين في القدس الشرقية.

وذكرت (يديعوت احرونوت) امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي وافق في هذا الاطار في جلسة مشاورات سرية عقدت أمس الاول في مكتبه على بناء حي سكني يتكون من نحو الف شقة تخصص لما وصف بالازواج الشابة من فلسطينيي القدس المحتلة على مقربة من قرية ام طوبا بالضواحي الجنوبية للمدينة، وذلك في منطقة تقع الى الشمال الشرقي من جبل ابو غنيم الذي ستشيد مستوطنة هار حوما فوق قرابة 1850 دونما من اراضي الفلسطينيين المصادرة فيه منذ العام 1991.

واضافت الصحيفة ان نتنياهو الذي شارك في جانب من هذه المداولات السرية التي جرت صباح أمس الاول في مكتبه وافق على خطة بناء الحي السكني للفلسطينيين في ام طوبا وذلك في نطاق صفقة مقايضة يريد نتنياهو ومعاونيه عرضها كرشوة على الفلسطينيين لقاء صمتهم وعدم اعتراضهم أو مقاومتهم لبناء مستوطنة هار حوما التي تنص الخطط المعدة لها على بناء اكثر من 6500 وحدة سكنية لليهود في حين تنص خطة الحي السكني الفلسطيني المقترح من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي على بناء 1000 وحدة سكنية فقط.

واشارت الصحيفة الى ان صفقة البناء المقترح من مكتب نتنياهو رغم كونها اقرت مبدئيا قبل بضعة اشهر لم تعرض حتى الان على معظم وزراء الحكومة الاسرائيلية باستثناء وزارتي الداخلية والاسكان اللتين تسيطر عليهما احزاب المتدينين المتزمتين.

المدفعية الاسرائيلية تقتل مدنيا في جنوب لبنان

■ النبطية (لبنان) ـ رويتر: قال مصدر أمني في النبطية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت بعد ظهر امس الخميس محيط قرية في القطاع الاوسط من جنوب لبنان مما ادى الى استشهاد مدني.

وقال المصدر ان المدفعية الاسرائيلية قصفت محيط قرية فرون وان قذيفة اصابت خضر علي شحادة 23 عاما وادت الى وفاته.

وهذا ثاني مدني يقتل في جنوب لبنان نتيجة قصف مدفعي اسرائيلي حيث استشهدت يوم الثلاثاء الماضي امرأة في قرية حبوش في القطاع الاوسط من جنوب لبنان وجرحت امرأة اخرى كما اصيب مدني بجروح في محيط قرية عربصاليم المجاورة.

ودانت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في الجنوب اللبناني «بالاجماع» امس الخميس القصف الاسرائيلي الذي قتلت خلاله امرأة يوم الثلاثاء الماضي واصيب مدنيان لبنانيان آخران.

وقد ادانت اللجنة قصف قرى حبوش وعربصليم وكفر رمان واعربت عن «قلقها الشديد» بعد وفاة امرأة.

وهي المرة الرابعة التي تعلن فيها مسؤولية اسرائيل عن قصف تسبب في قتل او اصابة مدنيين في الجنوب اللبناني منذ تشكيل لجنة المراقبة في آب (أغسطس) الماضي.

وقد صدر البيان في ختام اجتماع بدأ بعد ظهر امس الاول عقب شكوى تقدمت بها الحكومة اللبنانية.

مدير مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي يجري محادثات في عمان

■ عمان ـ رويتر: قالت السفارة الامريكية في عمان ان مدير مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي لويس فريه وصل الى الاردن امس الخميس قادما من اسرائيل واجرى محادثات مع مسؤولين اردنيين.

وامتنع متحدث باسم السفارة عن تحديد المسؤولين الذين سيلتقي بهم فريه خلال زيارته القصيرة وما اذا كان سيناقش جهود الاردن للافراج عن موسى ابو مرزوق زعيم حركة المقاومة الاسلامية حماس السجين في نيويورك ويواجه امكان ترحيله الى اسرائيل.

وكانت مصادر أمنية اسرائيلية قالت انه خشية اندلاع احتجاجات عنيفة اذا انتهى الامر بابو مرزوق الى سجن اسرائيلي يدرس المسؤولون الاسرائيليون اتفاقا مع الولايات المتحدة والمسؤولين الاردنيين لارسال ابو مرزوق الى الاردن مقابل تعهده بنبذ العنف.

وقال وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي الاسبوع الماضي ان وفد فريه سيجري «محادثات تفصيلية» بشأن قضية ابو مرزوق.

وقالت السفارة الامريكية ان فريه يزور الشرق الاوسط لافتتاح مكتبين لمكتب التحقيقات الاتحادي في اسرائيل ومصر وانه يزور الاردن «استجابة لدعوة من مسؤولي فرض القانون الاردنيين».

تظاهرة للجبهة الشعبية احتجاجا على استمرار اعتقال فلسطينيين

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين امس تظاهرة في مدينة رام الله بالضفة الغربية شارك فيها حوالي مئة شخص احتجاجا على استمرار اعتقال فلسطينيين في سجون السلطة الفلسطينية.

وتوجه المتظاهرون الذين رفعوا لافتات الى مقر قوات الامن الوطني الفلسطيني ثم انتقلوا الى وسط المدينة دون تسجيل مواجهات مع الشرطة الفلسطينية التي لم تتدخل.

وتعتقل الشرطة الفلسطينية عشرات الناشطين من كوادر الفصائل الفلسطينية المعارضة حسب ما اكدت هذه الفصائل.

وقال عبد اللطيف غيث احد قياديي الجبهة والذي شارك في التظاهرة «لقد تجاوزت الاعتقالات كل الحدود خصوصا وانها طالت قياديين واعضاء في المجلس الوطني».

وتحتجز الشرطة الفلسطينية احمد سعدات عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية.

وكانت اعتقلت الثلاثاء سبعة من قياديي الجبهة الشعبية القيادة العامة (بزعامة احمد جبريل) في الضفة الغربية.

المبعوث الاوروبي لعملية السلام في القاهرة اليوم

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية ان المبعوث الاوروبي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس سيصل مساء اليوم الجمعة الى القاهرة في اطار جولة في المنطقة تقوده ايضا الى اسرائيل.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن الثلاثاء اثر لقائه وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو ان موراتينوس سيزور مصر الخميس، الا انه لم يكن من الممكن الحصول على تفسير لتغيير الموعد.

وسيبقى موراتينوس في القاهرة حتى يوم الاثنين ثم يتوجه الى اسرائيل.

وكان وزير الخارجية الهولندي اعلن انه من غير المستبعد ان يقوم الاتحاد الاوروبي خلال الاشهر المقبلة بدور ايجابي لاستئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل المجمدة منذ عام.

واقر ميرلو بأن اوروبا لم تلعب دورا كافيا خلال مفاوضات تنفيذ اتفاق الخليل الطويلة التي انجزت في منتصف الشهر الماضي. لكنه اضاف ان موراتينوس الذي عين في نهاية 1996 «ظهر للتو على الساحة، ولكنه سيكون قادرا مع الوقت على التعاون بشكل افضل مع الامريكيين».

الشرطة الاسرائيلية تداهم مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت مصادر أمنية ان الشرطة الاسرائيلية قامت امس الاول بمداهمة وتفتيش عدد من المكاتب الفلسطينية في القدس الشرقية.

واضافت المصادر ان الشرطة كانت تريد التحقق مما اذا كانت هذه المكاتب تعمل تحت اشراف السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات خلافا لاتفاقات الحكم الذاتي التي تمنع الفلسطينيين من ممارسة اي نشاط سياسي او دبلوماسي في القدس. ولم توضح المصادر عدد هذه المكاتب.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب منذ اسبوعين اغلاق المكاتب الفلسطينية في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها العام 1967.

واعتبر نتنياهو ان نشاط السلطة الفلسطينية يجب ان ينحصر داخل المناطق التي انتقلت الى سيطرتها في غزة والضفة الغربية.

واكدت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتنياهو كان يقصد خصوصا مكاتب المساحة والاحصاء في دار الشرق. المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية، وكذلك مجلس ادارة المستشفيات في القدس الشرقية الذي وضعته السلطة الفلسطينية مؤخرا تحت ادارتها.

وكان عرفات اكد ان هذه المكاتب والمؤسسات لا علاقة لها بالسلطة الفلسطينية.

معتقلو عسقلان ينفذون اضرابا عن الطعام ليوم واحد

■ غزة ـ اف ب: أعلن مصدر فلسطيني مطلع امس الخميس ان المعتقلين الفلسطينيين في سجن عسقلان الاسرائيلي بدأوا اضرابا عن الطعام منذ صباح امس ولمدة يوم واحد احتجاجا على استمرار اعتقالهم.

وذكر المصدر ان «حوالي 600 معتقل فلسطيني في سجن عسقلان (المجدل) نفذوا امس اضرابا عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقالهم ولتسليط الضوء على قضيتهم العادلة».

وكان المعتقلون في عسقلان ناشدوا في رسالة كافة الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية «دعم هذا التحرك من خلال المشاركة الشاملة لتعزيز دور المفاوض الفلسطيني وابراز قضيتنا التي تتفاعل على الاصعدة الشعبية - والرسمية».

وذكر مركز غزة للحقوق والقانون، وهو منظمة تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان، ان حوالي 3500 معتقل وسجين فلسطيني لا يزالون يقبعون في السجون الاسرائيلية في ظل ظروف اعتقال قاسية.

وافرجت اسرائيل اخيرا عن المعتقلات الفلسطينيات لكن لم يتم حتى الان اجتماع اللجنة الفلسطينية الاسرائيلية المكلفة بحث مسألة الافراج عن المعتقلين بحسب الاتفاق الموقع في واشنطن في ايلول (سبتمبر) 1995.

بيريس يتهم طائفة يهودية «ببث الشر»

■ القدس ـ رويتر: هاجم شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل السابق مليارديرا استراليا وطائفة هاباد اليهودية المتطرفة لنشرهما «الشر والكراهية» من خلال الدعم المالي الذي يقدمانه للمستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة.

وقال بيريس امام طلبة جامعة بار ايلان للدراسات الدينية في تل ابيب خلال تصريحات اذاعها امس الخميس راديو اسرائيل «غوتنيك يوزع الاموال الان لاثارة الجدل وبث الشر والكراهية مثل كل طائفة هاباد الان» مشيرا الى جوزيف غوتنيك الملياردير الاسترالي (44 عاما) نصير طائفة هاباد.

ومول غوتنيك بشكل شخصي عمليات بناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة التي يطالب الفلسطينيون بضمها الى دولتهم المستقبلية.

وترى طائفة هاباد وهي حركة دولية متشددة دينيا ان اعادة اسرائيل اي اراض للعرب يعرض الدولة اليهودية للخطر.

نعمان جمعة يتهم الشرطة باغتيال المصلين في المسجد

استمرار الخلافات بسبب أنصار ابليس ومقتل الأقباط وصحيفة حكومية تهاجم طلب الفلسطينيين الانضمام للكومنولث

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن اجتماع الرئيس مبارك مع اعضاء المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة وتنقلات ملك وملكة أسبانيا، واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع رؤساء تحرير الصحف وعدد من كتاب الأعمدة، وزيارات للمسؤولين والسياسيين من أحزاب المعارضة كنيسة مارجرجس في ابو قرقاص لاظهار التضامن مع الاقباط الذين تعرضوا للاعتداء الوحشي عليهم من جانب الارهابيين واخلاء سبيل عدد من المتهمين بتنظيم عبدة الشيطان واستمرار حبس أربعة لمدة خمسة عشر يوما أخرى، والقبض على الشخص الذي كان يرسم الوشم على أجساد المتهمين مختبئا في مدينة الاسكندرية، وعلى فتاة هاربة سنها ستة عشر عاما، وتسليمها لأهلها، ومهاجمة نقيب الأطباء الدكتور حمدي السيد الذين يعارضون عمليات زرع (الكلى والقرنية) وقال انهم دعاة تخلف وتسببوا في سفر المصريين والعرب الى اسرائيل، ونشرت «الوفد» عن أزمة بين اتحاد العمال ووزير قطاع الأعمال بسبب مشروع قانون الخروج على المعاش المبكر.

عبدة الشيطان

ونبدأ بالملاعين أنصار وتلاميذ ابليس الخسيس وما تسببوا فيه من معارك وخلافات، امتدت الى مجالات كثيرة، ومنها الموسيقى التي لم تسلم من الخلاف، ودفعت استاذا في كلية التربية الموسيقية بجامعة حلوان هو الدكتور خيري ابراهيم الملط، الى كتابة مقال في «الاهرام» بعنوان «لا تظلموا الموسيقى» يتبرأ فيه من موسيقى هذه الجماعات، ويدافع عن الموسيقى الحقيقية، فيقول: «ان كثيرا من الناس قد اقحموا كلمة الموسيقى ضمن حديث لهم عن انحرافات قلة من الشباب يطلقون عليهم أصدقاء الشيطان وانني أوضح ان ما كان يصاحب الحركات الهيستيرية التي كان يقوم بها هؤلاء المخدوعون لا تمت الى فن الموسيقى بصلة، حيث ان من خصائص الموسيقى انها تقوم على عنصرين أساسيين، هما النغم والايقاع، في حين ان ما صاحب الحركات الهيستيرية التي كانت تقوم بها تلك المجموعة الضالة ما هي الا ضوضاء خالية من العنصر الأساسي والمهم الذي يميز الموسيقى عن غيرها، وهو النغم أي اللحن الموسيقي، فكانت عبارة عن خليط من المؤثرات الصوتية والضوئية والايقاعات الصاخبة السريعة المتلاحقة لتوقظ فيهم السلوك العدواني وتفقدهم السيطرة على أنفسهم، فيأتون بأفعال لا ارادية تؤدي بهم الى الوضع الشاذ الذي شاهدهم فيه جمهور المجتمع المصري، وبالرغم من اشتراك بعض الآلات الموسيقية الكهربائية والاجهزة الالكترونية، الا ان اشتراكها كان الهدف منه زيادة المؤثرات الصوتية وتصعيد حجم الضوضاء والصخب المصاحب لتلك الحركات الهيستيرية، وبالتالي نجد ان الموسيقى هنا لا وجود لها كفن راق له مقوماته، فهي بذلك بريئة من الزج بها ضمن ما يقوم به هؤلاء الضالون من أفعال فاضحة».

وشارك في الهجوم على عبدة الشيطان المهندس محمد علي السيد سيد أحمد في بريد «الاهرام» فقال «تابعت ما عرض بالتليفزيون من محاورات مع من يسمون بعبدة الشيطان وللأسف، فقد شاهدت محاورات ومغالطات وتحميلا للكلمات بما لا تحتمل من الاصرار على اصدار احكام مسبقة واذا ما كانت هذه هي مناقشة المذيعين لهم فكيف تكون اذن تحقيقات المباحث والمخبرين واستجوابات النيابة والشرطة لمن هم تحت الاتهام، ان الشيطان نفسه لا يحلم بمثل هذه الدعاية له ولأفكاره، وأكاد أراه منتشيا سعيدا بما ينسب له من الأعمال والأمر كله أبسط من ذلك وأكثر وضوحا وكلنا يستطيع ان يحدد من هو المسؤول عن ظهور مثل هذه القلة الآدمية والتي لا تفكر ولا تعي من أمرها شيئا، فالشيطان بريء من هذه الأفعال بعد ان سلم الرسالة لأبالسة الأرض الذين يزورون ويكذبون ويرتشون وينافقون ويتاجرون بالمخدرات ويعيثون في الأرض فسادا من كل نوع وهم يعرفون انفسهم حق المعرفة وقد انحرفوا بشبابنا وتسببوا في احباطه وأصابوه بالتفاهة، ولهم يجب ان تدق أجراس الخطر أكثر من غيرهم».

ويدخل الأديب الكبير نجيب محفوظ دائرة النقاش فقال في حواره مع محمد سلماوي في «الاهرام»: «بودي ان أقول شيئا واحدا، وهو انه حين يظهر مرض ما لا نستطيع التعرف على أسبابه، فان الطب الى جانب استمرار الفحص المعملي انما يدعو الى اتباع الارشادات المتعلقة بالصحة العامة الى ان يتم التوصل للعلاج الصحيح، مثل النظام الغذائي والرياضة والشمس والهواء النقي والنظافة... الخ. لذلك فانني اقترح في الفترة التي يجري فيها البحث عن أسباب هذه الظاهرة اذا كان هناك بحث يجري ـ ان نلجأ الى وسائل الصحة العامة الاجتماعية ما دام هذا مرضا اجتماعيا، ووسائل تلك الصحة العامة في رأيي هي:

أولا: التربية الدينية والاخلاقية والقومية السليمة، والتي يجب ان يتشبع بها النشء.

ثانيا: ملء فراغ الشباب بالرياضة والثقافة والحياة الاجتماعية النشيطة والمشاركة السياسية حتى يكون لدى الشباب مبادئ وعقيدة ولديه مجال حركة وعنده أمل ان يكون له دور في المجتمع وهي متطلبات ـ مثل الصحة العامة ـ يجب ان تكون موجودة في حالة وجود عبادة الشيطان أو عدم وجودها...».

وآخر من كتب مخففا من المشكلة كان كمال متولي في مقال بعنوان «اليد الحانية أصلح من العقوبة» قال فيه: «قصة شباب وصبية الأمس لا تخرج في تصوري بحجمها عن كونها قصة عادية تعيش في سياق عصرها ومجتمعها عصر القرية الكونية ومجتمع التطورات المتلاحقة التي حالت بينه وبين تكييف مشروع خطاب قومي متضمنا قيما اقليمية معاصرة في اطار المبادئ والمثل العليا الثابتة في عراك هذا المجتمع القيمي والطبقي، وفي مناخ تعدد الاميات التي يعاني منها المجتمع، أتى هؤلاء الشباب من اللهو والعبث ما أتاه ويأتيه شباب العالم أجمع بدرجات متفاوتة عبر التاريخ، لكنهم خرجوا على مجتمعهم عندما استبدلوا معبودا بمعبود وكان يكفيهم اشباع رغباتهم الجموحة على النحو المعروف، في تصوري ان استبدال المعبود بمعبود آخر هو محاولة منهم لايجاد مبرر لممارساتهم يتميزون به عن سواهم طمعا في اثبات الذات وسلكوا بذلك منهجا مطروقا في المجتمع يتغير فيه التبرير والتفسير والتأويل لذات الواقعة، ومن نوات الأشخاص بتغير بعض أوضاع المجتمع، كان تلك اشباعا لذاتهم من خلال اتباع غيب عرفوه من الغيب أيضا، واختلف هؤلاء الشبان على هذا النحو عن غيرهم ممن أنكر الله كلية وارجع الأمور كلها الى ماديات الوجود وما زال لهذه الرؤية اتباع ومنظرون نحرص كما يحرص غيرنا على حقهم المطلق في التعبير عن رأيهم وتكفل لهم الحماية التامة لممارسة هذه الحرية في تصوري ان الايمان كامن في نفوس هؤلاء الشبان غشيتهم ظروف مجتمع عز عليهم فيه وجود مثل وقيم».

وكتب المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، في جريدة «الوفد» فقال عنهم: «ان الشيطان هنا يرمز الى تبني أفكار اللذة وعبادة الذات بدلا من عبادة الله وهو ما يمثل جحودا وكفرا وهو في الحقيقة نقل لبعض الأفكار والفلسفات الغربية الموغلة في الالحاد وتمجيد الانسان بدلا من الله سبحانه وتعالى، لقد أدت الهجمة الغربية وما تقدمه للشباب عن طريق وسائل الاعلام والأقمار الصناعية في غيبة ثقافة وطنية ودينية حقيقية الى هذه الظواهر التي اتخذت من الموسيقى الصاخبة والممارسات الشاذة أسلوبا لها يمكن ان يهدد جموع الشباب ولا يقتصر على الاعداد القليلة التي قامت الشرطة بالقبض عليهم، هذه هي القضية في أبعادها الدفينة، قضية الخواء الروحي والنفسي، والذي يمكن ان يخلصنا من هذا الفراغ الفكري والروحي هو عودة الحياة الطبيعية لمجتمعنا ورفع كل القيود على النشاطات المشروعة للمجتمع والقيام باصلاح ديني مستنير يمكن معه التعايش بين تراثنا وقراءته قراءة عصرية متفتحة مع عدم اغفال التواصل الحضاري مع كافة الحضارات السائدة للاستفادة بكل ما تقدمه من أفكار وممارسات بناءة لا يمكن اغفالها».

اقباط

والى الاعتداء الآثم على الاقباط، ويلاحظ ان هناك تشجيعا رسميا على زيادة وتيرة الاحتجاجات ضده، واظهار التضامن مع الذين تعرضوا للمذبحة، كما ان أحزاب المعارضة تشارك بجهد واضح في عملية الاستنكار لما حدث، اذ ان هناك احساسا عميقا هذه المرة ان هناك أياد خارجية منها اسرائيل، وراء هذا العمل الذي يستهدف الحاق الضرر بسمعة البلاد واحراج رئيسها قبل زيارته لامريكا، وان كان عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد قد انفرد بالاشارة الى تحالف ايراني ـ سوداني وراء العمل، فقال «للدولة شأنها وواجباتها فيما أشارت، لكن المسؤولية لا تقع وحدها على عاتق الدولة واجهزة الشرطة، انما المسؤولية تقع في ذمتنا جميعا دون تفريق، فالدم مصري والنزيف مصري، والمستقبل لمصر كلها!! ولكن حلفا وجبهة قوية وصلبة، في مواجهة هجمة الفاشيست والنازيين الجدد!! حلف وجبهة قوية وقادرة حتى لا نعيش ونرى حريق الرايخشتاج في مصر، ويصعد عليه هتلر أو موسوليني مصري!! وحتى لا يهبط علينا خوميني أو الترابي معه البشير!!».

ومن «الوفد» الى «الاخبار»، التي كتب فيها القس ابراهيم عبد السيد مقالا بعنوان «الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها»، قال فيه: «ان الذين يزعمون انهم مسلمون وان ما يقترفونه من جرائم سفك دماء الابرياء الذين لا حول لهم ولا قوة، انما هم المرتزقة الاشرار الذين يعملون لحساب جهات مشبوهة تكره المسيحية والاسلام، والمسيحيين والمسلمين على حد سواء، وهو هنا يقصد اسرائيل. كما نشرت «الاخبار» تعليقا آخر لممدوح بشري ويصا وهو مسيحي عن تسامح الاسلام وتعليق ثالث لأحد محرريها وهو محمود عطية قال فيه مخاطبا الارهابيين الذين ارتكبوا المذبحة: «لا أدري كيف طاوعك قلبك وقطعتها في أبو قرقاص؟ هل دعوت ربك وتخيلت انه يحرسك وهم في بيت من بيوت الله، هل تخيلت وانت تحمل سلاحك مشهد الاطفال والرجال واشلاءهم ودماءهم داخل الكنيسة، ألم يرق قلبك لتلك العجوز التي تنتظر عودة صغيرها من بيت الله كي يحضر لها زجاجة الدواء؟ لا أدري كيف غلظ قلبك ولم تتصور احزان كل المصريين ومأتم الوطن الكبير حزنا على ابنائه».

شباب وبنك وارهاب

بالنسبة للمهاجمين في جريدة «الوفد» والذين يمتلأ بهم العدد الاسبوعي عادة ـ كل خميس ـ فقد لوحظ ان هجماتهم اتجهت الى قضايا متعددة ولم تركز على واحدة منها، وان كان بعضهم قد جمعها كلها معا أو معظمها مثل الارهاب والاقباط وعبدة الشيطان مع الفساد والفساد واسرائيل والانفتاح والبنك الدولي وخضوع مصر للسيطرة الأجنبية ومجلس الشعب ومشروع الوادي الجديد... الخ، ولهذا وجدنا أول صقور «الوفد» وهو الدكتور نعمان جمعة يجمع بين مشاكل الشباب وحوادثهم والتي اثارت انزعاجه مثل عبدة الشيطان والارهابيين واغتصاب شاب لأمه وقتل شابين والدهما... الخ، وتساءل: «ماذا دهاك يا مصر؟»، ثم أضاف: «المشكلة لا تحل بتغليظ العقوبات بتشريعات سريعة طائشة، ولا تحل باجراءات شرطية وتحركات عصبية من جانب رجال الأمن لاثبات كفاءاتهم ويقظتهم وسيطرتهم التامة على المجتمع بكل افراده وطوائفه، والحقيقة انهم لا يسيطرون على شيء ولا يقبضون بأيديهم الا على الريح أو الماء ولا تحل المشكلة بتشكيل المحاكم العسكرية التي تدين بقسوة الى حد الاعدام الجماعي لعناصر من الشباب توصف بالتطرف ولا تحل المشكلة كذلك باطلاق يد الشرطة لتقتل من يوصفون بالتطرف، فالدولة لا تقتل وانما تقبض وتحقق وتحاكم وتعدم ان لزم الأمر، وهل ننسى اطلاق رصاص الشرطة في أحد مساجد أسوان، حيث قتل الناس وهم يؤدون صلاة العشاء وعقب ذلك بدأت الشرطة في التعرف على أشخاص القتلى ولم نسمع بعدها عن أي محاكمة لمرتكبي هذه الذبحة، وهل الشباب المجنون الذي اطلق الرصاص على المصلين داخل كنيسة أبو قرقاص قد وجد القدوة في رجال الشرطة الذين اطلقوا الرصاص على المصلين في مسجد أسوان، لقد حصن وزير الداخلية نفسه هو ورجاله باطقم الحراسة المدربة وبالسيارات المصفحة، وفاته أن يحصن كنيسة أبو قرقاص وغيرها من الأهداف، لم يكن هدف مرتكبي حادثة كنيسة أبو قرقاص هو الاعتداء على الاقباط، وانما كان هدفهم توريط رجال الأمن الذين يصرحون صباح مساء بالسيطرة الكاملة على عناصر الارهاب، وهي سيطرة مستحيلة لأنها ليست قوات نظامية علنية، وانما هي مجموعات تتحرك في غير علانية وتمارس أسلوب حرب العصابات، وكان هدفهم كذلك احراج الرئيس محمد حسني مبارك قبل سفره الى امريكا فهناك ستتظاهر الجالية القبطية المصرية وستعلن غضبها لمقتل الاقباط وهم يصلون وسيحملون الرئيس مسؤولية الحادث، المجتمع يحتاج الى حلول لمشاكله الأساسية وأهمها العلاج والتعليم والاسكان والبطالة والقضاء على الروتين واصلاح التشريع بالغاء ثلاثة أرباعه والغاء المحاكم والجهات الاستثنائية، ويحتاج كذلك الى المشروعية فيتوقف الحكام والحكومة عن القتل والتعذيب والاعتقال والتربح الحرام وتزوير الانتخابات، ولو تحقق ذلك لاستقام الأمر وزالت حيرة الشباب وتغير سلوكه».

والى أحمد أبو الفتح الذي يبدو انه انضم منذ فترة الى الصقور، مع تركيز مستمر على اسرائيل وانصارها ودعاة التطبيع معها وفتح الأبواب أمامها للاستثمار في بلادنا، رغم ان للمصريين والعرب ثارون وحدهم على ان يحدثوا نهضة في مصر دون أمريكا واسرائيل، اذا احسوا بالامان، ولهذا نجده يقول: «هل يستطيع أي مصري ان يؤكد معرفته بوضع مصر بعد حكم الرئيس مبارك، ان مصر تعيش في المجهول بعكس ما هو قائم في دول كثيرة... انكلترا وفرنسا وتايلند وماليزيا، حيث يتغير الحكام والحكومات وفق حرية كاملة وانتخابات شريفة وليست فترة ملوثة دون هزات ولا انقلابات ولا وراثات أبدية ولا سيطرة على كل الأمور ولا على صحافة تابعة واذاعة أشد تبعية تجاهلت الاعتداء المروع على الكنيسة وكان الحدث للفجع لا يستحق ولو كلمتين، المستثمر يريد نظاما لا يجعله تحت رحمة المجهول، يريد نظاما وليس أسلوب حاكم، نعم عشرات الدول حققت نهضات اقتصادية كبرى دون أية مساعدات أمريكية ولا حتى مجرد اعتراف باسرائيل، الفلبين، تايلند، اندونيسيا وماليزيا حتى فيتنام والصين، فلماذا لا تكون عند المسؤولين الثقة في استطاعتنا بناء النهضة وهناك عشرات وعشرات الدول لا تخضع للضغوط الامريكية ولا تقبل الهيمنة الاسرائيلية، الخيار ليس في أيدينا فهل ترضى السلطة أمريكا وتفتح الأبواب لاسرائيل التي قد لا تتردد عن شراء أسهم بنك مصر الذي كافح من أجله طلعت حرب وباركه زعيم مصر سعد زغلول، أم تنحاز لرغبات المصريين الرافضة لأية علاقات مع الدولة العنصرية؟ الله يهدي ويجنب مصر شرور الهيمنة وكفاية لاسرائيل سفارة في مصر والاقتصاد المصري لن يكون منغلقا لمجرد اننا لا نريد ان يتسرب الاسرائيليون بجواسيسهم ومخدراتهم الى مصر».

والى ثالث الصقور، وهو الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد ومقاله بعنوان «لغز أم فزورة؟» الذي واصل ابداء سخريته من مجلس الشعب الذي لم تعرض عليه الحكومة مشروع الوادي الجديد وأمواله التي ستتصرف عليه وخصصتها له قبل ان تبدأ فيه، كما أبدى سخريته من الهيئات الدولية والبنك الدولي الذي لم يدقق في الأمر، لان هذه الهيئات يهمها تحقيق المصالح السياسية لدول أخرى وتشجع المشروعات التي تحقق هذه السياسات، واضاف: «وراء البنك الدولي تكمن مصالح دول كبرى، لا يعنيها في شيء ان تنطلق مصر الى أعلى أو تنهار الى أسفل، انما الذي يعنيها في المقام الأول هو تأمين مصالحها وتثبيت نفوذها، فاذا جاءت مشروعات الحكومة المصرية محققة لهذه الأهداف وجدت الدعم والتمويل، أما اذا جاءت مهددة لهذه المصالح وجدت الاعتراض والرفض!! والأغرب من كل ذلك ما نلاحظه من اتجاه في الاعلام المصري للتهوين من أهمية سيناء، والاستخفاف بقدرتها على اضافة طاقة جديدة للاقتصاد المصري ترقى به الى مستوى رفيع من الاستيعاب السكاني والتقدم الحضاري!!! وبعد كل ذلك الناس تسأل ما هي الحكاية؟! ومن هو البطل الحقيقي لأسطورة جنوب الوادي؟! فقد أدت قوة الأسطورة وحبكتها الى تجاوز مجلس الشعب، وتجاوز الميزانية العامة للدولة، وتدبير موارد من تحت الأرض لتنفيذ المشروع في منطقة تبلغ درجة الحرارة فيها خمسين درجة مئوية في الظل وتتنوع التربة فيها من رملية الى جيرية الى طفلية، وترتفع عن سطح بحيرة السد مئة وسبعين مترا، وتبعد عن دلتا النيل بأكثر من ألف وثلاثمئة كيلومتر، نحن ما زلنا نحاول حل هذا اللغز المحير وما زلنا نقدح الذهن في محاولة حله، والحكومة ما زالت مصرة على تدويخنا في البحث عن الحل لأنها ما زالت تحجب عنا السر في الاسراع الى تنفيذ المشروع، هل هو الجدوى الاقتصادية التي أفصحت عنها الدراسات الميدانية، أم هو الجدوى السياسية التي هيأتها مناسبة تجديد رئاسة الجمهورية لمدة رابعة قادمة؟!».

معارك ومناوشات

ومن مهاجمة النظام والحكومة الى المعارك والمناوشات، حيث قام الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع اليساري في «الاهالي» أول أمس بمهاجمة المستشار طارق البشري بسبب كتابه الجديد وعنوانه «في المسألة الاسلامية المعاصرة الوضع القانوني المعاصر بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي». قال السعيد عنه «ما أغرب هذا الفيروس المسمى بالتأسلم، فهو ما ان يصيب مساحة ما، حتى يتسارع بالانتشار، حتى يغطي كل ما يقابله من مساحات، لكن الأكثر اثارة للدهشة والاستغراب، هو ذلك الفكر الجديد الذي غلف كتابات المستشار طارق البشري، ولقد اعتدنا من السيد طارق المستشار فكرا حرا متحررا ليبرالي التوجه منفتحا على المستقبل. أما كتاباته الجديدة فهي تقدم لنا شخصا غير الذي الفناه، وفكرا آخر غير الذي عرفناه».

وفي «الوفد» الخميس قام كل من سعيد عبد الخالق ومجدي مهنا بمهاجمة وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، بسبب كلامه في البرنامج التليفزيوني ـ حديث المدينة ـ الذي يقدمه مفيد فوزي، وكانت حلقته الماضية عن عبدة الشيطان، وقال فيه الوزير كلاما لم يعجب الاثنين سواء حول تدريس المواد الدينية، أو العمل السياسي داخل الجامعات.

وفي «الجمهورية» اختار صلاح عيسى التنكيل بالدكتور عبد العظيم رمضان فقال عيسى: ان رمضان الذي اسندت اليه من الهيئة المصرية العامة للكتاب منذ خمسة عشر عاما مهمة تحقيق ونشر مذكرات الزعيم خالد الذكر سعد زغلول باشا، لم يصدر منها الا ثمانية اجزاء وكان صلاح قد اقترح اشتراك اساتذة آخرين معه حتى يتم الانتهاء منها بدلا من الانتظار سنوات كثيرة قادمة لان رمضان مشغول بمناصبه العديدة، مما أوقعه في اخطاء كثيرة نبه اليها صلاح، لكن رمضان هاجمه بعنف في مقدمة الجزء الثامن فرد عليه صلاح قائلا «والسؤال الآن أليس بين اساتذة التاريخ والمهتمين به داخل الجامعة وخارجها أو بين المسؤولين في وزارة الثقافة أحد يستشعر تجاه هذا العبث؟ واذا كانت أسباب صمت الناشر سمير سرحان على ما يفعله المذكور رمضان بالمذكرات معروفة، فلماذا يصمت فاروق حسني، ولماذا لا يشكل لجنة محايدة من اساتذة التاريخ تفحص ما قام به رمضان قبل ان يواصل هذا الاهدار للمال العام؟».

صوفية وإله

ونشرت صحيفة «اللواء الاسلامي» الدينية التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم في عددها الصادر يوم الاربعاء، تحقيقا أعده عبد المعطي عمران في صورة بلاغ الى من يهمهم الأمر، عن طريقة صوفية مقرها في حي السيدة زينب بالقاهرة، مات صاحبها من سنوات وكان رجلا طيبا، وتولى الأمر بعده شخص آخر، ومعه امرأة لها قدرة على استحضار شيخ الطريقة المرحوم وتوجيه اسئلة له من مريديه، وسماع اجاباته عنها على شريط وتراه الشيخة مع عدد من اصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد شهد عبد المعطي جلسات حية، تكلم عن بعضها، حيث تسمي الشيخة شيخ الطريقة الراحل ـ عمي ـ فقال: «مع بداية فقرة المشاهدات التي تقرأها الشيخة (م) عقب سماع شريط العم، تقول مع بداية الشريط يتفضل بالدخول عمي وسيدتنا الكريمة «تقصد السيدة زينب» والامام علي وسيدتنا نفيسة وسيدنا حمزة وفي صحبة حضرته جميع أهل البقيع وسيدي عمر الفاروق وسيدتنا رابعة العدوية عليهم السلام».

وقال عبد المعطي «وهذه الاسماء تتغير كل ليلة بالزيادة والنقصان، وتأملون معي هذا الرجل، كيف يتسع المكان لكل هؤلاء الذين جاءوا من عالم الغيب ثم تتلو بعض المشاهد التي نوردها دون تعليق.

عمي يوجه حديثه لروح من الأرواح ويقول حضرته لصاحبة هذه الروح «قلبك طاهر» ودعاؤك واصل ولا حاجز بيني وبينك» ارفعي الى يديك (بالدعاء) بما تريدين فالبيه على الفور كما تأملين وأفضل مما تتخيلين يا أمينة على الشرف يا ابنة الاصول!! وهنا يسألها الشيخ (هـ) شيخ الطريقة بلهفة مع ترقب الحاضرين من؟ قصده مين؟ فتقول له: الحاجة... زوجة الاستاذ.... (الاسماء موجودة طرف الجريدة) وهنا تعلو صيحات الفرح والتهليل ويقفز زوج السيدة المقصودة بالنداء من العم ويقبل الشيخ (هـ) وتتلقى الزوجة التهنئة على رضاء العم عنها وذكرها في رسالته ثم يقرأ الجميع الفاتحة زيادة في شرف العم عمر عليه السلام وتتوالى المشاهدات....».

وفقرة أخرى وهي «عمي يوجه حديثه لروح من الأرواح ويقول حضرته لصاحب هذه الروح، يا أهل الجهاد، يا أهل البذل، يا أهل السخاء بلا افتخار يقينا فيما عند الله، احضاني لك عرش وصدري لك عش يا من أوحيت له، فاستقبل يا من يكون الاستقبال، ثم يسألها الشيخ (هـ)، يقصد مين: فتقول له الاستاذ ويبدو انه دفع تبرعا سخيا لشيخ الطريقة».

فلسطين وبريطانيا

والى اخواننا في السلطة الوطنية الفلسطينية الذين تعرضوا الى هجوم عنيف وساخر في صحيفة «المساء» في تعليق لها بالصفحة الثانية بعنوان «الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني اطلبوا الانضمام الى الكومنولث الاسرائيلي افضل»، وهو عن طلب سلطة الحكم الذاتي الانضمام الى الكومنولث البريطاني، فقالت «المساء»: «خطوة سليمة وحكيمة تستحق التشجيع والهتاف فان يفكر القادة الفلسطينيون في الانضمام الى كومنولث الدولة البريطانية وان تتسع رحابة صدرهم لهذه الدرجة التي يتناسون معها ان بريطانيا استعمرت أراضيهم لسنوات طويلة بدأت في أواخر القرن الماضي وامتدت الى النصف الأول من هذا القرن، وان يمحوا من ذاكرتهم ما استتبع هذا الاستعمار الفاجر، الذي لم يرض بالجلاء عن الارض الفلسطينية بعد نهبها قبل ان يسلمها لليهود بوعد بلفور المشؤوم، شيء جميل انه بعد كل هذا يجد السادة الفلسطينيون الجرأة ليطالبوا بعضوية الكومنولث البريطاني! و... بعيدا عن مسألة الكرامة الوطنية ومثل هذه الحساسيات، عضوية الكومنولث البريطاني لا تقدم ولا تؤخر، وهذا الكومنولث ليس له حتى مقر ثابت بل مجرد سكرتارية، وما دام الاستعمار هو الاستعمار ـ شيء لا غضاضة فيه ـ والاحتلال هو الاحتلال، لماذا لا يفكر الفلسطينيون الذين لم يقيموا دولتهم بعد في التقدم باقتراح الى اسرائيل لانشاء كومنولث دول اسرائيلية، بوصفها دولة محتلة ـ ما زالت ـ لأراضيهم وتكون الأولوية لدولة فلسطين في الحصول على عضويته».

ان اسرائيل هي الاقرب جغرافيا، وهي الجسر الأكثر عبورا الى الولايات المتحدة الأمريكية، القوة العظمى الوحيدة في العالم، فوق هذا وذاك، هي الأكثر امعانا في ممارسة الاحتلال، وبذلك تتفوق على بريطانيا».

وبمناسبة بريطانيا، فقد تعرضت الى هجوم عنيف في «الجمهورية» من السيد البابلي واتهمها برعاية الارهاب الموجه ضد مصر والجزائر من خلال سماحها بوجود مكاتب لمنظمات اسلامية متطرفة، وقال عنها «الحكومة البريطانية في واد وجهود العالم لمكافحة الارهاب والتطرف في واد آخر ويبدو وكل الشواهد تؤكد ذلك انهم يتحدثون عن مكافحة الارهاب في أوروبا وامريكا فقط، اما ان يمارس الارهاب نشاطه في الجزائر ومصر أو البحرين فتلك مسألة مسموح بها لانها تخدم أهدافهم ومصالحهم».

قضية السودان مع النظام الاثيوبي لا مع قومية التقراي

مواقف متباينة بالصحف السودانية من الحوار المقترح مع المعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال بخيت:

ركزت صحافة الخرطوم على دورها في التعبئة للمعركة التي يخوضها السودان، واتخذت المقالات المختلفة التي نشرتها الصحف طابع الحث على المشاركة في الدفاع عن الوطن، وفي التنديد بالعدوان الاريتري والاثيوبي، وبالمعارضة الخارجية. ويمكن ملاحظة ان الهجوم القاسي على المعارضة التي توصف عادة بالعمالة والخيانة تتم على حساب مساعي الصلح التي تنطوي عليها مبادرة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد، وهي مبادرة لم تجد حظها من النقاش الواسع في الصحف، كتعبير عن الموقف السلبي منها. وفي ذات الاطار حملت الصحف استطلاعات من المناطق الشرقية التي كانت مسرحا لاحداث العدوان، شملت عددا من المواطنين الذين قدموا تفاصيل عن تلك الاحداث وما عايشوه منها وما لاقوه من اصناف المعاناة، والى ذلك تراجعت مساحة التناول الصحافي للقضايا المحلية الاخرى، كقضايا الخدمات الاجتماعية والاوضاع المعيشية.

ملاحظات على خطبة العيد

تعرض ملك الزاكي في مقال له بـ(الوان) لخطبة الانصار في عيد الفطر المبارك بجامع ودنوباوي، وبدأ مقاله بتأكيد ان خطبة الاعياد في ودنوباوي ظلت لسبع سنوات خلت سياسية اكثر من ان تكون دينية، وكانت تورد كل مساوىء الحكومة ولا تذكر لها حسنة واحدة حتى سمى البعض تلك الساحة بهايد بارك كورنر. وقال: «الان تغير الحال بعد ان فقد الصادق قيادة الانصار لعمه احمد المهدي وبدأت قيادة (العم). لذا جاءت خطبة العيد هذه المرة وادعة حيث اتسمت بالتعقل والحكمة فقد استمعت اليها جيدا وفصلتها في الفقرات التالية. اولا اشادة تامة بتاريخ المهدية وهو تاريخ السودان الناصع الحافل بالامجاد والبطولات ومنه استمدت الخطبة الاستنكار والادانة لاي تدخل اجنبي على السودان كما فعل المجاهد محمد احمد المهدي الذي رفع راية الاسلام وجرد السيف في وجوه الاجانب والدخلاء والمرتزقة من فراعنة وشراكسة ومماليك والبان و.. ثم جاءت فكرة رفض القتال واراقة الدماء بين ابناء الوطن الواحد من سيرة الامام عبد الرحمن المهدي طيب الله ثراه، حيث كان يرفض الاقتتال بين ابناء السودان وظل على الدوام يميل الى السياسة الهادئة مع تقدير وجهات النظر الاخرى واحترام الرأي الاخر مهما تباينت وجهات النظر وتفرقت السبل وكان يقارع الحجة بالحجة والمنطق بالمنطق وكان اشتط عليه اعداؤه في السياسة فكان يقابلهم باللين وبالرفق وبالحوار السلمي، ومع ذلك كان ينفق ويغدق عليهم من خيره الى ان تحقق غرضه الاسمى وهو الاستقلال.

وفي ذات الصحيفة، كتب عثمان ميرغني في عموده حديث المدينة، معقبا على ما كتبه فتح الرحمن النحاس رئيس تحرير (السودان الحديث) منتقدا صحافة الكويت في موقفها من السودان، وبعد ان صدر حديثه بكلمة تابليون «اللهم احمني من اصدقائي، اما اعدائي فانا كفيل بهم»، قال: كتب رئيس تحرير (السودان الحديث) يوم الخميس الماضي مقالا بعنوان صفاقة الصحافة الكويتية حمل فيه حملا شديدا على صحافة الكويت، واورد امثلة لمقالات نشرتها هذه الصحافة تهاجم السودان وشعبه، وبقدر ما كانت صحافة الكويت قاسية علينا، فان رئيس تحرير (السودان الحديث) كان اقسى علينا منها، لانه يكتب مقالا في جريدة (السودان الحديث) التي تمثل الوجه الرسمي السوداني، وتعد ناطقا باسم الدولة ورئيس تحريرها بلا شك يمثل وجهة نظر رسمية، وقال بعد رصده للاتصالات والجهود التي تقوم بها الحكومة لشرح وجهة نظرها للدول الشقيقة والصديقة، ان مجهود وزارة الخارجية وجولات المسؤولين السودانيين تتبدد تماما بمقالات من مثل «صفاقة الصحافة الكويتية» فالاعلام، خاصة الرسمي، يقرأ متزامن مع الملفات الرسمية، الحديث الذي يطرحه الفريق الزبير على القادة العرب، يدرس متضامنا مع ما تنشره الصحافة الرسمية وربما الصحافة المستقلة ايضا في بلادنا.

السلام هو المدخل لحل مشاكلنا

وبعيدا عن المحور الرئيسي الذي دارت حوله مختلف الموضوعات الصحافية باشكال تناولها المختلفة، ونعني محور المعارضة الخارجية والتوتر والتصعيد في جبهة المواجهة مع اريتريا واثيوبيا، كتب المهندس محمد طه محمد احمد، مقالا بـ(اخبار اليوم)، حول السلام باعتباره مدخلنا لحل مشاكلنا، وقدم للمقال بحديث عن توسع سوق السلاح في افريقيا نتيجة تزايد الحروب على ارضها، بما في ذلك الحروب من اجل السلطة، مشيرا الى ان ابناء جنوب السودان من المسيحيين والملل الاخرى لم يكونوا طرفا في الصراع من اجل السلطة بعد الاستقلال، فقد كانوا ـ كما قال ـ يبحثون عن مخرج لهم من مستنقع الفاقة والمرض والتخلف من خلال الاحتراب، تارة تحت راية الدعوة للانفصال وتارة تحت دعاوى تقسيم الثروة والسلطة، في كل الاحوال لم يكن من يحكم في الخرطوم وكيف يحكم هو هاجسهم موقف حركة قرنق هو موقف مستحدث وقتي حينما كنا نقيم الاحتفالات ابتهاجا بالاستقلال في الشمال عام 1954، كان ابناء الجنوب يتوجسون خيفة من هذا الاستقلال ويعملون على ايجاد صيغة تحقق لهم استقلالهم من الشمال، وفي غمرة الفرحة التي عمت الشمال في اكتوبر 1964 بانتهاء الحكم الشمولي العسكري الاول لم ينتبه ابناء الشمال الى ردود الافعال الحذرة والمتوجسة حيال تلك المرحلة والتي عبر عنها المثقفون الجنوبيون في مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في شباط (فبراير) 1965 بالدعوة للانفصال والاعلان عن فقدان الثقة من جانبهم لاية سلطة يكون في قمتها ابناء الشمال، عندما كانت القوى المختلفة في الشمال تصارع او تحالف نظام مايو الشمالي في الفترة الممتدة من عام 1969 وحتى عام 1985 كان ابناء الجنوب يعيشون قضاياهم الخاصة، ويتفاوضون مع النظام الحاكم للوصول الى صيغة تحفظ لهم حقوقهم القومية ولم يكن اعادة النظام التعددي الحزبي يشكل هاجسا لهم كما كان الحال بالنسبة لكل القوى السياسية في الشمال. وبعد ان يؤكد الكاتب وجود شعبين وامتين، امة عربية اسلامية في الشمال وامة افريقية في الجنوب، وهي حقيقة ظلت خافية في اجواء الاحتراب، وانطلاقا منها، كما يقول ظلت دعوات تقرير المصير وغيرها دعوات ثابتة لا يتراجعون عنها يعبرون بها عن تطلعاتهم. الاستفتاء او تقرير المصير بالنسبة لابناء الجنوب هو مدخل لتحقيق الذات وتحمل مسؤولية ما يحدث في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تلك المسؤولية التي يحملون نتائجها السلبية احيانا لابناء الشمال. الحركة الشعبية التي يقودها العقيد جون قرنق تمثل الجناح المتطرف من دعاة تغليب الحضارة الافريقية كان ذلك عن طريق اقامة دولة علمانية او عن طريق فصل الجنوب، وخط الحركة وفكرها يستهوي بعض مثقفي الجنوب، ويضيف: ان حق تحديد المستقبل السياسي والاجتماعي والاقتصادي لابناء الجنوب لامسه الميثاق الذي تم توقيعه في نيسان (ابريل) 1996 وتحدث عنه ميثاق المعارضة الذي تم توقيعه في مايو (ايار) 1995، اذن هناك اتفاق على منح الجنوب حق الاستفتاء لتحديد مستقبليم السياسي، والموقف يعتبر نقلة تاريخية يجب ان تخطو الحكومة منه الى الامام دون النظر للخلف حينما رفضنا في جولات الايقاد مبادرة دول الايقاد الاربعة والخاصة بالاستفتاء في الجنوب اعلنت المعارضة الشمالية في الخارج انها مع هذه للبادرة التي كانت تحمل في جوهرها حق تقرير المصير ووضعته المعارضة مفصلا في سبع نقاط في صلب ميثاقها، ان تحويل ميثاق السلام الى اتفاق يحدد بوضوح قبول الانقاذ لحق تقرير المصير لابناء الجنوب بمسمياته وخياراته يجب ان يكون الموقف المبدئي الذي لا يمكن بغيره تجاوز مشكلة الحرب في السودان.

الحوار السوداني، السوداني مرة اخرى

الموقف من الحوار، ايضا يتكرر بنفس الصحيفة في عمود ما قل ودل الذي يكتبه الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد وعمود بروؤس اقلام الذي يكتبه الدكتور اسماعيل موسى والحوار كموضوع سجالي، هو وليد مبادرة الشيخ زايد آل نهيان وتستهدف جمع الحكومة والمعارضة حول طاولة تفاوض، وقد عبرت الحكومة في اوقات سابقة عن رفضها لفكرة المبادرة فيما اينتها في وقت لاحق تأييدا لا يخلو من تحفظات واشراط، وفي اطار بلورة موقف محدد منها، يدور النقاش على مختلف المستويات، ومن ذلك ما كتبه الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد الذي قال: المرحلة التي وصل اليها السودان الان في خضم الاضطراب العالمي والتآمر المرسوم والتخطيط المحكم، توجب النظر في تجرد وباسرع مما عليه التفكير والتنفيذ وقد شغل الساحة الحديث عن الحوار والحل السلمي، وبين هذا وذاك تتباين التصريحات وتختلف الصورة، وهذا وضع لا يستقيم ولا بد من انهائه على الفور لان الوضع يوجب ذلك، والمخلصون المتجردون على الساحة، وهم كثر، يصلون الليل بالنهار تحدو ركابهم رؤية خالصة بان يتحقق الامن والاستقرار صدقا وعدلا على ارض السودان وما يزال امر السودان وامنه حتى الساعة عرضة للاختراق والاستلاب وما تزال دول عربية ترى ان ما يجري في السودان شأن يهم السودان وحده على الرغم من الادلة الساطعة التي اعترف بها حتى الاعداء انفسهم وفيهم من اعان بالمال وبالسلاح على جريمة الغزو والعدوان، فكيف يتلك الدول حين تضع الحرب اوزارها وينكشف الغطاء وتسطع الشمس على الساحة كلها، كيف بها وقد يغيض الماء وتقلع السماء ويقضى الامر بين الاشقاء.

اما الدكتور اسماعيل الحاج موسى فيؤكد موقفه بالقول: «انا مع الحوار في كل الحالات وحول كل القضايا واحرص جدا على هذا الحوار وانا مع مبدأ ان تحترم الطرف الاخر وان تذهب معه الى ابعد مدى في مشوار الحوار، ولكنني اكرر دائما انني ضد حوار (الطرشان)، وحوار الطرشان هي الصفة التي يطلقها الفرنسيون على الحوار الذي يتحدث فيه كل طرف بلغة لا يفهمها الطرف الاخر حتى تصبح المسألة مجرد اهدار للجهد واضاعة للوقت وتبديد للمال ودوران في حلقة مفرغة، وسنظل، نتذكر ان التجمع، بعد انتفاضة ابريل، قد ذهب في تدليل حركة التمرد وفي التزلف لها الى حد ان كان ذلك على حساب ذاتية وهوية العباد واستقلال واستقرار البلاد، هذا هو الطريق الاقصر والاحسن الذي يفضي الى حلول.

واذا كانت الحكومة تعترض على المبادرات السلمية ومساعي الصلح الجارية، لانها تنطلق من توصيف الاحداث كصراع داخلي سوداني ـ سوداني، فان راشد عبد الرحيم في عموده اشارات بذات الصحيفة، يعترض فيها على الوصف الذي يدرج عليه الاعلام الرسمي والمسؤولون باعتبار ما يحدث هو عدوان التقراي، فقال بعد العدوان الاثيوبي الاخير درج كثير من المسؤولين على اطلاق صفة المعتدين على التقراي ولا نظن ان هذا الاطلاق صحيح مطلقا، ولا هو مفيد لعلاقاتنا بقومية مهمة ذات وشائج نفسية وعاطفية مع السودان، قضية السودان الان مع النظام الحاكم في اثيوبيا وفي اريتريا والحكام هناك يمثلون السلطة ولا يمثلون القومية حتى اذا كانوا على رأس قيادتها ويتولون شؤونها ولكن قومية التقراي لا توافق قيادتها على ما تفعله بالسودان، ما نواجهه الان عدوان من الحكومة الاثيوبية وهي المسؤولة عنه، وقد حاربتنا حكومة اثيوبيا من قبل وحكامها من الامهرا، واحتلت الكرمك وقيسان واخرجناهم منها ويكررون ذلك اليوم وحكامهم من التقراي، وستخرجهم منها وليس من مصلحة السودان ان تعادي التقراي والامهرا او الارومو او غيرهم من الشعوب الاثيوبية.

النساء يتوقعن الفوز بستة مقاعد في البرلمان

الحكومة الاردنية المقبلة: خالية من الاسلاميين ووزراء حاليين كبار

عمان ـ «القدس العربي» ـ

يستعد حوالي 50 نائبا في البرلمان الاردني لأعادة ترشيح انفسهم في الانتخابات العامة المقبلة المقررة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وتتوقع استطلاعات سياسية جرت في البرلمان ان يمتنع حوالي 30 نائبا عن اعادة ترشيح انفسهم، والانصراف لشؤونهم الخاصة.

ويزداد عدد النواب الذين سيعيدون ترشيح انفسهم في حالة احتفاظ عدد من الوزراء الحاليين بمقاعدهم الوزارية، وتضم الحكومة الحالية 22 نائبا من ابرز اعضاء البرلمان يمثلون التيارات الوسطية المعتدلة المؤيدة للحكومة.

وبدأ جميع النواب الراغبين في تكرار المحاولة والجلوس مرة اخرى على مقاعد البرلمان حملات انتخابية فردية وجماعية منفتحة ومبكرة، فيما حسم عدد من الوزراء النواب امرهم باتجاه تقديم استقالاتهم من الوزارة لصالح اعادة ترشيح انفسهم في البرلمان.

وكان الملك حسين طلب الفصل بين النيابة والوزارة، الامر الذي يمهد لتعديل وزاري واسع قريب يخرج بموجبه اي وزير يرغب بالاحتفاظ بمقعده في البرلمان.

وحتى الآن تنشغل الاوساط السياسية الاردنية بتحليل تركيبة المجلس النيابي الكامل، حيث تشهد الساحة صراعا قويا حول طبيعة قانون الانتخاب الجديد، والذي سيكون له الدور الابرز في تحديد هوية توازنات القوى في البرلمان الثاني منذ انطلاق عملية السلام الشرق اوسطية.

وحسمت الحكومة امرها واعلنت انها لن تتراجع عن مبدأ «الصوت الواحد» الانتخابي الذي ترفضه القوى السياسية، ووعدت في الوقت ذاته باجراء تعديلات هامة اخرى على قانون الانتخاب قد تشمل زيادة عدد مقاعد البرلمان الى 100 مقعد بدلا من 80.

وتناضل حاليا عدة قوى مؤثرة تجيير قانون الانتخاب لصالحها، ومنها القوى النسائية التي تسعى للحصول على «كوتا» نسائية في البرلمان تصل الى «ستة» مقاعد، ويطالب المسيحيون ايضا بزيادة عدد مقاعدهم التي تبلغ حاليا 9 مقاعد.

وتستعد الحكومة من جهتها لاعلان تقسيمات ادارية جديدة للدوائر الانتخابية التي تلقى اعتراضا من المعارضة، وتضاعفت التوقعات التي تتناول فرصة رئيس الوزراء الحالي عبد الكريم الكباريتي في اجراء تعديل وزاري استعدادا لقيادة العملية الانتخابية.

وبدأ الكباريتي فعليا بمشاورات التعديل، حيث يفترض ان يشكل فريقا وزاريا خاليا من النواب عملا بالرغبة الملكية، لكن اشكالا دستوريا وسياسيا قد يحول دون رغبة الكباريتي في اعلان تعديله الوزاري قبل انتهاء فعاليات الدورة الحالية للبرلمان من شهر آذار (مارس) المقبل.

ويتمثل الاشكال باضطرار الكباريتي للتقدم للحصول على ثقة البرلمان الحالي في حكومته المعدلة في حالة اعلان التعديل اثناء الفترة الدستورية للدورة الحالية، وهو الامر الذي يرغب في تجاوزه، ولذلك اجمعت المصادر السياسية على ان التعديل الوزاري قد يعلن بعد يوم 19 المقبل ـ اي بعد انتهاء الدورة، بحيث تستطيع الحكومة المعدلة ممارسة عملها دون المرور عبر بوابة ثقة البرلمان، وتوقعت ان يشمل التعديل ما بين 8 ـ 11 حقيبة وزارية حيث يرغب عدد من النواب الوزراء بالاحتفاظ بحقائبهم الوزارية، والتنازل عن الحقائب النيابية.

وفي نظرة اولية لتركيبة حكومة الكباريتي المتوقعة بعد تعديلها يمكن القول انها ستكون خالية من الاسلاميين حيث فشلت اتصالات الاستقطاب التي جرت معهم طوال الاسابيع الماضية في تحصيل قرار جماعي من جبهة العمل الاسلامي في التعديل الوزاري، كما ان عددا من الوزراء المحوريين في حكومة الكباريتي سيخرج منها، وترجح المعلومات خروج وزراء من الوزن الثقيل مثل الرجل الثاني في الحكومة ووزير التعليم العالي عبد الله النسور الذي يتردد انه اشترط تسميته رسميا نائبا لرئيس الحكومة في حالة تنازله عن مقعده في البرلمان، وكذلك وزير الداخلية عوض خليفات، ووزيري الصناعة والسياحة علي ابو راغب وصالح رشيدات وجميعهم من النواب.

ومن المتوقع ان يحتفظ بعض الوزراء بحقائبهم اذا ضمنوا وجودهم في الحكومة مثل وزير الشباب محمد داوودية، ووزير البلديات عبد الرزاق طبيشات، ووزير الاشغال عبد الهادي المجالي، ووزير الصحة عارف البطاينة، ومن المتوقع ان يخرج من التشكيلة ايضا اربعة وزراء نواب حملوا حقيبة «وزراء الدولة» وهي حقيبة ابتكرها قبل اربع سنوات عبد السلام المجالي وكان المقصود بها «ارضاء» الكتل النيابية، وتطلق الصحافة الوطنية على وزراء الدولة لقب «وزراء الحمولة الزائدة».

ويفترض ان يجمع التعديل الوزاري الذي سيجريه الكباريتي بين الخبرة الامنية عن طريق تعزيز وجود الشخصيات ذات الوزن الامني في الفريق الوزاري، وبين الخبرة التكنوقراطية في المجال الاقتصادي، والهدف من الخبرة الاولى هو السيطرة على تنظيم عملية الانتخابات، ومن الثانية اكمال مسيرة الشراكة الاقتصادية مع اوروبا، واتمام حزمة الاصلاح الاقتصادي.

ولم تتضح حتى الآن ملامح الحكومة المعدلة، لكن المراقبين يؤكدون ان الكباريتي سيكون معنيا باشراك شخصيات ذات وزن سياسي تساعده في «تحييد» عوامل الخصومة السياسية بين حكومته وبعض القوى المؤثرة في الساحة حتى يتمكن من اتمام عملية الانتخابات بنجاح يضاف الى سجله الشخصي في التوجهات والقرارات البارزة.

ولاحظ المراقبون في عمان ان الاسابيع الباقية على التحضيرات الانتخابية يرافقها تنامي واضح في الحس الامني، وكانت الاجهزة الامنية الاردنية نصحت الكباريتي بتجنب اشراك اسلاميين بصفتهم الشخصية في حكومته المقبلة مركزة على ضرورة تحصيل قرار جبهوي وحزبي عند المشاركة.

وكانت الحملة الانتخابية بدأت مبكرا في الاردن عبر سلسلة طويلة من الجدل والحوارات حول الوحدة الوطنية، وقوانين منع الخمرة، وبعض المسائل ذات الارتباط المباشر بالحياة اليومية للمواطنين.

سيوفر مليار شيكل على الموازنة الاسرائيلية

وزير العدل يسعى لسن قانون يعارض تقديم تعويضات لمتضرري الانتفاضة

■ وزير العدل تساحي هنغبي لا يواجه اي مشكلة اخلاقية مع سن القانون الذي يهدف الى الحؤول دون دفع تعويضات لمتضرري الانتفاضة. حيث يجري في هذه الايام اتمام الاقتراح وسيجري طرحه للمصادقة على اللجنة الوزارية للتشريع وبعد ذلك لمصادقة الكنيست.

حتى الان فتحت 4754 ملفا لالتماسات قانونية قدمها متضررو الانتفاضة بمبلغ 900 مليون شيكل. وزارة الدفاع دفعت 63 مليون شيكل، ويقدر الخبراء بأن هذا القانون سيوفر على مالية الدولة حوالي مليار شيكل.

فكرة سن قانون تعويضات الانتفاضة طرحت للمرة الاولى في فترة حكم رابين. وزارة الدفاع ونيابة الدولة لفتتا انتباه رابين (رئيس الحكومة ووزير الدفاع) الى المبالغ الضخمة التي ستأمر المحاكم بدفعها للفلسطينيين الذين ادعوا الاصابة من الجنود وحرس الحدود والشرطة والشاباك خلال الانتفاضة في المناطق. ممثلو وزارة الدفاع ونيابة الدولة اوضحوا لرابين بأن الفلسطينيين يقدمون الالتماسات بعد سنوات من الحدث نفسه وليست هناك امكانية عملية للتأكد من صدق ادعاءاتهم. واكدوا بأن المشكلة قد تفاقمت بعد التوقيع على اتفاقات اوسلو، وذلك لان خروج السلطات الاسرائيلية من مدن الضفة جعلها غير قادرة على الوصول الى المستشفيات والمستندات الرسمية في المناطق والشهود الذين يدعون انهم كانوا ابان حدوث الاصابة.

رابين تشاور في هذا الامر مع رؤساء الاجهزة الامنية والقضائية. وقد كان مقتنعا بوجوب مواجهة المشكلة بطريقة قانونية تجرد الفلسطينيين من الحق في تقديم مطالب عن الاضرار للمحاكم الاسرائيلية.

رابين طلب من وزير العدل ليفائي بايجاد تسوية بديلة لمعالجة هذه الالتماسات بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية قدر الامكان.

ليفائي والمستشار القضائي السابق ميخائيل بن يائير اعتقدا بأن هناك ضرورة لمعالجة المشكلة في اطار ترتيبات التشريع التي توجبت من تطبيق الاتفاق الانتقالي مع الفلسطينيين. مع ذلك اشارا في نقاشات داخلية الى الصعوبة التشريعية التي قد تنشأ من جراء تجريد المحاكم من حق النظر في الالتماسات المقدمة بأثر رجعي والتي تم تقديمها، كما شكك هؤلاء في ان تصمد تسوية التشريع المقترحة امام متطلبات القانون الاساسي.

بناء على تعليمات رابين اعدت في وزارتي الدفاع والعدل عدة مسودات بديلة لقانون الانتفاضة. ولمواجهة المعضلة القانونية تقرر تحويل كل قضايا التعويض الى لجنة ثلاثية يترأسها رجل قانون وسيكون من صلاحياتها دفع تعويضات لمن لم يتضرروا خلال عملية قتالية او ميدانية وان تكون الدفعات وفق جدول يحدد في ملحق القانون.

النقاشات حول القانون المقترح تواصلت بعد مقتل رابين مع تشكل حكومة بيريس الذي كان اكثر تصميما من رابين في السعي لسن القانون المذكور.

وقد ظهر في المداولات التي جرت في مكتب بيريس في كانون الثاني (يناير) 1996 لاختلافات حادة بين بيريس والمستشار القضائي بن يائير الذي ادعى بأن نص القانون الذي سيحول دون نظر المحاكم في اسرائيل في التماسات الفلسطينيين يتناقض مع القانون الاساسي للدولة وهو احترام الانسان وحريته ومن المشكوك فيه انه سيصمد في اختبار المحكمة العليا. وفقا للصيغة التي بلورها بالتنسيق مع رجال قانون كبار في وزارة العدل وبالذات رون بن يائير تقرر منح الدولة حصانة من الالتماسات ولن يجري تناولها في المحاكم وفقا لقوانين التضرر الامر الذي سينشئ صندوقا للتعويضات ومن يدعي انه تضرر سيضطر للبرهنة عن علاقة سببية بين الاصابة والحدث كما سيضطر الملتمس للبرهنة على انه لم يتضرر لانتمائه الى تنظيم ارهابي او قيامه بنشاط ارهابي وانما كونه مواطنا عاديا اقحم في وضع قتالي.

بيريس ثار لسماع اقوال بن يائير وقال غاضبا هذه ليست مشكلة قانونية وانما مشكلة وطنية- سياسية. وانا اقول لك باعتباري من المستوى السياسي: لا يعقل ان ندفع تعويضات عن انتفاضة فرضت علينا - فهم الذين ثاروا علينا وارادوا القضاء على اسرائيل ولم تدفع اية امة في العالم تعويضات عن وضع كهذا ولا نود ان نكون الشاذين عن القاعدة، ونحن ايضا لم نطالب بتعويضات عن الضحايا الذين سقطوا منا في الانتفاضة فماذا بالنسبة لمصابينا وقتلانا؟ من سيدفع تعويضاتهم وان كانت هناك معاملة بالمثل فانني مستعد لدراسة دفع التعويضات اما ان لم يكن ذلك فعلى كل طرف ان يتحمل النتائج».

ابراهام شوحط وزير الاقتصاد قال هو ايضا ان لا مكان لدفع تعويضات عن اضرار الانتفاضة من اللحظة التي تحصل فيها السلطة على المسؤولية عن السكان. فقد كانت الانتفاضة جزءا من صراع منظمة التحرير الفلسطينية ضد اسرائيل.

في نفس النقاش في ديوان رئيس الحكومة عبر ممثلو الدفاع عن معارضتهم الحازمة لدفع التعويضات لمتضرري الانتفاضة. وقد قالوا بأن اغلبية الالتماسات المقدمة من الفلسطينيين كاذبة ولكن وزارة الدفاع تجد صعوبة في اثبات ذلك. وعندما تقرر تقديم موعد الانتخابات للكنيست الى 14 ايار (مايو) 1996 كان من الواضح ان حكومة بيريس لا تتمكن من استكمال سن قانون الانتفاضة.

اجتماع الحكومة لم يبحث اقتراح القانون كما ان الموضوع لم يطرح على طاولة اللجنة الوزارية للتشريع. ليبائي لم يأسف لذلك فقد كانت لديه ترددات شديدة من الناحية الاخلاقية وان كان هناك مكان لسن قانون كهذا يسري بأثر رجعي منذ 1988 - وقد فضل تأجيل الحسم في المسألة بعد الانتخابات.

بعد تعيين هنغبي وزيرا للقضاء بفترة بسيطة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 قرر العمل على استكمال سن القانون وقد استندت النقاشات التي اجراها في مكتبه بمشاركة بن يائير ومدعية الدولة العامة عدنا اوربال وكبار الاجهزة الامنية والمالية الى صيغة اقتراح القانون التي بلورها ليبائي في كانون الثاني (يناير) 1996.

اقتراح القانون الذي سيوزع في الايام القريبة كمذكرة لاقتراح قانون على قضاة المحكمة العليا ورؤساء النيابة ووزراء الحكومة يقول بأن اسرائيل لن تتحمل من طرف واحد اضرار الانتفاضة وانها ليست مسؤولة عن الاضرار التي تسببت فيها قوات الدفاع في المناطق باستثناء المطالب الناجمة عن احداث الطرق. ومع ذلك سيكون من حق اسرائيل لاعتبارات انسانية وبواسطة لجنة خاصة يعينها وزيرا الدفاع والعدل صرف تعويضات للمصاب او ورثته. وهذه اللجنة ستقرر صرف تعويضات للمصاب عندما يكون قد اصيب في وقت عادي وليس بوضع قتالي. لجنة التعويضات ستكون مخولة بعدم منح تعويضات عن اضرار حدثت خلال عملية معادية قام بها المصاب وان كان مشاركا في السابق في نشاطات ارهابية. ومن كان مشاركا في مثل هذه الاعمال يمكنه الحصول على تعويض ان اثبت انه قد تضرر خلال وجوده تحت مسؤولية قوات الامن وكل مصاب يحق له الحصول على تعويض سيلزم بالتصريح بانه لن يقدم مطلبا اخر ضد الدولة بسبب الحدث الذي الم به. هنغبي الذي يرأس اللجنة الوزارية للتشريع يقول بانه سيعمل على استكمال سن القانون بالسرعة الممكنة. وقد عبر عن ثقته بان حزب العمل سيؤيد ذلك لانه كان المبادر له.

رئيس ميرتس يوسي سريد اعلن عن ان حركته ستعارض المصادقة على القانون عندما يطرح على الكنيست. كما ان كتلة حداش والديمقراطي العربي عارضتا سن القانون. اما حزب العمل فسيجد نفسه امام معضلة صعبة ان ايد القانون او عارضه.

تساحي هنغبي

جدعون الون
(هآرتس) 1997/2/20

بناء حي يهودي في ابو غنيم يمهد لتحقيق المخططات الاسرائيلية بشأن مصير القدس

■ لو كان لتلة هار حوما التي تسمى بالعربية جبل ابو غنيم فم لانفجر ضاحكا وقال: انا المخلوق الطوبغرافي العادي والذي لا يميزه شيء قد تحولت الى رمز للارض المقدسة واختبارا لسلامتها وكمالها. ولو كان بامكان هذه التلة ان تتحادث مع شقيقاتها، تلة جيله وغفعات راموت وشعفاط وغفعات زئيف وغفعات همبتار، لكانت كلها تقطع قهقهات هذا الجبل وتقول له وهي تئن تحت وطأة الاكوام الاسمنتية والاسفلتية: لقد حان دورك الان. وهل اعتقدت انك ستهرب من المصير الذي لاقيناه؟ لقد حل دورك الان حتى ينزل المسؤولون عن البلدوزرات فيك حفرا والذين تقف المدينة الابدية في حلوقهم وجيوبهم معدة لاستيعاب تيار المدعوين الدافق.

ليس لجبل ابوغنيم فم. وابناء البشر يعتمدون على انهم هم فقط القادرون على اضفاء مغزى انساني على الاشياء الجامدة واستغلالها. ذات صباح في حزيران (يونيو) 1967 صعد مخضرم المعارك على الخط البلدي في القدس الى تلة رمات راحيل وشخص بابصاره جنوبا، فرأى التلة الجرداء وعليها جدار حجري قديم وقنوات ربط اردنية، فقال معلقا بأن هذه التلة ستشمل في حدود الضم للمدينة الموحدة «من اجل ابعاد خطر التهديد الاردني»، ولم يكن يخطر بباله بأن هذا التقدير التكتيكي الذي قام على اساس الافتراض، بأن الجيوش العربية ستعود للضفة الغربية سيتحول على مر السنين الى تحويل هذه التلة لموقع مقدس مذكور بنفس الروحية مع جبل الزيتون (رأس العامود).

ومنذ اللحظة التي اسقط فيها على هذه التلة المهملة مغزى رمزي عميق الى هذه الدرجة تحولت في اعين العدو ايضا الى نفس الشيء عشيرة صلاح التعمري التي ترعى ماشيتها منذ اجيال على جبل ابو غنيم، لم تتصور ابدا انها ارض مقدسة، ويقول التعمري الان «ابو غنيم هو القدس بالنسبة لنا». وهكذا انقلبت الشاشة الى حادثة رعاة جديدة ليس هناك شك في نتائج هذه الحادثة، مصير تلة ابو غنيم سيكون مثل مصير شقيقاتها اللواتي تحولن الى كتل من الاسمنت والاسفلت: مدن للنوم بلا مصادر عمل ومراكز تجارية او اماكن للهو ومربوطة مع جسم المدينة من خلال طرقات دقيقة مسدودة في صفوف السيارات التي تتوجه الى وسط المدينة المهجورة.

البناء في هذه التلة التي يعتبرها المؤيدون والمناصرون معقلا لوحدة القدس سيكون مؤشرا لنهاية عملية تفتت المدينة، ولكن من الذي يأخذ الاعتبارات الحضرية المدنية بعين الاعتبار عندما يضع مسألة فرض الحقائق السياسية نصب عينيه، المخططون الحضريون المنضبطون سيوفرون لساستهم السياسيين كل التعليلات المهنية التي تبرر تحويل هار حوما وسكانه الى اوز متموقع وثابت في المعركة التي لا نهاية لها على السيطرة على المدينة الخالدة.

لو كان البناء على الاقل في هذا المكان يسهم في التوصل للغايات السياسية، ولو كان هؤلاء يستخلصون العبر من البناء في التلال الاخرى لكانوا يصلون الى الاستنتاج بان سياسة التنظيم والتخطيط السياسي هذه والتي تسببت في نوبان المدينة لم تصب اهدافها المرجوة. فالحقائق الديمغرافية والهيكلية التي فرضت خلال 30 عاما لم تحسم الصراع السياسي على المدينة واراضيها.

لا بل على العكس زادته حدة وتأججا، وبصعوبة نجح هؤلاء في الحفاظ على التوازن الديمغرافي بين اليهود والعرب، كما ان هذا التوازن شكلي، فقد تم التوصل اليه من خلال الفرض المشوه للحدود البلدية، هذا الفرض الذي شمل هار حوما واضفى عليه مكانة القداسة، ولكنه لم يشمل الاحياء العربية المكتظة.

«فرض الحقائق»، لم يزد من التدفق اليهودي من قادمين جدد او قديمين نحو القدس، بل على العكس من ذلك، هذه المدينة التي تتصدع من العنف تدفع شريحة كبيرة من الشبان الى الهرب منها واستخدام النقص في السكن الذي يلزم بالبناء في هار حوما، ما هو الا استخدام كاذب ومثير للسخرية.

السكان العرب الذين دفعوا الى خارج المدينة اثر المصادرة المكثفة والقيود المشددة على بناء البيوت داخل المدينة زادوا زيادة طبيعية، وذلك لان الاحياء اليهودية اقيمت بقوة العمل العربية لتبنى الى جانب كل مدينة نوم يهودية مدينة نوم عربية اكبر منها: الرام، كفر عقب، العيزرية، ابو ديس، الزعيم، التناسب الرقمي بين اليهود والعرب في المساحة كلها وصل الى التساوي، وكلما «فرضت الحقائق» في الدائرة الآخذة في التزايد تسببت في زيادة السكان العرب وتطوير هار حوما سيفتح فقط منطقة جديدة للاستيطان العربي.

ليس من اللطيف طرح الاجماع الوطني على هار حوما في هذه المسائل غير الملائمة، وعندما تتضح الحماقة سيبحث مناضلو وحدة القدس عن تلة جديدة.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/2/20

استيطان جبل ابو غنيم يهدف الى اقامة حاجز بين فلسطينيي القدس ومناطق السلطة

■ «الشعب لن يفهم ذلك» هذا كان جواب غولدا مئير لوزير دفاعها موشيه ديان حين اقترح انسحابا من طرف واحد لعدة كيلومترات من قناة السويس بغية السماح للسادات بفتح القناة وترميم المدن التي هدمتها حرب الايام الستة، وقد كان هذا بالطبع قبل حرب يوم الغفران.

واللواء اهارون ياريف، الذي كانت غولدا مئير تحبه جدا في ذاك الحين، قد جاء الى «سيدة الممالك» كي يشرح لها بانه من ناحية امن اسرائيل، فان فتح القناة وترميم المدن هي مساهمة هامة في امننا، ذلك ان المصريين لن يرغبوا في ان يهدموا بالحرب ما بنوه ورمموه بما في ذلك قناة السويس التي سيوفر فتحها واستخدامها مدخولا كبيرا لمصر الفقيرة.

ولكن اهارون ياريف عاد هو الاخر يخفي حنين. «الشعب لن يفهم ذلك» قالت له غولدا. وعربد الاجماع واتسع التبجح واتسع احتلال الاراضي من اليدو وباتت الروح المسيحانية للخلاص الكبير تحوم فوق وجه البلاد حتى.. حتى جاءت حرب يوم الغفران كالرعد في يوم صاف. اما الباقي فيرد في الكتب. وبعدها فهم الشعب دون أي شرح اضافي من غولدا.

لقد تذكرت ذلك في ضوء عربدة الاجماع حول هار حوما في القدس، فهار حوما ليس في داخل القدس، انه يقع بين القرية العربية طوبا التي ضمت الى القدس وبيت ساحور التابعة للفلسطينيين على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من اقرب موقع سكاني يهودي هو جيلو.

وكل هدف الاستيطان في الجبل، المكان الوحيد الاخضر والمزروع بالاشجار والتي يرغبون في اقتلاعها، هو وضع حاجز بين السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية والتي تعد 170 الف نسمة وبين سكان السلطة الفلسطينية وذلك بغية ارغام فلسطينيي القدس على مغادرتها رغم انها مركزهم الديني والثقافي والاقتصادي. ان ارض هار حوما هي منطقة محتلة. ولا يغير من الامر واقع ان اليهود اشتروا قسما منها هناك. فنحو 40 الف وحدة سكن بنيت في شرقي القدس لليهود على ارض فلسطينية وشعاره «ما لك لي، وما لي لي»، ليس مقبولا في العالم او لدى بعض منا رغم ان اليهود يتخذونه بقوة القوة. ان شعارات «يوجد اجماع» و«الشعب لن يغفر لنتنياهو اذا لم يقتحم بالبلدوزرات حتى يبني هناك»، تتسم بالغباء. فلعلهم قرروا عندنا حقا بأنه «يجب الموت في سبيل احتلال الجبل»، كل جبل وبأي ثمن. ولست متأكدة بأن هذا ما قصده الشاعر. ولست افهم ماذا يجري في حزب العمل كي يتمسك بهار حوما. وعلى اي حال. فاذا ما شرحوا جيدا فان الشعب سيفهم، بل وسيفهم تماما. فالشعب يذكر موتاه ممن احتلوا الجبال وجلبوا لنا السيادة والامن بل وشقوا الطريق للسلام، ونحن لا نريد ان نخسر منجزاتهم.

اما هار حوماه (جبل ابو غنيم) فيجب ان تحوله الى حديقة سلام، وها هي الاشجار مزروعة هناك.

شوليت الوني
(يديعوت احرونوت) 1997/2/20

تنكر نتنياهو لوعوده الانتخابية يكشف ضعف شخصيته وجشعه للبقاء في الحكم

■ احاسيس التعلق والارتباط التي تكونت عند نتنياهو تجاه الرئيس الامريكي والحاجة الى نيل اسناده وتأييده واهتمامه تذكرنا بدرجة غير قليلة بمساعي رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري للتقرب من حافظ الاسد.

ويقوم الحريري ببسط خططه ونواياه امامه ليحصل منه او لا يحصل على الموافقة عليها. لكن لبنان خلافا لاسرائيل لم يصبح مخلصا بارادته اذ لحتله الجيش السوري الذي يربض في عاصمته ويملي على حكومته سياستها.

نتنياهو بدوره يرسم انطباعا بأنه يخلص في الولاء من منطلق المتعة، وبين باقي الممتلكات الاستراتيجية التي يحصل عليها. مقابل ذلك يمكن ان نذكر صورة الحاضنة (بيبي سيتر) وكلينتون يتسلى مع ينير وافنر (اللذين تصورا من كل زاوية ممكنة على يد المصور الرسمي لمكتب الصحافة الحكومي الاسرائيلي، هذه الصور التي تبرهن كألف شاهد. بالرغم من المطالب الخيرة لوالدي الطفل للحفاظ على حياتهم الخاصة بأن الطفلين جلبا للولايات المتحدة لاغراض اعلامية وقد تم استغلالهما بشكل صارخ من اجل الحملة الانتخابية التي لم تنته ابدا لوالديهما).

اقدم نتنياهو اربع مرات خلال الاشهر السبعة التي مكثها على زيارة كلينتون. وهناك تعهد طواعية وبمحض ارادته السخية (كما تؤكد شخصيات بارزة في الحكومة الامريكية - هآرتس 2/16، وكما نقل عن نتنياهو على لسان موظف بارز في حاشيته بالالتزام بثلاث مسائل اساسية:

- الجولان، موقفه النهائي بشأن عمق الانسحاب لن يكون مختلفا كثيرا عن صيغة رابين (التي قام الرئيس الامريكي بتسريبها للاسد وبذلك فرض حقيقة سياسية شبه تامة، اي اخلاء الجولان بمستوطناته ايضا).

- اعادة الانتشار في الضفة والنبضات الثلاث الاتية ستنفذ تماما وزوجا. اي وفقا للاتفاق الذي فرضه عليه عرفات، وكما جاء في رسالة الضمانات الامريكية، وتجميد الاستيطان اليهودي في منطقة «ج» ايضا سيبقى ساريا كما تعهد نتنياهو لكلينتون في السابق. (علما بأنه ذكر خلال الخطاب المؤثر الذي القاه والدموع تذرف من عينيه على قبر اسرة تسور عند بيت ايل بأنه يعد الضحايا وآلاف الحضور بمواصلة البناء في بيت ايل وشيلا وفي الخليل والقدس ايضا).

ولكنه وفي نفس المساء واثر التساؤلات الامريكية التي وردته بعد النشر الواسع للتعهد المذكور فوق القبور اعلن لكلينتون كما جاء على لسان البيت الابيض نفسه بأن التجميد سيتواصل.

- القدس: اسرائيل لن تقوم بخطوات احادية الجانب لخرق الواقع القائم الذي نشأ في ايام حكومة العمل. اي لن يتم اغلاق مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الا اذا تطوع الحسيني للقيام بذلك، ولن يكون هناك بناء يهودي اضافي في المنطقة الشرقية من المدينة ولن يتم تقطيع تواصل وتتالي الدولة الفلسطينية بين الشمال والجنوب.

وذلك يعني عدم تنفيذ ربط معالية ادوميم بالقدس كما كان قد تقرر منذ ايام رابين وبنيامين بن اليعيزر.

انني لمندهش حقا اذ يعتقد اليسار واليمين والعرب والامريكيون ان هذه الانعطافة التي قام بها نتنياهو بما في ذلك التنازل الفعلي عن توسيع القبضة والسيطرة اليهودية في القدس الشرقية نابعة من الدمج بين الضعف الشخصي والانتهازية السياسية. وليس هناك اي نبوءة او رؤيا مقبولة اليوم تقريبا على الجميع تقوم بتحريكه، وما يحركه فقط هو نهم السلطة.

الاشخاص الذين كانوا مقربين اليه في مراحل مختلفة من حياته المهنية يطرحون تفسيرا مركزيا واحدا يقع في اساس انعدام الاخلاص والوفاء الجذري عند نتنياهو لمعتقداته المعلنة ولرفاقه وحزبه واسرته واعزائه، كما ان هناك خللا اساسيا في طبع هذا الشخص.

بهذه الطريقة فقط يمكن تفسير وتحليل جوهر الانعطافات الغريبة التي تتناقض الى هذه الدرجة مع المنطق حتى في المجالات التي يبدو من الخارج ان لا صراعات سياسية فيها: قضية تعيين بار اون، التعيينات الغريبة والكثيرة في مكتبه، ادارة الظهر لافضل مناصريه ومساعديه، العناقات التي قام بها مع عرفات بعد ان انزل هذا الاخير بجنود جيش الدفاع تقتيلا («صديق» «شريكي») والاقوال غير المفهومة الى حد كبير التي قالها قبل اسبوع فقط لاعضاء مجلس الشيوخ الامريكي وفاجأت بدورها ايضا عرفات نفسه، اذ جاء فيها انه لا يولي اهمية لتغيير الميثاق الفلسطيني - هذا بعد ان كان قبل شهرين قد اعتبر هذه المسألة قضية مصيرية لا يتنازل عنها.

ثاقبو البصيرة مثل دافيد ليفي واريئيل شارون كانوا قد حذروا قبل سنوات من هذا الخلل الجوهري في شخصية نتنياهو. ولكن عددا قليلا فقط من معسكر اليمين كانوا مستعدين للاصغاء لهم، فالتقدير بأن انتصار المعسكر الوطني سيضمن من خلال مرشح كاريزماتي تغلب على الاعتبارات الاخرى، مثل الخوف منه، والان ليمور لفنات ايضا ورفائيل ايتان وزبولون هامر يقولون في جلسات مغلقة اقوالا مماثلة عنه ومعهم كثيرون اخرون.

ولكن الوزراء ايضا وبعض اعضاء الكنيست الذين يساورهم القلق مثل شارون وبيغن من ان هذا الشخص مستعد لتخريب الدولة بدون علاقة بالتنازلات السياسية لا يجرؤون على الوقوف قبل ان يصبح ذلك متأخرا جدا والقيام بخطوة ما مثل ربط انفسهم مع الاشخاص المسؤولين في حزب العمل والاتفاق معهم على الموعد الاقرب لاجراء الانتخابات الجديدة.


نتنياهو

يسرائيل هرئيل
(هآرتس) 1997/2/20

مكانة رئيس الحكومة تتراجع نتيجة التحقيق معه في فضيحة بار- اون

■ ما هي «الحديقة المغلقة» في مسألة التحقيق مع رئيس الوزراء؟ «ليس لطيفا رؤية حديقة مغلقة»، هكذا كتب الشاعر، ولكن الاقل لطفا رؤية رئيس وزراء يخضع للتحقيق. وذلك ليس بسبب انه مذنب في شيء، وانا اعتقد انه ليس مذنبا، بل بسبب ما يجري حوله، وحتى لو لم يكن لنتنياهو اي ضلع في المبادرة وفي كل ما سبق تعيين روني بار اون، فحقيقة ان رجالا حوله استطاعوا ان يسرقوا له مثل هذا التعيين، سواء بواسطة الضغوط السياسية ام الدهاء تكفي كي تثير حوله علامة سؤال اخرى بشأن قدرته على اتخاذ القرارات وسياقات اتخاذها.

ويصعب على المرء ان يعرف ما اذا كان هذا التحقيق في القضية سيؤدي في النهاية الى تقديم لائحة اتهام جنائية، ام مجرد قنبلة رائحة نتنة عامة فقط، فالمضمون منذ الان هو ان معادلة «اما الحكومة او التليفزيون» اي ان يسقط احدهما جراء التحقيق. والتي طرحت في اعقاب انفجار الرواية بمبادرة ايلا حسون في القناة الاولى، لم تعد قائمة، فهذه ليست قضية التليفزيون، حتى لو تبين انها لم تدقق مئة بالمئة في كل التفاصيل، انها قضية هذا النظام، قضية اخرى، شيء وشيء اضافي، نتن هنا ايضا وغير جائز على ما يبدو ايضا، خلافا لذاك اللحم الذي سقط في اثناء الليل.

لقد ذكر احد ما في الاونة الاخيرة الوزير المرحوم زلمان ارين، من قادة حزب مباي، الذي جاء اليه احد يوما ما من نشطاء الحزب وقال له فرحا «برأت المحكمة ساحتي»! فرد عليه ارين قائلا «هذا امر جيد، اذ لم يحدث ان برأت محكمة ساحتي».

اما رئيس الوزراء الذي يتجول محققو الشرطة في ديوانه فانه يواجه مشكلة «رئيس الوزراء تعاون واجاب على كل الاسئلة»، «رئيس الوزراء قدم كل ما يعرفه ولم يطلب اي امتياز» هكذا صرخت العناوين الرئيسية في الصحف امس وبطريقة انفعالية، وكأن بوسعه رفض التعاون او الاجابة على الاسئلة.

وانا لست خائفا بعض الشيء الا مما سيحصل بعد ذلك، بعد ان تنتهي القضية، فالشرطة ليست محبوبة بشكل خاص في ديوان رئيس الوزراء ومحيطه. ويتكفي لنا ان نتذكر فقط لاحدى القضايا التي شطبتها كارثة للروحيتين من جدول الاعمال والخاصة بتصريحات مدير عام ديوان رئيس الوزراء، افغيدور ليبرمان، احد ابرز الخاضعين للتحقيق في قضية تعيين بار اون، حول تسييس الشرطة، اتذكرون؟ وعليه فان الديمقراطية كما يفهمها المدير العام المناوب للدولة، ومثلما يفهم من اقواله هذه وغيرها التي تتسرب من الغرف المغلقة، تبدو هكذا: بعد الانتصار في الانتخابات يجب الاطاحة بقادة الجيش والشرطة واجهزة الامن وكبار الموظفين، وعمليا كل من كان في موقع التأثير. لان كل هؤلاء محكومون من النظام السابق في افضل الاحوال، وفي اسوأها طابور خامس له. وبتعابير بسيطة: 1948 اقامة الدولة من جديد «في رأسنا».

واذا كان رئيس الوزراء لا يتحفظ من تصريحات مديره العام ورجل اسراره افيغدور ليبرمان ولا يفرض عليه التراجع عن الاتهامات الباطلة تجاه الشرطة، وهو لم يفعل ايا من ذلك. فلا مفر من الاستنتاج المقلق في انه يثق به بصورة عمياء. اي ان الديمقراطية وفق نتنياهو هي ما وصفنا آنفا. ولما كان هذا هو الحال، فان لدى الشرطة سببا للقلق.

وبما اننا لا نزال بصدد تصريح ليبرمان فينبغي القول بأن من خرج منها حينها، قبل الكارثة، مريضا، ولا نريد القول سخيفا، هو افيغدور اخر، الوزير لشؤون الامن الداخلي، فرد على الانتقادات الموجهة اليه في لجنة الداخلية في الكنيست، كشف كهلاني النقاب عن انه طرح على ليبرمان غداة تصريحه ضد الشرطة الاعتذار علنا وقد قال المدير العام انه سينظر في الامر.

فهل فهمتم هذا؟ لم يطلب، لم يحزم، لم يهدد، لم يتحدث مع ليبرمان بلسانه هو وانما اقترح، فاي هيبة لوزير امام موظف؟ وماذا قال حضرة الموظف للوزير المرؤوس؟ بالترجمة الحرة: حسنا، سمعتك، وسأنظر في الامر. ومنذئذ وهو ينظر وينظر وينظر - نظرة ثقيلة حقا.

وليس هذا كل شيء، فقد كشف الوزير امام اللجنة النقاب عن انه تحدث ايضا مع رئيس الوزراء بهذا الشأن ليس اكثر او اقل - لقد عزز اقواله، هل سمعتم؟ عززها تماما. لم يوبخ ليبرمان ولم يطلب منه التراجع، وبالتأكيد لم يجمده وعزز كهلاني الذي كان بحاجة على ما يبدو لتعزيز جدي بعد حديثه مع ليبرمان.

اما الان فان كهلاني معزز فيما لسان ليبرمان معزز اكثر. فيما بقيت الشرطة المسكينة وحدها غير معززة.

(هآرتس)

ابراهام تيروش
(معاريف) 1997/2/20

نتيجة استمرار فرض الحصار الاقتصادي

الاجهزة الامنية الفلسطينية تتحول الى مصدر رزق لابناء المناطق

■ في احد النقاشات التي اجراها المجلس التشريعي الفلسطيني حول وضع السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية قام احد النواب وخرج من القاعة. هذا النائب رد على من سأله حول سبب خروجه في هذه اللحظة بالذات، وهو السجين الامني السابق قائلا: «انه لا يتحمل النفاق ويعرف ان وضع السجناء الفلسطينيين في سجون السلطة اسوأ من وضع اولئك الموجودين في السجون الاسرائيلية».

ولو كان اكثر موضوعية لتذكر فيما تذكر الاضرابات الطويلة عن الطعام التي نفذها السجناء الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية والمفاوضات المثيرة مع ادارات السجن، والتي حصلت تدريجيا على الشروط الانسانية الاساسية، ولكان قد تذكر ايضا التحقيقات المذلة والمؤلمة في اقبية الشاباك الاسرائيلي.

ولكن الكثيرين في الاوساط الفلسطينية المختلفة يعلمون ان السجون الفلسطينية وخلافا للسجون الاسرائيلية ليس لها قواعد واضحة او قوانين او قيود تقيد نشوة القوة التي يشعر بها كل من يحمل الاوسمة والرتب على اختلاف دياناتهم وقومياتهم، واخرهم كان قبل اسبوعين هناك مئات لخرون مسجونون لاشهر طوال دون محاكمة وكان الامر اشبه بطبعة فلسطينية للسجن الاداري المتبع في اسرائيل.

- على الشعب الفلسطيني ان يواجه الان من الناحية الانفعالية العملية السيكولوجية التي مر بها عشرات المجندين لاجهزة الامن والاسباب التي ورطت كل واحد منهم شخصيا في التعذيب، حتى للموت ايضا، وتبرير اسباب توجيه الاذلال والاهانة لابناء شعبه، ولكن هذه العملية لم تكن لتحدث لولا الاطار السياسي الواسع.

عشية نقل الصلاحيات قدر عدد كبير من الفلسطينيين، بأن ياسر عرفات سيجلب لمناطق السلطة اسلوب تعدد وكثرة الاجهزة الامنية التي تملك صلاحيات غير واضحة ومتلامسة بشكل مقصود ويسودها التنافس الشخصي بين القادة، على المكانة والثواب المادي. في اتفاق اوسلو «أ» سمح لعرفات في استخدام اربعة اجهزة شرطية في مناطق السلطة، الامن الوقائي، مثلا الذي يترأسه جبريل الرجوب ومحمد دحلان لم يكن واحدا منها.

ولكن من كل تجاوزات الاتفاق من الجانب الفلسطيني اختارت حكومة اسرائيل غض الطرف خصوصا عن اضافة هذه الاجهزة- لا بل تم في اوسلو «ب» تكريس الاختراق وتمت المصادقة على جهازين للقائمة، وعلى الارض تعمل على الاقل اربعة اخرى الان.

الاتفاقيات المتبادلة: «السلطة الفلسطينية تقيم قوة شرطية قوية»، ولم يكن موظفو هذه الاجهزة مع مكاتبهم المتزايدة شركاء في محادثات العمل مع الشاباك الاسرائيلي فقط بل تحولت مكاتبهم الى مركز يؤمه السفراء ورجال الاعمال ونشطاء السلام الاسرائيليون. هذه المعاملة التغازلية عززت من مكانة هذه الاجهزة العليا امام نفسها - ليس كخدام للشعب وانما كجوهر ممثل له. وقد اعرب ممثلو الدول المانحة عن اندهاشهم امام التضخم المتواصل في عدد الشرطة ولكن كان واضحا ان شروط الاغلاق المستمر التي فرضتها اسرائيل والتدهور الاقتصادي الذي نجم عنه حولت اجهزة الامن الى المشروع الاكبر لمصادر كسب العيش، البطالة المتزايدة عملت فقط على تعزيز الميول العسكرية الموجودة في منظمة التحرير الفلسطينية، تمويل جزء كبير من رواتب المجندين اتى من مصادر غير مكشوفة ومن مشاركة عدة اجهزة في الاعمال الاقتصادية المختلفة، وهكذا شرع اغلبية المجندين الشبان المفتقدين لاية فرصة في ايجاد عمل حقيقي في تطوير مشاعر العرفان الشخصية لصاحب عملهم المباشر- السلطة ومن يترأسها على وجه الخصوص.

العرفان يضمن التماثل مع شريحة السكان الواسعة وللمفتقدة للوسائل مع الحاكم واسلوب الحكم، وفي المقابل تحول تعزيز قوة الاجهزة البوليسية وقبضتها الى ضرورة لان الضائقة الاقتصادية للاغلبية واستثراء الاقلية يبلوران مشاعر الاحباط والانتقاد.

ويعتبر الانتقاد السياسي- القيمي او التحامل الشخصي على السياسيين او القادة العسكريين الان كتحد غير وطني ضد عملية اوسلو نفسها التي تضمن مكانة وموقع من وجهت لهم هذه الانتقادات. وفي المقابل تعمل السلطة الفلسطينية على تقليص الظاهرة الاخرى للمجتمع المدني- حرية التعبير والاجتماع، نشاطات المنظمات غير الحكومية، احترام صلاحيات المجلس ومبدأ فصل السلطات. وهكذا تنجح في اخفاء الحدود بين الانتقاد عموما والانتقاد لعملية اوسلو على وجه الخصوص وبين «الارهاب» او مخطر الارهاب» الذي يتوقع كل العالم ان تعمل السلطة ضده.

في المجلس التشريعي يجري التعبير بثبات عن مخاوف اوساط فلسطينية كثيرة مما يجري، وقد منيت محاولاتهم المبذولة حتى الآن في سد الطريق امام القوة غير المحدودة لاجهزة الامن الفلسطينية.

عميره هس
(هآرتس) 1997/2/12

لم يعد يصر على الغاء الميثاق الفلسطيني

تجاوب نتنياهو مع مطالب عرفات اظهر فقدانه استقلالية اتخاذ القرارات

■ في نيويورك او في شيكاغو يدخل رجل طويل القامة الى محل لغسل الملابس او الى مطعم ويبلغ صاحب المحل بانه جاء «لتنظيم الفرع» ضد الحريق، وعندما يوضح صاحب المحل للرجل انه مؤمن، يشرح الطويل له بأدب جم بأن الهدف يتمثل بحمايته من مغبة حريق يشعله «المنظمون» انفسهم، فيفهم انه وقع بين يدي المافيا ويوافق على الدفع بالطبع. اما كيف يبدو مثل هذا الرجل، فيمكن لنا ان نعرف من خلال الابتسامة المغتصبة على شفتي رئيس الوزراء عندما ربت على كتف عرفات فور ان قتل 16 جنديا ودعاه صديقي وشريكي.

اما من تصدمه هذه المقايسة فانني ادعوه الى ان يشرح لي سلوك رئيس الوزراء في واشنطن، فقد كانت سارية العلم في سياسته هي «التبادلية»، اما العلم ذاته فكان المطالبة بالغاء بنود ابادة اسرائيل من الميثاق الفلسطيني، وها هم الشيوخ الامريكيون يتوجهون اليه بهذا الشأن فيرد عليهم قائلا، دعكم من هذا فكل موضوع الميثاق غير مهم.

ومفاجأة اخرى: لقد كانت القدس حجر الزاوية في حملة نتنياهو الانتخابية، وقبل زيارته الى الولايات المتحدة طلب اعداد تقرير خاص حول خروقات رجال عرفات لاتفاقات اوسلو في القدس، وما ان وصل الى الولايات المتحدة حتى سحبه، في مجلس الشيوخ قالوا له: حسب القانون الامريكي لا يجوز لنا ان نواصل دفع الاموال للسلطة الفلسطينية اذا كانت تخرق الاتفاق، ولذلك انت الجانب المتضرر وعلى المتضرر ان يقدم الشكوى، فهل لديك شكاوى ضده ام لا؟ فرد رئيس الوزراء بالصمت بل وطلب مواصلة دفع المخصصات.

نعم، لقد تعهد نتنياهو خطيا للجماعة

محباده الدينية بالبناء المكثف في يهودا والسامرة وغزة، نعم، «الاتفاقيات واجبة الاحترام»، ولكن هذا كان قبل ان «ينظمه» الامريكيون في اطار الشراكة مع منظمة ارهابية، والمسجلة حتى اليوم بهذه الصفة في سجل القوانين الاسرائيلي.

محمد دحلان، نظير رئيس الوزراء في محادثات «الشراكة» يختطف جنديا ويحاول تحويله الى جاسوس، انهم يسرقون منا السيارات والتراكتورات والسلاح - وربما بثلاثة مليارات شيكل في السنة، ويختفي السارقون في بلاد القراصنة وكأنهم يضيعون في الظلام، لقد خرق اتفاق الخليل (400 شرطي؟ وماذا عن الالف رجل امن الاخرين؟ وماذا تفعل في ايديهم بنادق غاليل وعوزي المسروقة؟) ولكن وزير الدفاع يعلن بصوت ثابت عن الكذبة المكشوفة: انهم يفون بكل الاتفاقات.

لماذا؟ لانه يخيم على كل حديث وخطوة ظل التهديد، «عارض النفق»، «الانتفاضة الجديدة، موجة القتل والتفجير، الجوقة العربية العامة للتهديد بالحرب»، هكذا فرض عرفات على نتنياهو الامر حتى غدا يقول: «نعم اريده»، الى هذا الحد، حتى اننا لو علمنا غدا بالمصادقة على البناء في هار حوما، فلا داعي للتعلل بالوهم: فكل شيء منوط «بالتوقيت»، والتوقيت معناه موافقة «الشريك» في منظومة الابتزاز، ويحتمل ان يطلب نتنياهو من عرفات ويحصل على الاذن، مباشرة او عبر الامريكيين، بالقاء عظمة ملتطرقيه، مثل زيادة المناطق التي ستسلم اليه في الشهر المقبل، ولكنه ستبقى على حالها الحقيقة القاسية في ان دولة اسرائيل قد فقدت استقلالية قرارها، هنا في القدس لصالح «الشريك».

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) 1997/2/20

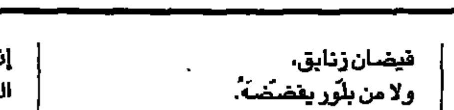
فيديريكو غارثيا لوركا:

بكائية من أجل إغناثيو سانشيز ميخياس



ترجمة: عبد القادر الجنابي

ما ان نشر لوركا هذه المرثية في منتصف 1935 على شكل كراس، حتى اعتبرت اعظم مرثية كتبت باللغة الاسبانية على الاطلاق. اطلعت على خمس ترجمات فرنسية وثلاث انكليزية، لم اجد واحدة تخلو من عديد الاخطاء والتأويلات البعيدة. لذا رجعت الى الاصل وقد لعبت زوجتي الاسبانية الاصل، دورا جد كبير في توضيح مبنى القصيدة ومغزاها كلمة كلمة. اما الترجمات العربية فهي تصول وتجول في تجزير القصيدة حذفا وغلطا، ان كانت على يد عبد الرحمن البدوي بحيث كلمة *bordon* مصطلح موسيقي يعني «نغم الاوتار الجهيرة المطرد»، صار «زنبورا»! وليس افدح منه خليفة محمد التليسي ولا حتى عدنان بغجاتي.
سأتناول بشكل جد مفصل كل هذه الترجيمات العربية لشعر لوركا، جورج حنين، رامبو، تسيلان، بروتون، الشعراء الامريكيين، الانكليز، الفرنسيين، الالمان.. الخ وذلك في مقالة شاملة سيتضمنها كتابي الضخم عن الشعر العالمي الذي سيصدر في ثلاثة اجزاء.
اهدي ترجمة «الدمع المدرار» *LLANTO* اللوركوي هذا الى الشاعر الصديق امجد ناصر الذي قرأ المسودة الاولى فأقترح بعض الصيغ والمفردات اخذت ببعضها.



النطحة والموت (1)

في الخامسة بَعْد الظُهر
كانت تمام الخامسة بَعْد الظُهر.
جاء طفل بملاءة بيضاء
في الخامسة بَعْد الظُهر.
قفّة من الجير جُهِّزت
في الخامسة بَعْد الظُهر.
ما تبقّى موت ولا شيء سواه
في الخامسة بَعْد الظُهر.

سفتْ الرياحُ القطنَ
في الخامسة بَعْد الظُهر.
والأوكسيد بذر نيكلا وبلوراً (2)
في الخامسة بَعْد الظُهر.
ها هما الفهد والحمامة يتصارعان
في الخامسة بَعْد الظُهر.
وفخذ فيه قرن أسيف
في الخامسة بَعْد الظُهر.
بدأ ونين الأوتار الجهيرة المطّرد
في الخامسة بَعْد الظُهر.
الأجراس الزّرنيخية والدخان
في الخامسة بَعْد الظُهر.
في الأركان جمهرات صمت
في الخامسة بَعْد الظُهر
والثورُ وحده لم تُثبَط عزيمتهُ
في الخامسة بَعْد الظُهر.
حين أخذ العرق الثلجي يقترب
في الخامسة بَعْد الظُهر.
حين غطيت الحلبة باليود
في الخامسة بَعْد الظُهر.
وضع الموتُ بيوضاً في الجرح
في الخامسة بَعْد الظُهر.
في الخامسة بَعْد الظُهر.
في تمام الخامسة الزّواليّة.

السرير نعش ذو عجلات
في الخامسة بَعْد الظُهر.
عظام ومزاميرُ ترنّ في أذنيه
في الخامسة بَعْد الظُهر.
ذا هو الثورُ يخور لُبْن جبهته
في الخامسة بَعْد الظُهر.
كانت الغرفة مُقزّحة بسكْرة الموت
في الخامسة بَعْد الظُهر.
ذي هي الغنغرينة قادمة من بعيد
في الخامسة بَعْد الظُهر.
بوق زنبق في منبت الفخذين الأخضر (3)
في الخامسة بَعْد الظُهر.
كشموس كانت الجراح تلهبُ
في الخامسة بَعْد الظُهر.
وكانت الحشود تهشّم النوافذَ
في الخامسة بَعْد الظُهر.
في الخامسة بَعْد الظُهر.
آه، يا لهول الخامسة بعد الظهر!
كانت الخامسة في كلّ الساعات!
كانت الخامسة في ظلّ الأصيل!

الدم المراق

لا أريد أنْ أرى دمه!

قولوا للقمر أن يأتي،
فلا أريد أن أرى دمَ
إغناثيو على الرّمل.

لا أريد أنْ أرى دمه!

القمر مفتوح على مصرْاعيه.
جوادُ السّحب الساكنة،
وحلبة المنام الرمادية
ذات الصفصاف طوال الأسيجة.

لا أريد أنْ أرى دمه!
فإنّ ذاكرتي تشتعل.
ابلغوا الياسمين
ذا الزهيرات البيض!

لا أريد أنْ أرى دمه!

بقرةُ العالم القديم
مرّرت لسانَها الحزين
فوق مخطم الدماء
التي يتشرّبُها رملُ الحلبة، (4)
وثيرانُ غويساندو، (5)
شبهُ موتٍ وشبه حجَر،
تخور كقرنين من الزمن
سئمْ من وطء الأرض.

لا.
لا أريد أنْ أرى دمه!

عبر الدرجات يتّجه إغناثيو صُعداً
وجلُ موته فوق ظهره.
كان يبحث عن الفجر
لكنّ الفجر لم يطلع.
يتشوّف إلى خياله الواثق
فيضلّه المنام.
كان يبحث عن جسده الجميل
فوجد دمَه المفتوح.
لا تقولوا لي علي أن أرى الدّم!
لا أريد أنْ أتحسس الشُخْبَة
الفاقدة كلّ مرّة قوتها،
تلك الشُخبة التي أخذت تنوّر (6)
المدرّجات وتنصب
فوق مخامل وجلود
جمهور ظمآن.
منْ ذا الذي يناديني كيما أطلّ!
لا تقولوا لي علي أنْ أرى دمهَ!

لم تُغمَض له عين
حين رأى القرنين قريبين،
لكنّ الأمّهات الرهيبات
أشرئبت رؤوسهنّ.
ومن مرَبى المواشي
ارتفعت ندْهةُ أصوات سريّة،
أصوات رعاة الضبابِ الشاحب،
صارخةً إلى الثيران السماوية.
ليس كمثله أمير في إشبيلية،
ولا من سيَف كسيفه،
ولا من شجاعة حقيقية إلى هذا الحدّ.
كسيْل من الأسود
قوتُه الدهشة.
وكتمثال نصفي من المرمر
فطنته المرسومة.
سيماءُ روما الأندلسية
كانت تكلل رأسه بالذهب
بحيث غدت ضحكته سنبُلاً
من المُلْحة والذكاء.
ما أعظمه من مصارع!
ما أجوده من جبلي!
ما انعمه مع السنابل!
ما اقساه مع المهاميز!
ما أرقّه مع الندى!
ما ابهره في الأعياد!
ما أرهبه مع أخر
مآبر الظلمات! (7)

لكنّه الآنَ نائم نومةً سرمدية
ها هي الطحالب والاعشاب
تفتح بأصابع وثيقة
زهرةَ جمجمته.
وذا هو دمُه يجيءُ مغنيّاً:
مغنيّاً عبر المستنقعات والسهول،
ينزلق طوال القرون المتصلّبة من البرد،
يترنّح بلا روح في الضباب،
يتعثّر بآلاف الحوافر
كلسان مستطيل، قاتم، كئيب،
مكوناً قُرب «وادي» النجوم «الكبير»
بركةً من النزع الأخير.
آه يا جدارَ اسبانيا الأبيض!
آه يا ثورَ الحزن الأسودَ!
آه يا دمَ إغناثيو العسير!
آه يا عندليبَ أوردته!
لا.
لا أريد أنْ أرى دمه!
فما من كأس يحتويه،
ولا من سنونو يشربه،
ولا من صقيع نور تبرده،
ما من أغنية ولا
فيضان زنابق،
ولا من بلّور يفضّضهُ.
لا.
لا أريد أنْ أرى دمه!

جسد حاضر (8)

بلاطةُ الحجر (9) جبهة حيث تنوح الأحلام
ليس لها ماء متعرّج ولا سرْو جليدي،
إنّها ظَهْر محمول فوقه الزمنُ
وأشجاره المجبولة من الدمع، أشرطتُه
وأجرامه النيّرة.

رأيت امطاراً رمادية تهرع تجاه الموج
رافعةً رهيفَ أذرعها المثقّبة كالغربال،
كي لا يقتنصها الحجر المددّ
الذي يطلق أعضاءها دون أن يتشرّب بالدم.

فالحجر يمسك بالغيم والبذار،
بهياكل القبّرات وذئاب الغَبش
لكنّه لا يعطي أصواتاً ولا بلّورا ولا ناراً،
بل حلبات وحلبات، ومزيداً من حلبات
دون أسوار.

ها هو إغناثيو كريم المحتد ممدّد على بلاطة الحجر.
لقد أنتهى الامر، ماذا يجري؟ انعموا النظر:
الموتُ يغطّيه بكبريت شاحب
ويعطيه رأسَ «مينوتور» داكن.

لقد انتهى الامر. من فمه يلج المطرُ.
مرتعباً يترك الهواء صدره المنخسف.
والحبّ، المُشرَب بدموع الثلج،
يتدفأ في سدرة المراعي.

ماذا يقولون؟ صمتٌ منتن يستقر.
نحن أمام جسد حاضر يتلاشى،
ذي شكل جليّ كان له بلابل
وها نحن نراه يمتلىء بثقوب ليس لها قرار.

مَن يجعّد الكفن؟ ليس صحيحاً ما يقوله!
فما من أحد هنا ليغني أو يبكي في ركنٍ ما،
ولا مَن ينخسُ أو يرهب الأفعى:
هنا لا أريد إلاّ عينين مستديرتين
حتّى أرى هذا الجسدَ دون راحة ممكنة.
أريد أن ارى هنا رجالاً أقوياء الصوت،
اولئك الذين يروضون الخيل ويتحكّمون في الأنهار:
الرجال الذين ترنّ هياكلهم العظمية،
ويغنونّ
بأفواه مليئة بالشمس والصوّان.

أريد أن أراهم هنا. امام بلاطة الحجر.
أمام هذا الجسد المحطّم العنان.
أريدهم أن يدلّوني على مخرجٍ
لهذا الربّان المقيّد بالموت.
أريدهم أنْ يلقنوني بكائية شبيهة بنهرٍ
عذب الضباب وعميق الضفاف،
يجرف جسدَ إغناثيو معه حتى يتلاشى
دون أن يسمعَ تخيرَ الثيران المضاعف.
علّه يتلاشى في الحلبة المستديرة للقمر
المتظاهر منذ الطفولة دابة عليلة مشلولة،
علّه يتلاشى في ليل خالٍ من غرّد السمك
وفي اجمة الدخان المجمّد البيضاء.

لا تغطّوا وجهه بالمناديل،
أريده أنْ يعتاد على هذا الموت الذي يحمله.
إذهب يا اغناثيو. لا تسمعْ هذا الخوار الحار
نمْ. حلّقْ. استرحْ: فالبحر أيضاً يموت.

روح غائبة

لا الثورُ يعرفك ولا شجرة التين،
لا الخيلُ، ولا نملُ دارك.
لا الطفلُ يعرفك ولا ساعة الأصيل
لأنك متّ إلى الأبد.

لا ظهرُ الحجر يعرفك،
لا الحريرُ الأسود حيث تتفتّت.
ولا ذاكرتك البكماءُ تعرفك
لانك متّ إلى الأبد.

سيأتي الخريف بصدفَ البوق، (10)
بأعناب الضباب وأفواجِ الجبال،
لكنّ أحداً لن ينظر في عينيك
لأنك متّ إلى الأبد.

لأنك متّ إلى الأبد.
ككلّ موتى الأرض،
ككلّ الموتى المنسيين
في كومة كلاب بلا جذوة.

كلا. لا أحد يعرفك. لكنني أتغنّى بك.
أتغنّى بخيالك ولطفك. لفيما بعد.
بنضجِ حصافتك البارز.
باشتهائك الموتَ وطعم فمه.
بالحزنِ الذي امتلكته ذات مرّة بهجتك الباسلة.

لوقت طويل لن يولد. هذا إذا ولد،
أندلسيّ جليّ مثلك، وغنيّ بالمغامرة مثلك.
ذا أنا أعظّم أناقته بنائح الكلمات.
ومتذكراً نسمة حزينة تخللت أشجار الزيتون.

احالات

(1) la cogida تعني حرفيا المسكة او اللزمة، اي نطحة القرن الجارحة جرحا بليغا، بحيث غالباً ما يصاب المصارع اثرها بالغنغرينة. وهذا عين ما حصل لميخياس فمات في اليوم الثاني، اي في 12 آب 1934. ويقال ان لوركا الذي لم يكن بعيداً، رفض الذهاب الى المستشفى لرؤيته رغم ما توحيه أبيات القصيدة الثالثة. مثل «نحن امام جسد حاضر يتلاشى».

(2) ترجم بعض المترجمين خصوصا الانكليز كلمة oxido (اوكسيد) بـ rust (صدأ) مشيرين الى مرض الشقران في النبات. فضلت الاحتفاظ بالصورة كما هي في الاسبانية، اذ ليس هناك ما يشير الى هذا.

(3) عصبة زنابق مشدودة على هيئة صور، المعروف عن لوركا، كما يتضح لنا من خلال التحقيق النقدي للمسودات الذي قام به المختص بأعماله في اللغة الفرنسية اندريه بيلاميش، انه كان يشتغل قصيدته صوريا، ربما بسبب تأثره بالسوريالية. فمثلا هذا البيت: «بوق زنبق في منبت الفخذين الاخضر». كان في المسودة الاولى: «بوق زنبق في الازقة» وفي مسودة ثانية «في منبت الفخذين المكسور». قبل ان يستقر في شكله الحالي. بل يعمل لوركا، احيانا، على تغيير الصورة كلها كما في بداية البيت الاول من المقطع السابع في القصيدة الثالثة: «من يجعّد الكفن؟» كان في المسودة الاولى: «من يتكلّم أسفل السور».

(4) arena كلمة لاتينية تعني «الرمل»، ومعروف عنه انه يتشرب الدم المراق. وقد اصبحت تعني في الانكليزية والفرنسية «حلبة»، واحتفظت الاسبانية بالمعنى الاصلي. وقد استعمل لوركا في قصيدته كلمة la plaza كـ «حلبة».

(5) «ثيران غويساندو» تماثيل قديمة تعود الى العهد الروماني.

(6) iluminaا يستعمل لوركا فعل «ينور» بمعنى «ينمنم، او يزخرف» مخطوطة. وثمة مخطوطات تسمى بالعربية «المخطوطات المنورة» اي المزوقة. يذكر التوحيدي: «قال ابو سليم: كنت اكتب المصاحف فمر بي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال: اجلل قلمك. فقصمت منه قصمة ثم كتبت فقال: نعم هكذا. نوره كما نوره الله».

(7) banderilla عصا يثبت في رأسها ابرة طويلة حادة تغرز في عنق الثور للقضاء عليه، يترجمه البعض بمنخس او مغرز. لكنني فضلت كلمة مئبر.

(8) فضلت ترجمة عنوان القصيدة الرابعة Cuerpo presente بـ «جسد حاضر» لا بـ «جسد ظاهر للعيان او جثمان مسجى»، حفاظا على التقابل الذي تعمده لوركا بينها وبين عنوان القصيدة الرابعة: «روح غائبة».

(9) يشير لوركا هنا الى بلاطة الحجر، ايام العهد الروماني، التي كان يمدد عليها المصارع بعد اصابته.

(10) CARACOLA تعني في منطقة «مورسي» زهرة متسلقة. وفي الاسبانية عموما تعني الحلزون. وصدفة جد صغيرة بيضاء، اما في أشبيلية حيث ولد ميخياس فتعني صدفة كبيرة يستعملها الرعاة بوقاً.

يتفق مع محمود درويش بانها ليست شعرا

عز الدين المناصرة: قصيدة النثر جنس كتابي خنثى!

عمان ـ «القدس العربي»:

وصف الشاعر د. عز الدين المناصرة (الاستاذ في جامعة فيلادلفيا) ما قاله الشاعر محمود درويش في حواره المطول مع اسبوعية «اخبار الادب» المصرية بتاريخ 1997/2/7، وبالذات وصفه لقصيدة النثر بانها ليست شعرا، بانه كلام شجاع يصحح الوضع القائم والذي سببته الاحكام الجاهزة تقنيا، والتي مارسها نقاد منحوا شعراء غير ما يستحقون، وغمطوا حق اخرين.

وقال الشاعر المناصرة في حديث لجريدة (الرأي) الاردنية في عددها الصادر يوم 1997/2/18:

«قمت بتدريس المنهج البنيوي لثماني سنوات في جامعتي قسنطينة وتلمسان الجزائريتين، كما قمت بتدريس المنهج السيميائي من موقع المختلف. لكنني لم اقتنع بتطبيقات النقاد العرب في مجال الشعر، فهي تطبيقات ميكانيكية ميتة لا تتذوق النص الشعري بل تقوم بتلبيس (ثوب باريسي) لنصوص بدوية. كما انها غير موضوعية في اختيار النصوص المدروسة فالاختيار يعتمد على فن العلاقات العامة والمصالح الشخصية لارضاء نخبة ضيقة جدا من القراء».

محمود درويش

وتأتي اشارة الشاعر المناصرة هذه بعد ايام من نشره مقالة في «الرأي» نوه خلالها عن قصور في التناول رافق ما كتبته الشاعرة والناقدة سلمى الخضراء الجيوسي في مقدمتها للادب الفلسطيني الحديث والتي نشرتها «الرأي» على حلقات في ملحقها الثقافي الاسبوعي، وركز على اهمال الجيوسي لتجربته وعاب عليها ذلك معتبرا اياه ضعفا في الموضوعية واستسهالا بالمقابل ازاء (التجارب الشابة) والتي لم تصل الى تجارب مهمة كتجربة الشاعر، المناصرة.

وعن عمور قصور النقد العربي في تناول التجربة الشعرية وتسمية ظواهرها يقول الشاعر المناصرة في حديثه للرأي:

«رغم ان محمود درويش وادونيس وسعدي يوسف شعراء كبار فعلا، لكن بعض النقاد الذين يسيطرون على الصحافة الثقافية ووكالات الانباء وللمهرجانات لا يعترفون بعبد الوهاب البياتي واحمد عبد المعطي حجازي ونزار قباني وسميح القاسم وامل دنقل وعفيفي مطر وعبد العزيز المقالح وممدوح عدوان وحسب الشيخ جعفر واحمد دحبور ومريد البرغوثي وعز الدين المناصرة وغيرهم. ولا تعرف لماذا ينطبق المنهج البنيوي والسيميائي على نصوص هؤلاء الشعراء، فبينما ينطبق بقدرة قادر على غيرهم».

ووصف الشاعر المناصرة سبب ذلك بانه يعود الى غياب الضمير النقدي الشجاع والعارف وليس في وجود ازمة معرفية بل في وجود ازمة اخلاقية واضاف قائلا:

«لقد قلت ذلك في (الفينيق) والنقاد هذه الايام منحت لهم فرصة ذهبية لم تسنح للجيل الاول من النقاد، غير انهم مارسوا (الديكتاتورية النقدية) تحت شعار الليبرالية التقنية».

وحول وصف محمود درويش لقصيدة النثر بانها ليست شعرا يقول المناصرة:

«انا اختلف عن درويش الذي لم يكتب سوى قصيدة التفعيلة. فقد نشرت مجموعة كاملة من قصيدة النثر عام 1983 وهي بعنوان (كنعانياذا) حيث قدمت (قصيدة نثر رعوية). طبل لها وزمر شعراء قصيدة النثر في بيروت واعتبروها اختراقا مذهلا للشعر الفلسطيني الحديث كله. لكنني بقيت مقتنعا ان «القصيدة رقص والنثر مشي» كما قال الفرنسي بول فاليري. وانا اسميها (جنس كتابي خنثى)، اما لماذا نشرت هذه المجموعة في مجلد اعمالي الشعرية، فذلك تمشيا مع ديكتاتورية هؤلاء النقاد».

وعن وصفه لقصيدة النثر بانها ليست شعرا وقبل ان يتحدث عن ذلك محمود درويش يقول المناصرة:

«انا مع درويش بان قصيدة النثر نوع كتابي نثري مختلف عن قصيدة التفعيلة وقلت سابقا ما قاله درويش حرفيا تقريبا في كتابي (جمرة النص الشعري). لكنهم حاولوا قتل كتابي بالصمت احيانا وبالهجوم العلني احيانا. وانا سعيد الان بتصريحات درويش. لان كتاب قصيدة النثر والملاحق والمجلات الثقافية العربية، كانوا يزعمون ان درويش معهم على طول الخط. فجاء القول الفصل الواضح الصريح لدرويش عكس ما يزعمون تماما. فالقصيدة بدون ايقاع ليست قصيدة».



اتجاهات ادبية حديثة في المغرب العربي

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

كنا، نحن المشارقة، الى قبل مدة قصيرة لا نعرف الا القليل القليل عن المغرب العربي. فقد كان الاستعمار يجثم هناك فعزل تلك الاقطار عنا، وحال بيننا وبين التعرف على ما ينتج الناس هناك من ادب وفكر. لكن هذا كله تبدل في اعقاب الحرب العالمية الثانية، فارتفعت الحواجز تدريجيا، وعاد الاتصال بين جناحي العالم العربي سيرته الاولى. وهكذا تدفق علينا من الاقطار الشقيقة ادب في شعر ونثر، مقالة وقصة واقصوصة، يحاول ان يعبر عما يعتور النفوس ويخالج القلوب ويمر بالخاطر. فاذا بنا نكتشف عالما كان قد خفي علينا. واذا بنا امام نتاج ادبي هو، وان لم يكن ضخما، حري بالقراءة استفادة ومتعة ودرسا.

والعناصر التي ادت الى تكوين الادب الحديث في تلك المناطق لا تختلف طبيعة عن تلك التي كونت ادبنا الحديث. فقد عرف المغرب العربي الحركات الاسلامية الاصلاحية كالسنوسية في ليبيا والسلفية في المغرب. وعرف حضارة غربية انتقلت اليه عن طريق المشرق مصفاة في لغة عربية صحيحة في هذه المجلات التي زخرت بها ديارنا في اواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، كالهلال والمقتطف والرسالة والثقافة. وعرف حضارة غربية انتقلت اليه رأسا عن طريق اتصاله بالدول الاوروبية التي استعمرته ـ فرنسا وايطاليا واسبانيا.

وتفاعلت هذه العناصر جميعها فيه. وتركت تحديات واستجابات اختلفت سبلها وتباينت آثارها، ولكنها تتمثل في امرين هامين اولهما الدعوة الى الاخذ بالخير الجديد الذي كان دون ان يمس ذلك روح الاسلام، على نحو ما نرى في محاولات الشيخ محمد قبادو وخير الدين التونسي وجمعية العلماء المسلمين في الجزائر فيما بعد. وثانيهما هو هذا التوتر الداخلي الذي تلمسه في النتاج الادبي والناشىء اليوم مخافة ان تطغى المدنية الغربية على الحياة الاسلامية فتعصف بها.

واذا نحن اخذنا النتاج الادبي في العقدين الاخيرين استطعنا ان نتلمس فيه سمات خاصة. فمن هذه السمات انه ادب ثورة، فيه رائحة الدم والبارود والجهاد والتضحية. وليس هذا غريبا على قوم ثاروا وثاروا وثاروا حتى استقلوا. ومع ان الادب في المغرب العربي لم يصنع الثورة، فانه جاراها وعبر عنها ونقل روحها الى قرائه.

ومن سمات هذا الادب الازدواجية: ازدواجية في الحياة الفكرية بين ان تكون اسلامية محافظة وبين ان تكون غربية منطلقة. ازدواجية في التعبير بين ان يكتب الناس بالعربية وبين ان ينتجوا بالفرنسية. ازدواجية التحدث بالعربية العامية والكتابة بالفرنسية. ولعل الدارس للادب الحديث واتجاهاته يلحظ، في الاونة الاخيرة، انصرافا الى الجمع بين النظريتين والتوفيق بين الموقفين، بين الحفاظ والانطلاق.

هذا من حيث المحتوى. اما الوسائل التي لجأ اليها اهل القلم للتعبير عن ما يجيش في النفوس فهي الوسائل التي عرفها الادب العربي في تاريخه الطويل. الشعر والمقالة والقصة والاقصوصة.

والشعر في المغرب العربي يدور حول امرين: اولهما الثورة والرغبة في الحرية والتغني بالاستقلال. واما الثاني فهو قضية القديم والجديد او المحافظة والتجديد.

فالشاعر او الاديب المحافظ يرى في الصورة الجديدة، التي بعدت عن عمود الشعر، خرقا لحرمة التراث القديم المجيد. كما يرى الشاعر المحدث في القصيدة المحافظة على قوانين الشعر، حتى ولو كانت سائغة، ردة فكرية عاطفية لا يغتفرها التقدم الحديث والتطور المعاصر.

والشعر في المغرب وفي الجزائر الصق بالصيغة القديمة وابعد عن اساليب التجديد العنيفة منه في تونس. على اننا نتلمس هنا وهناك محاولات للتجديد. فهناك تجديد من حيث المحتوى، اي المعنى، ولعل ابو القاسم الشابي ومحمد العيد واحمد رفيق المهدوي في طليعة هؤلاء الذين غنوا على اوتار الماضي انغاما جديدة والحانا حديثة، وظهر من محاولاتهم ان تلك الاوتار القديمة قادرة على تقبل الالحان الجديدة. وقد تأثر بعض هؤلاء بالادب المهجري. اما من حيث تجديد المبنى، اي التلاعب بالاوزان وتبديل القوافي او حتى التهرب من التفاعيل، فهناك محاولات محسن بن حميدة ومصطفى الحبيب بحري والشاذلي زوكار ومحمد العربي صمادح ومصطفى بن زكرى. على ان التجربة الشعرية، عند هذا النفر، لا تزال فجة ينقصها العمق والاتساع، ونحن عندما نفتش يمنى ويسرى في شعر المحدثين في المشرق نجد الشيء ذاته. ذلك بان الشعر الحديث كله لا يعدو ان يكون تجربة من حق اصحابها ان يقوموا بها.

والمقالة التي تعبر عن العمل الذي انصرف اليه الكثيرون، لم تتخذ بعد شكل العمل الفني، بحيث تنقد او تقيم كذلك، بل انها لا تزال ذريعة تعبيرية، ومن هنا كانت المقالة السياسية اقوى وانفذ من غيرها، لانها عولجت مدة اطول، وعبرت عن مجالات اوسع والصق بالناس. وممن حذق بكتابة المقال السياسي علال الفاسي والشيخ الابراهيمي البشير واحمد توفيق المدني. ومن الكتاب من يقصر همه على ناحية اخرى، فمحجوب بن ميلاد يكتب المقالة العلمية الجيدة، وكان المرحوم محمد فريد غازي يعنى بالمقالة التاريخية، وعبد الله كنون كتب مقالاته الادبية محتفلا.

ولا تزال القصة والاقصوصة في اول السلم في ديار المغرب العربي، ولم يبلغ كتابهما هناك ما بلغه كتابهما عندنا عددا او كما او كيفا. ولمحمود المسعدي قصة كتبت قبل سنوات اسمها السد، هي واحدة من هذه القصص الرمزية القوية، التي تعبر عن شخصية موغلة في التعمق، مالكة لناصية اللغة، مغرمة بتقصي خلجات النفس البشرية، قادرة على رسم الصورة القلمية الجيدة، ماهرة في التلاعب بالاسلوب ليتفق مع الفكرة، فيغمض ما غمضت، ويتضح حينما تتضح. وامامنا ثلاث قصص اخرى، نذكرها على سبيل المثال، وهي «برق الليل» للبشير خريف، و«وزير غرناطة» للهادي ابو طالب و«غمومة بطل الصحراء» لعلي مصطفى المصراتي. وهذه القصص تنتزع مواضيعها من تاريخ البلاد نفسها. وفيها تشوق الى التعرف الى هذا التاريخ وتشويق للتمثل بالذين صنعوه.

والاقصوصة آخذة في احتلال المكان اللائق بها على ما نجد في قصص احمد الفاسي وفي ما تنشره مجلتا الفكر التونسية وافاق المغربية، وفي المجموعة التي الحقها الصادق عفيفي بدراسته عن تطور القصة القصيرة في الادب المغربي. وفي اقاصيص احمد رضا حوحو في مجموعته المسماة «نماذج بشرية». ويبدو اثر الصناعة فيها اقل مما هو في المشرق.

في تذكر الشاعر السوداني جيلي عبد الرحمن:

عابر من «بوابات المدن الصفراء».. الى المنافي

خيري شلبي

■ كان الشاعر المرحوم جيلي عبد الرحمن صوتا فريدا وشديد التميز في الشعر العربي المعاصر.

فبادىء ذي بدء هو ملمح خاص في خريطة حركة الشعر العربي الحديث، التي امتدت خطوطها وتضاريسها على رقعة الارض العربية في سرعة غريبة، وفي ازمنة متقاربة ارتفعت رؤوسها شامخة في عواصم العالم العربي: نازك والسياب والبياتي في العراق، ادونيس وانسي الحاج وخليل حاوي في منطقة الشام، عبد الصبور وحجازي في مصر، جيلي عبد الرحمن وتاج السر في السودان، وحول كل شجرة من هذه الشجار الوارفة اعواد كثيرة خضراء ما لبثت حتى اصبحت بدورها اشجارا باسقة.

ولما كان جيلي عبد الرحمن ضلعا ضالعا في حركة التحرر الوطني في المنطقة العربية بوجه عام، وفي السودان بوجه خاص، فقد طاردته جحافل الرجعية السودانية وضيقت عليه الخناق، فلجأ الى القاهرة ليمضي في رحابها معظم عمره القصير محررا بجريدة (المساء) التي ضمت ـ ابان صدورها ـ طلائع الحركة اليسارية.

انذاك سطعت بواكير حركة الشعر العربي الحديث كجزء من حركة التحرر الوطني. الشعر يواكب الثورة الاجتماعية بثورة مماثلة على كل قيوده التقليدية التي كبلته قرونا طويلة بعمود وحرف روى فرضت عليه الدوران في حلقة مفرغة تجتر ما سبق قوله طوال القرون السابقة، ولم تكن ثورة الشعر العربي معزولة عن ثورة الشعر العالمي وان تأخرت هذه عن تلك زمنا طويلا، الا ان الحركة الشعرية العربية استفادت بكل منجزات ثورة الشعر العالمي، فانبعثت فيها لقاحات من ييتس ولوركا وبودلير ورامبو وبابلونيرودا واراجون وايلوار وغيرهم، وقد احتفظت ثورة الشعر العربي بمعظم تقاليده فيما عدا الالتزام بالعمود وحرف الروى، لكنها في المقابل تمكنت من اقتحام عوالم جديدة وبكارات جديدة.

في تلك المعمعة الشعرية الخصيبة برز وجه جيلي عبد الرحمن مشرق الملامح قوي الصوت موفور الهدير، وبرغم انه كان مقلا في انتاجه فان قصائده القليلة التي جمعها في ديوانه: (الجواد والسيف المكسور)، الذي صدر في القاهرة عن دار الكاتب العربي في العام السابع والستين، وضعته في صف الشعراء الكبار من فرسان الحركة الجديدة، بما له من قاموس مستقل ومفردات عالم خاص. ولكن الانقلاب الساداتي المرير هبت عواصفه الهوج فاقتلعت الكثير من الاشجار وطاردت الكثير من العصافير. وكان الجو المعادي فسافر جيلي عبد الرحمن الى موسكو ليمكث هناك تحت وطأة المرض العضال الى ان صعد الى الرفيق الاعلى منذ سنوات قليلة. ومنذ اسابيع قليلة قام شقيقه بتجميع بعض ما حوته اوراقه من قصائد، واصدرتها الهيئة المصرية العامة للكتاب في ديوان بعنوان (بوابات المدن الصفراء).

يكاد هذا الديوان يكون امتدادا لديوانه السابق (الجواد والسيف المكسور) فهذا الفارس الفتى، الذي امتطى جواده ذات يوم ليخوض حومة الوغى بسيف مكسور، استصفى رحيق المحنة فتجرع حكمتها حتى اخر قطرة في مرارتها:

ما عاد يا تأجوجُ قد صدأ الجراب
والسيف أغمد من زمان، والرقاب
فكّ لثام العَين جسّتْ قيدها، زيف القباب
ما عاد يدعوها الى عشق الحراب
هدراً تموتُ على دماء الشمْس، كالجرذان عقّرها التراب!
ما عاد فارسك المُحلّق فوق صهوات الجياد
وكأنه تلّ من النيران تركضُ في الوهادْ
مستصرخاً تاجوج يا قمرْيتي فتردد الأصداء..
جوج!
والأرض كانت في هجير الجدْب تسهد بالمروج
وسيوفهُم كالصخْر غطّته الثلوج

هذا الفارس هو نفسه صاحب الرحلة بين بوابات المدن الصفراء، مدن المنافي الاضطرارية او حتى الاختيارية، او حتى داخل وطنه نفسه. فكل المدن صفراء اذا حيل بين الفارس والجواد، وبين الجواد وانفساح المدى. كل المدن صفراء اذا سلب الانسان حريته وحلمه الاخضر.

في هذا الديوان الاخير تتضح كل خصائص الشاعر جيلي عبد الرحمن واهمها الهندسة الموسيقية الناعمة المخطوطة على اوراق شجرة الوجدان.

ان موسيقى جيلي عبد الرحمن تشبه جريان ماء النيل في سرعة زحفها حتى لا نكاد نسمع لزحفها صوتا لكننا نراها وقد حفرت لنفسها الاخاديد وان هي الا غمضة عين حتى يكون الفيضان. حينئذ تصوح في اعماقنا الموسيقى السودانية العذبة ذات الطابع الخاص، بايقاعاتها المفروشة حتى لتكاد تتبعثر في كل اتجاه، الململمة حتى لتكاد تتحدد في مجرى متسق ومحدد.

الموسيقى عند جيلي عبد الرحمن اساس، بناء عليه تقوم اللحظة الشعرية وتنبثق في رسوم ايقاعية هندسية محكمة وان بدت تلقائية في تدفقها بسيطة غير مركبة.

انه، مثل اكابر الشعراء، يدخل الى التجربة الشعورية من باب السلم الموسيقي. ليمسك بايقاع الفعل التراجيدي الانساني في لحظة انبثاقه من اعماق الشعور. هنا تتحول التجربة الشعورية الى لحن غني تصير فيه القافية ضابط ايقاع، حيث يمضي اللحن اما في مقطع واحد واما في عديد من المقاطع حسب معطيات اللحظة الشعرية، يمضي اللحن الهادىء الهادر معا الى ذروة ترسم في الافاق ابعاد رؤية فنية عميقة الدلالات..

توكأت على أساي
مدينتي.. تأتي
واخضر.. لي صوتي
منطرحاً.. كالناي
في زوايا البيت
انا، وأنت. لا سواي
نروم كوب الشاي
سحابة الصمت!

ذلك هو مفتتح قصيدة (مدينة تتوسل لقتيلها) التي يهديها الى عوض الحسيني، وهي قصيدة تصلح نموذجا معبرا عن خصائص الشاعر الموسيقية، حيث تتعدد الايقاعات والجمل اللحنية داخل التفعيلة الواحدة، تبعا لتعدد الروافد النفسية.

والبناء الشكلي للقصيدة عند جيلي عبد الرحمن يأتي على اشكال غريبة، فالشطرة احيانا تكون جملة طويلة، واحيانا كلمة او كلمتين، واحيانا حرفا او حرفين. وكثيرا ما يبدو شكل القصيدة كأنه تعرجات مجرى النيل كما هو مرسوم على خريطة مصر، حيث تنبعج القصيدة في مقطع، ثم ما تلبث حتى تستقيم، لتتعرج في عطفة او حودة مفاجئة، فالدفق الشعوري هو الذي يحدد الموسيقى، والموسيقى تحدد مسارات الصور الشعرية في التيارات الملائمة. وكذلك تبدو القصيدة احيانا كهرم سقارة المدرج، واحيانا اخرى كمنظر العشش والبيوت البدائية في السودان ومصر.

القصائد ايضا سمراء، لوحتها الشمس الافريقية الحامية فصبغتها بحرارة افريقيا، وشحنتها بطاقة ضوء ودفء، فهي قصائد افريقية قلبا وقالبا.

.. روحي تتزلق اليوم على وهج الصحراء
واعجبا.. أرسلت لها ادمعي الحرّى
وتسلقت الابحر.. حتى بوابات المدن الصفراء
ها قد خرّت حين الجسد المغرورق.. خرّاً!
وحملتُ الوهم الصحراويّ.. الى أين؟
والليل الحربائيّ يحط على الكتفين
مصفر الوجه ومجدور العينين
لم يبق سواك ـ ايا نورستي ـ
مئذنتي الغرقى.. في الماء
لم يبق سوى ظل.. في الماء!

ما بين الجواد والسيف المكسور، وبين بوابات المدن الصفراء، تعيش ـ شعريا ـ رحلة جيلي عبد الرحمن مع الهموم المضنية. همومه ليست شخصية وان كانت ذاته هي المنطلق، انما هي هموم القارة الافريقية كلها، ومحنتها في البحث عن حريتها المفقودة سواء تحت سنابك المستعمر الاجنبي او تحت احذية الحكام الافارقة الذين ورثوا ـ من اسف ـ كل اساليب الغاصب المحتل. وبحث جيلي عبد الرحمن عبر القصائد عن حريته المفقودة، وعن وطنه السليب، وحلمه المجهض، هو تلخيص شعري مكثف لكل هموم العالم العربي والقارة الافريقية على السواء. وهي هموم لا تزال تجثم على صدورنا جميعا. ورغم ان هذه القصائد مكتوبة منذ وقت بعيد مضى، في عز المد الثوري الافريقي الكاتب، فانها تبدو كأنها مكتوبة اليوم. فلنقرأ هذه الأغنية السودانية العذبة:

يا نخلنا.. يا نخلنا وطلنا الوحيدْ
جئنا نشد رحلنا لعصنبك المديد
والتمر والجريد
قالت لي المضيفه جوازك العروبة
سحنتك الرهيفة قائظة أليفة
سمراء مثل النوبة
النخل في انتظارك أعناقه ممتدة
يعب من نهارك الشوق والمودة
يطل في دثارك
....
....
قالت لي الموجة في دجلة الخير
تنداح كالبهجة يا نورس الطير
أغرقت في اللجة!
....
يا دجلة الياقوت الشاهق الصموت
في قلبه تابوت ينمو عليه التوت
والشوق لا يموت!
النخل في وطني اغصانه ظمأى
وحملت في بدني النيل والفيئا
يحنو على زمني
قد سدت الابواب وامتهن الشعر
فأين للاحباب الظل والتمر
والدار جلّ غاب
فاتوا وخلوني تنزو شراييني
يا دجلة الاهل الحزن كالطين
مخضوضر النخل

مثل هذه القصائد تعيد الينا نكهة الشعر الاصيل الذي افتقدناه في العقدين الاخيرين منذ ان جرى شعراؤنا وراء بودلير ورامبو ويانيس ريتسوس. وبتعبير نزار قباني: لقد طلقوا قصيدة المتنبي وتزوجوا قصيدة النثر، فاصابتهم ـ واصابوها بالعقم والجفاف والسقم.

لوحة «الانتفاضة» لعبد الباسط بندحمان (القدس العربي)

جديد التشكيلي المغربي عبد الباسط بندحمان:

بعض توليفات الزمن والانسان في لوحة باحثة عن المصير

يوسف ناوري

■ عرض التشكيلي المغربي عبد الباسط بندحمان في المدة الاخيرة (نهاية ديسمبر ـ بداية يناير) بقاعة «دولاكروا» لدى البعثة الثقافية الفرنسية بالمغرب ـ طنجة، مجموعة لوحاته الجديدة التي اشتغل عليها في السنوات الاخيرة. في هذه اللوحات نقف على ملامح الطريقة التي سارت عليها تجربته، وعلى آيات التحول والانتقال التي اصابتها من مرحلة سابقة الى الان: موضوعات وبناء تشكيليا. فهي تحتفظ بجانب من التقنيات التي كان سبق له توظيفها: والتي تسمت اسلوبه بخصيصات فردية: كما انها تتميز بصيغ لافتة في توزيع الابعاد والاضواء، وتحقيق تقابلات ضمنية يتوازن فيها الضوء والعتمة، امتداد الحيز وكثافة الموضوع.

يركز التشكيلي عبد الباسط بندحمان على بؤرة اللقاء بالمتلقي. لذلك يشتغل اللوحة من محورية للموضوع الذي تستثيره ايحاء وترميزا: او اثارا متعكسة عليه. في المعرض الجديد يطور بحث الفنان صورة الوجه البشري. يبنيه في اناة واستقصاء لتفاصيل المشهد. كانه يسعى الى توازن الكثافة الرمزية التي يحملها الوجه مع اتساع الجانب التجريدي المشكل من طبقات وتقاريس لونية. في هذا المعنى تتشكل اللوحة في مجال ثنائي البناء: فهي توظف لبؤرتها موضوعات مستمدة من المجال الانساني فتستغل بعض عناصره ومفرداته التشكيلية الدالة كالوجوه، الالبسة، حلي الات الايقاع.. الخ. كما تسمح للمجال البصري ان يمتد مع فضاء مجرد يستقيم ببعض الخطوط والطبقات اللونية الشفافة.. انكسرت نسقيتها الكلاسيكية بتأثير مجهول او تحول كيميائي في الصباغة والزيت. ضمن هذه الثنائية التي تحكم بناء اللوحة وايحاءاتها يتخلق مجال بصري دال على ذاتية مغربية ورؤى انسانية بعيدة، تنبعث عن تداخل الطبقات واماكن الاضاءة والعتامة، وعن اوضاع العناصر ضمن لطخات الصباغة. في ذلك ما يجعل حين اللوحة معلقا بمناطق الانتقال والعبور: من العتمة الى الضوء، من التجريدي الى التشخيص والترميز.. ومن دائرية التركيب الى امتداد المساحة.

تعبر لوحة عبد الاسط بندحمان مراحل تشكيلية عديدة حتى تدرك لحظة اكتمال تكونها ـ مشهدها. بناء، الوانا، موضوعا ـ انها طبقات ومراحل تعكسهما شفافية الالوان المنبعثة عن صباغة وكانها تتذكر تاريخها وتكونها الكيميائي. فعن المشهد الظاهر تبدو الخطوط وكانها تقاوم نسيانها المحتوم بفعل الزمن وبفعل اليد وهي تمارس صنعتها وتشغل الزيت بالنسيج: طبقات كثيفة وشفافة. طيات تمتد من هذه الجهة الى تلك، ومن اشراقة الضوء الى عتمة هي بعض انحاء الموضوع. بهذه الطبقات والطيات تنقاد الرؤية نحو اللانهائي الذي تشكل اللوحة عناصره ومنطلقاته: تتقدم في المشهد كتضاريس فنية باللغة الفني تستحق الوقت الذي استغرقته الصباغة لتبرز الوانها، كما تستحق العناء الذي بذل في البحث لاستكشاف ممكنات الضوء واللون.

قد تؤطر الكلمة السابقة الغرض اجمالا. بيد ان للتفاصيل ولثنيات اللوحة المفردة اماكن غوايتها، سحرها المنبعث عن المجهول الذي تتمثله العين لعلامات مبهمة يتجاوب ضمنها الهندسي بالتشخيص. قد تفسر يخرق المفهوم الكلاسيكي في تشغيل مواقع الضوء واثاره على العناصر واماكن العتمة.. او في فجائية المحو الذي يخترق بعض عناصر المشهد ليجعل التقابل ـ غير معنٍ بتفاصيل الاكتمال المشهدي، باكتمال الاحاسيس التي تنقلها اللوحة. فالتشكيلي يسعى الى اظهار الاثار من خلال ذات العناصر التي وظفها في لوحته. فهي مرآة الانفعالات الغامضة والمتأكدة من وضعيتها ضمن المتاهة. ولعل في العناوين التي تقف عندها حجة على ذلك، وبالخصوص لان العنوان الذي ينصبه التشكيلي على لوحته، يصبح علامة عليها وعتبة اليها. تستحضر الموضوع والمجال الثقافي والبصري الذي يؤطرها.

وكنماذج لهذه الخصيصات التي حملتها لوحة بندحمان نجد في «الثلاثي» انفتاح الحيز الهندسي بما جعل فضاء اللوحة متعددا في عناصر وخلفيته البصرية. عنها، (الحيز المتسع، العناصر، الخلفية الثقافية) تنبثق البؤرة التي تعين مفصل الانتقال من مستوى وحيز الى اخر. فالوجوه الثلاثة، الطالعة من جهة الضوء تحدد مساحات الاضواء والعتمات وفق الهيات والمواقع التي اتخذتها في وسط أعلى المشهد. كأن التقاء الوجوه يجعلها محوراً للانتقال. لعبور الضوء والعتمة، او المعلوم المحكوم بالمجهول.. في المشهد ما يسمح للتأويل ان يرى الرغبة محتدمة لدى «الثلاثي» فالوجوه المتطلعة نحو مستقبلها تترك الالوان وشفافيتها تعتمك في خلفية اللوحة او في محيطها. تتداخل او تتمازج لتتطلع نحو العتمة او نحو مجهول وعدتنا به اللوحة. في هذه الرغبة والتطلع تعبير عن المصير الفردي، وهو يتشكل مغربيا بعناصر من اللباس والحلي والسحنات السمر.. مصير معلق بالمجهول او باللغز الملقى امام وجوه «الثلاثي».

مقام الحكاية محفوظ للمأسورين بغواياتها وفتنة البحث عن لغزها. هذا ما تنقله الاثار المرسومة على الوجوه في لوحة حملت ذات الاسم «حكاية» فيها نتعرف على وجوه تحتاج الى اكتمال تفاصيل مشهدها: او لازاحة حجاب يمنعها عن المشاهدة المباشرة. اقتصاد الريشة ونوعية المواقع يوازي لغز الحكاية فتصبح الوجوه مهيأة ضمن الحركة الغامضة التي يخلفها السماع على الحيا. ضربة للصباغة او للريشة تقودها الصدفة او الصنعة. او بهما معها، لتقود الاحتفال الجماعي بالحكاية وبمجهول البهجة والسحر اللذين تخلقهما اللوحة: اقصد الحكاية ـ على جسدنا.

تقنية التوزيع تبرز بشكل اكثر فاعلية في لوحة «الملاحقة». ففيها تجسيد لحضور البؤرة الناتجة عن تقاطع الهندسي والخطي مع العنصر المحوري: الوجه والحركات المتخفية للجسد تتقدمهما الهة الايقاع ـ طبلة. ففي التوزيع تشخيص فني للحركية، تمثل اللوحة الايقاع ـ ووقع النغم ـ عبر توزيع الفضاء عبر خطوط وامتداد الضوء، ومن خلال مربعات وهمية تميز المواقع ومستويات التوازي. تتخفى وتتدثر علامات الجسد الراقص، ولكن الوجوه والقسمات تحتفظ برقصة مضمرة وبرغبة توازي تلك التي تدفع الحادي (حامل الطبلة وناقرها) نحو المجهول والعتمة يقود الاخرين اليها بتوقيعاته. فبين اندفاعة اليد وتعالي اشارات الاعواد القرع تتخلق الاثار والرغبة في الخضوع وامتلاك الايقاع. تتسرب الى اللوحة كاختراق افقي للبياض.. يكاد يمحو العتمة بتشكيلات ضوئية ولونية شفافة. تتمازج فيها بينها لتقرر حضور الوجوه في الوحة عبر الوان وعلامات صافية: لون بني متفاوت او ازرق، بنفسجي او احمر ناري، خفيف يلفت النظرة نحو البؤرة التشكيلية للموضوع الذي لا يختزل حتما في النقر المتوالي على الطبلة، وتنغيم الاجساد ورقصتها الخفية، بل يفترض ما هو الاجدر بالفن عموما وهو الدخول في زمن الايقاع.

في لوحات اخرى: الانتفاضة، الشعر، تطالعنا ذات الطريقة، منها ما يتفرد بصيغة البحثي عن المجهول (لوحة اللغز) حيث تتلاشى علامات الوجه خلف طبقات اللون البنفسجي، تتخفى مستسلمة لامتداد نظرتها وهي تنجذب نحو اتجاهات مختلفة ومتباينة، يمينا، يسارا، نحو الاسفل. كانها تبحث عن مصير يتشكل في المجهول وفي المحيط المتعدد الناتج عن طبقات الصباغة وتضاريس اللون.

لوحة عبد الباسط بندحمان ذات تكوين ملتبس. تمحو لتدل على فعل الزمن وقوته. فقط عناصر وعلامات قليلة تحيل على المجهول الذي يحكم الفرد وكينونته.

قد يسمى في اختلاف العوائق وحصار الذوات ضمن الحياة الحديثة والمخططة بجدرانها ومساحاتها المعتمة مما نقرأه في الاثار على وجوه بندحمان التشكيلية وعلى اوضاعها.

قـــص

متراس لبلور القلب

ربيعة ريحان*

■ انطرح ظل الشجر الى الخلف.. الى حافة سور الاسمنت الاملس، الذي من تحته الى الجوف، غور مجرى النهر الرقيق، الذي يندفع ماؤه صامتا من غير هدير، عبر المخرق المظلم، الى رحابة شط البحر، وضرب همود ما بعد الزوال على الساحة للتربة الرطبة، المنزوعة من اطراف المكان، الممتد من خشونة عتبة الباب الحجري الضخم، وجذر اول السور الاثري العالي، في استدارته الهينة. فاستسلمت لاغراق الركود. تلك الحوانيت الخشبية المرصوصة المتقاربة، التي تنفرج في غير تناسق، وتنكشف في سذاجة، من ابوابها التي بحجمها، اشياؤها الرخيصة المتنافرة في ضيق الفراغ المعتم، من الفسحة الفضائية المحجوزة، والمغطاة بورق الزنك، على طول الصفوف المتواجهة..

توقفت الحركة، وغاب بعض الباعة، فيما بقي الكثرة منهم، يتنادون ويثرثرون، بينما الايدي، في انهماك خلفي، في الفسح الضيقة، تهيىء لقمة الغذاء الفقيرة..

كان ابي قد قال لي، وهو يمسك بكفي الصغيرة:

ـ تعالي ندخل من هنا!..

فولجنا المعبر اللامع للرشوش. الى فضاء الساحة، في تلك اللحظات، من همود ما بعد الظهيرة.. في الطريق كنت قد سجلته:

ـ اين سنذهب اليوم يا أبي؟!

وسمعته في نبرة هادئة، يشير اشارات غير مفصحة..

نظرت اليه في كثير من الرضى وسكت..

في الصبح قبل ان تخرج، تلكأ اخي، واستند الى كتف الباب، بشعر رأسه الحليق جدا من الخلف، والقى نظرة سريعة علي، وادعى بتوتر، في وجه ابي، ان فروضه كثيرة.. وكنت قد سمعته بالليل، قرب باب بيتنا الصغير، يعقد في كلمات قاطعة، بعد اخذ وتعثر، لقاء الغد، للطفل المنتظر..

نزلت مع ابي احجار الدرج العتيقة، بعد ان خرجنا من جوف الزقاق المعتم، مخلفين وراءنا، ابواب البيوت القديمة الصدئة، المقفلة كمخابيء، وسرنا بين امتداد السورين الحجريين الصامتين، نحو البوابة الواطئة، لصق المسجد العتيق الكبير..

كان ذلك حالنا، حين يهل ابي فجأة، من اسفاره الدائبة المضطربة.

كانت يده على كتفي مفرودة، احسها دافئة ثقيلة، تدفعني برفق، وانا اسير بثقة الى جانبه..

في آخر الشارع الضيق، الذي انحسرت عنه ضجة المساء، وزحمة الاجساد في ارتطامها بعربات اليد المكشوفة، والمرفوعة على اذرع حديدية رقيقة، تكاد تلتصق ببعضها البعض، ومن على الرصيف المتآكل، كان ابي قد قال لي:

ـ سنغيب قليلا هنا!..

وكنا نرتقي زليج ادراج بوابة القيسارية الرحبة..

كل مرة لزورها، تنشد عيناي الى سقفها العالي، تتدلى منه سلاسل الانوار المتينة، والى اخشابها الافقية، المشغولة برسوم دقيقة باهتة، والى الفسحة في الاقصى، عارية، تطوقها حواف سميكة راسخة من خلفها غرف محتجزة، مليئة نشيطة، تبدو عتباتها تحت ضوء السماء البعيدة..

كنت مرة، قد همست لابي، وانا اشير نحو تلك الشرف العالية:

ـ من هؤلاء؟

فيرد ابي منشغلا عني:

ـ عائلات يهودية..

واظل اتطلع الى ارداف النساء المليئة، وصدورهن الكبيرة تحت الاثواب الضيقة الملونة..

لا اعرف ما الذي يربط ابي بهذا الرجل، فينشغل مخصصا له في تصميم زيارات متواصلة، وما ان يحضنه ويتلقاه بين ذراعيه، من خلف اكياس العطارة المليئة المتلاصقة، حتى ينخرطا معا، متواجهين، في حديث مريح طويل..

يحبني هذا الرجل.. وكلما ذهبنا اليه، اقتطع مرحا من لفاته الدائرية، رغم تلويحات ابي الاعتراضية وبسمته، شرائط خضراء وحمراء، لظفيرتي المنسرحتين. ويقبل بحافز، استشعره. قاسيا وودودا، على كلام عاقل متفكر، يعنيني به، وموجه، يحسب حساب اشياء كثيرة، يقول لابي:

ـ ابناؤنا وبناتنا يجب ان يتعلموا!

ويهدر فجأة صوته القوي في ألفة، يحدوه حس الاعتداد، من سنوات الانتصار القريب. شاتما دون حيطة اولاد الحرام، في عنف لا ارتداد فيه، هو وجهة الاخر، في القسوة، الذي لاراه. كلما اندفع يرمز الى الاستعمار، وفي الحب لطاقة الشعب النافذة.

بشكل ما، كان ابي الهادىء المتمالك نفسه، يبدو لي مسلما مبهورا، وصاحيا لصلابة التمرد في صوت صاحبه..

يقول من الغضب واليقين بالامل:

ـ نعم.. يدرسوا العلم، والطب!

ويحاصرني بنقاء، ماضيا في حماس:

ـ وتصير ابنتي طبيبة!

لهجة الابوة تتوفز بالتوق، وذخر الحنو اليقظ..

يلح ويمسك بابي، ولا يشاء تركه، حين يسلم او يستعجل مترفقا، كلامه الذي يطلع لينا رقيقا، وهو يضغط يده للمصافحة.. وحين يصر ابي فييأس. يعلن مغتبطا فرحه بالزيارة.. ولا تنتهي جملة الرتيبة، الا بعد ان نزيد ابتعادا عنه، فيجعل صوته عاليا، على قدر سمعنا، داعيا ابي للزيارة ثانية.

قريبة هي الساحة، التي تخلقت في فوضى منظمة، على لسان ارضي، مفتوح الافق، تحت غطاء السور الخشن العريض، التي ولجنا ممرها المرشوش، واطل ابي على الرجل الحلاق، خلف دكته. فانفجرت ضحكاته فجأة، على غير انتظار!

قال بترحيباته الجياشة مرددا في موسيقى تفيض قادمة الينا:

ـ اهلا.. اهلا.. اهلا!

وخيل لي انني اراه لاول مرة..

سلم، وامسك بيد ابي، ثم انحنى يحملني ويحضنني قريبا الى صدره، وقبل خدي قبلة تكسرت نبرتها على صفحته، واجلسنا على شريط الطاولة الداكن..

تأملت وجهه ودكانه السوقي، والفجوات المحجوزة المنفصلة، حيث تركن اشياء في الظل لا ترى النور، في امتلاء الجدران بها.. وفوجئت به ادرد، يمط شفتين زرقاوين، في سيل الكلام الذي لا ينقطع، تضيق به انفاسه القصيرة المضطربة.

تشعبت مسالك الحديث المطروقة، التي كانت تلتقطها احيانا اذناي، فيما انا انقل بصري بين رثاثة الاشياء القليلة الملقاة على الرافعة الضيقة او على الحيطان او الى صفحة المرآة، المطروحة، يسندها حرف الخشب المائلة اليه.

اخرجني ابي من تطلعي، وهو يقول للرجل وان كان يعنيني:

ـ سأعود اليها بعد قليل..

وامرني متحببا ان ابقى الى ان يعود..

وحين غاب، كان الرجل يظهره المشدود، وثقل كتفيه. يتحرك ثابتا دون عجلة، فوق الارض المحدودة المبلطة، تحت سقف غير عال، متكلما، ومقبلا على شيء لم يتوضح لي قط، وكان لا يتوقف عن التأكيد لي في اندفاع ولهوجة، بقرب عودة ابي، الذي لم يطق ان يغامر بالصعود بي في العقبة، والسير بي معه الى هناك، فيوقعني تلطفه الشكلي اكثر في الوحشة..

كنت صامتة على غير عمد مني. لا استطيع التخلص من الحس بشيء من الحرج والتطلع المتربص، في تسليم طفل قلق.. ارغب في ان يعود ابي الذي لا اشاطره. الرأي في تركي، حين مد الرجل متأهبا. يدا، باصابع مرتعشة، في صمت الظهيرة.. يناولني قطعة من وجبة غذائه الباردة..

تشبثت عيناي بوجهه قليلا، في سياق مختلط، وانا افتح كفي الصغيرة، جامدة. بودي لو ارفض او لرتد. لكني لا اعرف متعثرة. كيف اصل الى ذلك. وازداد حرجي اذ انحنى بكله نحوي. لا يتزحزح. وهبطت يده تمسني مسا ثابتا في مثول غريب، وتضغطني اليه ببطء، اوقع بي نفرة تقبض منها بدني الصغير..

ومن روع الحذر الغامض، غير المدرك. جاءني ذلك الخوف المهدد الغريب، فانفلت بكائي لا يقاوم، في تدرج متسارع الايقاع..

رفعت صوتي عاليا مقحاما رفيعا، وانا التفت حيث الباب الذي غام، انظر منه ولا ارى، من الدمع المتحير العالق بجفني.. وفي غمرة نشيجي، ومكابدة الرجل الصامتة، وقد عن له في تعثر، ان يضع يده على كتفي. جامد الحس مبهوتا، افلت منه وتكومت على المقعد الخشبي الطويل، وعلت شهقتي قبل ان يصعد نداء التهدئة من ابي، على غير انتظار سابغا رقيقا:

ـ انت تبكين؟!

ثم هتف:

ـ تعالي.. مالك؟!

هذا الصوت النافذ، الذي يفعم نفسي، ويشعل في اطرافها فتائل البهجة، لم يكن سهلا ان احكي له عن هذا التطاول الغامض.

سكت من حرارة البكاء الذي كنت فيه، واسلمت نفسي الى رحاب حنانه، وسرنا معا، وسط السكون الذي كان يغلف اجواء ما بعد الظهيرة.

* كاتبة من المغرب

المثلة الفرنسية أرييل دومباسل:

أنا مبتهجة دائما مثل قصيدة لبودلير!

باريس ـ «القدس العربي»:

المثلة الفرنسية أرييل دومباسل، تزوجت من الفيلسوف الشهير بيرنار ـ هنري ليفي، وتصف يوم لقاءها به بانه اجمل يوم حياتها.. وأرييل ممثلة مثقفة او تتمتع بهذه السمعة في الاوساط الفنية.. وانها تمثل الطاقة التي ميزت السينما الطليعية الفرنسية وتمكنت هذ الممثلة ان تفرض نفسها عبر فلمين «هندي في المدينة» و Ce-Mecaniques lestes ولاول مرة تمثل الشخصية السلبية. القلقة والغيورة في هذا الحوار تكشف عن علاقتها بالفيلسوف بيرنار ـ هنري ليفي وحياتهما الداخلية:

■ الا يضيرك تمثيل دور «الخبيثة»؟

■ اعترف، بان هذا الدور يبعث على المتعة. بعض الممثلات يرفضن تمثيل مثل هذا الدور خوفا من انتقال هذه العدوى اليهن. بينما اتمتع انا بحياة سرية صلبة، اذن يمكنني ان اقوم ببعض الاستثناءات. فقد شعرت براحة تامة في عالم فينا توريس الاصيل. وكثيرا ما يلصقون بي صورة المثقفة، ولكن في الوقت الحاضر ارغب القيام بالادوار الخفيفة..

■ تتعاملين مع الزمن تعاملا خاصا.. بالرغم من عودتك الى الماضي الا انك انسانة حديثة.

■ يعتبر الزمن من الاشياء الفاخرة جدا. لا اعرف نفسي في صورة المرأة الفاعلة واللاهثة جدا. واجد ان المرأة اللاهثة هي الصورة الاكثر اختزالا ورعبا للحداثة. وبنفس الطريقة، فانني اكره هوس الجمال والصحة الذي يهيمن في الوقت الحاضر. واسلوبي هو ان اقوم بجولات بصحبة جدتي التي تبلغ من العمر 90 عاما في حدائق «الباكتيل» الباريسية.

■ عادة ما تكون الممثلات مهووسات بفكرة الشيخوخة.. وانت؟

■ بالنسبة لي، كل الاعمار لها قيمتها وفضائلها. ولا شيء يخيفني اكثر من النساء المصطنعات في الولايات المتحدة، اللاتي يصبن بالانهيار من فكرة الشيخوخة بحيث يصبحن غير انسانيات. ولي اصدقاء من كل الاعمار، وعندما جئت الى باريس في عمر الـ18 عاما، لم اكن اعرف احدا، باستثناء اصدقاء جدتي. وليس لدي اي قلق بصدد الشيخوخة.

■ ولدت في الولايات المتحدة وكبرت في المكسيك. ما هي البصمات التي تحتفظين بها حول طفولتك المتسكعة نوعا ما؟

■ انها تركت لي احاسيس لذيذة بان اكون غريبة في كل مكان. ليس لدي في الولايات المتحدة ذكريات عن الطفولة لانني كنت في الشهر الرابع من عمري عندما غادرتها. وبالمقابل فانني امضيت كل طفولتي ومراهقتي في المكسيك. انني احب المكسيكين لانهم اقوياء، واسطوريون ومليئون بالفنطازيا. وانني اشعر بالقرب من الشعب.

■ بالنسبة لكثيرين انك تمثلين الجمال الرومانسي.. هل يزعجك ان تلتصق بك هذه الصفة.

■ جمال رومانسي.. كلمة اصبحت نادرة! انني لا انسجم كثيرا مع العالم الحديث: وان تطور المدن يخيفني، تماما مثل عزلة الناس العدائية. انني اجد نفسي متجسدة في بطلات القرن الماضي، امثال بطلات ستندال، بلزاك، او تولستوي. ولدي انطباع بانه الحلم كان له حضور اكثر في ذلك العصر، وكذلك حضور اكثر في الاحاسيس والخفة. انني احلم بتمثيل شخصية أنا كارنينا او سكارليت اوهارا على الشاشة.

■ ولديك رؤيا رومانسية عن الحياة الزوجية.

■ انني ضد الفكرة الحديثة لكل مساهمة في الزواج. عندما نحب شخصا، يجب على العكس وضع العراقيل من اجل تجنب الاشياء المشتركة او الاشياء الصغيرة البسيطة. عندما اواجه مشكلة الاف... او عطل في المنزل او اي شيء اخر فانني اعالجها بنفسي ولوحدي. واحتفظ للرجل الذي احبه بأشياء افضل.

■ هل تعتقدين بانك تمكنت من تغيير الفيلسوف بيرنار ـ هنري ليفي؟

■ اجل! منذ ان تعرف اليّ اصبح يحب تناول الشاي! وهو يشرب 10 الى 15 كوبا في اليوم. وبشكل اكثر جدية اقول بان احدنا قدم للاخر عالمه الصغير دون التخلي عن شخصيته العميقة. ولنأخذ مثالا نموذجيا يعكس علاقتنا: انني انسانة نباتية منذ عشرة اعوام ولا احتمل ذبح الحيوانات، ولكني لا افرض عاداتي على بيرنار ـ هنري، الذي هو على العكس مني في هذا الموضوع. واحترام العادات الغذائية لكل منا يدلل على تفاهمنا.

■ بعد مرور عامين على الزواج.. ما هي جردة حساباتك؟

■ انني اشعر بانني محمية اكثر من السابق. واقول دائما باني اعرف بيرنار ـ هنري منذ سنوات ضوئية، لانني منذ البداية، شعرت بانه رجل حياتي. بالنسبة لي فهو نوع من المعجزة.

■ هل تخططين لانجاب الاطفال في الوقت الحاضر؟

■ ما يزال الوقت مبكرا بالنسبة لي. ولكني اعرف اية تربية سامنح اطفالي الانفتاح على العالم، الرحلات، الادب، الموسيقى.. وكل الاشياء التي تدفع الى حب الاخرين. وقد لاحظت بان الاطفال يحبونني. حالما يرونني يندفعون نحوي بشكل غريزي. اعتقد انهم يحبون جانب «الدمية» الموجودة فيّ. وشعري الطويل واسمي وأرييل هي بطلة «الحورية الصغيرة» في افلام كارتون والت ديزني الشهيرة. ومنذ نجاح «هندي في المدينة» فانهم يحبونني!

■ يبدو انك، على الدوام، ذات مزاج جيد. هل يحدث لك ان تغضبي؟

■ على الاطلاق تقريبا. انني مثل بطلة قصيدة بودلير انني مبتهجة للغاية. وهذا لا يعني بانني لا اقاسي. وببساطة فانني اسيطر على عواطفي واحتفظ بها لنفسي. لذا فانني لا اكون في مزاج عكر.

أرييل دومباسل

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5.20 1 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 اطفالنا، 16.30 الاخبار، 17.00 زينة، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 رحلة الى (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اجنحة فوق العالم (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9.00 القرآن الكريم، 9.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.05 دين ودنيا 10.15 بالهنا والشفا، 10.45 برنامج وثائقي ـ اعادة، 11.15 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13.35 المسرحية العربية، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 تكملة المسرحية العربية، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج حوار مع الغرب، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ سلو قلبي، فاتن حمامة ويحيى شاهين، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج اخترنا لكم، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 9.00 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 مذيع في ورطة، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.47 قلوب وسواعد، 11.35 مسلسل عربي، 1.40 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.40 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات، 6.25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.00 الاطفال، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.03 اذان الظهر وصلاة الجمعة، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 5.22 حوار صريح جدا، 5.45 مسلسل عربي، 8.15 ابراج ونجوم، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 زوجة رجل مهم، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 السهرة تحلى، 4.30 مسلسل عربي.

/ئدبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 8.05 المسلسل العربي المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل العربي، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 2.35 منوعات، 4.05 المصحف المجود، 4.35 الكاميرا الخفية، 4.55 في مثل هذا اليوم.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 الاطفال: صور متحركة، 11.30 لقاء ثقافي، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 المحاضرة الدينية، 14.15 صلاة الجمعة، 14.45 المنبر الديني، 15.00 فلاحي، صفحات خضراء، 15.30 بكل مودة (اعادة)، 16.00 مسلسل، 17.00 للاطفال: صور متحركة، 17.30 الف ليلة وليلة، 18.00 سكاتش: قداش مني، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 الرياضة في العالم (اعادة)، 19.20 منوعة: اخترت لكم، 20.00 الانباء، 20.50 كتاب في دقائق، 21.00 مسلسل: هارون الرشيد (41/39)، 22.00 السفر بين الرفوف، 23.30 اخر الانباء، 23.45 مسلسل: اهالينا (الاخيرة)، 00.20 منوعة، 00.50 القرآن الكريم، 1.00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

00.00 فيلم انت حبيبي، 2.00 فيلم شقة الطلبة، 4.00 افلام من الذاكرة/فيلم قلب من ذهب، 6.00 فيلم وصية رجل مجنون، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم بلاغ للرأي العام، 10.00 فيلم الحب للحب، 11.30 الافلام الجديدة، 12.00 فيلم اذكياء لكن اغبياء، 13.30 الافلام 10، 14.00 فيلم لعدم كفاية الادلة، 16.00 فيلم الاستاذ يعرف اكثر، 18.00 فيلم ليه يا دنيا، 20.00 فيلم يحيا الحب، 22.00 فيلم لست مستهترة.

اوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 11.30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 12.30 برنامج منوعات ـ جار القمر، 15.00 برنامج منوعات ـ كان زمان (مادونا)، 17.00 برنامج منوعات ـ بدون رقيب، 18.30 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 20.00 برنامج حواري ـ حياة مع الفن (الموجي)، 21.00 برنامج ثقافي ـ محاكمة (محمد نجيب)، 23.00 برنامج اضواء ـ مسرحية السهرة، 2.00 برنامج مسابقات كبسة زر، 3.00 الختام بالقرآن الكريم.

سهير الاتربي رئيسة التلفزيون المصري:

التلفزيون لن يصوم عن الدراما الجيدة بعد انتهاء رمضان!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي

اكدت سهير الاتربي رئيسة التلفزيون المصري ان البرامج الاعلانية التي تنتجها الوكالات وشركات الاعلانات التي ظهرت خلال شهر رمضان الماضي لن تظهر بنفس المستوى الذي ظهرت عليه، وتقول سهير الاتربي انها اتفقت مع صفوت الشريف وزير الاعلام على منع برامج الاعلانات على ان يحل محلها في الدورة الجديدة التي تبدأ بعد عيد الفطر، برامج جماهيرية جديدة تشارك وتمس مشاكل الجماهير وتحتك معها بشكل مباشر مثل برناج «مين السبب؟»، تقديم طارق علام، وبرنامج «صوت الجماهير» الذي ينزل الى الجماهير في الشارع المصري ويناقش معهم مشاكلهم وقضاياهم ويعرضها على المسؤولين.

ايضا هناك برامج ترفيهية ومنوعات مثل برنامج «انت مين؟»، و«ليالي شرقية» تقديم فريدة الزمر. هذا بالاضافة للعديد من البرامج الجماهيرية الاخرى على قنوات التلفزيون المحلية الثمانية، فضلا عن البرامج التي تعرض على القنوات الفضائية الاولى والثانية والنيل الدولية.

اما فيما يخص الدراما فتؤكد سهير الاتربي رئيسة التلفزيون ان الدراما بعد انتهاء شهر رمضان المبارك سوف تستمر على نفس المستوى الذي كانت عليه طوال الشهر، ولن يكون هناك «صيام» عن الاعمال الدرامية الكبيرة بعد انتهاء رمضان، بل ستستمر طوال العام حيث يقوم التلفزيون سواء في قطاع الانتاج ام شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات بانتاج الاعمال الدرامية الكبيرة سواء مسلسلات ام سهرات ام افلام.

وبداية من الخريطة الجديدة للتلفزيون بعد انتهاء شهر رمضان سيجد المشاهد العديد من الاعمال الدرامية الكبيرة، فهناك خمسة مسلسلات جاهزة للعرض خلال الفترة القادمة وهي «بيت الجمالية» بطولة كمال الشناوي وجلال الشرقاوي وفايزة كمال واخراج توفيق حمزة، ايضا مسلسل «المتهم البريء» بطولة عزت العلايلي وشيرين سيف النصر ومحمود الجندي وابراهيم يسري واخراج ابراهيم الصحن، ومسلسل «اللص الذي احبه» بطولة شريف منير ورجاء الجداوي واخرج أحمد خضر، ومسلسل «السلام ختام» بطولة محمود ياسين وفانية عبد الغني ورانيا محمود ياسين واخراج وجيه الشناوي، و«الرحلة اللذيذة» بطولة أحمد بدير وسماح انور قصة وسيناريو وحوار وتمثيل الفنان عبد الله فرغلي واخراج كريم ضياء الدين.

ايضا من الافلام الجاهزة من انتاج التلفزيون المصري فيلم «مبروك وبلبل» عن قصة د. ليس جابر وبطولة الفنان يحيى الفخراني الذي يقوم ايضا لاول مرة بالمنتج المنفذ للفيلم وتشاركه البطولة الفنانة دلال عبد العزيز واخراج ساندرا نشأت. ومن المنتظر ان يعرض الفيلم اولا في دور العرض السينمائي مثل تجربة فيلم «ناصر 56» ثم يعرض تلفزيونيا فيما بعد.

هذا بالاضافة ـ كما تقول سهير ـ العديد من المسلسلات التي يتم تصويرها حاليا من انتاج التلفزيون ايضا مثل مسلسل «زيزينيا» عن قصة وسيناريو وحوار الكاتب اسامة انور عكاشة واخراج جمال عبد الحميد ويلعب بطولة المسلسل الفنان صلاح السعدني ويحيى الفخراني وفردوس عبد الحميد وصفية العمري ومادلين طبر.

ايضا مسلسل «اهل القمة» عن قصة الاديب الكبير نجيب محفوظ سيناريو وحوار عاطف بشاي وبطولة أحمد بدير وممدوح عبد العليم ودلال عبد العزيز. ومسلسل «سعد اليتيم» بطولة هشام عبد الحميد وممدوح عبد العليم ودلال عبد العزيز وسميحة ايوب واخراج وجيه الشناوي ومسلسل «قليل من الحب كثير من العنف» بطولة دلال عبد العزيز وهشام عبد الحميد ووائل نور واخراج مجدي ابو عميرة، ومسلسل «بيت الزميرلي» بطولة كمال الشناوي وعبير الشرقاوي والفنانة شويكار. فضلا عن العديد من الاعمال الاخرى التي من المنتظر ان يتم انتاجها خلال الشهور المقبلة بحيث يكون هناك عدد كبير جدا من الاعمال الدرامية ذات الانتاج الضخم والتي تضم كل نجوم مصر تقريبا حتى يكون العام كله على نفس المستوى تماما مثل شهر رمضان.

تتمنى أن تكون لها «مكواة نفسية» لترتب حياتها:

جاكلين بيسيه: سأكره الشهرة لو كانت جنونية!

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

فغر مخرج الموجة الجديدة كلود شابرول، الذي يعتبر الفريد هيتشكوك فرنسا، فاهه غير مصدق عندما اقترح عليه احدهم اسناد دور الى الممثلة جاكلين بيسه في فيلمه الجديد.

وقال شابرول انه تردد كثيرا في البداية في عرض الدور الثانوي، ولكن طمأنه البعض ان الممثلة لن تأبه لذلك. وفعلا، وافقت على لعب دور امرأة موسرة في فيلم «لاسيريموني».

بيسه، التي لا تزال صاحبة جمال صارخ رغم بلوغها الثانية والخمسين، لم تنزل من «العمق» (احد افلامها)، الى الاعماق. وان جاز القول انها غطست قليلا على سلم ثقافة البوب.

بيسه ـ التي انقضت 20 سنة على ادائها ذلك الدور الذي لعبته بقميص تي ـ شيرت مبلول سنة 1977 وتحولت فيه الى نجمة شباك التذاكر الاولى، مما حمل مجلتي «نيوزويك» و«بيبول» على نشر صورتها على الغلاف في اسبوع واحد ـ تقول انها لا تزال تحصل على الادوار التي تريدها ـ «الى حد ما».

ولذلك، عندما اتتها الفرصة للعمل مع شابرول سرت كثيرا. «فالنص جيد، ولكن دوري لم يكن مثل دور الفنانين الاخرين في الفيلم.. ولكن على كل حال، كان دوري يستحق تمثيله».

جاكلين تعمل بانتظام، مع ان افلامها لم تعرض كلها في الولايات المتحدة بعد، وفي احدها تلعب «دور للعوانس، انما دور جيد جدا».

وتضيف: «ولكن الدور الذي اؤديه مثير للاهتمام، انه دور جيد يتميز بالعمق، وبالشخصية، وليس بشخص رمزي. ولعله كان من الافضل لو كانت الشخصية اكبر. انما هكذا هو في النص وليس باليد حيلة، وكنت مسرورة جدا في ادائه».

وتقول جاكلين انها لا تصر ابدا على حجم معين للادوار التي تسند اليها. «المهم، ما هو هذا الدور؟ هل انه شخصية استطيع ان اؤديها؟ هذا كل ما يهمني» وقد اتيح لها دور من هذا النوع في فيلم «النهار بالليل» لتروفو سنة 1973 والذي لعبت فيه دور ممثلة غير مستقرة نفسيا في مرحلة الشفاء من انهيار عصبي.

تبدو جاكلين بصدق غير منزعجة من حصولها على دور ثانوي وثالثي، مثل دورها في فيلم «لاسيريموني» الذي يسند دوريه الرئيسين لايزابيث اوبير وساندرين بونير. فيما تلعب هي دور الام لطفلين على ابواب الشباب. وتقول جاكلين ان الادوار المساعدة تتسم بطابع التحدي الخاص بها، وهي ليست بالضرورة ادوار سيئة الاداء، لان الممثل لا يمتلك المحتوى الذي يساعده على الاداء.. ومجرد شماعة لتعليق الاشياء عليها».

الاستماع الى جاكلين بيسه وهي تتكلم اشبه بسماع نكتة بورشت بيل القديمة: «عرفت الفقر وعرفت الغنى، واصارحك بان الغنى افضل». تقول جاكلين انها عرفت الشهرة العظيمة وعرفت الانكفاء والابتعاد عن الانظار والاذهان، والابتعاد ليس سيئا كما يبدو».

تقول الممثلة: «شخصيا، احب ان يكون لي حياة وعمل. انني احب الشهرة التي احرزتها، ولكنني كنت سأكرهها لو كانت شهرة عظيمة بمستوى الجنون، لانها ستحرمني من الحياة الطبيعية العادية، بحيث اكون مضطرة الى مواجهة الناس الذين يغزون حياتي الخاصة ويثقلون علي بمطالبهم.. انها نعمة، بالفعل، لا شك في ذلك ولكنها مؤقتة».

فيما يطل نجم جاكلين بيسه واطئا تحت القبة الزرقاء، تقول هي انها راضية عن حياتها، ولم تعد تهتم بالامور التي كانت تركز عليها كل اهتمامها في السابق. وعلى سبيل المثال، كانت مهووسة بالنظافة والترتيب، ولكنها لم تعد كذلك الان.

ولدت جاكلين بيس في وايبريدج بانكلترا في بيت كان على الدوام غير مرتب فنشأت هي على العكس تماما. «وكنت افكر حتى عندما كنت طفلة صغيرة انني استطيع ان اسيطر على الفوضى في المنزل». كانت تحاول قراءة الكتب ـ وكان المنزل مليئا بالكتب، لان والدها كان طبيبا وامها محامية ـ ثم تنفض الغبار عنها وتعيد ترتيبها على الرفوف.

الحقيقة ان جاكلين لا تزال مهووسة بالترتيب، ولو اقل قليلا من السابق. تقول: «لو رأيت بعض الفتات على السجادة، لا اقوم من مكاني على الفور ـ كما كنت افعل قديما ـ لتنظيف السجادة».

ولكنها تقوم حاليا لاعادة ترتيب اثاث شقتها في الفندق لتجعل ضيفها الصحافي الذي جاء لمقابلتها مرتاحا. وتوفير افضل زاوية لالتقاط الصور. قبل ان تجلس على الاريكة لكي تحدثنا عن فيلمها الجديد..

والغريب.. هناك في زاوية الغرفة، منظر يندر وجود مثله في شقق النجوم في الفنادق: طاولة مكواة تقول: «اه، نعم.. الترتيب لا يزال ضروريا، حتى في حياتي الخاصة». وتصرح بانها تتمنى ان تكون لها طاولة كي نفسية: احب ان اكوي (اي ارتب، بالمجاز) في العلاقات الخاصة ايضا، لكي اكون قد انجزت كل مسؤولياتي في الصباح، بدلا من ان تكون القمامة متجمعة من يوم امس. نفسيا، اريد ان ابدأ يومي منتعشة. واعتقد انه مهم فعلا في العلاقات ان تحاول تخيل الشخص الذي انت معه بانه منتعش، بدلا من ان يكون معزوجا بالاشياء التي ازعجتك بالامس.

«هذا اشبه بهدية اعطيتها لنفسي وللشخص الاخر.. سم ذلك فرصة ثانية، او الفرصة 110 اذا شئت».

فيلم «لاسيريموني» سيبدأ عرضه في الربيع.



جاكلين بيسه في مشهد من فيلم «العمق» سنة ١٩٧٧.

بلاكبرن يتفاوض لشراء المهاجم الدنمركي بيدرسن

مانشستر يونايتد يفوز على ارسنال في الدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: فاز مانشستر يونايتد على ارسنال 2 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وسجل كول لاعب مانشستر يونايتد الهدف الاول في الدقيقة 18 واتبعه زميله سولسكاير بالثاني في الدقيقة 32 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح يونايتد.

وسجل بيركامب لاعب ارسنال هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 69.

وحضر المباراة 38172 متفرجا.

وفاز استون فيلا على كوفنتري 2 /1 حيث سجل يورك لاعب استون فيلا الهدف الاول في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح فيلا.

وسجل يورك الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 75 بينما سجل ستونتون لاعب استون فيلا هدف في مرمى فريقه الوحيد في الدقيقة 78.

وحضر المباراة 30409 متفرجين.

وتعادل داربي مع شيفيلد ونزداي 2 /2 حيث سجل كولينز لاعب ونزداي الهدف الاول في الدقيقة التاسعة ليتعادل شتوريدغ لاعب داربي في الدقيقة 34 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 /1.

وسجل ستيماتش لاعب داربي الهدف الثاني في الدقيقة 71 ليتعادل ميرتس لاعب ونزداي في الدقيقة 76.

وحضر المباراة 18060 متفرجا..

وفاز ليفربول على ليدز 4 /صفر حيث سجل فاولر الهدف الاول في الدقيقة 21 واتبعه كوليمور بالثاني في الدقيقة 36 ثم الثالث في الدقيقة 37 لينتهي الشوط الاول 3 /صفر لصالح ليفربول.

وسجل ريدناب الهدف الرابع في الدقيقة 69.

وحضر المباراة 38957 متفرجا.

وتاجلت مباراة وستهام مع نيوكاسل في اطار الدوري.

وفي مباريات كأس المحترفين تأجلت المباراة بين ستوكبورت وميدلسبره.

وفي كوبنهاغن قال مسؤول لدى نادي اودينسي الدانمركي لرويتر ان المهاجم بير بيدرسن يتفاوض مع نادي بلاكبرن روفرز الانكليزي وقد يتم التوقيع على اتفاق انتقال خلال الايام المقبلة.

واضاف المسؤول «لا اعلم اين يوجد بيدرسن حاليا ولكنني استطيع ان اقول لكم انه يتفاوض مع بلاكبرن».

وذكرت تقارير اعلامية دنمركية ان بيدرسن (28 عاما) موجود في بلاكبرن وان اتفاق انتقال قيمته 25 مليون كرونة (2.5 مليون دولار) قد يستكمل بحلول موعد سفر بلاكبرن روفرز غدا الى ليفربول.

وسجل بيدرسن في الاونة الاخيرة اربعة اهداف لصالح منتخب بلاده في مباراة ودية مع الولايات المتحدة في سان فرانسيسكو وكان هداف ناديه في الموسم السابق.

وفي لشبونة قال متحدث باسم نادي بنفيكا البرتغالي ان النادي الذي يحتاج الى هداف موهوب لاضفاء حيوية على موسم محبط للفريق يتفاوض لشراء المهاجم الهولندي غاستون تومينت من نادي فينوورد.

واضاف المتحدث ان تومينت سيحضر الى لشبونة الاسبوع المقبل لاجراء فحوصات طبية يتمكن بعدها من التوقيع على عقد مدته اربع سنوات.

ولم يقل ما هو المبلغ الذي يمكن لبنفيكا الذي يحتل المركز الثالث على قائمة الدوري البرتغالي لكرة القدم ان يدفعه ثمنا للمهاجم الهولندي.

وفي موسكو قال نادي لوكوموتيف موسكو ان سيرغي اوفشينيكوف حارس مرمى النادي ومنتخب روسيا انضم الى بنفيكا البرتغالي على ان ينتقل في الصيف المقبل.

وقال فياتشيسلاف كولتسوف مساعد مدرب لوكوموتيف امس الخميس «وقع اوفشينيكوف عقدا مدته اربع سنوات مع بنفيكا ويبدأ تنفيذ العقد من 31 تموز (يوليو) وسيستمر قبل هذا الموعد في اللعب معنا».

ورفض الافصاح عن قيمة رسوم الانتقال.



بول ميرسون لاعب ارسنال «الى اليسار» ينفرد بالكرة (رويتر)

روسيه يفوز بالدور الثاني لبطولة الاتحاد الاوروبي

خروج اغاسي من الدور الثاني لبطولة ممفيس

■ ممفيس - رويتر: خرج الامريكي اندريه اغاسي من الدور الثاني لبطولة ممفيس لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 825 الف دولار. وخسر اغاسي امام البرازيلي غوستافو كيرتن 6 /2 و6 /4. وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الامريكي تود مارتن على مواطنه بريان شيلتون 6 /4 و6 /4.

وتغلب الارجنتيني خافيير فرانا على الامريكي ماليفاي واشنطن 7 /6 و6 /3.

وفاز الهولندي بول هارهيوز على الامريكي غوستن غيملستوب 6 /4 و6 /3.

وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على الاسباني خوان اليرت فيلوكا 6 /3 و6 /2. وفاز الارميني سارغيس سارغسيان على الامريكي اليكس اوبريان 6 /4 و6 /4. وتغلب الامريكي كريس وودروف على الاسترالي سكوت درابر 4 /6 و6 /2 و6 /1.

وتغلب السويدي يوناس بيوركمان على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 6 /4 و6 /3. وتغلب الفرنسي غيولوم راو على الاسترالي مارك وودفورد 7 /5 و5 /7 و6 /4.

وفاز الامريكي جيف تارانغو على مواطنه فينس سبادي 6 /3 و6 /4. وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على لاعب الاكوادور نيكولاس لابينتي 7 /6 و6 /4.

وفاز الالماني اليكس رادوليسكو على الاسترالي غيسون شتولتنبرغ 6 /3 و6 /2.

وفي انتويرب (بلجيكا) فاز السويسري مارك روسيه في الدور الثاني لبطولة الاتحاد الاوروبي لتنس الرجال المقامة في انتويرب ببلجيكا والبالغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وفاز روسيه على الالماني نيكولاس كيفر 3 /6 و6 /3 و6 /1. وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الالماني مارك غولنر على البلجيكي كريستوف فان غارس 6 /3 و6 /4.

وفي مباريات الدور الاول فاز التشيكي بيتر كوردا على الهولندي دنيس فان شيبنغن 6 /3 و6 /2.

وتغلب التشيلي مارسيلو ريوس على الروماني ادريان فوينيا 6 /1 و6 /4.

وتغلب الاسباني فرانسيسكو كلافيت على السويدي توماس انكفست 4 /6 و7 /6 و6 /3. وفاز البلجيكي فيليب ديفولف على الفرنسي جاي فورغيه 6 /4 و5 /7 و6 /4.

اوبل توقع اتفاق رعاية مع هنغيس لمدة ثلاث سنوات

فوز نوفوتنا في الدور الثاني لبطولة هانوفر

■ هانوفر (المانيا) - رويتر: فازت التشيكية يانا نوفوتنا في الدور الثاني ببطولة الجائزة الكبرى لتنس السيدات في هانوفر البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفازت نوفوتنا على الرومانية روكساندرا دراغومير 6 /2 و6 /3.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الكرواتية ايفا مايولي على الاندونيسية يايوك ياسوكي 7 /5 و6 /1.

وتغلبت البلغارية مجدالينا ماليفا على السلوفاكية كارينا هبسودوفا صفر /6 و6 /3 و6 /2.

وتغلبت النمساوية باربارا باولوس على السويدية اسا كارلسون 6 /3 و7 /5. وفي بقية مباريات الدور الاول فازت الهولندية مريام اوريمانز على النمساوية باربارا شيت 4 /6 و6 /3 و7 /5.

وفازت الفرنسية ساندرين تيستو على التشيكية ساندرا كلاينوفا 4 /6 و6 /4 و6 /2.

وفي زوريخ قالت شركة اوبل للسيارات التابعة لشركة جنرال موتورز كورب امس الخميس انها وقعت عقدا مدته ثلاث سنوات لرعاية السويسرية مارتينا هنغيس (16 عاما) الفائزة ببطولة استراليا المفتوحة للتنس.

ووقعت هنغيس اصغر لاعبة تنس على الاطلاق تفوز ببطولة كبرى عقدا في الشهر الماضي قيمته عشرة ملايين دولار للترويج لعلامة سيرغيو تاتشيني الايطالية للملابس الرياضية.

ولم تكشف اوبل عن قيمة الاتفاق..

وكانت اوبل قررت في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 عدم تجديد عقد تتجاوز قيمته مليون دولار سنويا ومدته عشر سنوات مع الالمانية المصنفة الاولى على العالم شتيفي غراف بسبب مخاوف بشأن اسلوب ادارة اموالها.



مارتينا هينغيز خلال المؤتمر الصحافي (رويتر)

ريال مدريد يمنى بأول هزيمة له هذا الموسم في دوري اسبانيا

■ مدريد - رويتر: تكبد ريال مدريد الذي يتصدر قائمة الدوري الاسباني برصيد 56 نقطة في 25 مباراة اول هزيمة له هذا الموسم امام رايو فايكانو.

وخسر ريال مدريد 1 /صفر لصالح فايكانو. وسيشهد ريال مدريد تقلصا في فارق النقاط الذي يتصدر به قائمة الدوري من ثماني نقاط قبل خمسة ايام فقط الى ثلاث حال فوز برشلونة على ريال سوسيداد.

وسجل ازيكويل كاستيبو لاعب خط الوسط في رايو فايكانو الذي استغني في وقت سابق هذا الاسبوع عن مدربه باكويتو كابيبو هدف الفوز في الدقيقة 35 وتمكن الفريق من الحفاظ على النتيجة ليكبد ريال مدريد اول هزيمة هذا الموسم.

وحضر المباراة 13 الف متفرج.

وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا 3 /1 على هيركوليز حيث سجل مانويل الفارو لاعب هيركوليز الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة 19 ليتعادل كورنتين مارتينز لاعب ديبورتيفو في الدقيقة 28.

واتبعه ريفالدو بالثاني في الدقيقة 45 لينتهي الشوط الاول 2 /1 لصالح ديبورتيفو.

وسجل مارتينز هدفه الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 75.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفاز اتليتيكو مدريد 2 /صفر على لوغرونيس. وسجل ليوناردو بياغيني الهدف الاول في الدقيقة 34 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح اتليتيكو.

واحرز سانتي دينيا الهدف الثاني في الدقيقة 67.

وحضر المباراة 16 الف متفرج.

وفاز اتليتيك بيلباو 2 /صفر على اسبانيول. واحرز ايتور لارازابال الهدف الاول في الدقيقة 11 لينتهي الشوط الاول 1 /صفر لصالح اتليتيك..

وسجل اسماعيل اورزيز الهدف الثاني في الدقيقة 61.

وحضر المباراة 14 الف متفرج.

وفاز سرقسطة 5 /صفر على سبورتنغ جيخون حيث سجل سانتياغو اراغون الهدف الاول واتبعه زميله فيرناندو مورينتيس بثلاثة اهداف متتالية في الدقائق 40 و43 و49 ثم احرز فلاديسلاف راديموف الخامس في الدقيقة 81.

وحضر المباراة 18 الف متفرج.

وفاز ريسنغ سانتاندر 2 /صفر على بلد الوليد. وسجل فلاديمير بيشاستنيخ الهدف الاول في الدقيقة 70 واتبعه فيرناندو كوريا بالثاني في الدقيقة 75.

وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وتعادل اوفيدو دون اهداف مع اكستريمادورا.

وحضر المباراة 14 الف متفرج.

وتعادل ريال بيتيس 1 /1 مع سيلتا فيجو. واحرز الفونسو بيريس لاعب بيتيس الهدف الاول في الدقيقة 56 ليتعادل مازينو لاعب سيلتا لفريقه في الدقيقة 80.

وحضر المباراة 41 الف متفرج.

وفاز تنريف 2 /1 على بلنسية. واحرز فيليب ميتامبريس لاعب تنريف الهدف الاول في الدقيقة 62 ليتعادل فيريرا لاعب بلنسية لفريقه في الدقيقة 72 ثم سجل اوليفر نوفيل الهدف الثاني لتنريف في الدقيقة 75.

وحضر المباراة 13 الف متفرج.

منتخب مالي في اصعب اختبار امام منتخب ساحل العاج

جوهانسبرغ - من مارك جليسون:

يواجه منتخب مالي لكرة القدم اصعب اختبار يوم الاحد المقبل امام منتخب ساحل العاج في اطار تصفيات كأس الامم الافريقية.

وتأتي المباراة في اطار مباريات المجموعة الثانية ضمن 12 مباراة تقام مطلع الاسبوع المقبل في اطار تصفيات البطولة الافريقية.

وسيتركز الاهتمام على مباراة منتخب مالي الذي شكله حارس مرمى المنتخب السابق ومدربه الحالي مامادو كيتا من اللاعبين الشبان.

وقاد كيتا منتخب بلاده الى الدور قبل النهائي لبطولة كاس الامم الافريقية 1994 في تونس غير انه حل فريقه بعد ان فشل العام الماضي في الصعود للنهائيات في جنوب افريقيا.

وفاز منتخب مالي 2 /1 على منتخب بنين في تشرين الاول (اكتوبر) غير ان المفاجأة كانت فوزه الشهر الماضي على منتخب الجزائر 1 /صفر.

وقال كيتا «ما زلنا في مرحلة بناء الفريق من اجل المستقبل.

وهذا هو سبب عدم اشتراكنا في تصفيات افريقيا لكاس العالم. فنحن نعتقد ان الاشتراك في بطولتين سيكون مرهقا وان اللاعبين ليسوا مستعدين بعد للبطولة الكبرى».

وستتابع اثيوبيا التي ستلعب مع المنتخب المصري يوم الاحد المقبل في اديس ابابا في اطار مباريات المجموعة الثالثة تقدم المنتخب المالي باهتمام مع محاولة للمنتخب الاثيوبي النهوض من عثرته بعد الفرار الجماعي للاعبي المنتخب الشهر الماضي.

وفر 16 لاعبا من المنتخب الاثيوبي في ايطاليا اثناء سفرهم من اديس ابابا الى المغرب للعب مباراة في اطار تصفيات كأس الامم الافريقية.

وحصلت اثيوبيا على موافقة بتأجيل مباراتها مع المغرب غير انها قررت عدم الانسحاب من البطولة.

وفي المقابل سيلعب المنتخب المصري دون المهاجم علي ماهر الموقوف بعد طرده في مباراة السنغال الشهر الماضي.

ويقول مسؤولو منتخب زيمبابوي انهم ليسوا واثقين ما اذا كان حارس المرمى بروس غروبلر الذي تجرى محاكمته في بريطانيا بتهمة ترتيب نتائج مباريات سيسمح له بالسفر ليلعب يوم الاحد مع منتخب بلاده في هراري مباراة مهمة مع منتخب انغولا في اطار مباريات المجموعة الاولى.

وقال ايان بورترفيلد مدرب المنتخب «الان وبينما اوشكت المحاكمة على الانتهاء لا ندري ما اذا كان القاضي سيسمح له بمغادرة البلاد».

وسيلعب منتخب غينيا بغير المهاجم عبده بكر كمارا مع منتخب سيراليون في اطار مباريات المجموعة الرابعة. وقال كمارا الشهر الماضي انه سيعتزل الاشتراك في بطولات دولية..

ومن غير المرجح اشتراك جورج ويه مع منتخب ليبيريا في مباراته امام منتخب تنزانيا في اطار مباريات المجموعة السادسة. وخسرت ليبيريا الشهر الماضي مباراتها التي لعبتها دون مهاجم نادي ميلانو امام منتخب توغو.

بداية محاكمة المتهمين بقتل سينا بطل «فورميولا وان»

■ ايمالو (ايطاليا) - رويتر: بدأت امس الخميس محاكمة فرانك ويليامز رئيس فريق «فورميولا وان» وخمسة آخرين متهمين بقتل ايرتون سينا الفائز ثلاث مرات ببطولة العالم.

وينكر المتهمون، ومن بينهم باتريك هيد المدير الفني لفريق ويليامز وادريان نيوي مصمم الفريق. المسؤولية عن حادث 1994 ببطولة سان مارينو للجائزة الكبرى الذي راح سينا ضحيته، ومن المقرر ان تركز الجلسة الاولى على الاجراءات القانونية.

وكان فيديركو بندنيلي العضو المنتدب للشركة التي كانت مسؤولة عن ادارة مضمار ايمولا وقت وقوع الحادث هو المتهم الوحيد الحاضر لدى بداية المحاكمة.

واثارت القضية ضجة في أوساط «فورميولا وان». وحذرت الفرق انها لن تجازف بالتنافس في ايطاليا حال صدور حكم بالادانة.

وبعد جلسة امس من المقرر تأجيل المحاكمة حتى 28 شباط (فبراير).

وينتظر ان يبدأ الاستماع الى الشهود في الشهر المقبل ومن غير المقرر ان يمثل فرانك ويليامز امام المحكمة قبل نيسان (ابريل).

واصيب سينا في الحادث اصابة قاتلة في الرأس عندما ارتطمت سيارته اثناء السباق في اول ايار (مايو) 1994 بحائط خرساني وهو على سرعة نحو 220 كيلومترا في الساعة.

ويعتقد الادعاء الايطالي بحدوث كسر في عمود عجلة القيادة بسبب ضعف اللحام.

كأس ليبرتادوريس

خسارة كروزيرو امام غريميو 1 ـ 2

■ نيقوسيا - ا ف ب: خسر كروزيرو البرازيلي امام جاره غريميو 2/1 في المباراة التي اقيمت في ريو دي جانيرو امام 33425 متفرجا ضمن المجموعة الرابعة من الدور الاول لمسابقة كأس ليبرتادوريس الثامنة والثلاثين، التي يشارك فيها ابطال الاندية الامريكية الجنوبية والاندية الوصيفة.

وسجل زي السينيو (10) وايمرسون (64) هدفي الفائز، وايلتون (24) هدف الخاسر.

وفي المجموعة ذاتها تعادل سبورتينغ كريستال من البيرو مع جاره اليانزا ليما صفر/صفر.

وفي المجموعة الاولى، فاز بوليفار البوليفي على جاره اورينتي بتروليرو 4/صفر سجلها غونز (32) ومركادو (48 و51) وكاستيلو (66).

وفي المجموعة ذاتها، تغلب غواراني من الباراغواي على جاره تشيرو بورتينو بهدف سجله كاباليرو (19).

وفي المجموعة الثانية، خسر راسينغ كلوب الارجنتيني امام جاره فيليز 2/1 في بوينس ايرس امام 15 الف متفرج.

وسجل كامبس (38 و49) هدفي فيليز، وكيروز (64) هدف راسينغ.

وفي المجموعة ذاتها، تغلب ايميليك الاكوادوري على جاره ناسيونال 1/2 في غواياكيل امام 20 الف متفرج.

وسجل الكولومبي لويس اسكوبار (26) والارجنتيني اريل غراتسياني (85) هدفي الفائز، وكليبر تشالا (75) هدف الخاسر.

وفي المجموعة الثالثة، تعادل كولوكولو التشيلي مع جاره يونيفرسيداد 2/2 في سانتياغو امام 50 الف متفرج.

سجل للاول فيرغارا (10 و79)، وللثاني بيريز (28) ومارغاس (62). وطرد الحكم مدافع كولوكولو خوان كارلوس غونزاليس.

يذكر ان 20 ناديا يشاركون في هذه المسابقة تم توزيعهم على 5 مجموعات يلعب كل منها بطولة دوري من دورين (ذهابا وايابا). وتتأهل ثلاثة فرق من كل مجموعة الى دور الـ16.

وتنطلق منافسات المجموعة الخامسة التي تضم ديبورتيفو كالي وميلوناريوس (كولومبيا) وبينارول وناسيونال (الاوروغواي) في 26 شباط (فبراير) الحالي، وسيتقابل ثاني هذه المجموعة مع ريفر بلايت حامل اللقب الذي تأهل تلقائيا الى دور الـ16.

استدعاء فييرا لاعب ارسنال لمنتخب فرنسا

تشكيلة فرنسا لمباراتها الودية مع هولندا

■ باريس - رويتر: استدعى ايمي جاك مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم باتريك فييرا لاعب خط وسط نادي ارسنال الانكليزي للمرة الاولى عندما وضع امس الخميس اسمه ضمن الفريق الذي سيلعب مباراة ودية في فرنسا يوم الاربعاء المقبل مع المنتخب الهولندي..

وحذف جاك اسم يوري ديوركاييف للمرة الاولى منذ ايار (مايو) 1996 من قائمة فريقه. وفضل ديوركاييف بعد ان اعطاه جاك حرية الاختيار للعب مع ناديه في مباراة العودة بالدور قبل النهائي بكأس ايطاليا.

وعاد برنارد لاما حارس مرمى المنتخب الفرنسي في بطولة الامم الاوروبية 1996 الى المنتخب للمرة الاولى منذ اصابة في مفصل الركبة في ايلول (سبتمبر).

واحتفظ ابراهيم با لاعب خط وسط نادي بوردو بموقعه ضمن صفوف المنتخب.

واستدعى ايضا فينسنت كانديلا مدافع نادي جوينجامب السابق علاوة على استدعاء بيكسينت ليزارازو لاعب نادي الكيتيك بيلباو الذي اشترك ايضا مع المنتخب في بطولة الامم الاوروبية 96 ولعب اخر مرة مع منتخب فرنسا في اب (اغسطس) امام منتخب المكسيك.

وفي باريس اذاع مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم ايمه جاكيه اسماء 18 لاعبا للمباراة الدولية الودية التي ستقام بين فرنسا وهولندا الاربعاء المقبل على ملعب بارك دي برانس في باريس.

واللاعبون هم: لحراسة المرمى: فابيان بارتيز (موناكو) وبرنار لاما (باريس سان جرمان).

للدفاع: لوران بلان (برشلونة/اسبانيا) وباتريك بلوندو (موناكو) وفنسان كانديلا (روما/ايطاليا) ومارسيل دوسايي (ميلان/ايطاليا) وبيكشانتي ليزارازو (اتلتيك بلباو/اسبانيا) وليليان تورام (بارما/ايطاليا).

للوسط: ديديه ديشان (يوفنتوس/ايطاليا) وكريستيان كاريمبو وبيار ليغل (سمبدوريا/ايطاليا) وبرونو نغوتي (سان جرمان) وباتريك فييرا (ارسنال/انكلترا).

للهجوم: ابراهيم با (بوردو) وكريستيان دوغاري (ميلان) وباتريس لوكو (سان جرمان) وروبير بيريز (متز) وزين الدين زيدان (يوفنتوس).

كأس بلجيكا: اندرلخت وتيلن الى نصف النهائي

■ بروكسل - ا ف ب: فاز اندرلخت على مضيفه لاغانتواز 1/3 وتأهل الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس بلجيكا في كرة القدم.

وتأهل ايضا فريق الدرجة الثانية تيلن بفوزه على ليرس 2/1.

وتعادل ستاندار لياج مع ايكيرين 1-1. والوست مع دينديرليوف من الدرجة الثانية 2/2. وستعاد المباراتان في موعد يحدد لاحقا.

وستقام مباراتا ذهاب الدور نصف النهائي في 15 نيسان (ابريل) ذهابا، ومباراتا الاياب في 3 و4 ايار (مايو).

كارلسروهة يفوز على بايرن في كأس المانيا

■ كارلسروهة (المانيا) - رويتر: عاد توماس هاسلر لاعب خط الوسط الدولي من الاصابة ليقود كارلسروهة للفوز على بايرن ميونيخ 1 /صفر في دور الثمانية بكأس المانيا لكرة القدم..

غير ان لاعب خط الوسط المدافع ثورستن فينك هو الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 21 محققا حلم فريقه بالصعود للدور قبل النهائي حيث سيلعب امام نادي انرجي كوتبوس من القطاع الشرقي لالمانيا.

وستكون المباراة الثانية في الدور قبل النهائي بين العملاقين هامبورغ وشتوتغارت.

4,55 م في القفز بالزانة للاسترالية ايما جورج

■ ملبورن (استراليا) - ا ف ب: سجلت الاسترالية ايما جورج (22 عاما) رقما عالميا جديدا في القفز بالزانة مقداره 4.55 م امس خلال لقاء ملبورن الدولي لالعاب القوى.

والرقم السابق هو 4.50 م في 9 شباط (فبراير) الحالي وقد سجلته ايما جورج نفسها في ملبورن ايضا.

وهو الرقم العالمي العاشر لايما جورج (8 في الهواء الطلق و2 داخل قاعة).

وبالتالي رفعت ايما جورج الرقم العالمي في الهواء الطلق 30 سنتيمترا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وحتى اليوم اي من 4.25 الى 4.55 م علما بانها تحمل ايضا الرقم القياسي داخل قاعة وهو 4.40 م وقد حققته في 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بفارق 1.1 سم عن الرقم السابق المسجل باسم الصينية سون كاي يون.

بطولة العالم لوزن فوق الذبابة

بينالوزا ينتزع اللقب من كاواشيما

■ طوكيو - ا ف ب: انتزع الملاكم الفيليبيني غيري بينالوزا لقب بطل العالم لوزن فوق الذبابة (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) من الياباني هيروشي كاواشيما بفوزه عليه بالنقاط في مباراة من 12 جولة في طوكيو.

وسجل بينالوزا (24 عاما)، الذي اسقط كواشيما ارضا في نهاية الجولة الثانية، فوزه الخامس والثلاثين منها 22 بالضربة القاضية مقابل تعادل وخسارة واحدة. وكان كاواشيما (26 عاما) يدافع للمرة السابعة عن اللقب الذي احرزه في ايار (مايو) 1994. وهي الخسارة الثالثة له منذ احترافه مقابل 20 فوزا منها 14 بالضربة القاضية وتعادل واحد.

بطولة لبنان

الانصار يسعى للثأر من الحكمة

■ بيروت - ا ف ب: يسعى الانصار المتصدر الى الثأر عندما يلتقي الحكمة الحادي عشر على ملعب بلدية صيدا الجنوبية في المرحلة الثانية والعشرين الدوري اللبناني لكرة القدم الاحد المقبل.

وكانت الخسارة الوحيدة هذا الموسم للانصار (52 نقطة) أمام الحكمة (18) بهدف لفادي زين في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ملعب «رشيد كرامي» في طرابلس.

وسيحاول الانصار عدم التفريط بنقاط المباراة الثلاث بعدما تقلص الفارق بينه وبين النجمة الثاني الى 9 نقاط قبل المراحل الخمس الاخيرة، في الوقت الذي يجهد الحكمة للابتعاد عن منطقة الخطر، هو الذي يبتعد بفارق الاهداف عن الراسينغ و3 نقاط عن الشبيبة المزرعة و6 نقاط عن السلام الرابع عشر والاخير.

ويفتقد الانصار صانع الالعاب الترينيدادي ديفيد ناكيد لايقافه مؤقتا اتحاديا مما يفسح في المجال امام المدير الفني للفريق الاخضر عدنان الشرقي اشراك الجناح الايمن النيجيري ايمانويل ايبولا كلاعب اجنبي ثان مع الترينيدادي بيتر بروسبر.

وفي غياب ناكيد الذي فقد بعضا من لمعانه هذا الموسم، فان الشرقي سيختار علي قبيسي في التشكيلة الرئيسية التي سيبدأ بها اللعبة حيث سيكون خط الوسط مكونا من قبيسي وسليم حمزة وجمال طه وفادي عياد أو فادي علوش.

اما الحكمة الذي سقط امام الشبيبة المزرعة بهدف نظيف الاحد الماضي، فلا يزال اداؤه لغزا قد يجره الى عكس ما يطمح اليه المدرب اميل رستم الذي يبذل كل ما في وسعه لاعادة الثقة الى لاعبيه والهدوء الى معسكر الفريق الاخضر.

ويتقابل النجمة (43) الذي فقد نقطتين في مبارياته السبع الاخيرة، مع التضامن صور السابع (28) على ملعب برج حمود الذي شهد اقسى خسارة للثاني في السابقة هذا الموسم وكانت أمام الهومنتمن صفر/4 السبت الماضي.

ويلعب السلام الاخير (12) مع شباب الساحل التاسع (27) على ملعب «رشيد كرامي».

وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بلقاء الصفاء الخامس (31) والاخاء الاهلي عاليه الثامن (28) على ملعب الصفاء حيث سيحاول المضيف بعد تعادله والانصار سلبا الاحد الماضي مواصلة عروضه الطيبة علما بانه يخوض اللعبة في غياب الاجانب الليبيريين ايمانويل هاريس ونييما كولنز وجاكوبس.

وتجرى السبت 3 مباريات فيلعب الراسينغ الثاني عشر (18) مع الشبيبة المزرعة الرابع عشر (15) على ملعب بلدية صيدا، والهومنتمن الرابع (38) مع الرياضة والادب السادس (30) على ملعب برج حمود والبرج العاشر (24) مع الهومنتمن الثالث (39).

الجزائر: زيادة حصيلة الضرائب بنسبة 59 بالمئة

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية نقلا عن بيانات حكومية ان حصيلة الضرائب زادت بنسبة 59.5 في المئة في العام الماضي لتصل الى 36,7 مليار دينار (658 مليون دولار) من 23 مليار دينار فقط في عام 1995.

وقالت الوكالة الاربعاء ان زيادة حصيلة الضرائب نتجت عن تشديد السياسة الحكومية التي تهدف الى القضاء على التهرب الضريبي بين 44 ألف شركة خاصة منها نحو خمسة الاف شركة استيراد.

وكانت الحكومة شكلت مجموعة عمل من عدة وزارات في عام 1996 لمكافحة التهرب الضريبي وتحسين عمليات التنسيق بين ادارات تحصيل الجمارك والضرائب.

فرنسا تبيع الجزائر 75 الف طن قمحا

■ باريس - رويتر: قال مصدرو حبوب اوروبيون ان الجزائر اشترت 75 الف طن من القمح الفرنسي اللين للتسليم من نيسان (ابريل) فصاعدا في اطار ائتمان تصديري من كوفاس بسعر حوالي 165 دولارا للطن شاملا الشحن.

وقال مصدرون ان المحادثات لا تزال جارية لشراء شحنتين اخريين. وقال احدهم «ابرموا ثلاث شحنات بائتمانات كوفاس وقد تكون هناك شحنتان اخريان للدفع نقدا. ولكننا لا نعرف بعد».

وكانت الجزائر طرحت في 17 شباط (فبراير) الجاري عطاء لاستيراد 125 الف طن من القمح اللين مع احتفاظها بحق اختيار المصدر للشحن خلال الفترة بين الاول من نيسان (ابريل) و 15 حزيران (يونيو).

هبوط أرباح بالم بيتش التونسية

■ تونس - رويتر: أعلنت شركة بالم بيتش التونسية للفنادق امس الخميس ان أرباحها الاجمالية انخفضت الى 355 ألف دينار في العام الماضي من 2,194 مليون دينار عام 1995.

واظهرت النتائج الاولية للشركة ان ايرادات فنادقها الثلاثة في الحمامات وسوسة وجربا انخفضت الى 10,958 مليون دينار من 12,501 مليون دينار.

وأسهم الشركة مسجلة في سوق الاوراق المالية التونسية وهي من شركات القطاع الخاص ورأسمالها 28,970 مليون دينار. وقد بلغ سعر سهمها في آخر تداولات عليه 11,48 دينار.

الشركة التونسية للبنك تنشئ صندوق استثمار

■ تونس - رويتر: قالت الشركة التونسية للبنك امس الاول ان الاكتتاب في صندوق استثمار سندات مفتوحة انشاته في الآونة الاخيرة سيبدأ يوم 20 شباط (فبراير) الحالي.

وتم تحديد رأس مال الصندوق الاولي بمبلغ 500 الف دينار مقسمة على 5000 سهم قيمة كل منها 100 دينار.

وسيصبح هذا ثامن صندوق استثمار لسندات مفتوحة في تونس.

الدولار يساوي 1,07 دينار.

طيران الامارات ترفع أسعار الشحن الجوي

■ لندن - «القدس العربي»: قال راي ديسون مدير الشحن الجوي في بريطانيا لشركة طيران الامارات ان الشركة سترفع أسعار الشحن من المنافذ البريطانية الى جميع الجهات بنسبة خمسة في المئة بدءا من أول نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ديسون انه سيظل العمل ساريا بزيادة رسم الوقود من بريطانيا بنسبة ستة بنسات للكيلوغرام والذي بدأ تطبيقه في أواخر العام الماضي مع عدد كبير من شركات الطيران الاخرى. لكنه أضاف ان هذه الزيادة في رسم الوقود ستلغى بمجرد عودة أسعار الوقود الى مستوياتها في تموز (يوليو) المقبل.

امريكا: ارتفاع مخزونات النفط

■ واشنطن - رويتر: قال معهد البترول الامريكي ان مخزونات النفط الخام الامريكي المحتفظ بها في الخزانات الرئيسية ارتفعت بمقدار 3,12 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الرابع عشر من شباط (فبراير) الى 301,76 مليون برميل من 299,47 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وانخفضت واردات النفط الخام الى 7,43 مليون برميل في اليوم من 7,89 مليون.

نجاح هام في تربية اسماك عالية القيمة في حقول الارز

الوكالة العامة لتطوير الثروة السمكية بمصر تخطط لزيادة الانتاج بنسبة 45% خلال 3 سنوات

القاهرة - من كاتيا ثابت:

اصبح مكتب حكومي عادي في احدى ضواحي القاهرة مشهدا لقصة نجاح ملفتة وهذا المكتب يضم مقر الوكالة العامة لتطوير الثروة السمكية في مصر والتي تمكنت في خلال بضع سنوات من اعطاء دفعة تحتاجها صناعة الاسماك حاجة ماسة. واعطت للبلاد مصدر غذاء مهما للسكان الذين تتزايد اعدادهم باستمرار، كما اعطتها موردا قيما لزيادة التجارة الخارجية.

وتأسست الوكالة للاشراف على جميع الموارد المائية في مصر التي تمتد على مسافة مجموعها نحو 3.5 مليون هكتار موزعة بين البحرين المتوسط والاحمر اضافة الى البحيرات المالحة ونهر النيل وبحيرة ناصر بالقرب من سد اسوان.

وحسب عبد الله حماد المدير العام للوكالة فان هدفها «هو التعامل مع الطلب المتزايد باستمرار على الاغذية السمكية وموازنة المواد الغذائية للشعب المصري».

واضاف «نريد سد الفجوة الموجودة حاليا بين العرض والطلب على المستوى المحلي. وترمي خطتنا الى توفير 10 كيلوغرامات من السمك لاستهلاك كل مواطن سنويا مع حلول العام 2000 مقابل الرقم الحالي الذي لا يزيد عن 7 كيلوغرامات اي بنسبة 45 %. ونحاول ايضا زيادة الصادرات من السمك الجيد والتشجع على تربية هذا الصنف من الاسماك. ونصدر ما قيمته 18 دولارا لكل كيلوغرام من السمك الممتاز، وباستطاعتنا استيراد هذه الكمية من السمك ذات النوعية الادنى للاستهلاك المحلي».

وارتفع انتاج مصر من الاسماك خلال الخمس عشرة سنة الماضية الى اكثر من الضعف ليصل الى ما مجموعه 407 الف طن منذ العام 1980. وتطورت عمليات تربية الاسماك بسرعة كبيرة ويرجع ذلك اساسا الى المساعدة والتشجيع اللذين يقدمهما حماد وفريقه الى مربي السمك والمستثمرين.

وفي مكتب حماد توجد خارطة مفصلة بشكل دقيق للغاية توضح جميع المناطق المخصصة لعمليات زيادة تربية الاسماك. وتشمل مسافات شاسعة من السواحل المصرية والبحيرات الداخلية.

والمنطقتان البحريتان الغنيتان بالسمك في مصر هما في البحرين، الابيض المتوسط والاحمر. وقد زودتا مصر بنحو 90 الف طن من السمك عام 1995 اي ما يساوي 22 في المئة من اجمالي الانتاج السمكي للبلاد. اما البحيرات ومن بينها بحيرة ناصر الاصطناعية فتنتج 265 الف طن او نسبة 65 في المئة من اجمالي الانتاج السمكي في مصر. والبقية تأتي من عمليات التربية السمكية في البحيرات المالحة والعذبة.

وقال حماد: «في الوقت الحالي لدينا 22 مستودعا لتربية السمك في مصر 19 منها لاسماك المياه العذبة والثلاثة المتبقية لانواع المياه المالحة». واضاف «واكبر هذه المستودعات مستودع لاسماك المياه المالحة وهو الاكبر من نوعه في الشرق الاوسط ويقع بالقرب من الاسكندرية. وينتج السمك من انواع الفرخ والشبوط (السبوط)، بينما المستودعان الاخران احدهما في شمال سيناء والآخر في جنوبها وكلاهما لتربية سمك الغمبري (او برغوث البحر).

وتملك الوكالة 10 من هذه المستودعات وجميعها لاصناف اسماك المياه العذبة والتي تزود مربي السمك بصغار السمك لعمليات التوليد.

ومن قصص النجاح البارزة توليد السمك في حقول الارز الشاسعة في مصر، اذ ان اكثر من 25 الف طن من السمك يتم انتاجه من هذا المصدر سنويا. ومن الضروري توافر شروط معينة لتربية ناجحة للسمك، اذ يجب ان يكون حقل الارز مرويا بشكل جيد ومزودا بمصاريف جيدة وان يكون الحوض نفسه محاطا بحواجز صغيرة. ولكن لهذا الاستثمار مردودا قيما للمزارعين وخاصة ان هناك دلائل تشير الى ان لتربية الاسماك في حقول الارز منافع اخرى لانتاج الارز، واهمها ان حركة السمك في المياه تساعد على اكسنجة قصب الارز مما سيزيد من المحصول بنسبة 10 في المئة.

ومن المنافع الاخرى لهذه التجربة الناجحة هي الحرب البيولوجية ضد زهور الزنبقيات المائية، وهي نبتة مائية سريعة الانتشار وشديدة الخطورة وتمتد على مسافات واسعة في نهر النيل وروافده. ورد الوكالة على هذه المشكلة كان ادخال سمك الشبوط الذي يتغذى على هذا النوع من النباتات في مياه النهر. ولهذا الصنف من سمك المياه العذبة شهية قوية لجذور نبات الزنبقيات المائية، وكانت النتيجة ان اصبحت المياه اكثر صفاء وزاد نتاج سمك المياه العذبة.

ويقول حماد «في البداية حاولنا القضاء على النبتة بالكيميائيات التي لوثت المياه وقضت على الاسماك وكانت كارثة. ثم حاولنا من جديد مستخدمين الطرق الآلية بنزع النباتات بالحفارات. ولكن حجم هذه الالات كان اكبر من ان تدخل الى الزوايا المخبئة حيث بنت النباتات مستعمراتها. ولذلك يعود بعض منها الى النمو من جديد. وعلى النقيض فان استقدام سمك الشبوط الذي يأكل النباتات بشراهة بدأ يعطي بعض النتائج الممتازة».

واضاف بقوله ان في عام 1996 وحدة القي 32 مليون فرخ من هذا النوع من السمك في النيل. وقد تأقلم هذا النوع من الشبوط الذي تم استيراده من الشرق الاقصى بشكل كامل في مياه نهر النيل وخزانات تربية السمك.

وتعتبر بحيرة بردويل القريبة من مدينة العريش في سيناء، لؤلؤة وكالة الثروة السمكية في مصر. وهذه البحيرة في الواقع بحيرة شاطئية متصلة بالبحر المتوسط ولها منافذ من الشرق والغرب. ولذلك فان مياه البحر تتغير باستمرار وتظل نقية ونظيفة للغاية.

ويقول حماد «بحيرة بردويل من اكثر المناطق غير العادية في منطقة البحر المتوسط باسرها من حيث الثروة السمكية». ويضيف «والقانون يحرم انشاء أبنية على شواطئها الصحراوية بما في ذلك الجمعات السياحية وأي شكل من أشكال زراعة المحاصيل. والتقنيات السمكية الوحيدة المسموح بها هي التقنيات التقليدية والسمك الموجود فيه من افخر الانواع».

وجميع الاسماك من هذه البحيرة موجهة للتصدير ويبلغ مجموعها 3000 طن سنويا. «وبفضل هذه الظاهرة الطبيعية تعد بحيرة بردويل المكان الكامل لتربية الاسماك. ويدخل صغار السمك البحيرة في تشرين الاول (اكتوبر) من الجانب الشرقي وتترك الامهات في الربيع الذي يليه من المدخل الآخر للتفريخ في اعالي البحار». حسب قول حماد.

اما القطاع الآخر الذي يزداد اهمية بالنسبة الى سوق الصادرات فهو انتاج الغمبري الذي اثبت نجاحا كبيرا في البحر الاحمر. وفي منطقتي شلاتين وحلايب على السواحل الجنوبية للبحر الاحمر القريبة من الحدود مع السودان اصبح صيد الاصناف الفاخرة من السمك مهما ايضا.

وتقول الوكالة التي يرأسها حماد «البحر الاحمر هو اكثر مناخ مواتٍ لتربية الاسماك الصدفية. وسوف نشهد انتعاشا في عدد عمليات تربية اسماك الغمبري والسلطعون (جراد البحر) وسرطان البحر هناك وسيمكننا ذلك من تخفيض اسعارنا لتصبح اكثر تنافسية عالميا».

وتخفيض اسعار السمك والاسماك الصدفية للاستهلاك المحلي هو احد الاهداف الرئيسية لوكالة الاسماك المصرية. ويوضح حماد بالقول بان الاسعار متباينة تباينا كبيرا من حيث موقع الشراء. ويضيف «في حي فقير ستجد سمكا جيدا بسعر ثلاثة دولارات للكيلو ولكنك ستدفع ثلاثة اضعاف الثمن لنفس النوع من السمك في حي راق او مطعم فاخر».

وفي السنوات القليلة الماضية قرر كثير من خريجي الكليات الزراعية محاولة تربية صغار السمك في مياه النيل وقنوات دلتا النيل. ولكن لم يكن لديهم اي خبرة سابقة. وغالبا ما تكون نشاطاتهم الجديدة مشحونة بالمشاكل في البداية على الاقل. وتبذل وكالة الثروة السمكية قصارى جهدها لمساعدتهم في التغلب على هذه المرحلة الاولى الصعبة.

واضافة الى ذلك تقدم وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الزراعة قروضا تصل الى 2000 دولار لشراء او بناء معدات اساسية يحتاجونها في البداية. وعادة ما تتألف هذه المعدات من اقفاص خشبية مزودة بشباك توضع في الماء. وتنمو الاسماك بسرعة واذا سارت الامور على ما يرام فان العائدات ستسمح للمستثمرين بسداد ديونهم في غضون 3 او 4 سنوات.

مصر تخطط لتقليص وارداتها من السكر بمقدار الربع مع زيادة انتاجها من الشمندر

القاهرة - من كريستين هاوزر:

قالت مصادر في صناعة السكر ان مصر تطور انتاجها من السكر المستخلص من الشمندر (البنجر) وانها تهدف الى خفض وارداتها من السكر الخام تدريجيا.

وقال محمد صفوت صيام رئيس ادارة المبيعات والتصدير بشركة السكر والصناعات المتكاملة وهي من شركات القطاع العام، ان مصر ملتزمة بالفعل باستيراد 800 ألف طن من السكر الخام في العام الجاري لكن الواردات في 1998 ستنخفض الى 600 ألف طن على اقصى تقدير.

وقالت المصادر ان انتاج مصر من سكر البنجر سيبدأ في الارتفاع من عام 1998 ويصل الى ما لا يقل عن 360 ألف طن في غضون ثلاث سنوات.

وقال عثمان عطية المهندس الزراعي بشركة الدلتا للسكر صاحبة المعمل الوحيد لتكرير سكر البنجر في مصر ان الشركة تنتج الان ما بين 100 ألف و120 ألف طن من السكر الابيض المستخلص من البنجر. وأضاف ان الشركة ستبدأ في عام 1988 خطا ثانيا وان من الممكن ان يتضاعف الانتاج خلال السنوات الثلاث المقبلة.

واوضحت المصادر انه في الوقت نفسه من المقرر ان يبدأ تشغيل مصنع تكرير جديد في محافظة الدقهلية ومن المتوقع ان ينتج ما بين 100 ألف و120 ألف طن سنويا. وقال صيام ان الانتاج التجريبي بمصنع الدقهلية سيبدأ قبل حزيران (يونيو) المقبل.

وهناك خطط أيضا لانشاء خط انتاج رابع. فقد اتفق مستثمرون مصريون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على انشاء شركة الفيوم للسكر واقامة منصع لسكر البنجر برأسمال مدفوع يبلغ 200 مليون جنيه (59 مليون دولار) على ان ينتج 120 ألف طن سنويا.

وقالت المصادر ان زراعة البنجر في مصر لتوفير احتياجات مصانع الدقهلية والدلتا تحتاج الى مساحة عشرة آلاف فدان و5 ألف فدان على التوالي هذا العام.

وقال عطية ان شركة الدلتا تعتزم زيادة المساحة المزروعة بالبنجر بنحو 20 ألف فدان عام 1998 لمواكبة الزيادة الانتاجية المتوقعة. وأضاف انه في غضون ثلاث سنوات سيصل اجمالي المساحة المزروعة بالبنجر لشركة الدلتا الى نحو 100 ألف فدان اذا كان عائد الفدان 18 طنا وستقل عن ذلك اذا كان العائد 20 طنا للفدان.

وقال أحمد زهدي المستشار بشركة الدلتا ان الشركة تنتج لب البنجر والمولاس للتصدير. ويستهلك انتاجها من السكر الابيض محليا لكن زهدي قال انه اذا كان السعر مواتيا في الاسواق الدولية فان الشركة ستنظر في امكانية التصدير.

ومضى يقول «في غضون عامين او ثلاثة أعوام قد تصبح مصر أقرب الى الاكتفاء الذاتي في السكر وهو ما يتوقف على الزيادة في عدد السكان. على الاقل سيكون العجز صغيرا».

وقال محمد أمين المستشار الاعلامي لشركة السكر والصناعات المتكاملة ان اجمالي الاستهلاك المصري من السكر سنويا يبلغ 1,65 مليون طن.

وفي العام الماضي قال تقرير لمؤسسة أو اف ليخت الالمانية للاحصاء ان انتاج مصر من سكر القصب في 1996 / 1997 سيبلغ 1,009 مليون طن من السكر الابيض. وقدر أمين ان اجمالي انتاج مصر من السكر المستخلص من القصب والبنجر بلغ نحو 1,2 مليون طن في الموسم الماضي.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

دول حوض النيل تحاول التوصل لاتفاق حول الاستغلال الامثل لطاقاته

القاهرة - من لمياء راضي:

اعلنت دول حوض النيل عزمها على تجاوز خلافاتها وتحويل النهر الى «ام مرضعة» تستفيد منها شعوب الدول العشر المحاذية لهذا النهر الممتد على طول 6671 كيلومترا.

وقال ممثل رواندا نيونجيرا توماس، المسؤول في وزارة الاشغال العامة والطاقة، لوكالة فرانس برس ان «هذه الام المرضعة، التي تشبه الذئبة الرومانية، يجب ان تقودنا الى ان نوحد صفوفنا ونتعلم كيف نكون عادلين في تقاسم هذه الثروات التي لا يمكن استغلالها الى الحد الاقصى الا في اطار تعاون صريح».

وجاء هذا التصريح على هامش الاجتماع الخامس لوزراء الموارد المائية والري لدول حوض النيل الذي بدأ اعماله الاربعاء في القاهرة، ويستمر حتى السبت.

ويناقش الوزراء وكبار المسؤولين المشاركين من مصر والسودان وبوروندي واريتريا واثيوبيا وكينيا ورواندا وتنزانيا وأوغندا وزائير، 22 مشروعا بقيمة مئة مليون دولار لتنمية موارد النهر وحماية بيئته. وتواجه هذه الدول مشكلات اقتصادية او قبلية اضافة الى مشكلات الجفاف والفيضانات، تبعا لتقلبات منسوب النهر.

ويرتدي التعاون بين دول النهر اهمية كبيرة امام الزيادة السكانية المرتفعة المسجلة لديها. اذ تبلغ الزيادة السنوية في هذه الدول 3 في المئة، وهي بذلك تتوقع ان يزيد عدد سكانها من 250 مليون نسمة حاليا الى اكثر من 550 مليونا بحلول العام 2025، وفق التقديرات الرسمية.

وقال بيومي عطية، المسؤول في وزارة الري المصرية ان استخدام مياه النيل كوسيلة ضغط مسألة «مرفوضة، وعلى العكس من ذلك ينبغي ان ندفع في اتجاه استغلال المياه من اجل التنمية عبر تعاون تكنولوجي واقتصادي».

واضاف «المياه يجب ان تكون عامل تقارب وليس عامل نزاع، اذ ان النهر يحوي مزايا عدة لم يتم استغلالها بعد».

والسودان ومصر، البلدان اللذان تشهد العلاقات بينهما توترا، هما الوحيدان اللذان يستغلان 84 مليار متر مكعب سنويا من مياه النيل. وينص اتفاق تم توقيعه في 1959 على ان تتلقى مصر 55 مليار متر مكعب من المياه والسودان 18,5 مليارا، اما الباقي فمصيره التبخر.

وتبدي القاهرة قلقا ازاء عزم اثيوبيا، احد منابع النيل، اقامة سدين على النهر بتمويل من البنك الدولي.

وقال عبد الرحمن صالح، المكلف بملف المياه في وزارة الخارجية المصرية «انطلاقا مما ينص عليه القانون الدولي، قمنا بطلب معلومات عن المشروعين من اثيوبيا وننتظر وصولها قبل ابداء موقف».

ويؤكد السودان على ضرورة استغلال مصادر النيل الى الحد الاقصى بغض النظر عن العلاقات المتوترة مع مصر.

واكد وزير الري السوداني يعقوب ابو شورى ان ما اشيع عن تهديدات اطلقها رئيس البرلمان الزعيم الاسلامي حسن الترابي في 1995 بحرمان مصر من المياه «عارية عن الصحة».

وترغب رواندا من جانبها في التعاون مع الدول المشاركة في اجتماع القاهرة لتنفيذ مشاريع للري ومد شبكات لمياه الشرب الى منطقتي كيبونغ وموتاريا شرق البلاد.

ومن بين المشاريع المطروحة في الاجتماع تبادل المعلومات المائية عبر الاقمار الصناعية. وتبلغ كلفته 2,5 مليون دولار بتمويل من وكالة المساعدة الكندية (سيدا) ووضع دراسة لاستغلال المصادر المائية ستعدها الفاو بفضل مساعدة من الحكومة الايطالية تبلغ 5 ملايين دولار.

كما يبحث المشتركون مشروعا لمكافحة نبات ورد النيل الذي يهدد محطة توليد الكهرباء في سد اوين في اوغندا.

مؤتمر دولي في مالي لحماية التنوع الحيوي للانواع النباتية

■ باريس - ا ف ب: تشهد باماكو، عاصمة مالي، مؤتمرا دوليا بين 24 و26 شباط (فبراير) الجاري حول الحفاظ على الثروات العقلية ولا سيما على التنوع الحيوي للانواع النباتية في تجربة جديدة لتنفيذ ذلك في الحقول.

والمؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «استراتيجيات استغلال المصادر الجينية (الوراثية) والحفاظ عليها في مجال النشاطات الزراعية» ينظمه المعهد المالي للاقتصاد الريفي والمعهد الفرنسي للبحث العلمي من اجل التنمية والتعاون (أورستوم) بشكل خاص.

ويأتي المؤتمر في اطار سياسة الحفاظ على التنوع النباتي في الحقول الذي يشجعه اورستوم تنفيذا لتوصيات اتفاقية التنوع الحيوي الموقعة خلال قمة الارض في ريو في حزيران (يونيو) 1992. ومؤتمر منظمة الاغذية والزراعة (فاو) الاخير حول المصادر الوراثية في حزيران (يونيو) 1996.

والحفاظ على المصادر الوراثية يعني الحفاظ على قدرات النوع الحي في تطوير صفاته الوراثية. ويتم ذلك عادة عبر تجميع هذه الانواع في غرف باردة.

الا ان «برنامج العمل العالمي للحفاظ على الانواع والاستغلال الدائم للمصادر النباتية من اجل الغذاء والزراعة» الذي اقر خلال مؤتمر الفاو نص على اعادة اطلاق مشروع الحفاظ على التنوع الحيوي في الحقول.

كما ان هذا المشروع الذي يتطلب عادة عدم خلط الزراعات بانواع اجنبية، او تعديل الاساليب التقليدية في الزراعة، كان يتعارض في اغلب الاحيان مع خطط التنمية الزراعية.

لكن دراسات اجريت في المكسيك اخيرا بينت امكانية تبني نمط جديد من الحفاظ على التنوع الحيوي في الحقول. ولا تقوم هذه الطريقة على عزل الزراعات، بل على العكس، على التبادل بين انواع عدة، على اساس ان ادخال النوع الاجنبي يسمح بتنويع المميزات الوراثية للنباتات.

وفي هذا الاطار فان اورستوم الذي قام بجمع بذار نباتات منطقة الساحل الافريقية منذ 1974، يقوم حاليا باعادتها الى المزارعين والعلماء في مالي، بغرض تحسين الانواع المزروعة او اعادة زارعة انواع انقرضت.

والى ذلك، طرأ تعديل على سياسات تحسين النباتات. وبدلا من تسليم الانواع الجديدة، كما كان يحدث عادة، باليد، اصبح الهدف الاساسي حاليا هو توفير الموروثات المستخرجة من النباتات التي تم جمعها، والتي ستنقل مميزات جديدة الى الانواع المحلية.

Я уже подал
свою декларацию,
а ВЫ?
31 МАРТА
ПОСЛЕДНИЙ ДЕНЬ ПОДАЧИ
ДЕКЛАРАЦИИ О ДОХОДАХ

لوحة لشرطة الضرائب الروسية في شارع بموسكو تحث المواطنين على دفع ضرائبهم وذلك في نطاق حملة لزيادة الجباية الضريبية في بلد لم تدفع سوى 10% من شركاته ما يتوجب عليها دفعه (رويتر)

لجنة عربية خليجية تخفق بالتوصل لاتفاق على تعريفات جمركية موحدة

■ دبي - رويتر: قال مسؤولون خليجيون ان لجنة عربية خليجية اخفقت في الاتفاق على معايير لتوحيد التعريفات الجمركية لنحو ثلث السلع التي تستوردها دول مجلس التعاون الخليجي.

واضاف المسؤولون ان اللجنة الفنية التي اختتمت اجتماعاتها في المملكة العربية السعودية امس الاول ستجتمع في اواخر نيسان (ابريل) لمواصلة مناقشاتها. وقامت اللجنة في الاسبوعين الماضيين بتوحيد التعريفات الجمركية على 930 من 1280 سلعة مستوردة. ونقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) عن عبد الرحمن المطوع رئيس الوفد القطري قوله للصحافيين «الوفود المشاركة اختلفت في تفسيرها للمعايير التي اصدرتها قمة الدوحة والتي تحدد نوعية السلع في قائمة التصنيفات وذلك ضمن ثلاث قوائم متفق عليها».

واضاف «تم الاتفاق كوسيلة لحل هذا الخلاف على ان تقوم الامانة العامة للمجلس باعداد مذكرة تفسيرية تشرح المعايير التي حددتها القمة الاخيرة (لمجلس التعاون الخليجي) بشأن السلع المختلف عليها وارسالها الى الدول الاعضاء قبل الاجتماع القادم في ابريل المقبل». والتوصل الى اتفاق كامل لتوحيد التعريفات الجمركية شرط رئيسي لمجموعات تجارية رئيسية اخرى لعقد اتفاقية للتجارة الحرة مع منطقة الخليج العربية.

واجتماع اللجنة في نيسان (ابريل) سيأتي قبل اجتماع لوزراء مالية دول مجلس التعاون الخليجي في السعودية في ايار (مايو).

وتدرس اللجنة ثلاث فئات للواردات والرسوم الجمركية الخاصة بها وهي قائمة لسلع اساسية معفاة من الجمارك، وقائمة لسلع اساسية عليها تعريفات جمركية مخفضة، وقائمة السلع الكمالية وتفرض عليها الرسوم الجمركية التقليدية.

وقال مسؤولون بمجلس التعاون ان اللجنة قررت طلب مشورة قانونية مع استمرار الخلاف بشأن كيفية تصنيف السلع المستوردة في القائمتين الاولى والثانية. في حين «لم يكن هناك خلاف على تحديد بقية السلع التي تمثل الفئة الثالثة» كما قال المطوع. ولم يتضح على الفور ما هي السلع المختلف عليها.

وقالت دول مجلس التعاون في قمتها السنوية في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي انها تحتاج الى ما بين عامين الى ثلاثة اعوام اخرى لتوحيد التعريفات الجمركية.

والمحادثات بين الاتحاد الاوروبي ومجلس التعاون بشأن اتفاقية للتجارة الحرة متعثرة لاكثر من عشر سنوات بسبب مطلب للاتحاد الاوروبي بان توحد دول مجلس التعاون التعريفات الجمركية اولا.

واجتمع وزراء خارجية الجانبين في الدوحة يوم الاثنين الماضي وحددوا مهلة تنتهي عام 1998 لاتمام مناقشاتهم بشأن اتفاقية للتجارة الحرة.

والخلافات بين اعضاء مجلس التعاون تمنع منذ سنوات الوصول الى اي اتفاق بشأن تلك الخطوة اللازمة لانتقال المجلس الى انشاء سوق مشتركة.

وتحجم دولة الامارات العربية المتحدة، وهي شريك تجاري رئيسي ومركز اقليمي لاعادة التصدير، عن زيادة التعريفات الجمركية فوق مستوى يتراوح بين اربعة الى ستة في المئة، في حين تؤيد السعودية مستوى موحدا للتعريفات الجمركية لمجلس التعاون يتراوح بين 8 الى 12 في المئة على معظم السلع.

استبعاد تعثر اصلاحات الاقتصاد الصيني بعد وفاة كسياو بينغ

بكين - من جيل كامبيون:

يترك دينغ كسياو بينغ الذي توفي الاربعاء عن 92 عاما وراءه بلدا في اوج تطور اقتصادي الذي يقوم على اساس السوق ولم يعد يربطه الشيء الكثير بالماوية التي ورثها في 1978. لكنه لا يزال رغم كل شيء يحتفظ بنيول لهذه الفترة من الاقتصاد الموجه.

وقد وصل دينغ الى السلطة قبل 19 عاما عندما خرجت لتوها من الثورة الثقافية، ووضع على الفور الاقتصاد في صدارة اولوياته الوطنية مطلقا برنامج اصلاحات طموح لاعادة الاعتبار الى روح المبادرة في هذه الامة التي يزيد عدد افرادها عن مليار نسمة.

لكن، ورغم ان الصحافة الرسمية توجته «كبير مهندسي» الاصلاحات فان معرفة دينغ بالاقتصاد كانت محدودة ورؤيته لمستقبل الصين غير واضحة تماما. وكانت فضيلته الكبرى تخليص البلاد من الارث الماوي مع ترك مهمة ترتيب التفاصيل للخبراء وتسامحه ازاء التجارب الاقتصادية هنا وهناك.

وفي عهد دينغ «عبرت القيادة الصينية النهر وهي تبحث عن احجار تستند اليها للتقدم» اي بتطبيق تدريجي للاصلاحات لكي تتمكن اولا من ازالة معظم الهيكليات الاقتصادية القديمة مع منح في الوقت نفسه 800 مليون فلاح حرية اكبر وحوافز عينية.

وقال دبلوماسي غربي «انني متأكد انه في السنوات الاولى لم يكن هدفه خلق شيء ما يشبه الرأسمالية بالضرورة». واضاف «لو ان احدا نصب نفسه مدافعا عن مثل هذه السياسة لواجه متاعب سياسية بما فيها مع دينغ. لقد حصل تطور طويل».

اما اسلوب دينغ فقد استند الى مبدأ «التجريب» فتوصل الى معدل نمو يزيد عن عشرة في المئة، وجعل من الصين احدى الدول الاكثر جذبا للاستثمارات الخارجية مع تجنيبها في الوقت نفسه الصدمات التي تعرضت لها الدول الشيوعية السابقة الاخرى.

لكن استراتيجية الاصلاحات التدريجية هذه أدت الى تأجيل المهمات الاكثر صعوبة والاكثر خطورة على الصعيد الاجتماعي والاكثر حساسية من وجهة النظر السياسية حتى هذا الحين، مثل ازالة آثار التخطيط على الطريقة السوفييتية الذي اصبح لا مكان له في هذا المناخ الجديد من اقتصاد السوق. وعلق دبلوماسي اخر بالقول «الاصلاحات التي لم تنجح كثيرا هي تلك التي استهدفت مؤسسات الدولة والمصارف والضرائب والامن الاجتماعي، وهي مجالات تطال المصالح المباشرة للحكومات المحلية والمؤسسات». وقد حذر الاقتصاديون من ان جهود الصين لايجاد «اقتصاد سوق اشتراكي»، مثلما قال دينغ عندما اعلن اصلاحاته بطريقة مثيرة في 1992، ستذهب سدى طالما لم تتصدى الدولة فعليا لمخلفات الماضي.

وفي حال حصول صراع على السلطة فان السيناريو الاكثر تفاؤلا هو استمرار النمو الاقتصادي الصيني بسبب حجمه الهائل اساسا. اما المتشائمون فيحذرون من اختلال سياسي خطير قد يخيف المستثمرين ويثير ذعرا شرائيا وتضخما كبيرا مع اثارة النزعة القومية للمناطق.

لكن حتى الخوف من حصول عدم استقرار في المدى القصير لا يؤثر على ثقة معظم المحللين المقتنعين بان دينغ قد وضع الصين بشكل نهائي على طريق النجاح الاقتصادي.

وقال احد الدبلوماسيين «لا ازال اعتقد بان التوقعات التي تقول ان الصين ستكون قوة اقتصادية من الدرجة الاولى في القرن المقبل ليست على الارجح بعيدة عن الواقع».

المراحل الرئيسية لتحرير الاقتصاد الصيني منذ عام 1978

■ في ما يلي المراحل الرئيسية لتحرير الاقتصاد الصيني الذي عرف في عهد دينغ كسياو بينغ نموا ضخما في اطار سياسة الاصلاحات والانفتاح التي بدأت في اواخر 1978:

- كانون الاول (ديسمبر) 1978: بدء الاصلاحات الكبرى في الزراعة. تعويض المزارعين وفقا لنتائج عملهم مما ادى الى تغليب الفردية على الانتاج ومنحهم قطع ارض خاصة.

ظهور الأسواق الحرة. تفكيك الكومونات الشعبية في منتصف الثمانينات بعدما اطلقها ماو تسيتونغ في 1958.

- تشرين الثاني (نوفمبر) 1980: تأسيس المنطقة الاقتصادية الخاصة في شينزهين (شنجين) قبالة هونغ كونغ. تلتها اقامة اربع مناطق اخرى شكلت مراكز استقطاب للرساميل الاجنبية للوجهة نحو التصدير. انتشار الشركات المختلطة.

- ايلول (سبتمبر) 1982: اعادة التأكيد في المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي على اولوية التخطيط الاشتراكي. وفي كانون الاول (ديسمبر) ظل دور اقتصاد السوق ثانويا في المادة 15 من الدستور الجديد.

- تشرين الاول (اكتوبر) 1984: الحزب الشيوعي يعتبر اعتماد اقتصاد السوق ضروريا ولكن ليس ذي اولوية.

- كانون الاول (ديسمبر) 1984: بداية الاصلاح في الصناعة مع منح استقلالية اكبر لمدراء المصانع. دخل قانون الافلاس الذي يهدف الى زيادة العائدات قيد التطبيق في اواخر 1988. تفاقم البطالة (تبلغ حاليا حوالي 3 في المئة من اليد العاملة في المدن يضاف اليها قرابة 160 مليون فلاح يبحثون عن عمل). توسيع الاصلاحات لتطال قطاعات التجارة والخدمات.

- 1985: تحرير الاسعار الذي انعكس تضخما متصاعدا.

- اب (اغسطس) 1986: افتتاح اول بورصة للاسهم في شينيانغ (شمال غرب). تلتها سوقان اخريان في شينزهين (جنوب) وشانغهاي.

- كانون الثاني (يناير) 1987: اقالة هو ياوبانغ الامين العام للحزب الشيوعي ومناصر الاصلاحات الاقتصادية الحقيقية.

- تشرين الاول (اكتوبر) 1987: اعادة التأكيد في المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي على ضرورة مواصلة سياسة الاصلاحات الاقتصادية.

- حزيران (يونيو) 1989: بعد سحق الحركة المؤيدة للديموقراطية في بكين، اقالة الامين العام للحزب الشيوعي زهاو زيانغ، اكبر الاصلاحيين في القيادة الصينية.

- تشرين الثاني (نوفمبر) 1989: الحزب يتبنى مبادىء الشراكة بين الاقتصاد الموجه واقتصاد السوق.

- كانون الثاني (يناير) 1992: دينغ يطلق من جنوب الصين حملة لتسريع الاصلاحات الاقتصادية.

- تشرين الاول (اكتوبر) 1992: المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي يعلن رسميا نظرية دينغ حول اقتصاد السوق الاشتراكية (الاشتراكية بخصائص صينية) في اذار (مارس) 1993، ادراج مفهوم «اقتصاد السوق الاشتراكية» في الدستور وبدء تطبيقه اعتبارا من تشرين الثاني (نوفمبر).

- كانون الثاني (يناير) 1994: اعتماد سعر صرف موحد ومتحرك بدلا من نظام التسعير المزدوج. الغاء التسعير الرسمي.

- اذار (مارس) 1995: البرلمان يقر قانونا اول حول المصرف المركزي، رغم معارضة ثلث النواب القلقين من ان تحصل هذه المؤسسة على استقلالية كبيرة في ادارة السياسة المالية.

- الاول من كانون الاول (ديسمبر) 1996: العملة الصينية، اليوان، باتت قابلة للتحويل في اطار المعاملات الجارية.

ايران ومستثمرون كويتيون يقيمون مصنع صلب بكلفة 70 مليون دولار

■ الكويت ـ رويتر: قال مبعوث ايران لدى الكويت الاربعاء ان شركة الصلب الوطنية الايرانية (نيسكو) ومستثمرين كويتيين من القطاع الخاص على وشك انشاء مصنع للحديد المسلح بكلفة تبلغ 70 مليون دولار في الكويت.

وقال غلام علي سنطي لرويتر «تم الاتفاق على ذلك ووضعت اللمسات النهائية لعدد من الامور المرتبطة. والمتبقي الان هو الترتيبات المالية وفي المستقبل القريب ستبدأ انشاء المشروع». ومن المتوقع ان ينتج المصنع المقترح نحو 300 الف طن سنويا يتوقع استهلاكها محليا. ويقدر الاستهلاك السنوي للكويت بنحو 400 الف طن.

وسيكون لشركة نيسكو حصة قدرها 49 في المئة في المشروع بينما تبلغ حصة المستثمرين الكويتيين 51 في المئة.

وقال سنطي ان محادثات اولية تجري ايضا مع الكويت لاقامة مصنعين مشتركين للاسمنت في الكويت.

ويميل الميزان التجاري للكويت مع ايران لصالح الكويت التي تصدر لايران منتجات نفطية مكررة قيمتها نحو 200 مليون دولار سنويا، بينما تبلغ قيمة الصادرات الايرانية للكويت نحو 85 مليون دولار.

وقال مسؤولون كويتيون وايرانيون ان طهران وقعت في الشهر الماضي عقدا مع مؤسسة البترول الكويتية لشراء 750 الف طن من السولار والكيروسين خلال عام 1997.

وسيتم بحث التعاون في مجال الطاقة بين البلدين العضوين في اوبك بالتفصيل الاسبوع المقبل عندما يبدأ وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة زيارة للكويت السبت.

المغرب يسعى لتأمين مليارات الدولارات من اسواق المال لتمويل مشاريع استثمارية

الرباط ـ من جون باجالي:

سلط المسؤولون الاقتصاديون في المغرب الاضواء امس الخميس على برنامج اعدوه للاصلاحات الاقتصادية وخطط وضعوها لاقامة مشاريع بمليارات الدولارات بهدف وضع البلاد في مقدمة الاسواق الناشئة من اجل اجتذاب الاستثمارات الاجنبية مستقبلا.

وقال اندريه عزولي، المستشار الاقتصادي للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني، في كلمة القاها امام قرابة 400 مندوب من 18 دولة ان التعجيل بتطوير أسواق المال يمثل بالنسبة للمغرب هدفا حيويا يسبق اي هدف اخر من اجل مساعدة الشركات المغربية على المنافسة في منطقة التجارة الحرة الجديدة التي يقوم المغرب بانشائها.

ولدى المغرب اتفاق مع الاتحاد الاوروبي على ازالة جميع القيود التي تعوق تجارة السلع غير الزراعية مع اوروبا بحلول عام 2009.

وتحدث عزولي عن تغييرات تهدف الى توفير التمويل من خلال الاسواق قائلا ان القيمة السوقية للاسهم المتداولة بالسوق المغربية تضاعفت خلال الفترة من عام 1992 الى عام 1996 الى اربعة امثالها من 2.4 مليار دولار الى تسعة مليارات دولار في حين قفز حجم التداولات السنوية من 110 ملايين دولار الى 2.2 مليار دولار.

وادت اصلاحات السوق بالمغرب الى حرمان البنوك التجارية من ممارسة سمسرة الاوراق المالية وتخصيص البورصة وانشاء هيئة لها ووضع اطار لعمل الصناديق المالية المشتركة.

وقال عزولي ان المغرب حاليا بصدد انشاء هيئة رقابة مركزية لتحسين اجراءات تسوية المبادلات في الوقت الذي تتحول فيه بورصة الدار البيضاء الخاصة الى العمل بالكمبيوتر.

واضاف ان المغرب يحشد كل جهوده لتطوير سوق محلية تتسم بالكفاءة لتداول مختلف انواع الاوراق المالية من سندات خزانة واسهم شركات، مشيرا الى انه تجري حاليا دراسة انشاء سوق ثانوية ووضع اطار قانوني للتدقيق على التعاملات.

وقال ان المغرب يعتزم اعادة هيكلة نظام معاشات التقاعد لتشجيع الاستثمارات طويلة الاجل.

ومن جهته تناول وزير المالية محمد القباج هذه النقطة قائلا للمشاركين في ندوة اسواق المال والاستثمار ان زيادة المدخرات امر لازم وان الخطة الموضوعة بهذا الصدد تهدف الى رفع نسبتها الى 25 في المئة من اجمالي الناتج المحلي من نسبتها الحالية التي تتراوح بين 18 و 20 في المئة.

وقال القباج ان هذه النسبة الحالية ضعيفة نسبيا وتمثل عقبة امام تحقيق نمو ثابت. مشيرا الى انه يركز انظاره بصفة خاصة على صناديق التأمين على الحياة ومعاشات التقاعد.

واشار متحدث اخر في الندوة هو ستيوارت براون من بنك باريبا الى ان نسبة الادخار في الاقتصادات سريعة النمو تتراوح ما بين 30 و 40 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وقال ان المغرب في حاجة الى اصلاحات اخرى مثل التحرير الكامل لاسعار الفائدة على الودائع وتوسيع السوق الثانوية لتشمل سندات الخزانة. وقال القباج ان استراتيجية التنمية المغربية تركز على جهود تعزيز التوازن بين المؤشرات الاقتصادية الاساسية من اسعار فائدة ومعدلات تضخم ودعم دور القطاع الخاص وتثبيت قانون الشركات واتباع استراتيجيات تنمية لتقليل الفوارق الاجتماعية والجغرافية.

واضاف ان المغرب ينفذ برنامجا لمنح القطاع الخاص امتياز تقديم وادارة الخدمات والمرافق العامة مثل توزيع الكهرباء والمياه والوقود وانشاء وتشغيل الطرق السريعة والموانئ وانظمة الاتصالات.

ثغرات بالنظام الجمركي للاتحاد الأوروبي كلفت دوله 12 مليار دولار منذ 1993

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ ا ف ب: اختلس التجار منذ فتح السوق الكبيرة الموحدة للاتحاد الاوروبي سنة 1993 آلاف الوحدات النقدية الاوروبية في شكل سكائر وخمور على الأخص مستغلين الثغرات في النظام الجمركي الاوروبي.

جاء ذلك في تقرير للجنة تحقيق في هذا الشأن عرضه نائبان اوروبيان بريطانيان امس الخميس على البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ.

وقدر جون توملينسون بعشرة مليارات وحدة نقدية اوروبية (12 مليار دولار) خسائر ايرادات ضريبة القيمة المضافة ورسوم الجمارك والاستهلاك (ضرائب غير مباشرة) في الاتحاد الاوروبي اجمالا منذ 1993.

واوضح توملينسون وادوارد كيليت بومان ان عمليات التهريب هذه ترجع الى النظام الجمركي القديم الذي لا يزال الاتحاد الاوروبي يطبقه. ومنذ الغاء التفتيش على الحدود بين الدول الاوروبية اصبحت البضائع تمر بلا عوائق، ولكن الرسوم ما زالت تخضع لعاملات ورقية عفا عليها الزمن.

وتشهد المبادلات التجارية بين دول الاتحاد حوالي 18 مليون عملية سنويا لا تدرج في الكمبيوتر مما يسهل تزوير المستندات. ويضاف الى ذلك الاجراءات البيروقراطية واختلاف النظام القضائي من دولة الى اخرى.

وتطلب لجنة التحقيق من اللجنة الاوروبية والدول الأعضاء تطوير استخدام الكمبيوتر في تسجيل عمليات عبور البضائع عبر الحدود الاوروبية. كما تطالب بجهاز مشترك للتحقيق الجمركي تكون حجر الزاوية فيه وحدة تنسيق مكافحة التهريب التابعة للجنة.

ارتفاع قيمة التداولات بالبورصة اللبنانية مع تزايد اقبال البنوك على تسجيل اسهمها فيها

بيروت ـ من أندرو تارنوفسكي:

بعد أن ظلت تعاني ركودا على مدى عام منذ اعادة فتحها بعد انتهاء الحرب الاهلية بلبنان بدأت العلامات تظهر على ازدياد نشاط بورصة بيروت في ظل انخفاض أسعار الفائدة اللبنانية وتسجيل بنوك جديدة بها.

ويقول وسطاء بالبورصة ان المستثمرين اللبنانيين والعرب بدأوا يظهرون اهتماما بالاسهم مع انخفاض العائد على أذون الخزانة الحكومية التي اجتذبت الاستثمارات الخاصة على مدى السنوات الاربع الماضية ومع الاداء الجيد الذي أبدته أسهم بنكين لبنانيين أدرجا على قوائم البورصة في الاونة الاخيرة.

وتضاعفت قيمة التداول تقريبا الى ما يقرب من مليوني دولار في يوم التعامل النشط ببورصة بيروت منذ تسجيل البنكين في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) وهو وحده أمر كفيل بتحدث المتعاملين عن ظهور أول علامة على حدوث نقطة تحول بالسوق.

وقال الان باليان وهو نائب مدير بمؤسسة ليبانون انفست للتمويل «أعتقد أن عملية اجتذاب اهتمام المستثمرين بالبورصة قد بدأت. هذا أمر حتمي». وأضاف «من الواضح ان انخفاض أسعار الفائدة يقلل الاهتمام بأذون الخزانة. ويعد القطاع المصرفي مصدر جذب للمستثمرين المتعلمين».

وقبل ادراج البنكين كان التعامل الوحيد الذي يجري بصورة منتظمة يقتصر على أسهم شركة سوليدير التي تعيد اعمار وسط بيروت والتي تراجع أداء أسهمها منذ طرحها لاول مرة عام 1994.

وزاد سعر سهم أول بنك يدرج في البورصة وهو البنك اللبناني للتجارة 12 في المئة منذ طرحه لاول مرة في 30 ديسمبر رغم أن البنك ليس من بين أكبر عشرة بنوك بلبنان.

وجاء سهم بنك عودة وهو من البنوك البارزة في بيروت ليتفوق أداء على سهم البنك اللبناني للتجارة. وارتفع سهم بنك عودة 15 في المئة خلال شهر واحد منذ ادراجه بالبورصة في 20 يناير. وقال عون ان شركته تتلقى يوميا طلبات من مستثمرين لبنانيين وعرب لشراء أسهم في بنك عودة تزيد قيمتها عن مليون دولار.

ويعتزم بنكان اخران تسجيل اسميهما بالبورصة قريبا وهما بنك بيروت الذي شغل عام 1996 المكانة السادسة عشرة من حيث حجم الودائع بين بنوك لبنان الاثنين والثمانين، وبنك بيبلوس وهو واحد من أنشط البنوك اللبنانية.

وقال مصرفي «سيكون سهم بيبلوس نجما بالبورصة. فهو يتمتع بسجل جيد وادارة ماهرة وأرباح قياسية على مدى السنوات الثلاث أو الاربع الماضية».

ومن المتوقع أن يسفر تسجيل فنادق وشركات تأمين قريبا عن مزيد من التنوع بالبورصة.

وقال باليان بمؤسسة ليبانون انفست ان شركة الفنادق اللبنانية الكبرى التي تجدد فندق فينيقيا انتركونتننتال ببيروت والتي أعادت بالفعل افتتاح فندق فندوم انتركونتننتال تعد ترتيبات لتسجيل أسهمها.

وتقول مصادر بالسوق ان شركتي تأمين تستعدان أيضا لتسجيل اسميهما وان واحدة قد تسجل اسمها هذا العام.

ومع هذا فان بورصة بيروت بورصة صغيرة للغاية. فمجموع قيمة الاسهم المتداولة بها 2.4 مليار دولار وهناك سبعة أسهم فقط يمكن للمستثمرين المفاضلة بينها هي أسهم بنكين وأربع شركات أسمنت أو شركات صناعية وسوليدير التي يبلغ مجموع قيمة أسهمها المتداولة وحدها نحو 2.1 مليار دولار.

ويندر التعامل في أسهم شركات الاسمنت والشركات الصناعية في البورصة الرسمية. ويعزو الوسطاء ذلك الى غياب شفافية التعامل لكنهم يقولون ان أسهمها متداولة بصورة أكبر في السوق الموازية.

ويثير أداء أسهم سوليدير الضعيف حيرة بعض الوسطاء. فقد حققت الشركة نتائج جيدة خلال عام 1996 وتشهد أنشطتها تقدما.

وقال باليان «العوامل الاقتصادية الاساسية لا تقود السعر. فانا أعتقد أنه سهم جيد بالنسبة للمشترين ومع هذا لا يتحرك سعره. هذا مناف للمنطق».

توقع تقلص صادرات السكر الاوروبية لدول التعاون الخليجي بنسبة 40 بالمئة

لندن ـ «القدس العربي»:

قال محلل بمؤسسة اف. او. ليخت امس الخميس ان من المتوقع ان تقل صادرات الاتحاد الاوروبي من السكر سنويا الى منطقة الخليج بنحو 800 الف طن مع دخول ثلاثة معامل تكرير محلية الخدمة لتلبية الطلب المحلي.

وقال المحلل كريستوف بيرغ في مؤتمر نظمته مؤسسة اغرا يوروب واشتمر يومين، ان تشغيل معملي تكرير في دبي والمملكة العربية السعودية فضلا عن معمل ثالث يجري انشاؤه في سلطنة عمان سيؤدي الى خفض صادرات الاتحاد الاوروبي الى المنطقة بشدة.

وقال بيرغ «في حين تمثل هذه المعامل مصدر سعادة بالتأكيد لمصدري السكر الخام التقليديين مثل استراليا وتايلاند فان تجارة موردي السكر الابيض مثل الاتحاد الاوروبي ستتضرر بشدة».

واضاف «اننا نتوقع ان تنخفض صادرات الاتحاد الاوروبي الى تلك المنطقة بنحو 40 في المئة الى ما يتراوح بين 500 الف و 800 الف طن على اقصى تقدير».

ويقتنص الاتحاد الاوروبي طبقا لارقام منظمة السكر العالمية نصيب الاسد من صادرات السكر الابيض عالي الجودة الى بلدان الخليج العربية.

وفي الآونة الاخيرة اعلنت معامل الخليج لتكرير السكر في دبي ان طاقتها الانتاجية ستتضاعف الى 700 الف طن هذا العام. وكانت الشركة قد بدأت العمل في اواخر عام 1995.

وقال بيرغ ان معامل التكرير السعودية في جدة التي بدأت العمل في الآونة الاخيرة بطاقة انتاجية مبدئية قدرها 500 الف طن تملك القدرة على رفع طاقتها الى 630 الف طن.

وفي سلطنة عمان بدأت مجموعة من التجار في تنفيذ خطط لاقامة معمل تكرير بطاقة 360 الف طن سنويا ينتظر ان يبدأ العمل في عام 1998.

وقال بيرغ «ذلك كله يضيف اكثر من 1.6 مليون طن من الطاقة الانتاجية للسكر الابيض في واحدة من اهم مناطق العالم المستوردة للسكر».

وزير الاسكان الايراني يجري محادثات اقتصادية مع سورية

■ دمشق ـ رويتر: وصل وزير الاسكان الايراني عباس اخوندي الى دمشق امس الخميس على رأس وفد يضم 30 شخصا من كبار الفعاليات الاقتصادية لاجراء محادثات مع المسؤولين السوريين حول تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين.

وقالت مصادر رسمية ان اخوندي سيرأس الجانب الايراني في اجتماعات اللجنة السورية الايرانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني التي تبدأ اعمالها في دمشق غدا السبت.

واشار الوزير الايراني في تصريح للصحافيين لدى وصوله مطار دمشق الدولي ان اللجنة ستبحث «افاق تعزيز وتطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين وفتح افاق جديدة لهذا التعاون».

شركة دولفين بدبي تؤكد ان عقد استئجارها محميات طبيعية بجنوب افريقيا سيخدم اقتصادها ولن يضر بالبيئة

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: دافعت شركة دولفين العالمية التي يقع مقرها في دبي عن مساعيها للسيطرة تجاريا على محميات طبيعية في جنوب افريقيا قائلة ان دوافعها لا تشوبها شائبة.

وينتقد دعاة حماية البيئة اتفاقا وقعته مجموعة دولفين مع هيئة محميات مبومالانجا المملوكة للدولة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

كما يطالب سود بأراض يقولون انهم حرموا منها في عهد النظام العنصري وهو ما قد يعرقل تنفيذ الاتفاق.

وقال كيتان سومايا المدير التنفيذي لمجموعة دولفين أمس الاول في أول رد فعل علني ازاء الانتقادات الموجهة لمجموعته «نحن واثقون من أننا سنسهم برأس المال والمهارات والبنية الاساسية المطلوبة بشدة من أجل صالح شعب جنوب أفريقيا».

وتقع المحميات مثار الجدل في اقليم مبومالانجا الذي يحوي أيضا محمية كروجر المترامية الاطراف. وتعتزم شركة دولفين ضخ 400 مليون راند (84 مليون دولار) في المشروع.

ويتركز الانتقاد على السرية التي أدت الى توقيع الاتفاق دون مناقشة علنية مسبقة، وعلى بند يسمح بتحويل الارباح للخارج، واتهامات بأن هيئة محميات مبومالانجا تخلت عن قدر كبير من السيطرة لشركة دولفين.

وقال سومايا في بيان صدر من خلال شركة للعلاقات العامة في جنوب افريقيا انه فيما يتعلق بالسرية فانها لا تتجاوز المعايير المطبقة عادة في الصفقات التجارية.

وأضاف ان مجموعة دولفين استأجرت حق استغلال المحميات «لفترة طويلة بما يكفي لتحقيق عائد تجاري فعلي» وانها لم تطلب من هيئة محميات مبومالانجا التخلي عن حماية البيئة.

وبموجب الاتفاق تحصل شركة دولفين على حقوق تجارية في خمس مناطق سياحية مقابل سد العجز المتراكم على هيئة المحميات لمدة 50 عاما.

ويشمل الاتفاق منح السود الذين يعيشون على حدود المحميات حصة نسبتها 20 في المئة من شركات التطوير التي ستقام في المناطق المعنية.

لكن هؤلاء الافراد يمكن ان يعرقلوا المشروع اذا كسبوا قضايا للمطالبة باراض رفعوها على محميتين.

(الدولار يساوي 4.75 راند)

الهند تفاوض قطر لتزويدها بخمسة ملايين طن من الغاز سنويا

■ الدوحة ـ رويتر: صرح مسؤول هندي كبير بان بلاده تجري محادثات لشراء ما يصل الى خمسة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من قطر.

واضاف فيجاي كيلكار وكيل وزارة البترول والغاز الطبيعي الهندية قائلا ان من الممكن توقيع صفقة اذا نجحت الهند في الاتفاق على «اقل سعر».

وقال في ختام زيارة لقطر انتهت امس «طرحنا مناقصة عالمية وكانت شركة رأس لفان القطرية للغاز الطبيعي المسال من بين 17 شركة عالمية للغاز تقدمت بعروض للتوريد». ومضى قائلا «لكننا نولي الاهتمام الاكبر لاقل سعر الى جانب سلامة الامدادات».

وتملك قطر ثالث أكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا وايران.

وعقد كيلكار في زيارته التي رافقه خلالها رئيس هيئة الغاز الهندية المحدودة اجتماعات مع وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية ومسؤولين اخرين بقطاع الطاقة.

وتفقد المسؤولان الهنديان أيضا منطقة رأس لفان التي تضم ثلاثة مشروعات رئيسية لانتاج الغاز الطبيعي المسال وتقع شمالي الدوحة. وقال كيلكار ان بلاده سعت لاستيراد الغاز عبر خط أنابيب من سلطنة عمان وايران لكن تعذر تنفيذ المشروعين لاسباب تتعلق بدراسات الجدوى. واضاف «نحن في انتظار مزيد من المعلومات عن الاحتياطيات بالنسبة لمشروع خط الانابيب بين عمان والهند».

لكنه استدرك بالقول «وقد لا تبدأ شركة المانية كلفت باجراء دراسة جدوى بشأن خط الانابيب بين ايران والهند هذه المهمة لعدم الحصول على موافقة باكستان التي تسيطر على منطقة اقتصادية في جزء من الطريق الذي سيسلكه خط الانابيب».

ومضى قائلا «يمكن أن تكون قطر المصدر الرئيسي والواعد بالنسبة لامدادات الغاز الطبيعي المسال. الخيار الثالث للهند نظرا لاحتياطياتها الضخمة من الغاز وقربها من الهند».

وقال ان قطر «ترغب أيضا من جانبها في تزويد الهند بالغاز. ورحب الوزير بمشاركة الهند في احد المشروعات القطرية». وكان يشير الى طلب الهند في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الحصول على حصة في شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال. ولم يتخذ قرارا في هذا الصدد بعد.

الاسواق تستوعب وفاة دينغ دون تهافت على الدولار والذهب

لندن ـ «القدس العربي»:

لم تترك وفاة الزعيم الصيني دينغ كسياو بينغ اثارا تذكر بالمحصلة النهائية على الاسواق امس الخميس حيث لم يحدث تهافت على شراء الدولار والذهب او بيع اسهم الشركات التي لها علاقات تجارية واسعة بالصين.

ويعكس ذلك من جهة استقرار صورة الصين في اذهان المستثمرين، ومن جهة اخرى فقد ازالت وفاته حالة عدم التيقن التي رافقت الفترة التي كانت تتردد فيها انباء عن تدهور صحته.

فقد ارتفعت أسعار الاسهم في بورصات الصين وهونغ كونغ وتايوان واليابان امس بعد تذبذبها الحاد صعودا وهبوطا عند الفتح عقب اعلان نبأ وفاة كسياو بينغ.

وقال بيتر سو نائب رئيس الابحاث بمؤسسة شرودر للاوراق المالية «يشعر المستثمرون بأن اخر الشكوك التي يمكن رصدها بالصين زالت».

وكان رد الفعل ازاء نبأ الوفاة محدودا في الاسواق الامريكية. كما لم تبد كثير من الاسواق الاوروبية الاخرى رد فعل كبيرا ازاء النبأ وتركز اهتمامها على العوامل المحلية.

ومقابل ارتفاع مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات الاسيوية هبطت المؤشرات في البورصات الاوروبية وكان مؤشر بورصة نيويورك هابطا بنسبة ملحوظة في وسط المعاملات. وفي اسواق المال لم يستمر اقبال على شراء الدولار في ساعات المعاملات الاولى، اذ سرعان ما بدأ المشترون يبيعونه لجني ارباح.

وقال متعامل في الصرف الاجنبي في زوريخ «ليس من الانصاف ان نقول انها (وفاة دينغ) مرت دون ان يلحظها احد في السوق، لان الدولار تأثر بالفعل. لكن بصفة عامة كان رد الفعل بالنسبة للاسعار طفيفا».

وارتفع الدولار قليلا مقابل المارك والين في رد فعل فوري لانباء وفاة دينغ لكنه واجه في وقت لاحق عمليات بيع لجني الارباح خلال جلسة التعامل في طوكيو مما دفع به الى الهبوط. وفي اوروبا صباح امس كان هناك اقبال على شراء الدولار وان لم يكن مكثفا.

والى جانب هبوط الدولار هبط الاسترليني متأثرا باعلان البوندسبنك انه لا يفكر قريبا بخفض اسعار الفائدة الالمانية.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و25 سنتا الى 34 دولارا.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 38 سنتا الى 20,25 دولار.

متعاملتان في بورصة هونغ كونغ تقرآن امس نبأ وفاة دينغ كسياو بينغ (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4356	1-
نيويورك	6956	62-
طوكيو	19852	453-
فرانكفورت	3196	38-
باريس	2573	28-
زوريخ	2875	4+

● في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6111
استرليني	0,6206	—
مارك الماني	1,6862	2,7166
ف. فرنسي	5,6932	9,1712
ف. سويسري	1,4757	2,3771
ين ياباني	122,7900	197,7900

منظمة التجارة العالمية تشكل لجنة لبحث النزاع الأمريكي الأوروبي بشأن التجارة مع كوبا

■ جنيف ـ رويتر: قال متحدث باسم منظمة التجارة العالمية ان المنظمة عينت امس الخميس لجنة من ثلاثة أعضاء للنظر في النزاع الامريكي الاوروبي على التجارة مع كوبا بعد محادثات بين كبار المسؤولين من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

والثلاثة الذين أعلن ريناتو روجيرو المدير العام للمنظمة أسماءهم هم آرثر دنكل السويسري، وهو الرئيس السابق لمنظمة الـ«غات» القديمة وتومي كوه وهو سفير متجول من سنغافورة، وتيد وودفيلد الدبلوماسي التجاري النيوزيلندي.

وكان روجيرو عقد اجتماعا في وقت سابق مع سفير المجموعة الاوروبية لدى المنظمة روديك ابوت والقائم بأعمال رئيس البعثة التجارية الامريكية في جنيف اندرو ستولر. وقال دبلوماسيون ان تعيين لجنة البت في النزاع لا يترك مجالا للشك في ان مواقف الطرفين ما زالت متباعدة رغم ان من المرجح ان تستمر المشاورات الثنائية في محاولة لايجاد حل.

وقال كيث روكويل المتحدث باسم منظمة التجارة العالمية ان اللجنة أمامها مهلة تمتد ستة أشهر لرفع تقريرها وان أعضاءها جميعا «من الخبراء البارزين». ويجادل الاتحاد الاوروبي بان قانون هيلمز ـ بيرتون الامريكي الذي يستهدف الاستثمارات الاجنبية في كوبا يتعارض مع لوائح حرية التجارة التي وضعتها المنظمة.

وتقول الولايات المتحدة ان الامر يتعلق بأمنها القومي ومن ثم فانه لا يخضع لاختصاصات المنظمة.

البرلمان اللبناني يجيز اصدار سندات اوروبية بمئة مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: اجاز البرلمان اللبناني امس الخميس للحكومة ان تصدر سندات اوروبية باجل عشر سنوات قيمتها 100 مليون دولار من اجل توفير المال اللازم لاعادة تأهيل محطات توزيع الكهرباء اللبنانية وبناء محطات جديدة.

كما اقر البرلمان مشروع قانون يسمح للحكومة بالتوقيع على اتفاقيات قروض تصل الى 265 مليون دولار.

ومشروع السندات الاوروبية جزء من برنامج يتكلف 1290 مليون دولار لتحسين شبكة الكهرباء كان البرلمان قد اقره في عام 1995، ولكنه يشترط على الحكومة الحصول على اذن بكل قرض تبرمه في اطار البرنامج.

وسيتم اصدار السندات الاوروبية لصالح مرفق كهرباء لبنان التابع للدولة بضمان البنك الدولي.

وباصدار هذه السندات ستصل قيمة السندات الاوروبية التي اصدرتها الحكومة اللبنانية منذ عام 1994 الى 900 مليون دولار.

أميك البريطانية تعتزم بيع حصتها في شركة مصرية لتوزيع الغاز

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت مجموعة أميك البريطانية للانشاءات والهندسة امس الخميس ان محادثات تهدف لبيع حصتها البالغة 20 في المئة في شركة مصر غاز لمجموعة من المستثمرين دخلت مرحلة متقدمة.

وكانت الشركة أعلنت الاربعاء انها ستبيع الحصة مقابل 38.1 مليون جنيه استرليني (61.61 مليون دولار) بما يجعلها تربح 30 مليون استرليني (48.51 مليون دولار).

واصدرت الشركة بيانا توضيحيا امس قالت فيه ان الخطة تقضي ببيع الحصة لمجموعة من المستثمرين مقابل 38.1 مليون جنيه نقدا وان هذا المبلغ خاضع للضرائب.

وقالت الشركة أمس الاول ان أرباحها عن الصفقة ستسجل في بيان حساباتها في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1997 على أنها أرباح استثنائية.

واضافت ان صافي عائداتها من بيع الحصة سيستخدم في تقليص متطلبات الاقتراض للمجموعة.

وكانت المجموعة البريطانية اشترت الحصة عام 1983 لصيانة شبكة توزيع الغاز في القاهرة وتطويرها. وقد انشأت شركة أميك الشبكة في أوائل الثمانينات. وفي عام 1995 بلغ ربح مجموعة أميك عن حصتها في الشركة المصرية 200 ألف جنيه استرليني (323400 دولار) قبل خصم الضرائب.

الاقبال على أسهم السويس للصلب يتجاوز المعروض بكثير

■ القاهرة ـ رويتر: قال البنك الاهلي المصري امس الخميس ان طلبات الاكتتاب في 30 في المئة من أسهم شركة السويس للصلب المصرية الجديدة تجاوزت بالفعل الكمية المطروحة.

وقال البنك الاهلي وكيل الاكتتاب انه مازال بامكان المستثمرين التقدم بطلباتهم لشراء الاسهم حتى 23 شباط (فبراير) الجاري أي قبل الموعد النهائي المحدد لاغلاق باب الاكتتاب.

وكانت الشركة طرحت 360 ألف سهم للبيع بسعر محدد يبلغ 100 جنيه للسهم الواحد.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي قال مؤسسو الشركة وهم اثنان من بنوك القطاع العام وست شركات ومستثمر خاص ان باب الاكتتاب سيظل مفتوحا 15 يوما بدءا من يوم 11 شباط (فبراير)

وقال المؤسسون ان عدد الاسهم المطلوبة يجب الا يقل عن خمسة أسهم وان على المتقدم دفع ربع القيمة الاسمية الان فقط وان الشركة ستطلب الباقي في غضون خمس سنوات.

ويمتلك المؤسسون 840 ألف سهم من الاسهم المصدرة البالغ عددها 1.2 مليون سهم.

وسيقام مصنع الشركة في مدينة السويس لانتاج كريات الصلب ويتوقع الا يقل العائد على رأس المال عن 20 في المئة سنويا.

ندوة اردنية بايطاليا لاجتذاب استثمارات

■ عمان ـ «القدس العربي»: تعقد في مدينة ميلانو الايطالية اواخر الشهر الجاري ندوة متخصصة للترويج الاستثماري في الاردن تعرض فيها التطورات والمستجدات المختلفة التي شهدها الاقتصاد الاردني يهدف جذب الاستثمارات الايطالية للاردن.

وينظم الندوة مؤسسة تشجيع الاستثمار في الاردن بالتعاون مع وزارة التجارة الخارجية الايطالية. ويشارك فيها عدد كبير من رجال الاعمال والاقتصاد وممثلي الفعاليات الاقتصادية والتجارية الاردنية ومجموعة من الشركات والمؤسسات الايطالية ورجال الاعمال الايطاليين.

وستقدم خلال الندوة اوراق عمل حول المشاريع الاستثمارية التي تقوم بها المؤسسة الاردنية للاستثمار باستقطاب رجال اعمال للمشاركة فيها. كما ستقدم للندوة ورقة عمل اعدتها وزارة التجارة الخارجية الايطالية حول سبل تنمية التعاون الاردني الايطالي في المجال الاقتصادي.

الاردن يسمح بتسديد الرسوم والضرائب بالتقسيط

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصدرت الحكومة الاردنية امس الخميس قرارا يسمح لدائرة الجمارك العامة بالاستمرار في تحصيل الرسوم الجمركية والضرائب على السيارات بالتقسيط حتى نهاية حزيران (يونيو) من العام الحالي.

ويشمل ذلك رسم الاستيراد والضريبة الاضافية والضريبة العامة على المبيعات ورسوم التسجيل والترخيص التي تتحقق على السيارات.

وحددت دائرة الجمارك قيمة الاقساط بـ25 % من قيمة الرسوم والضرائب.

بنوك مغربية تخفض اسعار الفائدة نقطة مئوية

■ الرباط ـ رويتر: قال مصدر مصرفي ان البنوك التجارية في المغرب اعلنت انها ستخفض اسعار الفائدة على قروض الاستثمارات طويلة الاجل بمقدار نقطة مئوية واحدة من اول اذار (مارس).

واضاف المصدر ان السعر الاسترشادي لمثل هذه القروض سيصبح 10.25 في المئة بدلا من 11.25 في المئة. وقالت رابطة البنوك في اعلان نشر امس الخميس ان هذا الخفض الذي لم تذكر حجمه يهدف الى تشجيع الاستثمارات.

وسيصبح الخفض ساري المفعول على قروض الاستثمار التي يتم الحصول عليها في الفترة بين اول اذار (مارس) والحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام.

ويأتي هذا الاجراء بعد ارشادات اصدرتها سلطات النقد في كانون الثاني (يناير) نصحت فيها البنوك بخفض اسعار الفائدة لاجتذاب المزيد من الاستثمارات.

وفي شباط (فبراير) خفض البنك المغربي للتجارة الخارجية اسعاره للفائدة على القروض القصيرة الاجل الى 9,50 في المئة من 9,75 في المئة.

مشروع مغربي الماني لبناء منتجع سياحي باغادير

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة أنباء المغرب العربي امس الخميس ان مجموعتي شركات للفنادق من المغرب والمانيا وقعتا اتفاقا لبناء منتجع ساحلي بكلفة 200 مليون درهم (21,7 مليون دولار) بمدينة أغادير المغربية الجنوبية.

وقالت الوكالة ان المجموعتين هما توريستيك يونيون انترناشيونال الالمانية للسياحة وايبيروتيل المغربية الالمانية وان الاتفاق وقع أمس الاول.

وسيبدأ تشغيل المنتجع في عام 1999 ويضم 700 سرير ويتيح ثلاثة الاف فرصة عمل.

الامارات تمنح عقد رقابة جوية لسيمنز بليسي سيستمز البريطانية

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الامارات ان دولة الامارات العربية المتحدة منحت الاربعاء عقدا قيمته 44 مليون درهم (12 مليون دولار) بشأن نظام للمراقبة الجوية لشركة سيمنز بليسي سيستمز البريطانية.

واضافت الوكالة انه بموجب الاتفاق تتولى الشركة وهي وحدة تابعة لشركة سيمنز الالمانية بتوريد نظام متطور للمراقبة الجوية لمطار ابوظبي في الجزء الاخير من خطة لتحديث مطارات الامارات.

ووقع الامين العام لوزارة النقل مطر حميد الطاير الاتفاق مع مسؤول من الشركة. ولم تذكر الوكالة تفاصيل اخرى.

(الدولار يساوي 3.67 درهم)

هكذا من الأصل

من ارهاب الدولة الى ارهاب المنظمات والافراد:

الافراد والجماعات الصهيونية يقومون بالارهاب والدولة الاسرائيلية توفر لهم الحماية

ابراهيم ابراش *

■ كلما ارتكب صهيوني عملا ارهابيا ضد الفلسطينيين والعرب العزل من السلاح، تسارع وسائل الاعلام الصهيونية والمسؤولون الصهاينة، للتقليل من شأن الحادث واتهام مرتكب الفعل الارهابي بالجنون او باصابته بحالة هيستيرية مرضية، وتجاري وسائل الاعلام الدولية وبعض العربية هذا التفسير الصهيوني، ويطوى ملف القضية في نفس يوم وقوع الحادث، ويتجرع ضحايا الارهاب الصهيوني مرارة الموت، وحسرة فراق عزيز، والام رؤية المشوهين والجرحى. ويجوب ابناء الشهداء الشوارع بحثا عن رغيف خبز وحياة كريمة يجدونها او لا يجدونها.

اما عندما يقوم فلسطيني او عربي او مسلم بعمل جهادي ضد قوات الاحتلال الصهيوني، فان العمل يوصف مباشرة بالارهاب وتعطى له ابعاد تتعدى شخص الفاعل، بل احيانا لا يذكر اسم الفاعل ولا تحلل حالته. النفسية او العقلية، ولا يبحث في دوافعه. فالعنف الفلسطيني العربي الاسلامي دائما ارهاب وتقف وراءه اما منظمة فلسطينية او دولة عربية او اسلامية، او يحمل الفلسطينيون والعرب والاسلام مسؤولية العمل العنفوي.

هذه الازدواجية في التحليل وفي تقييم العنف الممارس في المنطقة، يؤدي الى حكم قيمة بان الشعب الاسرائيلي شعب مسالم حضاري، وما وقوع بعض عمليات الارهاب ضد العرب والمسلمين، الا استثناء عن القاعدة، وهي مجرد عمليات وقعت بفعل الخطأ او لمرض عقلي او نفسي اصاب الاسرائيلي مرتكب العملية، واذا ما ثبت انه عمل مقصود. فالمجتمع الاسرائيلي الحضاري الديمقراطي المسالم لا يقبل بذلك. حيث تسارع السلطات باعتقال الفاعل او الفاعلين. وتدفعهم الثمن باهظا على فعلتهم الشنيعة، وهذا الثمن الباهظ كما رأينا هو دفع اغورة كتعويض على مقتل طفل فلسطيني - والاغورة لا تساوي ثمن عود ثقاب - او تصدر حكما بالسجن لايام او اشهر مع وقف التنفيذ!

وهكذا ثبتت الصهيونية مبدأ (العنف الصهيوني ليس ارهابا) مهما كانت دوافعه واهدافه، ومهما كان عدد ضحاياه، اما العنف الفلسطيني المشروع، العنف الذي اضفت عليه الامم المتحدة صفة الشرعية الدولية، لانه حق ممنوح لكل الشعوب الخاضعة للاحتلال. هذا العنف المشروع اذا مارسه فلسطيني او عربي او مسلم، صنف مباشرة كارهاب وتقام له الدنيا ولا تقعد، تعقد المؤتمرات الدولية حول الارهاب - كمؤتمر طابا - وتسارع دول عربية لحضوره. وتصدر قرارات ولا تقتصر على ادانة الفعل وممارسيه، بل يتعدى الامر ذلك، ويفرض حصار حول مدن بكاملها داخل فلسطين. وتداهم المنازل. ويجوع شعب، وتقصف بالطائرات مخيمات وقرى في جنوب لبنان بحجة ان المنفذين انطلقوا منها، او ان المخططين له قواعد فيها، ويطلب من السلطة الفلسطينية ان تعتقل كل من له علاقة من قريب او بعيد بمنفذي العملية، وايضا تحاصر دول وتفرض عليها عقوبات لاتهامها - دون اثباتات - بانها وراء عمليات (ارهابية). او تؤيد مثل هذه العمليات.

هذه الازدواجية في النظرة وفي التعامل مع اعمال العنف في المنطقة، ادت الى ان يعيد الفلسطينيون والعرب النظر في استراتيجية الحرب والكفاح المسلح، والى اعتبار الاستراتيجية الكفاحية والمبادىء التي تستند عليها، هي اخطاء وممارسات غير متحضرة، تتناقض مع متطلبات التحضر واستحقاقات السلام، والادهى من ذلك ان ثقل وطأة الضغط الاعلامي والنفسي الغربي والرسمي العربي على الانسان العربي المؤمن بالكفاح المسلح والممارسين له، ولد ما يشبه عقدة ذنب حول تاريخهم النضالي، وكل هذا ادى الى تراجع العمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال الصهيوني، خلال الشهور والسنوات القليلة الماضية. في المقابل تزايد الاهاب الصهيوني، واصبح ممارسة يومية وجزءا لا يتجزأ من الاستراتيجية الاسرائيلية، دون ان يجرؤ احد في وصف هذه العمليات بالارهاب وان حدث فلا يتعدى الامر مجرد الادانة دون اتخاذ او المطالبة باتخاذ عمليات عقابية ضد مرتكبي الارهاب ومن يقف وراءهم.

ان العملية الاخيرة للجندي الصهيوني غولدمان، حيث قام هذا الجندي باطلاق الرصاص بشكل مقصود على فلسطينيين عزل في مدينة الخليل، كانت تحتاج من الفلسطينيين والعرب والمسلمين ردة فعل اكثر جدية على ما حدث وان لا تترك تمر مرور الكرام - وهو الذي حدث - لعدة اسباب:

اولا: ان هذه العملية ليست فعلا فرديا، بل هي عمل مخطط بشكل مسبق، تقف وراءه، ان لم يكن بشكل مباشر، القيادة السياسية في اسرائيل، فاحد الجماعات او الاحزاب السياسية الدينية، وحتى في هذه الحالة لا تسقط مسؤولية الحكومة الاسرائيلية لان الاحزاب الدينية التي تدعو للارهاب وتمارسه، هي جزء من التحالف الحاكم في اسرائيل، والهدف الذي اعطاه الارهابي مرتكب العملية، هو عرقلة عملية الانسحاب من الخليل. هو نفسه هدف الاحزاب الدينية الصهيونية المشاركة في السلطة، وهو مطلب عديد من وزراء حكومة الليكود.

ثانيا: ان السكوت عن هذه الاعمال، تحت عذر عدم السماح للارهاب بوقف عملية السلام - مع انه لا يوجد سلام - يشجع ارهابيين اسرائيليين اخرين على تكرار العملية، وخصوصا ان العقوبة المنتظرة معروفة مسبقا. غرامة مالية رمزية، او حكم بالحبس لعدة اشهر مع وقف التنفيذ.

ثالثا: ان السكوت على هذه العملية، ومرورها دون تحميل الحكومة الصهيونية المسؤولية، سيصب في مصلحة الموقف التفاوضي الاسرائيلي، من خلال اظهار ان الرأي العام الاسرائيلي يرفض تنفيذ اتفاق الانسحاب من الخليل، وان الحكومة الاسرائيلية تقدم تنازلات ضد رغبة الاسرائيليين، وانها متساهلة جدا مقارنة بالاغلبية الصهيونية!.

رابعا: السكوت عن هذه العملية، كما تم السكوت على عمليات اخرى مشابهة، وعدم اظهار البعد الارهابي الاجرامي للعملية، وايقاع اشد العقوبات بالجاني، سيجعل من الارهابيين الصهاينة، (ابطالا) مدافعين عن (الحق) اليهودي ضد (العدوان) الفلسطيني العربي المسلم، وهو الامر الذي سيؤدي كنتيجة حتمية الى تزايد عدد اليهود الراغبين في (البطولة) و(الشهرة)، حيث ان كل الارهابيين الصهاينة عبر التاريخ، بدءا من جابوتونسكي واسحق شامير مرورا بشارون وانتهاء بمكسري ايدي اطفال الانتفاضة ومرتكب جريمة الحرم الابراهيمي وقاتل رابين، كل هؤلاء تحولوا الى ابطال في اعين المجتمع الصهيوني.

خامسا: ان السكوت على هذه العمليات، دون الرد عليها بالمثل. سيخلق حالة من الاحساس بالتفوق والتميز لدى الصهاينة، ويشرعن سلوكا يقوم على حق اليهود باخذ القانون بيدهم - قانونهم الاسطوري الديني - في الوقت الذي ستؤدي فيه هذه العمليات على الجانب الفلسطيني، الى حال من الاحباط واليأس والخوف، وحالة من الدونية بل واحتقار الذات، وهم يحسون بعجزهم عن الرد وبعجز السلطة الفلسطينية عن حمايتهم. مع ان هذه العمليات الصهيونية لا تتوفر على ادنى درجة من اعمال البطولة، لان الفاعل يعلم انه لن يعاقب على فعلته، وعندما يقوم بالعملية يكون مسلحا في مواجهة اناس عزل من اي سلاح. ويكون متأكدا انه اثناء عمليته ستحميه قوات الجيش الاسرائيلي وتؤمن سلامته، ويعد العملية ستسانده قوة سياسية.

سادسا: ان السكوت على هذه العمليات يشجع على تكرارها، الامر الذي قد يدفع بعض الفلسطينيين الى مغادرة بيوتهم وفرارهم الى اماكن اكثر امنا، وهذا ما ترمي اليه السياسة الصهيونية، حيث انها منذ نشوئها وهي تمارس الارهاب كسياسة لاجبار الفلسطينيين على اخلاء بيوتهم.

سابعا: ان مرور هذه العمليات الصهيونية الارهابية دون عقاب ورد مناسب، سيضعف من ثقة الفلسطينيين سلطتهم الوطنية، ويشعرهم بانها عاجزة عن حمايتهم، الامر الذي يشكك في مصداقية السلطة الفلسطينية. ويدفع الفلسطيني الى اعادة النظر في مجمل مسلسل التسوية.

لكل هذا نقول ان هذه العمليات الصهيونية، ليست اعمالا فردية، بل هي استراتيجية جديدة لاسرائيل، مفادها انتقال اسرائيل من سياسة ارهاب الدولة الذي مارسته طوال تاريخها، الى ارهاب الافراد والجماعات. فاسرائيل التي اصبحت في نظر العديد من دول العالم وكأنها دولة ديمقراطية حضارية تسعى الى السلام، لم يعد في مصلحتها ممارسة ارهاب الدولة كما كانت تفعل. ولكن وحيث ان الارهاب جزء اساسي في الاستراتيجية الصهيونية، وجزء اساسي في التركيبة الايديولوجية الصهيونية - اليهودية القائمة على عقدة التفوق، فقد نهجت اسرائيل نهجا جديدا يقوم على تفويض امر الممارسات الارهابية للافراد وللجماعات الصهيونية، ليقوموا بالارهاب داخل فلسطين او خارجها، والحكومة الاسرائيلية والحركة الصهيونية تضمن لهم الحماية.

ولذا فالمطلوب من السلطة الوطنية الفلسطينية وكل الدول العربية والاسلامية الحذر من هذه الاستراتيجية الصهيونية، استراتيجية الارهاب دون الاعلان عن المسؤولية، وما جرى في الخليل في رأس السنة الميلادي، وما جرى في سورية ولبنان من تفجيرات، بل يمكن القول ان بعض ما يجري في مصر والجزائر من اعمال تخريب، اليد الصهيونية ليست بعيدة عنها.

* باحث من فلسطين مقيم بالمغرب

المنظور الاسرائيلي للتسوية مع سورية في عهد نتنياهو [2 - 4]

الاتفاق العسكري الاسرائيلي التركي يستهدف قطع الطريق على قيام كتلة عربية اسلامية واسعة

عبد الله تركماني *

■ وتطالب هذه المقترحات سورية بتوفير ضمانات امنية لاسرائيل ومنها ايجاد محطات انذار مبكر وسحب محطات الرادار الاسرائيلية المنصوبة فوق جبل الشيخ واخلاء المستوطنات خلال سنة مقابل ان تخلي سورية الجولان من اي قوات عسكرية مع الاحتفاظ بمراكز امنية سورية. كما تقضي الخطة بنشر جنود امريكيين ودوليين في المنطقة المنزوعة السلاح لفترة 15 عاما عندها تستعيد سورية سيادتها على الجولان. وتقضي المقترحات انشاء شريط حدودي على جانبي الحدود. بالاضافة الى ذكر قضية المراكز النووية في اسرائيل والسماح لمراقبين دوليين بالتفتيش فيها والعمل على تدمير سلاح الدمار الشامل. هذا اضافة لوجود بعض افكار اخرى حول مواضيع متداولة سابقا كطي اسم سورية من ملف «الارهاب» وتحديد موقفها من المنظمات الفلسطينية الرافضة لعملية السلام ولاتفاق اوسلو وتوابعه(9).

وفي وقت لاحق ارسلت الحكومة الاسرائيلية شروط التفاوض مع سورية، وذلك في رسالة وجهتها الى حكومات كل من الولايات المتحدة الامريكية ومصر وفرنسا، وتضمنت الرسالة ما يلي (10):

1 - لا يجوز.. بل من غير المسموح ان يحدث اي انفراج على المسار السوري - الاسرائيلي قبل معالجة المشكلة الامنية على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية.. والتوصل الى حل نهائي بشانها.

2 - لا يمكن استئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي انتهت اليها اخر جلسة مفاوضات، التي عقدت في ميريلاند ولا نقطة اخرى.. طالما ان سورية مستمرة في تهديد الامن الاسرائيلي عبر لبنان وعن طريق استخدام الجبهة اللبنانية.

3 - من الافضل تكوين ائتلاف لدول حرة توافق على منح التزام علني وحرية استقلال لبنان، وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبية.. وفي طليعتها فرنسا.. فضلا عن مشاركة مصر، وموافقة اسرائيل على الخطة.

4 - اسرائيل على استعداد تام للخروج من جنوب لبنان، على اساس فرض الشرعية اللبنانية على كامل التراب الوطني اللبناني، كما تتفهم اسرائيل انه يصعب في المرحلة الراهنة التوصل الى معاهدة سلام وتطبيع علاقات مع لبنان، وهي تحترم هذا الموقف.

5 - على الدولتين الراعيتين لمسيرة السلام.. اي الولايات المتحدة الامريكية وروسيا، وكذلك دولة اوروبية كفرنسا أن تقيم علاقات حسنة مع جميع الاطراف والحكومة المصرية الشقيقة الكبرى للدول العربية، ورائدة معاهدة السلام.. على هذه الدول الاربع ان تتكاتف لاخراج هذه الفكرة الى النور ووضعها موضع التنفيذ.

6 - ليست هذه الدول فحسب، بل على الجميع ان يتفهموا واقع الاعتبارات الامنية التي يفرضها الخروج من الشريط الحدودي، لذلك فلا بد من ايجاد ترتيبات امنية تكفل الاستقرار والامن على جانبي الحدود، ولا بد لهذه الترتيبات من ان تتخذ مسبقا، ويثبت نجاحها على الارض.

7 - في حالة رفض هذه الفكرة على العالم حينئذ ان يعرف ان سورية لا تريد اقامة دولة في لبنان، وتمانع في بسط سيادتها عليه.

ان قراءة متمعنة لتصريحات نتنياهو ومشاريعه للتسوية مع سورية تدلل على انه لم يعرض على القيادة السورية الا التكيف مع الغطرسة الاسرائيلية. فقد قال امام لجنة الشؤون التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي يوم 12 تموز (يوليو) 1996. «اقول لهم انتم فتحتم النار من المرتفعات وجارينا وقمنا باحتلالها. نريد ان تبقى المرتفعات في ايدينا لكي نضمن امن الوادي. انكم تقولون انها كلها ملك لكم ونقول انها كلها ملك لنا. هذه هي نقطة بداية للمفاوضات».

ومن سخريات القدر ان نتنياهو طالب بتطبيق الديمقراطية في سورية كشرط للمرونة في المفاوضات حول مستقبل الجولان، فقبيل زيارته الاولى لواشنطن بعد انتخابه قال في مقابلة مع محطة التلفزيون الامريكية (سي-بي-اس). ان «انسحابا من الهضبة سيمكن سورية من مهاجمتنا في اي وقت متاح وحينها سنبقى مع مجرد وعود او قصاصة ورق». وتابع «مع ذلك هناك اجماع واسع لدينا ان وجودنا في الجولان لا يضمن سلاما. انه يمنع فقط نشوب حرب فعلية». مشيرا الى انه «اذا اصبح النظام في دمشق ديمقراطيا، واصبح هناك فجأة ديمقراطيون في سورية، فان كل شروطنا حول اهمية الامن لضمان السلام ستكون مختلفة تماما» على حد قوله(11).

وحاول في واشنطن تحويل الانظار الى «دعم سورية للارهاب» بهدف تجميد المسار السوري، فعندما سئل في المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس الامريكي كلينتون عن امكانية استئناف المفاوضات مع سورية، اعلن انه مستعد للتفاوض على السلام مع الرئيس السوري حافظ الاسد، ولكنه سارع الى القول فورا: «غير انني اود ان اقول ان اول ما اريد بحثه في هذه المفاوضات هو وقف العمليات الارهابية التي تشن ضد اسرائيل من الاراضي التي تسيطر عليها سورية في لبنان باستخدام حزب الله او جماعات ارهابية اخرى موجودة في سورية».

ولكنه، في اجتماع خاص مع عدد من الدبلوماسيين ورجال الاعلام، تحدث بلهجة «مرنة» حين دعا الى اقامة ما وصفه بنية للتعامل مع انتشار الاسلحة وسباقها في المنطقة على غرار البنى التي بناها الاتحاد السوفييتي السابق والولايات المتحدة في اواخر سنوات الحرب الباردة. وواصل شرحه لفكرته الجديدة، التي قال انها يجب الاخذ بها لتناول الكثير من القضايا التي هي غير مستعصية على الحل اولا قبل تناول القضايا الاصعب». ورغم انه لم يوضح تلك الفكرة الجديدة لتناول النزاع في الشرق الاوسط، فانه بدا وكأنه يدعو الى وضع قضايا الارض جانبا الان والتركيز على القضايا الاخرى مثل ضبط الاسلحة وتقاسم المياه والاقتصاد والامن. خصوصا مع سورية. وقال انه في حين انه لا يريد «ان يخادع نفسه في دمج كل دول الشرق الاوسط في هيكل امني موحد» فانه اضاف انه يمكن «البدء بدولتين او ثلاث او اربع او خمس دول ثم تنضم اليها دول اخرى في المستقبل». بعض المراقبين الحاضرين اشاروا الى انه ربما يشير الى استكمال ما يشار اليه على انه مثلث «امني اسرائيلي - اردني - تركي مشترك قد ينضم اليه العراق لاحقا». واضاف نتنياهو انه ينبغي التفكير في «اقامة الهيكل الامني كمصدر للاستقرار والامن في المنطقة الى جانب ما يمكن التوصل اليه من اتفاقات سياسية في المفاوضات الثنائية بين اسرائيل والاطراف العربية» (12).

خطة «الامن الاقليمي»

وقد تبين لاحقا ان خطة «الامن الاقليمي» كان قد اعدها د. دوري غولد المستشار السياسي لنتنياهو ونشرها «معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى» في اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) 1996 تحت عنوان «اسرائيل والخليج اطراف جديدة للشرق الاوسط». وتعتمد خطة غولد على هيكلية اتفاق هلسنكي التي اعدها هنري كيسنغر خلال السبعينات. خلال فترة الحرب الباردة في اوروبا. حيث اقام كيسنغر مجلسا للامن والتعاون بين دول شرق اوروبا وغربها. وعلى غرار كيسنغر يعتزم غولد اقامة مجلس مماثل يكون بمثابة جهاز امن اقليمي في الشرق الاوسط يواكب مفاوضات السلام الاسرائيلية - السورية باجتماعات عمل بين لجان اقليمية (13).

وقد ذكر غولد للمحلل الاسرائيلي: «ان الامير حسن كان طرح مبدأ هذه الفكرة قبل حوالي عامين وتبناها هو. اي غولد. خلال تلك الفترة عندما عمل باحثا في معهد الدراسات الاستراتيجية وبدأ بمعالجتها مع نتنياهو زعيم المعارضة آنذاك، الذي ابدى اهتماما كبيرا بها. ثم بدأ غولد بالتعاون مع صديقه ابراهام تامير يبحث هذه الفكرة مع اكاديميين من دول عربية. فقد اجريا مباحثات مع اكاديميين عرب خلال لقاءات عقدت في ستوكهولم وقبرص وشارك في احد هذه اللقاءات مسؤول عسكري في الجيش التركي».

وفي رأي غولد فان وضع العلاقات الراهن بين اسرائيل وسورية يشبه وضع العلاقات الذي ساد بين الشرق والغرب خلال فترة الحرب الباردة. ويعتقد ان هذه الفترة انتقالية لم تشهد بعد التوصل الى اتفاق سلام، ولكن هناك مسيرة سلمية بين الجانبين ومصالح مشتركة تدفعهما نحو اقامة جهاز اقليمي لمواجهة المخاطر والتغلب عليها.

وعلى غرار كيسنغر يقترح غولد اقامة مجموعات عمل لبحث قضايا معينة يطلق عليها اسم خلايا: «خلية الامن» و«خلية الاقتصادي» و«خلية المياه» و«خلية الطاقة» و«خلية الموارد البشرية». ويعتبر رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو لجنة رقابة تفاهمات «عناقيد الغضب» بمثابة الانطلاقة الاولى في هذه الخطة. اذ سيلتقي سوري ولبناني واسرائيلي في رأس الناقورة لبحث مسألة تهم كثيرا مصالح سورية واسرائيل، وهذا هو النموذج الذي يطرحه غولد لتعاون اقليمي.

وكتب غولد في ورقة العمل التي اعدها: ان الدافع الاساسي لاقامة جهاز امن اقليمي يتمثل بالمسيرة السلمية مع الدول العربية. ولكن، يضاف، ان هناك حدودا لمجال الاعتماد على استمرار نجاح المسيرة. اذ ان اتفاق اوسلو، على سبيل المثال ارجأ بحث القضايا المهمة والمعقدة الى المرحلة النهائية، ويعتقد انه عندما سيبدأ التفاوض حول قضايا القدس والمستوطنات والحدود النهائية من المتوقع ان تواجه المسيرة ممرا مغلقا.

ويقول غولد: ان هذا التطور سيعزز حينذاك شهوة العودة الى حالة العداء السابق، وفي مثل هذه الحالة التي ستزيد من حدة التوتر، ستتدهور الاوضاع الى حد المواجهة العسكرية. وهذا التطور سيدفع دولا غربية، ومن بينها الولايات المتحدة. الى تجاهل المنطقة. وباختصار شديد فانه سيتم اخراج الشرق الاوسط من دائرة اهتمام الولايات المتحدة واوروبا. وفي ضوء ذلك فان انشاء جهاز امن اقليمي بوسعه ان يشكل عاملا مهما يحول دون تدهور الاوضاع.

ويتضح ان غولد يبحث عن نموذج لطرح سلمي يضمن التوصل الى سلام مع سورية لا يشمل انسحابا كاملا من الجولان. ان ما تسرب من خطة د. غولد يشير الى انها تتحدث عن تسوية انتقالية مع سورية ذات طابع امني. تشمل النقاط الرئيسية التالية (14):

1 - تقبل اسرائيل بمبدأ ينص على ان السلام في لبنان وفي المنطقة برمتها مرهونان بالسلام الشامل مع سورية.

2 - تبدي اسرائيل استعدادها لبحث مستقبل الجولان في المفاوضات. مع اقتراح توسيع المحادثات لتشمل لقاءات على المستوى الاقليمي.

3 - تقترح اسرائيل انشاء جهاز للامن الاقليمي في الشرق الاوسط يرافق مفاوضات السلام في ميريلاند في اطار مجموعات عمل اقليمية.

4 - تقترح اسرائيل تشكيل مجموعات عمل مشتركة لمعالجة موضوعات نوعية (الامن - الاقتصاد - المياه - الطاقة - الموارد البشرية - الخ).

5 - تدعو اسرائيل الى اجراء اتصالات بين الجيوش، واستحداث قنوات اتصال لمنع احتمال التدهور الى العنف (مثل خط هاتفي ساخن - اشعار مسبق حول المناورات بحجم معين - لقاءات بين الضباط - الخ).

6 - لا تمانع اسرائيل في ان يترأس الامريكيون والفرنسيون، بالتناوب، هيئة الاشراف على الاتفاقات الجديدة التي يتم التوصل اليها، وبشكل مطور لما جرى بشأن تفاهمات نيسان (ابريل) التي جاءت بعد عملية «عناقيد الغضب» في لبنان.

وهكذا تبين هذه النقاط الرئيسية التي تسربت من مضامين خطة غولد/نتنياهو ان المسؤولين والمستشارين في حكومة نتنياهو يحاولون صرف الانظار عن المشكلة القائمة ومن ثم ايجاد مادة جديدة للتداول تبتعد باسرائيل عن مطلب الاستجابة الى مقتضيات مدريد ومبدأ «الارض مقابل السلام».

باختصار، ان الصيغة المقترحة تعد طرحا ليكوديا متطرفا يرتدي ثوب الموافقة على استئناف المفاوضات، لكنها في الوقت ذاته تشكل محاولة مكشوفة يراد منها خلق الية جديدة للتعامل مع مسألة السلام. انطلاقا من الاعتقاد بان سورية لن تقبل العودة الى المفاوضات ما لم تلتزم اسرائيل بقواعد عملية السلام وبالمسار الذي اتخذته المفاوضات.

ويعتقد بعض المحللين ان د. دوري غولد مستشار نتنياهو يعد كي يكون له دور مهم في المفاوضات الاسرائيلية - السورية، خاصة انه شارك في اعمال منتدى «البحث عن ارضية مشتركة» (هو منتدى غير رسمي ترعاه داعية السلام الامريكية هيلينا كوبان منذ العام 1991، سعيا الى تفاهم بين العرب والاسرائيليين عبر لقاءات بين شخصيات غير حكومية لكنها ليست بعيدة عن صانعي القرار في بلادها. وقيل حينذاك ان عميد احدى كليات جامعة دمشق قد حضر بعض جلساته).

ويبدو ان الاقتراح، الذي تقدم به وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند في ابو ظبي يوم 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، لم يكن بعيدا عن الرغبة الاسرائيلية. حيث قال لمحطة هيئة الاذاعة البريطانية «ساقترح قيام منظمة للتعاون الاقليمي في الشرق الاوسط، واعتقد انها يمكن ان تكون اطار الحوار حول المسائل الاقتصادية والامنية والسياسية». وذكر ان ريفكيند، اثناء زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للندن قال: ان «هذه المنظمة يمكن ان تعزز السلام وبناء الثقة خلال تقديم اطار طويل الامد يمكن ان يدعم نتائج عملية السلام».

وفيما ايد ولي العهد الاردني الامير حسن هذه الفكرة، ورأى نتنياهو انها وسيلة لحل الخلافات وتحييد «التهديدات العسكرية» فان مصر رفضتها على لسان وزير خارجيتها عمر موسى. الذي قال: «لا يمكن ان نفكر حاليا في مثل هذه المنظمة الا في ضوء التأكد الكامل من قيام السلام العادل على اساس مبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ قرارات الامم المتحدة والتفاوض حول كافة الموضوعات بما في ذلك القدس والاستيطان واللاجئون والانتهاء بقيام دولة فلسطينية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية للصحافيين «اننا نشارك مالكولم ريفكند الرأي ان اسلوب عمل منظمة الامن والتعاون في اوروبا يمكن ان يكون مفيدا في بناء الثقة. لكن نظاما بهذا الشكل يتوقف على وجود مناخ معين وعلى تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام».

اما سورية فقد انتقدت الاقتراح عبر صحيفة «تشرين» التي قالت ان الافكار التي طرحها وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند: «جاءت مفاجأة كاملة لان المشكلة الاهم التي كان يجب ان تسترعي انتباه الحكومة البريطانية هي مشكلة الاحتلال الاسرائيلي التي تنشىء حسب القانون الدولي حالة حرب تهدد المنطقة». وتساءلت الصحيفة عن جدوى هذا الاقتراح الذي «يهدف الى ما يسمى بناء الثقة بين معتد يمارس ابشع اشكال التحدي للمجتمع الدولي وبين دول وشعوب تم احتلال اراضيها ويتم تهديد امنها بالة عسكرية ساهمت دول عظمى وكبرى في بنائها بما فيها ترسانة نووية تضع كافة دول المنطقة تحت مخاطرها وتهديداتها»؟

واضافت الصحيفة ان «اي تساهل دولي مع الحكومة الاسرائيلية الراهنة من شأنه ان يبدل الخارطة السياسية الداخلية في اسرائيل ويقضي نهائيا على ما يسمونه الاتجاهات المعتدلة ويعزز مواقع المتطرفين بكل ما ينطوي عليه ذلك من احتمالات وتطورات لا حد لخاطرها».

غير ان «الاخطر» في اقتراح ريفكند حسب تقديرات المسؤولين السوريين انه دعا الى «اعادة النظر في التجمعات القائمة». واوضح المسؤولون ان ذلك «يعني الغاء الجامعة العربية واتحاد المغرب العربي ومجلس التعاون الخليجي». وطالما ان المنظمات القائمة تقوم بالمهمات التي يقترح ريفكند قيام المنظمة الجديدة بها». فلا داعي لاي تجمع جديد في الوقت الراهن» اضافة الى انه يعني ان الحوار العربي - الاوروبي «يجب ان يمر عبر البوابة الاسرائيلية». الامر الذي ترفضه سورية. وبالرغم من تراجع ريفكند عن اقتراحه فان المحللين والمراقبين يشيرون الى ان المبادرة يجري بحثها في «نطاق ضيق» لوضع الاطر المناسبة لها. بحيث يجري ابعادها عن اي تداعيات سياسية تلحقها بما سبق ان شهدته المنطقة من تحالفات واحلاف سقطت او تلاشت. ومن الملفت للانتباه ان وزيرة خارجية تركيا تانسو تشيلر، اثناء زيارتها لعمان يوم 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، اعتبرت ان الاردن وتركيا «يواجهان تحديات مشتركة» واشارت الى انهما يمكن ان يكونا «نواة لتعاون عسكري اقليمي».

وفي هذا السياق، تجدر الاشارة الى ان الاتفاق العسكري الاسرائيلي - التركي الثاني يكشف للمخاطر الاستراتيجية التي تقلب كل المعادلات الامنية التي عرفتها المنطقة. وهو يوضح بعض ملامح الترتيبات الاقليمية الجديدة في المنطقة. فاذا كان الاتفاق العسكري الاول يقضي باستخدام اسرائيل القواعد العسكرية التركية القريبة من الحدود السورية والعراقية وقت الضرورة، ولاجراء مناورات مشتركة، مقابل قيام خبراء وزارة الدفاع الاسرائيلية بتحديث الطائرات التركية - الامريكية الصنع، فان الاتفاق الثاني لا يمكن الا ان يكون تطويرا له، وتوسيعا لصلاحياته وهذا في جميع الاحوال في غير صالح العرب. ان الاتفاق العسكري الاسرائيلي - التركي ينطوي على دلالات خطيرة، فهو من جهة يعكس مدى الحرص الدولي/الامريكي/الاطلسي على قطع الطريق على قيام اية كتلة عربية - اسلامية واسعة في المستقبل، ولا شك في ان تركيا التي كانت تزداد هواجسها ومخاوفها من تراجع دورها الشرق اوسطي وموقعها في اطار حلف شمال الاطلسي بعد انجاز عملية التسوية العربية - الاسرائيلية استعادت رصيدها بهذا الاتفاق الذي يجمع اكثر من مسؤول غربي على وضعه في اطار دور جديد لحلف شمال الاطلسي الذي يتوقع ان تنضم اليه اسرائيل في المرحلة المقبلة. ومن هذا المنطلق يبرز هدف استراتيجي دولي لهذا الاتفاق يشمل التعاون في اقتحام جمهوريات اسيا الوسطى ومواجهة اي امتداد محتمل لروسيا نحو المنطقة وخصوصا في اتجاه تحالف مع ايران.

ومن جهة ثانية، فقد منح الاتفاق اسرائيل قاعدة عسكرية على حدود ايران والعراق وسورية بمباركة امريكية واضحة. ومن جهة ثالثة، يبدو ان الهدف الاهم هو استهداف سورية، اذ كشفت اسرائيل، ومعها الولايات المتحدة وحليفها التركي، عن حجم مخططها لعزل سورية وتطويقها وتكثيف الضغوط عليها لحشرها واحراجها. بحجة «ادخالها» في مفاوضات السلام، بمعنى ارغامها على التخفيف من شروطها.

وقد جاء الاعلان عن التحالف التركي - الاسرائيلي تتويجا لسلسلة ضغوط تمارسها واشنطن واسرائيل على سورية منذ عدة اشهر بهدف عزلها واضعاف موقف المفاوض السوري. ولوحظ ان بعض المحللين اشار الى ان المشروع النهائي الذي يجري الحديث عنه هو انضمام الاردن الى هذا الحلف العسكري التركي - الاسرائيلي. وكذلك انضمام العراق بعد تغيير نظامه واطاحة الرئيس صدام حسين. ومما لا شك فيه ان اخطر ما تنطوي عليه اية خطة لاقامة «منظمة اقليمية امنية» يكمن في انها تقضي تماما على اي خيار عسكري عربي، يمكن ان يشكل رادعا تفاوضيا عربيا في مواجهة التعنت الاسرائيلي.

لبنان اولا: نقطة بداية لبناء الثقة مع سورية

بهدف تعليق مسيرة التسوية الاسرائيلية - السورية ومحاولة عرقلتها قدر المستطاع، على امل اعادة احياء ما تبقى من حلم «اسرائيل الكبرى» وحدودها وخرائطها، وفي محاولة للتهرب من اي التزام بالانسحاب من هضبة الجولان وصرف المفاوضات عن القضايا الجوهرية لم يخرج نتنياهو «رجل الدولة» عن نص خطته كـ«زعيم معارضة». فطرح خطته حول «لبنان اولا». فاثناء زيارته الاولى لواشنطن قال: انه مستعد للتفاوض مع سورية «دون شروط مسبقة». ولكنه اردف، في اشارة اثارت الاهتمام، الى انه يعتقد ان من الممكن «البدء بنزع فتيل التوتر في لبنان الذي هو نقطة توتر قد تشعل كامل المنطقة اذا انفجرت».

وقد كتب محلل اسرائيلي «وجد نتنياهو داخل الملفات التي ورثها من سلفه اقتراحا مفصلا لتسوية مرحلية مع لبنان: «الجيش ينسحب الى الحدود الدولية، وجيش لبنان ينتشر في الجنوب وحزب الله ينزع من سلاحه وضمان امن جيش لبنان الجنوبي»(15). واضاف ان شخصيات رفيعة من جهاز الامن والاستخبارات اقترحت على نتنياهو اتخاذ خطة مختلفة يجب ان يدمج الضغط السياسي الامريكي على دمشق بالضغط العسكري الاسرائيلي على السوريين في لبنان». وتابع: من الممكن القيام بحرب عصابات هادئة ضد السوريين بقوات خاصة اي «حزب الله اسرائيلي». واوضح محلل اخر ان «الحديث يدور حول تعديل مزدوج للنهج الاسرائيلي السابق. فبدل بذل جهود لاحداث تقدم على الدرب مع دمشق وبدل النهج الذي يلتف قفزا عن الاحتكاك العسكري مع السوريين، ثمة الان تهديد للتركيز بالذات على القوى والمصالح السورية في لبنان»(16).

وينص اقتراح «لبنان اولا» على ان تظهر سورية استعدادا لوقف نشاط «حزب الله» في جنوب لبنان عبر السماح للحكومة اللبنانية بتجريد هذه المنظمة من السلاح. الامر الذي يجب ان ينعكس وقفا تاما للهجمات على مستوطنات شمال اسرائيل. وتنسحب اسرائيل في المقابل وبموجب اتفاق انتقالي من الحزام الذي تحتله في جنوب لبنان بعد التوصل الى اتفاق في شأن ترتيبات امنية معينة تضمن لاسرائيل عدم التعرض لاي هجوم مستقبلي. ويشمل الاقتراح الاسرائيلي مطلبا بضرورة استيعاب الجيش اللبناني لعناصر «جيش لبنان الجنوبي» التي تعاونت مع اسرائيل حتى الان او استيعاب جزء من هذه العناصر(17).

* باحث من سورية مقيم في تونس

الهوامش

9 - مراسلة سلوى الاسطواني من دمشق الى صحيفة «الشرق الاوسط» ليوم 15 ايلول (سبتمبر) 1996.
10 مجلة «روز اليوسف» المصرية ليوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.
11 - صحيفة «القدس العربي» ليوم 9 تموز (يوليو) 1996.
12 - مراسلة مفيد عبد الرحيم من واشنطن الى مجلة «الوطن العربي» ليوم 19 تموز (يوليو) 1996.
13 - نشر المحلل الاسرائيلي نعمي ليفتسكي مضمون خطة غولد في صحيفة «يديعوت احرونوت» - عن صحيفة «القدس العربي» ليوم 21 اب (اغسطس) 1996
14 - ابراهيم عبد الكريم: الصيغة المقترحة تعيد انتاج المواقف الليكودية - عن صحيفة «الحياة» ليوم 3 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.
15 - الوف بن: نتنياهو يفضل ايجاد تسوية في لبنان تمهد للتوصل الى اتفاق دائم مع سورية - عن صحيفة «هآرتس» ليوم 24 تموز (يوليو) 1996.
16 - امود يعاري: صحيفة «معاريف» ليوم 28 تموز (يوليو) 1996.
17 - صحيفة «الحياة» ليوم 24 تموز (يوليو) 1996

بريد القدس

اجتماع كوبنهاغن دعم للسلام!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد افرزت العملية السلمية في كل من اسرائيل وفلسطين والدول العربية معسكرين معسكر مؤيدي السلام الذين يحظون بتأييد ودعم كل القوى السياسية والاجتماعية الديمقرادية والتقدمية وهم اكثر بكثير من معسكر قوى معارضي السلام والذين يشكلون اقلية معادية لاي توجه سلمي لقضية الصراع العربي - الاسرائيلي من شخصيات سياسية منظمة واحزاب يمينية متطرفة ودينية متشددة.. وتتآمر على السلام.

وكما هو معروف من خلال السنوات الماضية من عمر عملية السلام تعرض فيها السلام الى اكثر من مؤامرة مدبرة شارك فيها اعداء السلام في معسكر الرفض في كلا الجانبين العربي والاسرائيلي وكانت تستهدف مسيرة السلام لايقافها مما ارغم مؤيدي السلام في كلا الجانبين على تعزيز جهودهم لحماية المسيرة السلمية من محاولات تخريبها وجاء ذلك من خلال الاستمرار في العملية السلمية ولدفعها الى الامام لاحراز مزيد من التقدم.. وقد ابتهج محبو السلام ليس في اسرائيل وفلسطين فقط بل في الرأي العام العربي والعالمي ايضا بقبول اسرائيل تسليم مدينة الخليل الى اصحابها الشرعيين الفلسطينيين ومع كل ذلك فقد تم لحد الان احراز تقدم ملحوظ على اساس الاستمرار في العملية السلمية ودفعها الى الامام حيث تتعزز الجهود السلمية المخلصة ليس فقط بمشاركة الدول العربية واسرائيل وانما اصبح منذ الان قاعدا بمشاركة اغلبية شعوب المنطقة.

لذلك تأتي المبادرة الشجاعة من لدن شخصيات سياسية وثقافية مصرية وفلسطينية واردنية واسرائيلية في الاجتماع الذي عقدته مؤخرا في كوبنهاغن والاعلان عن تأسيس منظمة جديدة «التحالف العربي - الاسرائيلي - من اجل السلام» لايجاد قاعدة جماهيرية يمكنها من المساهمة بادارة عملية السلام من خلال الضغط على حكوماتنا بالاسراع بالحل النهائي حسب الشرعية الدولية ولتقديم الدعم اللازم لمواصلة مسيرة السلام في مواجهة اعدائها ولمساندة مؤيدي السلام في الحوار والتنسيق مع القوى الشعبية المحبة للسلام في اسرائيل (مثل حركة «السلام الان») للقيام بنشاطات وفعاليات مشتركة - لقيام جبهة سلام قوية تحافظ على الانجازات السلمية.

اننا محبو السلام نعلن عن ترحيبنا لاجتماع كوبنهاغن الذي عقدته شخصيات سياسية وثقافية ورموز فكر تقدمي وتأييدنا لقيام منظمة التحالف العربي - الاسرائيلي - من اجل السلام.. وارتياحنا للبيان الصادر عنه وهو يمثل تحولا نوعيا فريدا من نوعه في تاريخ الصراع القائم وهو زج القوى الشعبية للمشاركة في ادارة الصراع من اجل التسوية السلمية ولم ولن يكون مفاجئا لنا ان نعلم بان هناك ومع شديد الاسف في الجانب الاخر الذين يبدون مخاوفهم من تزايد نشاطات وفعاليات مؤيدي السلام فتطرح ذرائع سياسية تعجيزية لتبرير مواصلة رفضها لمسيرة السلام والشعور بالاحباط الذي لديهم من اي تقدم للسلام ومن المحزن انهم يشكلون اكبر خطر يهدد وجود فرص للتعايش السلمي بين الشعبين الاسرائيلي والعربي وتوجه الاتهامات التي ليست لها اي اساس من الصحة مثل الجاسوسية والسمسرة والخيانة الى رموز الفكر التقدمي لابناء مصر العزيزة المشاركين في الاجتماع وتقف موقف المتشكك وبالتالي المعادي لملتقى كوبنهاغن.

اننا نحن العرب تجاربنا اصبحت كثيرة وكبيرة بالحجم والعبر ودفعنا ثمنا باهظا لسنوات الحروب الطويلة وقد فشلنا في وضع نهاية للصراع الدموي العربي - الاسرائيلي وفشلنا لحد الان في وضع نهاية للصراعات بيننا وعلينا الان ان نتغير ونتهيأ لتقبل المتغيرات الدولية والاقليمية وعلينا ان نعي بما يجري حولنا في هذه المرحلة التي نمر بها حيث فرص السلام مع اسرائيل تتكاثر وتكبر وتتقدم الى الامام لانها مرحلة التعايش السلمي في المنطقة بين كل الشعوب والديانات. لذلك اننا جميعا بما في ذلك الاسرائيليون بحاجة الى سلام شامل ودائم وثابت.

فاروق حسين مجيد النجار
لندن

قرصنة يتعرض لها العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اصدرت منظمة المؤتمر الاسلامي «نداء» وجهته الى الفعاليات الاسلامية والانسانية بهدف القيام بممارسة الضغط بمختلف الوسائل الناجعة لحمل سلطات بلدانها التي تحتجز اموالا في مصارفها تعود شرعية ملكيتها الى العراق، حتى يتمكن من الاستفادة منها على مستوى شراء حاجات اساسية لشعبه الذي يتعرض لمأساة امام بصر وسمع اخوة الاسلام من عرب وغيرهم! وبما ان اليد قصيرة والعين بصيرة، فان الراغبين من اخوتنا العراقيين في تأدية مناسك الحج يقعد بهم الحال وللسنة الثالثة من السفر الى الديار المقدسة. كل ذلك يحصل باذعان بعض البلدان الاسلامية للاوامر الامريكية التي قضت بمنع حق العراق في التصرف في امواله. وبمعنى اخر ان استمرار احتجاز الودائع المالية في الوقت الذي وفى فيه العراق بكل ما طلب منه، يعد «تواطؤا» فاضحا في عملية «قرصنة» تلعب ادوارها الشريرة امريكا الاجرام باسم «الشرعية» الدولية المزيفة. بل واكثر من ذلك انه سلوك «يناقض» الايمان. فعقيدة الايمان بالله يجب ان تتكرس في اي تحرك او اجراء قبل عقيدة السياسة، واية سياسات عامة. واذا ذهبنا بعيدا في تحليل مواقف تلك الدول المسايرة ان لم نقل الضالعة في مؤامرة الاحتجاز. سنجد ان نهجها هو تعامل كامل وفعلي مع «الصهيونية» وبالتالي سيكون حديثها عن الاسلام وقيمه «مزيفا» ان لم يكن «كفرا». وامريكا العدوان تعرف ان ابتعادنا عن الايمان بشروطه الاسلامية يترتب عليه اننا نفقد اهم مقومات القوة والقدرة، لذلك انها تريد ان نكون من رعاياها. وليس المطلوب فقط ترجمة الاخلاق والمبادىء الاسلامية والانسانية، وانما ادراك عدم واقعية لعبة «القمار» الامريكية التي تستبيح اموالا ليست لها، وبالتالي تجب مخالفتها في ذلك حتى لا يتحول نهجها اللصوصي الى «تشريع» دولي تصادر به تعسفا حقوق الاخرين وتتلاعب بمصائرهم وتدوس متى يحلو لها ذلك على مواثيق هيئة الامم المتحدة المنظمة للعلاقات التجارية والمالية. ولن نتحدث عن الدول الغربية، فما هو مؤكد انها تتاجر في كل شيء في الافكار والعواطف والمبادىء.. الخ فمباركتها من جهتها لاتفاقية النفط مقابل الغذاء ما هو في العمق الا تملص من جوهر القضية الاساسية المتعلقة بـ«رفع» الحصار بصورة شاملة ومحاولة للتخلص من تصاعد الاحتجاجات بواسطة حلول تصفية غايتها تضليل الراي العام العالمي والهامه زورا وبهتانا ان العراق كان «مخطئا» ولا يزال يهدد امن المنطقة. فيما تغدق فيه امريكا العدوان على الكيان الصهيوني بكل اشكال الدعم العسكري والمالي، اذ تمنحه ما يقدر بـ(3 ونصف) من المليارات دولار سنويا، علما ان الحثالة البشرية لهذا الكيان المزروع في ارض الاسلام لا تتعدى خمسة ملايين نسمة في مقابل (22) مليونا من مجموع الشعب العراقي لن يؤمن لهم النزر اليسير المتبقي، بعد خصم الاستقطاعات لتغطية ما زعم انه تعويض عن اضرار وخدمات من المليارات - لا طعام ولا دواء يستحقان الذكر، وهكذا تلتقي صيغة النفط مقابل الطعام والدواء في الدلالة مع حكاية المرأة العربية الفقيرة التي انامت ابناءها بعد صراخهم من جوع، بادارة الحصى في القدر.

ان اتباع سبيل الاسلام يلزم بداية الرفض القطعي لكل نظرية او شرعنة مغلوطة تستهدف التراخي بالحقوق، او تقييد السيادة الوطنية الاسلامية على اعتبار ان تلك الحقوق تكتسب وجاهتها وعلى الدوام من احدى المعطيات الاساسية التي تقضي بان تكون كل الاموال والموارد ملكا شرعيا كاملا للشعوب وليس افرادا معينين من اصحاب الجاه والسلطان او دولا عدوانية كامريكا وبريطانيا.. وتأسيسا على هذا المعطى الاخير، ان الدول الاسلامية التي لديها اموال عراقية تحتجزها ترتكب جريمة يعاقب عليها الاسلام الحق. ونقول: ان هذا البعض من الدول لا يدرك الحق الطبيعي للشعوب، ومنها شعبها في الاستفادة من حق شرعية ثرواته ولو كانت اموالا.. وكذلك لا تنظر الى ذلك الحق بنفس النظرة العادلة المتساوية، بل انها شأن امريكا الارهاب تغتصب حقوق الدول الضعيفة.

ومما يحير العقل، انه كيف وافقت الدوائر الامبريالية على بيع العراق لنفطه لتحصيل الاموال لاغراض انسانية تخص شعبه في الوقت الذي لديه اموال اخرى مكدسة في ابناكها تمانع اطلاقها؟! وتزداد الحيرة اتساعا والمفارقة شذوذا حين التأمل في موافقة دول «اسلامية» واستجابتها الطوعية للتعليمات الامريكية! شيء محزن حقا ويحز في النفس. خاصة، وان ملف الكويت قد طوي، وكل فئة لملمت جراحاتها وانكفأت على ذاتها تعالج قضاياها.

الكرة مرمية الان بين ايدي علماء الاسلام وخياري المسلمين والمبادىء الانسانية النبيلة. ان وقفة مع النفس حيث تمتحن الايمان في مدى قدرة الافراد والحكومات على تحدي الجبروت الامريكي من اجل انقاذ اخوة لنا في الاسلام والانسانية فضلهم على امة الاسلام كان رائدا وبالغا. انها دعوة لمخالفة «اهل الكفر والفجور» باطلاق اموال شعب مسلم شقيق. لتكن الافعال مطابقة للاقوال. والعياذ بالله من الخوف والجبن والنفاق.

غانم المهدي - المغرب، تمارة

رأي القدس: الانفتاح الخليجي المتسارع على العراق

استقبل الرئيس العراقي صدام حسين أمس موفدين قطريين في الوقت الذي وصلت فيه الى ميناء أم قصر سفينة تابعة لدولة الامارات العربية المتحدة تحمل 500 طن من المواد الغذائية والأدوية في خطوة هي الثانية من نوعها في غضون شهرين.

واللافت ان هناك انفتاحا خليجيا متزايدا نحو العراق، يعكس تعاطفا شعبيا وتغييرا رسميا متناميا في هذا الاطار، يتزامن مع تفكك المعارضة العراقية وتراجع الاهتمام الغربي، والأمريكي خاصة، بمخططاتها للاطاحة بالحكم المركزي في بغداد.

وأسباب هذا التحول السياسي الخليجي عديدة ومتنوعة، أبرزها القلق من القوة العسكرية الايرانية المتزايدة، وعدم الارتياح الى النوايا، ومن ثم، الوجود الأمريكي في المنطقة الذي تضخم بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وخروج القوات العراقية من الكويت.

فالدول الخليجية، وخاصة الصغيرة منها، مثل قطر والامارات والبحرين، ليست لها مشاكل حقيقية مع العراق، وحتى اذا كان احتلال القوات العراقية للكويت سبب العداء الأخير الطارئ، فان انتهاءه ازال هذا العداء وأسبابه، ورفع أي حرج ناجم عنه حال دون عودة العلاقات الى طبيعتها السابقة.

وتشعر دولة الامارات العربية المتحدة انها الأكثر تضررا من العداء الخليجي المفتعل للعراق، وبقائه تحت الحصار، خاصة وهي ترى كيف يتعزز الوجود الايراني في الجزر الثلاث المتنازع عليها، أبو موسى وطنب الصغرى والكبرى، وهذا ما يفسر دعوات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان المتواصلة لرفع الحصار عن العراق والمواقف المتعاطفة والجريئة التي أعلن عنها الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد امارة دبي، وطلب فيها بالمصالحة الكاملة مع العراق وعودته الى الصف العربي سليما معافى وطي صفحة المرارات التي نجمت عن حرب الكويت.

والدول الخليجية الصغيرة محقة في قلقها من غياب التوازن الاقليمي في منطقة الخليج بسبب غياب العراق، وهي محقة أيضا في النظر بعين الريبة الى الوجود الامريكي على أراضيها بعد ان انتفت أسبابه بخروج القوات العراقية من الكويت.

فالولايات المتحدة باتت تمارس سياسة ابتزازية منتظمة ضد الدول الخليجية تتمثل في الضغوط عليها لشراء صفقات ضخمة من الأسلحة تنهك ميزانياتها، وتعجز قدراتها العسكرية البشرية عن استيعابها. مضافا الى ذلك ان الوجود العسكري الامريكي بات يشكل عبئا سياسيا واخلاقيا يعطي المبررات والذرائع لمعارضة اسلامية متنامية ضد الحكومات القائمة، وتوجيه ضربات انتقامية عسكرية تستهدف التجمعات الأمريكية، مثلما حدث مؤخرا في الرياض، وبعدها الخبر في شرق المملكة العربية السعودية.

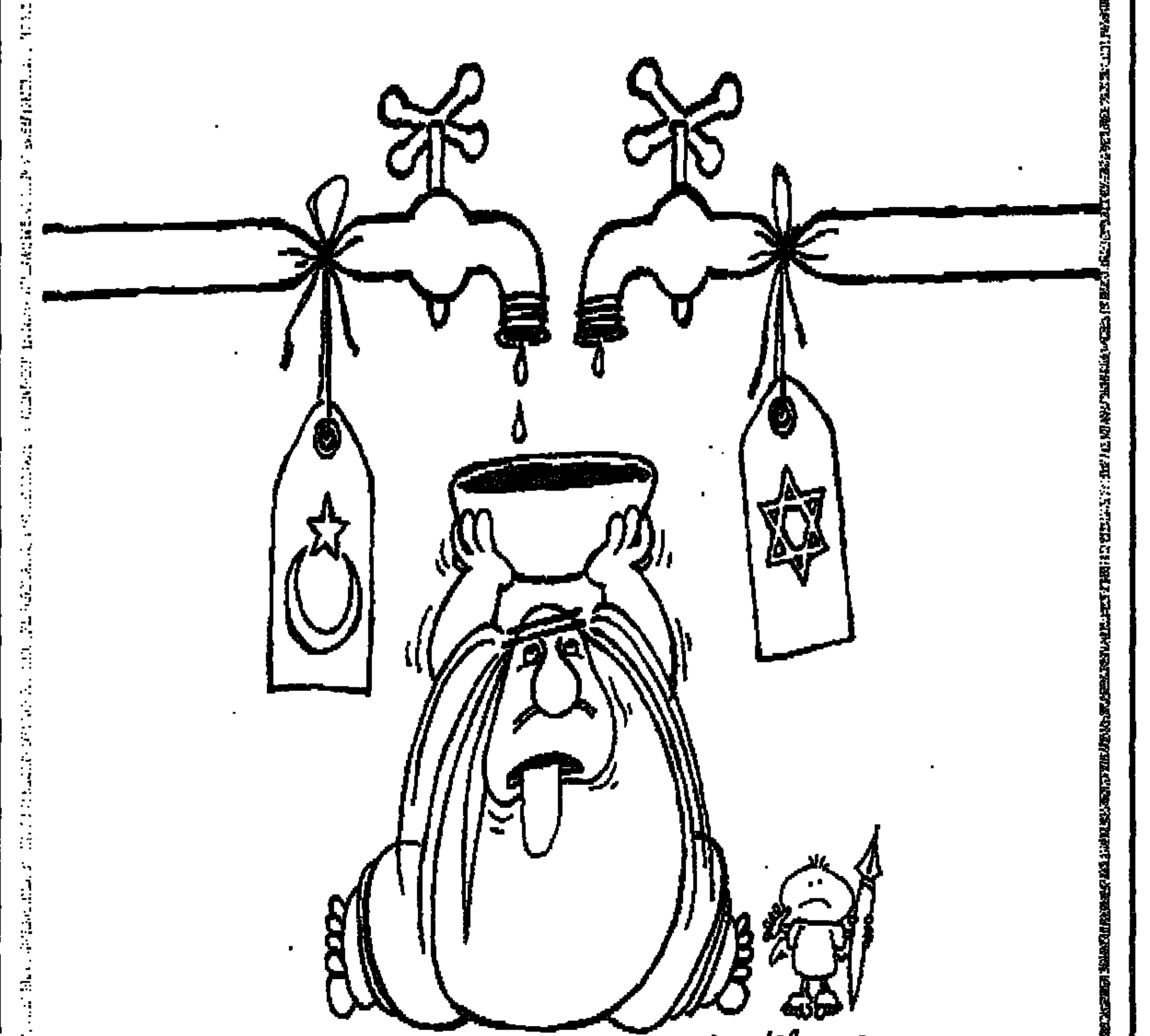
الأمر المؤكد ان الكويت لن تكون مسرورة من هذا التحول السياسي الخليجي نحو العراق، فقد اعتقدت خطأ، انها قادرة على عزل العراق الى الأبد، ومنع أي تقارب بين بغداد وشركائها في مجلس التعاون الخليجي، مما يكشف عن نظرة قاصرة لدى حكومتها، عاجزة عن قراءة المتغيرات السياسية والاستراتيجية في المنطقة بشكل موضوعي وسليم.

ومن سوء حظ الحكومة الكويتية أيضا ان كلا من مصر وسورية الشريكتين الرئيسيتين لها في تجمع دول اعلان دمشق، رشتا المزيد من الملح على الجرح الكويتي عندما اتخذتا خطوات تقاربية مع بغداد، كان آخرها اعلان مصر عن تنمية التعاون الاقتصادي والتجاري مع العراق. وقبل أيام من بدء الاحتفالات بالذكرى السادسة لاخراج القوات العراقية في الهجوم الأمريكي.

وربما تكون الحكومة الايرانية هي الوحيدة التي تشارك الكويت في غضبها المكتوم نحو هذا الانفتاح الخليجي المتسارع على العراق، فايران راهنت دائما على ابعاد العراق عن الخليج، وتبنت سياسات خاطئة في اثارة قلق الدول الخليجية في تعزيز احتلال الجزر الاماراتية.

ويبدو ان ليل العراق الطويل قد أوشك على نهايته، وقاطرته بدأت تقترب من نهاية النفق المظلم الذي دخلت فيه منذ اجتياح الكويت. والفضل في كل ذلك يعود الى ما أظهره الشعب العراقي وقيادته من قدرة غير عادية في الصمود في وجه كل الضغوط الأمريكية والعربية.

ومن يضحك أخيرا يضحك كثيرا.



مجلس التعاون المغربي في غرفة العناية المركزة

محمد كريشان *

قبل ثماني سنوات تشابكت أيادي قادة دول المغرب العربي في مراكش وارتفعت الى فوق معلنة قيام «اتحاد دول المغرب العربي» فرأى فيه البعض تجسيدا، ولو متأخرا، لفكرة المغرب العربي الواحد التي نشأت في خضم النضال المشترك ضد الاستعمار الفرنسي وتبلورت ملامحها الاولية في مؤتمر طنجة بالمغرب عام 1958 بين قادة حركات التحرر في المنطقة.

ثماني سنوات فقط لم تمهل الاتحاد ليقف على رجليه ليصبح مقعدا فبات اليوم في وضع ربما هو فيه اقرب الى الرجل المحتضر منه الى الرجل المريض.

من السهل بطبيعة الحال الاسراع الى تحميل الظروف السياسية التي عرفتها المنطقة مسؤولية ما آل اليه الاتحاد سواء الوضع الداخلي في الجزائر او ازمة لوكربي بين ليبيا وبعض الدول الغربية او التوتر المغربي ـ الجزائري بشأن ازمة الصحراء الغربية، ولكن الامور تستدعي مع ذلك، رغم وجاهة الاسباب السابقة، الاشارة في نفس الوقت الى ان الاتحاد لم ير النور للاسف وسط اقتناع شعبي كبير به كمشروع وفي للماضي ومتطلع الى مستقبل افضل للمنطقة وشعوبها.

لا شك ان الاتحاد استقبل شعبيا بترحاب ولكنه لم يصل الى درجة الحماسة.. وبعض الحذر الذي لم يصل حد التحفظ ولكن مع السنوات فتر الترحاب وتضخم التحفظ.. وحتى انتقال البضائع والاشخاص الذي هو احد اعمدة تقوية اللحمة بين شعوب المنطقة والدفع في اتجاه تشابك مصالحها ظل ضعيفا ومقتصرا على سكان المناطق الحدودية المعروفين تقليديا ومنذ سنوات بمثل هذا الانتقال الذي اتخذ شيئا فشيئا شكل التهريب اكثر منه شيئا اخر خاصة مع ظروف الحصار الذي تعرفه ليبيا.

ثقافيا لم تتحرك النخب الفكرية في المنطقة الى مزيد بلورة مزايا وفوائد تجمع كالاتحاد المغاربي في وقت تكرر فيه، بدون وعي على ما يبدو، ان العصر الحالي هو عصر التكتلات الكبرى وانه لا مكان للضعفاء في عالم اليوم.. اما اجتماعيا فلم تر الاتحادات النقابية والصحافية والنسائية في قيام الاتحاد سوى فرصة لقيام اتحادات مغاربية مشتركة كل في مجاله دون ان يكون ذلك مرادفا لحاجة حقيقية «املت نفسها» والاكثر من ذلك دون ان يصاحب هذه المبادرات نشاط قاعدي مدروس وتوعية ناضجة بضرورة وجدوى اتحادات اهلية قوية تربط الصلة بين شرائح اجتماعية ومهنية معينة في دول المغرب العربي حتى غدت هذه الاتحادات في نهاية الامر هياكل فارغة لا وزن لها هي اشبه بالديكور الذي فرضه المشهد السياسي.

هذا المشهد السياسي هو الذي احتكر الركح وحال دون تواصل الآراء والافكار وتنقلها بين الدول الخمس فصحف ومجلات كل بلد لا تصل البلد الآخر الا متأخرة او لا تصل بالمرة، واذا «غمزت» او «لمزت» ذات مرة فمآلها المنع باختصار. اما الصحافيون الجزائريون الذين فروا من جحيم التقتيل والتصفيات فلم يجدوا الملاذ والعمل عند جيرانهم بل وجدوهما للاسف في باريس او لندن.

دعوة المغرب العام الماضي لتجميد انشطة اتحاد دول المغرب العربي بسبب ما اعتبره انحيازا جزائريا في قضية الصحراء الغربية كانت يمكن ان تشكل «رصاصة الرحمة» على هذا الاتحاد، غير ان هذه الرصاصة اعيدت الى جيب الرباط ثانية ربما لاقتناعها ان مؤسسات الاتحاد مجمدة اصلا فلم الدعوة الى تجميدها والحالة تلك؟!

صحيح ان العديد من المجالس الوزارية المغاربية المختصة تجتمع تقريبا في مواعيدها وتدرس مشاريع.. وتقدم اقتراحات.. وتتبنى توصيات ولكن ما فائدة كل ذلك اذا كانت مؤسسة القمة معطلة ومشلولة لعدم اجتماعها لاكثر من عامين؟!! وطالما ان لا شيء يتقدم في بلدنا الا «بضوء اخضر» من القادة وبـ«تعليمات» منهم فذلك يعني ان لا شيء مغاربيا يتقدم على الاطلاق.

قد نتفق او نختلف في تقييم تجربة هذا التجمع العربي او ذاك، ولكن ان يصل الاتحاد المغاربي الى حد العجز التام عن عقد لقاء قمة بين قادته فهذا هو المأزق الحقيقي، فضلا عن ان هؤلاء القادة لم يجتمعوا مع بعض طوال هذه السنوات الثماني سوى مرتين فقط.. ومن هنا فان اي احتفال او احتفاء بذكرى قيام الاتحاد تبدو في مثل هذه الظروف، للاسف الشديد في غير محلها.

* صحافي من تونس

هل يمارس الفرنسيون «العصيان المدني» ام «العصيان التمدني»؟

«الاحكام العرفية» في ظل الديمقراطية

صبحي حديدي*

كيف يمكن الحكم على «عصيان مدني» ضد قانون يصدر عن برلمان شرعي منتخب، في نظام ديمقراطي حر؟ ماذا يتبقى من حقوق «انشقاقية» لمواطن مارس حقه الانتخابي الاقصى، فانتخب ممثله الى الهيئة التشريعية الاعلى في البلاد، بحرية مطلقة؟ وسوى الالتزام المطلق، ما هي واجبات المواطن تجاه القوانين التي يشارك في صناعتها هذا الممثل، وقد انتخبه المواطن لكي يقوم بهذا الدور تحديدا: صناعة القوانين؟ ثم.. ما هي الديمقراطية في الاساس؟

ليست هذه لائحة اسئلة ساذجة، عفا عليها الزمان الغابر وتجاوزتها الانسانية، اللهم باستثناء العروش والممالك والدكتاتوريات التي تواصل العيش بنواميسها الخاصة العابرة للانسانية وللازمان. وهي ليست لائحة تمهيدية في نقاش نظري حقوقي حول هذا او ذاك من انظمة التمثيل الحقوقي والدستوري. انها، ببساطة، اسئلة يتوقف عندها ملايين الفرنسيين هذه الايام، او غدا على وجه الدقة، حين سيتظاهر عشرات الالاف مطالبين بالعصيان المدني ضد فقرة محددة في قانون تزمع الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي) اقراره في قراءة ثانية واخيرة.

ومنذ نحو اسبوع اندلعت في فرنسا حركة احتجاج ضد فقرة في قانون جديد حول تنظيم الهجرة، تلزم المواطن الفرنسي بابلاغ السلطات المعنية ان الضيف الاجنبي الذي زاره قد غادر الاراضي الفرنسية بالفعل، وانه لم ينقلب الى «مهاجر سري» غير شرعي. والقانون الجديد يستأنف قرارا اداريا قديما حول وثيقة الاستضافة، او «وثيقة الايواء» بالتعبير القانوني الدقيق، التي يتقدم بها المواطن الفرنسي او المقيم بصفة شرعية، لاستضافة قريب او صديق اجنبي. وهذه الوثيقة هي المستند الاهم في منح ذلك الصديق او القريب تأشيرة دخول.

الاحتجاج بدأ من حيث لا يحتسب احد، سواء بالنسبة الى هوية الداعين اليه او الاسلوب الذي اختاروه للتعبير عن الاحتجاج. ذلك لان الاعتراضات لم تصدر عن الاحزاب المعارضة (وهي في معظمها نصف يسار، او يسار تقليدي، او يسار متطرف)، ولا عن اهل الاختصاص في التشريع والقانون (وهم كثر، ورطانتهم تتصاعد كلما رن ناقوس حول قانون ما)، ولا حتى عن المنظمات المعنية بشؤون المهاجرين وحقوق الانسان (وهي بدورها كثيرة ولا تفتقر الى البلاغة ووسائل التعبير عن الاحتجاج). كذلك كانت «ضمائر الامة» ايا كان الاشخاص الذين يشملهم هذا التعبير: فلاسفة، علماء اجتماع، شعراء، رجال دين... غافلة وسادرة ومشغولة بنقاشات اخرى اكثر جاذبية (مثل حق اليهود الفرنسيين في استرداد الاعمال الفنية التي صودرت منهم في ظل الاحتلال النازي، وهي اليوم معلقة على جدران متحف اللوفر). الاحتجاج بدأ من 50 سينمائيا، بين مخرج وفني وممثل وناقد، وفي هذا سلسلة اسئلة جديدة غريبة تضاف الى الاسئلة الاخرى: لماذا السينما بالذات؟ مجرد مصادفة؟ حساسية مختلفة؟ احساس مختلف حول «الذات» و«الآخر» سينما.. سينما، كما علق اكثر من مسؤول حكومي؟

السينمائيون هؤلاء اصدروا بيانا، نشرته لهم صحيفة «لوموند» واسعة الانتشار والنفوذ، اعلنوا فيه العصيان المدني ضد فقرة «وثيقة الايواء» كما ستعدل في القانون الجديد، وانهم لن يبلغوا السلطات عن رحيل ضيوفهم الاجانب، ويطالبون باحالتهم الى القضاء بتهمة مخالفة القوانين المرعية. وبقعة الزيت السينمائية هذه سقطت على سطح المياه الراكدة، فتحركت المياه في السطح، وتهدد اليوم بحركة في الاعماق ايضا. وسرعان ما انضم الى السينمائيين مئات من زملائهم في المهنة ممن فاتهم التوقيع على البيان الاول، ثم جاء الدور على الادباء والشعراء والفلاسفة، ثم الفنانين التشكيليين، فالمحامين والاطباء، والحبل على الجرار.

عصيان مدني في قلب ديمقراطية غربية عريقة، بل هي الاعرق ربما. كيف؟ وماذا يتبقى من التوازن التبادلي الدقيق بين الحقوق والواجبات في النظام الديمقراطي؟ بل ما الذي يتبقى من «دولة القانون» و«دولة الحق» ومفهوم «الدولة» ذاته من الالف الى الياء؟ الفيلسوف الفرنسي اتيان باليبار يقول: عصيان تمدني وليس عصيانا مدنيا، وهذه ليست حركة افراد يعترضون على السلطة، بل حركة مواطنين يجدون انفسهم في شرط موضوعي خطير، فيعيدون انتاج مواطنيتهم عن طريق تنظيم مبادرة عامة لاعلان العصيان على الدولة.. الدولة بالذات وبالمفهوم العريض. وباليبار يوضح اشكالية مركزية ترافقت مع الممارسة الديمقراطية منذ ساعة نشوئها، وهي ان السلطة المنتخبة تظل هي السلطة الشرعية الا اذا دخلت في تناقض مستعص مع «القوانين العليا للانسانية»، وهي جملة الشرائع والمبادئ التي قد تنص عليها الدساتير (كما هو اعلان حقوق الانسان الوارد في صلب الدستور الفرنسي)، او.. قد لا تنص عليها بسبب اكثر من استحالة موضوعية، وهذا هو الاهم والاكثر خطورة.

هذه القوانين غير المنصوص عنها مستدخلة بعمق في الضمائر، وفي المعمار الاخلاقي والوجداني للامة، وتحظى باجماع صامت بقدر ما هو صلب ومتين وعريق. ولهذا، يقول باليبار، فان من واجب المواطن (وليس من حقه فقط) ان يعترض على نشوب اي تناقض بين النصوص المرعية المكتوبة والنصوص العليا غير المكتوبة ولكن المرعية بدورها، والمعمول بها ربما اكثر بكثير من تلك المكتوبة والمقرة. كذلك فان من واجب المواطن، وفي النظام الديمقراطي بالذات، ان يعلن اعتراضه على الملا وان ينقل اعتراضه الى المذياع والتلفزة والشارع والساحة العامة بالوسائل القانونية المتاحة، وان يعلن العصيان الذي لا يكون في هذه الحالة الا عصيانا تمدنيا يستهدف الحفاظ على تمدن الامة ضد احتمال قنونة هبوطها الى درك بربري. المواطن هنا لا يخرج الى الشارع لكي يدوس القانون، بل لكي يدافع عن روح القانون وربما روح القوانين والشرائع.

وللوهلة الاولى، وبصدد الفقرة التي سيشملها التعديل، يبدو النقاش وكأنه يصنع من الحبة قبة. صحيح ان الفرنسيين، وبمنطق بيانات السينمائيين وسواهم، سيتحولون بموجب تلك الفقرة الى «مخبرين» لدى السلطات، وان صورة فرنسا كبلد له عراقته الخاصة في الايواء الانساني سوف تهتز اكثر فاكثر. وان التقاليد الجمهورية التي تنظم علاقة صحية وسوية مع الغريب سوف تتعرض لنكسة جديدة، و... سوى ذلك عشرات الحجج المنطقية. ولكن هل يمكن للنقاش ان يتوقف بغتة، كما اندلع بغتة، اذا سحبت الحكومة مشروع تعديل الفقرة. هكذا ببساطة؟ الجواب هو النفي، ببساطة ايضا، وبدليل ان اقتراح ادخال تعديل على التعديل (اي تكليف الزائر الاجنبي نفسه بتسليم شهادة الايواء الى السلطات ساعة مغادرته) جوبه بالرفض التام، وانتقل اهل الاحتجاج من المطالبة باسقاط فقرة واحدة الى المطالبة باسقاط القانون الجديد بأسره، بكامل تعديلاته وفقراته؟

في العمق، اذن، يدور النقاش حول ما هو اشد خطورة من تعديل فقرة تصادر بعض حرية المواطن الفرنسي، او ربما تحيله الى مخبر مجاني. انها تتصل بطبيعة الدائرة المغلقة للتمثيل (اليوم يحكم اليسار، وغدا يحكم اليمين، وبعده يعود اليسار)، وهذه معضلة عضوية قد تشمل معظم الديمقراطيات الغربية وربما الممارسة الديمقراطية بالذات، وكيفما كانت. بيد ان الظواهر الاخرى ذات علاقة بتنامي مشاعر الارهاب ضد الاجانب، والانغلاق على الذات، والعنصرية، والمآل الطبيعي الذي ستفضي اليه هذه السيرورات: اي صعود الفاشية. ببساطة، ولا يخفي الكثير من الفرنسيين قلقهم من النجاحات المتصاعدة التي يحققها حزب جان ماري لوبين، اليميني المتطرف، ولكن قلة منهم تقر بأن الاحزاب الاخرى على اليمين مثل اليسار لا تتورع عن سرقة خطاب هذا الحزب في كل مناسبة انتخابية، وقلة اقل تصم اذانها عن حقيقة الجاذبية الخاصة التي اخذت افكار لوبين تتمتع بها في قلب الشارع الفرنسي العريض.

واتيان باليبار استهواه الفارق بين عصيان مدني واخر تمدني، بل وتحدث عن ظروف يمكن ان تدفع بالديمقراطية الى اعلان «حالة طوارئ» ديمقراطية.. من اجل الديمقراطية. ولكنه تغافل عن اثارة السؤال الاول، المشروع والرهيب البسيط: ماذا تبقى من الديمقراطية حين تنقلب الدولة الديمقراطية الى امبراطورية يحكمها معيار (شرعي تماما) اسمه: القانون هو القانون؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

كلينتون والبحث عن مكانة تاريخية متميزة!

د. حسن عبد ربه المصري*

مما لا شك فيه ان مشاعر الغبطة والسرور وربما الزهو بالنفس كثيرا ما كانت تطوف بمخيلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون طوال العام الماضي عندما كان يرى نفسه كآخر رئيس للولايات المتحدة الامريكية لهذا القرن.. وهو وان كان قد تخيل امكانية تحقيق هذه الامنية عند منافسته الرئيس السابق جورج بوش خلال حملة انتخابات رئاسته الاولى (1996/93) فمن المؤكد انه وضعها نصب عينيه وعمل من اجل تحقيقها وهو يعد ويخطط للفوز بفترة رئاسة ثانية.. لانها بكل المقاييس ستنتهي دستوريا في الاسبوع الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) عام 2000 عندما يؤدي الرئيس الامريكي الجديد ديموقراطيا او جمهوريا اليمين الدستورية خلفا له.. والى جانب ذلك سيكون اول رئيس ديمقراطي يفوز بفترة رئاسة ثانية على مدى الستين عاما الماضية.. وسيكون ايضا اصغر رئيس امريكي (50 عاما الآن) يحكم اكبر قوة في العالم منذ بزوغ نجمها في سماء العالم.

وكان لا بد وقد تحول الحلم الى حقيقة والتخيل الى واقع ان يبدأ الرئيس كلينتون فور اعلان فوزه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تحديد الملامح العملية لفترة رئاسته الثانية التي يعتقد هو ومجموعة مستشاريه انها يمكن ان تضمن له مكانا بين العظام من قادة امريكا على مدى تاريخها.. ليس فقط بسبب صغر سنه وفوزه كديمقراطي بفترة حكم ثانية بعد عشرات السنين وانه سيقود بلاده الى مشارف القرن المقبل.. ولكن بسبب نوعية فلسفته في الحكم خلال الاعوام الاربعة المقبلة والتي ستنعكس بشكل مباشر على معالجته السياسية لمشاكل امريكا الداخلية وتناوله التطبيقي لقضايا العالم الخارجية خاصة تلك التي تتصل بمصالحها او تتعلق بالمبادئ التي تنادي هي بتطبيقها وتحرص على تقييم اداء الآخرين من خلال احترامهم لها وحرصهم عليها.

ومن بين العوامل التي تمهد الطريق امام كلينتون ليحتل هذه المكانة ان بلاده على المستوى الخارجي:

1 ـ مطمئنة على امنها لاول مرة منذ ما قبل نهاية الحرب العالمية الثانية لانها لا توجد في الساحة الدولية بعد انهيار ما كان يعرف بالمعسكر الشيوعي، قوة عظمى اخرى يمكن ان تهدد باثارة حرب من اي نوع ضدها.

2 ـ نجحت حتى الان في فرض هيمنتها على العالم عسكريا وسياسيا بشكل ملحوظ وتجاريا واقتصاديا وثقافيا بشكل ملموس.. برغم ان خطواتها في هذا الاتجاه، فرض الهيمنة ـ تسير نحو الهدف المنشود ببطء يرجع الى مقاومة البعض ورفض الكثير من الاطراف في العالم المتقدم والنامي والمتخلف على السواء للقبول بها.

3 ـ توصلت في الفترة الاخيرة الى اقرار عدد من الاتفاقات الثنائية والمتعددة التي وسعت بموجبها من دائرة نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي في قارات العالم الخمس.

وعلى المستوى الداخلي:

1 ـ انخفض معدل التضخم الى ادنى مستوى له منذ الخمسينات بعد ان كان يهدد بانفلات اقتصادي لا يعرف مداه احد.

2 ـ انخفاض مستوى العجز في الميزانية الفيدرالية بعد استبعاد العديد من المساهمات التي كانت تقدمها هذه الميزانية للولايات من ناحية والى فئات متنوعة من الشعب من ناحية اخرى.

3 ـ بلغ اجمالي الدخل القومي ما يقرب من 5 تريليون دولار.. لتصبح امريكا بذلك اغنى دولة عرفها تاريخ البشرية، ومن المتوقع وفق التنبؤات الاقتصادية الدولية ان يزداد هذا الدخل على مدى السنوات المقبلة اذا ظلت المؤشرات الايجابية كما هي دون تغيير.

4 ـ انخفاض مستوى البطالة الى 5 % بعد ان كانت امريكا من بين اكبر الدول معاناة نتيجة تزايد العاطلين على مدى السنوات الماضية.

ولان هذه العوامل من وجهة نظره غير كافية.. لانه يرى ان مؤشرات الانضمام الى النخبة السياسية الامريكية الحاكمة لا يعتمد فقط على الظروف المتاحة وشخصية الجالس في البيت الابيض، وانما لا بد من توافر الظرف السياسي والزماني الذي يميز فترة حكمه، عمد بيل كلينتون خلال خطابه الذي القاه يوم 20 من الشهر الماضي (يناير 97) بمناسبة بدء ولايته الثانية الى اثارة مجموعة من القضايا الداخلية والخارجية التي رأت هيئة مستشاريه ان سعيه الدؤوب من اجل تنفيذها سيحقق له المكانة التي يعمل على احتلالها فوق صفحات التاريخ الامريكي.

طرح كلينتون «ضرورة التعاون بجد واجتهاد ودون تقاعس» من اجل بناء الجسر الكبير الى القرن المقبل لكي يسير عليه كل مواطن بخطى واثقة الى ارض امريكا المباركة الواعدة، وهو في هذا الطرح يستعير من الرئيس السابق فرانكلين روزفلت الذي تولى رئاسة امريكا ابان شدة النكبة الاقتصادية التي المت بها وبالعالم اجمع في نهاية الثلاثينات من هذا القرن، والذي نجح نجاحا مبهرا في قيادة سفينة بلاده معنويا وماديا الى بر الامان عن طريق طرحه لفكرة «العقد الجديد» الذي انشأ بموجبه نظام الخدمات الاجتماعية والضمان الاجتماعي الذي يستفيد منه المتقاعدون والمقعدون من الامريكيين الى اليوم.

وربما استعار من روزفلت ايضا «صفة منقذ العالم الحر» التي اتصف بها بعد هزيمة ديكتاتوريات دول المحور في الحرب العالمية الثانية على يد دول التحالف الديمقراطية.. وذلك حين قال ان بلاده «وهي اعظم الديمقراطيات قاطبة ستقود العالم الى حيث تسود الديمقراطية كل ركن فيه.. وهي لذلك ستقف بكل قوتها الى جانب السلام والحرية في كل مكان».

ولان كلينتون ينتمي الى الجيل الجديد من رؤساء امريكا الذين كان اولهم جون كينيدي الذي دعا لان يكون للحكومة الامريكية دور اقل في حياة المجتمع وان يكون لجماهير الشعب دور اكبر في حل المشاكل التي تعوق حركتهم وتقف حجر عثرة في طريق تخفيف العبء عن كاهل الادارة.. لذلك اخاطب وجدان المواطن الامريكي قائلا «نستطيع اليوم ان نعلن ان الحكومة ليست مشكلة وان الحل لم يعد بين يديها فنحن ابناء الشعب الامريكي نملك الحل عند اطراف اصابعنا عندما نتعاون مع الادارة في ايجاد حلول علمية لما يعترض طريقنا كشعب من مشاكل».

لن يرضي طموح كلينتون ان تتصف رئاسته الثانية بنجاح ادارته في مجال الانتعاش الاقتصادي.. فقد سبقه الرئيس الاسبق رونالد ريغان الى هذا النجاح حيث تمكن بالكثير منها في السبعينات من هذا القرن.. وزاد على ذلك ان فترة حكمه شهدت انتصار امريكا على خصمها اللدود الاتحاد السوفييتي بالضربة الفنية التي تركته مفككا لا تملك اي من دوله التي استقلت بعد انهياره مقومات الدولة القطب التي يمكن ان تزاحم امريكا الحق في التربع منفردة على قمة العالم.

لم يبق امام الرئيس بيل كلينتون لكي يترك بصمة واضحة في تاريخ الرئاسة الامريكية تضمن له مكانة مرموقة بين رؤساء امريكا المتميزين، سوى ان يوجه اهتماما اكبر لمحاربة الارهاب قياسا لما قامت به ادارته في هذا الاتجاه ابان فترة رئاسته الاولى.

وقد لوحظ انه اشار الى تلك القضية التي تتخذ ابعادا دولية منذ بضع سنوات.. حين قال مؤكدا «سنحافظ دوما على سياسة الدفاع القوي ضد الارهاب والدمار في كل مكان.. وسنعمل على محاصرته اينما وجد.. وسنتعاون مع الاخرين لاجل القضاء عليه نهائيا حتى يصبح العالم متحررا من الارهاب»، ونظن انه يعني بذلك ارهاب الافراد والجماعات بالداخل وارهاب المنظمات والدول بالخارج.

والادارة الامريكية السابقة لها تجاربها التي يمكن ان توصف بالنجاح على مستوى محاربة الارهاب في كلا المجالين، واذا كان بعض المحللين يرى في دعوة كلينتون للاغلبية الجمهورية التي تسيطر على الكونغرس الامريكي ان تنهي مشاحناتها مع الحزب الديمقراطي «لاجل صياغة سياسات اكثر تطورا تقود البلاد الى عهد جديد يظلله تعاون مثمر بين رئيس ديمقراطي وكونغرس جمهوري.. بعيدا عن التشاحن والسياسات الحزبية المتطرفة.. حتى يتحقق اصلاح الخلل الذي عطل بعض الشيء تنفيذ رسالة امريكا للعالم» تمهيدا لوضع سياسة تحد من المشاكل التي تؤدي الى انفجار الارهاب المحلي مرة اخرى، فليس هناك خط واضح يمكن التوصل اليه من خلال خطاب بيل كلينتون لكيفية مواجهة الارهاب الخارجي.

برغم ذلك في الامكان التنبؤ بحكم تجارب ادارة كلينتون السابقة بما يمكن ان تخطط له في هذا المجال للسنوات الاربع المقبلة ليس فقط في ضوء الخطوات التي اتخذتها لعقد مؤتمر شرم الشيخ منذ حوالي عام تقريبا، وانما ايضا من خلال السياسات المباشرة التي اتخذتها في مجال محاربة الارهاب على مستوى علاقاتها مع دول الاتحاد الاوروبي من ناحية وعلى مستوى علاقاتها الوطيدة بدول الشرق الاوسط من ناحية ثانية ومجموعة الاتفاقات الثنائية التي عقدتها لهذا الهدف مع بعض الدول الصديقة والحليفة من ناحية ثالثة. فمثل هذا التحرك يشير الى نية واضحة لتبني سياسة عالمية لمحاربة الارهاب بكل السبل والوسائل المشروعة وغير المشروعة مثل:

1 ـ دعم النظم الصديقة بكل ما تحتاج اليه من معدات وخبرات لوقف موجات الارهاب التي تتعرض لها وتهدد امن وسلامة شعوبها واستقرار حكمها.

2 ـ ملاحقة العناصر المدانة بارتكاب اعمال ارهابية والهاربة من احكام صدرت ضدها في دولها لمحاصرة اعمالها الارهابية فوق ارض دولة او دول اخرى ولتقديمها للمحاكمة في دولها ان استطاعت.

3 ـ تكثيف سياسة مناهضة الدول التي تتبنى الارهاب خارج حدودها خاصة من منظور الرؤية الامريكية، لاجبارها على نبذه جملة وتفصيلا.

4 ـ التعاون مع دول الاتحاد الاوروبي على تنفيذ سياسات مشتركة للقضاء على اشكال الارهاب التي تتواجد على ارضها سواء كانت افرادا او جماعات حتى لا يتزعزع استقرار هذه الدول من ناحية وحتى لا يستفحل نشاط الارهاب حول حوض البحر المتوسط من ناحية ثانية.

وفي كل هذه التوجهات لا نعتقد ان الادارة الامريكية ستلجأ الى الامم المتحدة بغية الحصول على غطاء شرعي لمثل هذه التحركات خشية ان تقف ضدها احدى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن فتعطل لها ما تحتاج اليه من قرارات دولية.. من المتوقع ان تنفرد الادارة الامريكية الجديدة بتحديد ما ترى انه ارهاب عالمي يهدد الاستقرار والامن الدوليين.. وان تنفرد في اغلب الاحيان باتخاذ القرار. بهذه الكيفية فقط يمكن ان ينضم وليام جفرسون كلينتون الى نخبة رؤساء امريكا سيرضى بعد ثماني سنوات في البيت الابيض بان تميز فترتي حكمه بانه كان اصغر رئيس امريكي وأول رئيس ديمقراطي بعد روزفلت يتولى الرئاسة مرتين.. وآخر الرؤساء الامريكيين في القرن الحالي وفاتح الطريق امامها الى القرن الحادي والعشرين.. انه يطمح الى المزيد المتميز.. ولن يتحقق له ذلك دون ان يكون لادارته جهد يذكر داخليا وخارجيا في مجال محاربة الارهاب والقضاء عليه.

* مدير البرامج العربية في راديون لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 .741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 .741 .0181 أو 7637 .748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

كاظم الساهر ينفي ارتداءه زي امرأة ووجوده بجوار عدي أثناء اطلاق النار عليه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

نفى المطرب العراقي كاظم الساهر ما نشرته صحيفة (الهيرالد تريبيون) بشأن وجوده داخل سيارة عدي نجل الرئيس العراقي اثناء الاعتداء عليه في وسط بغداد قبل اكثر من ستة اسابيع وقال ان هذا الخبر عار تماما من الصحة وليس له اساس حيث انني لم اكن بالعراق خلال هذه الفترة.

واكد كاظم انه لم يسمع بهذه الشائعة من قبل ولو علم بها لنفاها في حينها.

وذكر انه يشعر بالحزن الشديد لما تعرض له عدي ووصفه بأنه يدل على خسة ونذالة من قاموا به، وعبر عن امنياته بان يتماثل عدي للشفاء قريبا.

وكانت بعض الانباء قد اشارت لوجود امرأة بجانب عدي اثناء تعرضه للحادث ولم تستبعد بعض الشخصيات العراقية المقيمة بالقاهرة وجود مؤامرة شارك فيها بعض المطربين العرب الذين يؤرقهم النجاح المتزايد الذي يحققه كاظم، بهدف تشويهه من خلال ترديد شائعة وجوده بسيارة عدي متخفيا في زي امرأة.

ولم يصدق رجل الشارع المصري خبر صحيفة (الهيرالد تريبيون) الامريكية الذي ترجمته ونشرته بعض الصحف المصرية.

ويتلقى التلفزيون المصري والاذاعة يوميا عشرات المكالمات الهاتفية بالاضافة لمئات الرسائل التي يطالب اصحابها ببث اغنيات كاظم الساهر.

ويتحدث العديد من العاملين بالتلفزيون المصري المملوك للدولة عن وجود ضغوط من قبل عديد من المطربين العرب يمارسونها ضد كبار المسؤولين به من اجل وقف اذاعة اعماله.

وقد تقلص بالفعل عدد الاغنيات التي تعرض له سواء من خلال القنوات الثمان التابعة لاتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري او بالاذاعات المختلفة.

لكن مسؤولي وزارة الاعلام المصرية يرفضون الاعتراف بوجود هذه الضغوط.

وتؤكد سهير الاتربي رئيس التلفزيون انه لا يوجد اي نوع من الضغوط لمنع اغنيات كاظم الساهر وتؤكد على انه لم تصدر لها اوامر بهذا الشأن.

وتضيف ان كاظم من اهم المطربين الموجودين على الساحة ونحن نرحب بوجوده في القاهرة ونرجو له مزيدا من التفوق. لكن هذا الترحيب من قبل رئيس التلفزيون يقابله قلق وتوتر من جانب العديد من المطربين العرب على مختلف جنسياتهم.

وزاد من هذا القلق قرار كاظم الاستقرار شبه الدائم في القاهرة من اجل انجاز مشاريعه الفنية.

ويلقى كاظم اقبالا من قبل بعض المطربات لكي يلحن لهن مثل لطيفة وسميرة سعيد.

ومن بين المطربين الذين تراجعت اسهمهم بسبب صعود نجم كاظم المطرب اللبناني «راغب علامة» الذي كان يعتبر نفسه مطرب القمة في الشارع المصري وكان يتنافس للحصول على هذا اللقب مع عمرو دياب الذي حسم الصراع لصالحه برفع اجره عن الالبوم الواحد لمليون جنيه وقد حقق البومه الاخير المعروف بـ«نور العيون» ارباحا طائلة حيث بيعت منه نحو خمسة ملايين نسخة.

والجدير بالذكر انه بالرغم من العداء الذي يخفيه العديد من المطربين العرب نحو كاظم الساهر الا ان عددا من المطربين المصريين يرحبون به ويعتبرون وجوده في الساحة عاملا لوقف الاصوات الوافدة من بعض دول الخليج ومن الذين يرحبون بوجوده: هاني شاكر وعلي الحجار ومدحت صالح وعفاف راضي ومحمد رشدي ومحمد العزبي.



«تينا تيرنر» نجمة موسيقى واغاني البوب تنظم جولة فنية تبدأ في شمال امريكا وتشمل العالم لتقدم اغنيات ألبومها الجديد «الاحلام»



مسلمون ومسيحيون

هواء طلق

أمجد ناصر

مما أعجبني في رواية الكاتب المصري ابراهيم عبد المجيد «لا أحد ينام في الأسكندرية» هو تلك العلاقة الروحية العميقة التي تنشأ بين الشيخ مجد الدين ودميان القبطي في لحظة تاريخية قد تدفع هاتين الشخصيتين في اتجاهين متعاكسين. ورغم أن أحداث الحرب العالمية الثانية والمحنة التي نالتها منها الأسكندرية تشكلان الجدارية العريضة التي تتحرك أمامها الشخصيات والأحداث فان العلاقة الأستثنائية بين مسلم متفتح ومسيحي غيور على بلاده تمثل قطب الرحى في هذا العمل الروائي.

وهذا، بالضبط، ما قد يأخذه بعض النقاد على الرواية، من وجهة الأعتبار الفني. فالعلاقة، النموذجية الطابع، لا تبدو نتاجا تلقائيا لتطوّر السياق الروائي ولا ثمرة، محتومة، لمصائر الواقع بل هي أقرب ما تكون إلى التصور الواعي والقصد المسبق من لدن الكاتب.

وقبل ابراهيم عبد المجيد كان الكاتب بهاء طاهر قد لحظ شكلا من العيش العميق بين المسلمين والمسيحيين في أعماق الصعيد المصري في روايته «خالتي صفية والدير». وغير هذين الكاتبين لا أتذكر انني قرأت ما يلفت النظر على هذا الصعيد لكتاب مصريين مسلمين وان كان ذلك هو التيمة الأساسية، غير المباشرة، في كتابات أدوارد الخراط التي تشتغل على النسيج الشعبي لأحياء الأسكندرية التي تختلط فيها أنفاس المسيحيين والمسلمين معا.

***

لست، هنا، بصدد الحديث عن الرواية (والدراما) المصريتين إلاّ بالقدر الذي يمسُّ القضية التي أرغب في طرحها الا وهي العلاقة بين المسلمين والأقباط في مصر على خلفية المذبحة الرهيبة التي نفذها عدد من المهووسين دينيا واجتماعيا في كنيسة «أبو قرقاص» بصعيد مصر مؤخراً.

ولن أذهب كما ذهب كثير من المحللين المصريين في الانحاء باللائمة على «جهات خارجية» بل سأعتبر ان المذبحة استمدت بعض عزمها الأجرامي من التجاهل والتمييز الواقعين على الأقباط أبناء مصر كابراً عن كابر.

ولنبدأ الحديث عن «صورة المسيحي» في المتن الدعاوي الإسلامي، ثم في انعكاس هذه الصورة في المجال الاعلامي وخصوصاً في التلفزيون.

دعونا لا ننكر ان هؤلاء الأرهابيين ما كانوا ليدخلوا مسجداً في صعيد مصر ويفتحوا النار عشواء على المصلين. مثل هذا لم يحدث قط. فالأرهابيون لم يستقصدوا مسلما مصريا اللهم إلاّ إذا كان من اعدائهم الفكريين أو على علاقة بالسلطة وخصوصا رموزها السياسيين ورجال الأمن.

فالمسلمون هم أبناء «ملّتهم أما المسيحيون فليسوا سوى «كفاره» أو «ذميين» وما قتل «الكافر» أو «الذمي»، في الدعاوى المتطرفة، بجريمة بل انه واجب. لهذا، برأيي، لم تجتلب مذبحة من طراز ما حصل في «أبو قرقاص» سوى الشجب والأدانة وكان الأولى أن تفتح الباب واسعا للنقاش حول وضع «المسيحي» في المجتمع ذي الأغلبية المسلمة.

فمن أين استمد الأرهابيون تبريرهم لهذه المذبحة التي ارتكبوها بحق مواطنيهم المنتمين الى دين مختلف؟

أليس من مفهوم عام لم تستقر فيه فكرة المواطنة بصفتها منجزا قانونيا وثقافيا واجتماعيا يسمو على الخانة الدينية للمواطن؟

ويبدو لي اننا لا ننتبه الى وجود مسيحيين يشاطروننا الحيّز والمصير إلاّ اذا وقعت بحقهم مقتلة على غرار ما حدث في مصر مؤخراً. وإلاّ لماذا لا نلمح صورة لهم في التعبيرات الثقافية والفنية المختلفة.

ففي الوقت الذي تنقل فيه الاذاعات والتلفزة الأرضية منها والفضائية، الصلوات والاحتفالات بالمناسبات الدينية الإسلامية لا يكاد يرى المواطن العربي المسيحي شيئا من صلواته وأعياده على صفحة هذه الوسائط الاعلامية شديدة التأثير.

لو كان القانون والعرف عندنا يعتبران المسيحيين مواطنين مثلنا تماما لكان لهم الحق، بعض الحق، في مشاطرتنا مساحة من هذا البث الذي لا يتوقف على مدار الساعة.

من منا يتذكر مسلسلا أو سهرة تلفزيونية أو اذاعية أو فيلما يظهر فيه المسيحي أو شيئا من طقوسه وشاراته؟

وفي بلد مثل مصر تبلغ فيه نسبة المسيحيين نحو 15 في المئة من عدد السكان لا تنعكس هذه النسبة المعتبرة في مرايا الاعلام والفنون وربما الوظائف السياسية العليا.

بل أظن ان الأقباط غير ممثلين في «مجلس الشعب»!

***

انطلاقا من الآنف ذكره علينا أن لا نستغرب التطاول الذي يمس حياة شركائنا في الوطن ويهدر دمهم، كما هو الحال في «أبو قرقاص»، وكذا علينا أن لا نستهجن اندفاع المسيحيين إلى هجر أوطانهم إلى منافي الغرب.



الزواج يربط بين عاشقين ايرانيين بعد فراق دام ستين عاما

■ طهران ـ د ب ا: بعد فراق دام ستين عاما التقى عاشقان محطما القلب في دار مسنين بطهران وتمكنا اخيرا من تحقيق حلمهما بالزواج الذي طال انتظاره.

فمنذ ستين عاما مضت وفي بلدة باقليم مازندران وقع رجل في الخامسة والعشرين من عمره في حب فتاة تدعى سيمين غير ان والد الفتاة اعترض على زواجهما وفي النهاية انتقلت عائلة الفتاة من المدينة لمكان مجهول.

ونقلت صحيفة (ايران نيوز) التي أوردت النبأ دون ذكر اسم الرجل العاشق انه «عندما سمعت بان عائلة فتاتي غادرت المدينة شعرت بانهيار تام ورغم انني واصلت البحث عنها فانني لم اتمكن من العثور عليها».

وعندما تقدم الرجل في العمر تم ادخاله الى دار للمسنين في طهران حيث اكتشف بالصدفة وجود حبه القديم في نفس الدار. ولم ينكر النبأ عمر حبيبته.

وقال الرجل «لقد اقسمت سيمين انها التزمت بالعهد ولم تتزوج وظلت مخلصة لي منذ ان افترقنا وعندما تقدمت طالبا الزواج منها وافقت على الفور» وقد تزوج الحبيبان في النهاية في حفل متواضع بدار المسنين.

عواصف وامطار بريطانيا تقتل 5 اشخاص

■ لندن ـ رويتر: قالت خدمة الطوارئ امس ان 5 اشخاص قتلوا واصيب عدد اخر عندما اجتاحت عواصف عاتية وامطار غزيرة بريطانيا اثناء الليل.

وقال مركز لندن للارصاد الجوية ان سرعة الرياح بلغت 130 كيلومترا في الساعة في بعض اجزاء البلاد.

وقتل 3 من طاقم يضم اربعة اشخاص كانوا على متن يخت تقاذفته الامواج العاتية قبالة الساحل الجنوبي، وتم انقاذ الشخص الرابع من افراد الطاقم.

وقتلت ام وابنتها البالغة ثمانية اعوام في حادث تصادم عندما انحرفت عن طريقها لتجنب سقوط شجرة في فلينغرويد في شمال انكلترا. وابلغت الشرطة وخدمات طوارئ اخرى عن سقوط العديد من المصابين بسبب سقوط الاشجار وانحرافات السيارات في الشوارع واضرار الحقت بالمنازل.

واغلق مطار ساوثهامبتون في جنوب انجلترا بعد انفجار اطارين لطائرة تقل 30 راكبا وثلاثة من افراد الطاقم لدى ملامستها للمدرج في حين كان الطيار يصارع الرياح العاتية.

احوال الناس



● رئيس الوزراء الأردني السابق طاهر المصري تناول طعام العشاء في مدينة الكرك الأردنية بدعوة من عدد من وجهائها وقادة الرأي العام فيها، وذلك في اطار الجهود المبذولة لاظهار الوحدة الوطنية في البلاد.

● صدر قرار بتعيين الصادق بخيت مديرا لمكتب الرئيس السوداني عمر حسن البشير للشؤون الصحافية والمعلومات، خلفا لأمين حسن عمر الذي تفرغ لمنصب امين الاعلام بالمؤتمر الوطني، وليضطلع بمهام الشركة الصحافية التي ستقوم على أساس دمج المؤسسات الصحافية الرسمية الحالية. الصادق بخيت كان قد شغل منصب المستشار الصحافي للرئيس قبل ان يتم نقله كمستشار اعلامي بالسفارة السودانية بالولايات المتحدة.

● الفنان المصري محمد توفيق الذي اقترب من عامه الثمانين أصر على ان يسافر الى مدينة أبو قرقاص مع وفد جمعية الكتاب والأدباء لتقديم واجب العزاء لأسر ضحايا المجزرة التي قام بها أعضاء الجماعة الاسلامية ضد الاقباط في كنيسة مارجرجس، بقرية الفكرية بمركز أبو قرقاص.

● عبد الحميد الابراهيمي رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق ومدير مركز دراسات المغرب العربي بلندن، التقى بعدد من قادة الاحزاب المغربية وذلك أثناء تواجده بالدار البيضاء للمشاركة بندوة حول العلاقات الأمريكية ـ العربية.

● تحت رعاية سفير جمهورية مصر العربية في النمسا الدكتور مصطفى الفقي تم افتتاح أسبوع الأطعمة المصرية بمطاعم «مارشيه موفينبيك» بالرنج شتراسيه في وسط مدينة فيينا وأهم الفنادق وشركات الطيران والسياحة. حضر حفل الافتتاح رجال السياحة والصحافة ورجال السلك الدبلوماسي العربي وكبار الشخصيات النمساوية.

● الفنانة نادية لطفي التي اعتزلت العمل السينمائي وتفرغت للعمل العام والسياسي، خاصة دعم القضية الفلسطينية، ستعود الى العمل الفني من جديد، ولكن من خلال التليفزيون في مسلسل اسمه «نزلة السمان» أمام النجم محمود مرسي ونيرمين الفقي ونادية عبد الغني ومحمود حميدة وصلاح رشوان.
المسلسل من اخراج وائل عبد الله وقصة محمد جلال عبد القوي.

● حسين مهران رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لقصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة في مصر أصدر قرارا بترشيح أحمد عبد الواحد لبنة رئيسا للادارة.
المركزية لاقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الذي يضم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية وبني سويف والفيوم.

● الدكتورة رناد الخطيب المستشارة الثقافية لاتحاد المؤرخين العرب أصدرت في عمان امس بيانا أعلنت فيه استقالة أمين عام الاتحاد الدكتور مصطفى عبد القادر النجار من منصبه وتسلم نائبه الدكتور محمد جاسم المشهداني منصب الأمين العام الجديد بصفة مؤقتة. ويذكر ان العاصمة العراقية بغداد تضم المكتب الدائم للامانة العامة للاتحاد.

● غادر القاهرة بعد ظهر أمس الدكتور الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة في قطر بعد ان ترأس وفد دولة قطر الى اجتماعات الدورة العشرين لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب التي عقدت بمقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

القبض على شاب أردني يزيف الدولارات

■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكنت اجهزة الأمن الاردنية المختصة من القاء القبض على شاب يبلغ من العمر (22 عاما) اثناء محاولته ترويج 800 الف دولار مزيفة وطرحها في السوق المحلية وقالت مصادر أمنية انه وردت لاجهزة مكافحة التزييف معلومات عن المحاولة فكلفت لحد عناصر الامن القيام بدور المشتري حيث تمكن من مقابلة المتهم والاتفاق معه على شراء كمية من الدولارات بمبلغ 25 دولارا لكل ورقة نقدية مزيفة من فئة 100 دولار وتمت عملية متابعة مروج الدولارات المزيفة والقاء القبض عليه وبحوزته المبلغ الذي كان مزيفا بصورة رديئة.

نداء من طفلة الى الرئيس الفرنسي

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ناشدت طفلة فرنسية من أم مغربية عمرها تسع سنوات ـ الرئيس الفرنسي جاك شيراك السماح لجدتها وخالتها المغربيتين المقيمتين بمكناس بالقدوم الى فرنسا لتتمكنا من حضور عيد ميلادها.

وقالت جوديث لوران في رسالة نشرتها صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ان جدتها وخالتها لا تشكلان خطرا على الامن الفرنسي وطلبت من الرئيس شيراك ان «يمنع الاشرار من اقفال باب فرنسا في وجه الناس».

السودان يعالج «قضية صامتة».. ختان 80% من البنات

الخرطوم ـ من كريستين هاوزر:

عندما تعود عواطف مصطفى بالذاكرة الى الوراء يوم ان اجريت لها عملية الختان وهي في السابعة تتخيل بوضوح مدى الالام التي تعرضت لها شقيقتها التي اجريت لها العملية في نفس الوقت.

قالت عواطف وهي في الخمسين الان وتعمل موظفة بادارة الجامعة «كنا اثنتين. ولكنني اتذكر جيدا انها كانت عملية صعبة لاختي. انا تحملت لانني اكبر سنا. اختي كانت اصغر مني وخجولة ولكنها كانت تصرخ.

«كانت عملية عادية. امرا واقعا. ولكن موقفي تغير بالتأكيد بعد ذلك. انجبت ابنتين ولم تجر لهما هذه العملية».

واضافت تقول «بعد زواجي وجدت صعوبة في الاثارة الجنسية وهو امر محبط للرجل. ولكنني كنت صريحة ولم احاول اخفاء ما حدث».

نحو 80 في المئة من الاناث في السودان تم ختانهن في احدى اكبر النسب لاجراء هذه العملية في افريقيا. والاسباب متعددة. اجتماعية وتقليدية ودينية.

قالت آمنة عبد الرحمن المدير التنفيذي لجمعية محاربة العادات الضارة بصحة الام والطفل في السودان «انها القضية الصامتة في السودان. وجدنا امهاتنا اجريت لهن هذه العملية ولم نرد التخلي عن الاحتفالات المتصلة بها. العائلات اعتادت عليها».

ولكن الحكومة السودانية تعمل مع منظمات معونة لوضع منهج دراسي يركز على الاضرار الصحية والاجتماعية لختان الاناث والذي يمكن ان يسبب عيوبا تناسلية والتهابات وعجزا عن التبول او السيطرة عليه ومشاكل في دورة الطمث.

قالت حنان سليمان وهي منسقة برامج مساعدة تنفذها منظمة اليونسيف التابعة للامم المتحدة بالتعاون مع حكومة السودان «اعتقد انهم (الحكومة) يعترفون بقوة بانها مشكلة تتعلق بحقوق المرأة».

وفي حملة توعية تقوم بها جمعية محاربة العادات الضارة تعرض فيلما يصور مدى الالم والمعاناة الذي تتعرض له الانثى عند اجراء عملية الختان لها. يصور الفيلم طفلة في الثانية تصرخ وقد انقضت عليها قابلة لاستئصال البظر.

قالت آمنة عبد الرحمن «بدأنا عرض الفيلم في مناطق تنتشر فيها هذه العادة».

يقول عالم الانثروبولوجيا حامد البشير ان الختان عملية عمرها الاف السنين ترجع الى عصر الفراعنة. وقال ان اصعب عملية تسمى الفرعونية يتم فيها استئصال الشفر والبظر ثم خياطة الرحم.

«العملية الفرعونية لا تترك سوى فتحة صغيرة تسمح بدخول شيء في حجم عود الثقاب فقط. وبعد الولادة تجرى العملية مرة اخرى. سلسلة لا تنتهي».

ويقول البشير وامنة عبد الرحمن ان العملية تجري انطلاقا من اعتقاد بانها تصون عفاف المرأة وان الاسلام اوصى بها.

وتقول منظمات معونة ان نشر الوعي الصحي والثقافي بين الناس باضرار هذه العملية سيساعد على انقراضها.

وتعمل وزارتا الصحة والتعليم في السودان مع اليونسيف وجمعية محاربة العادات الضارة في وضع منهج دراسي يشرح اضرار هذه العادة.

ايران تعدم شنقا ثلاثة من مهربي مخدرات

■ طهران ـ رويتر: قالت صحيفة (اطلاعات) ان ايران اعدمت ثلاثة رجال شنقا بعد ادانتهم بتهريب المخدرات.

واضافت الصحيفة ان الثلاثة الذين ادينوا ايضا بتهمة «اشاعة الذعر بين العامة» اعدموا شنقا في مدينة كشمر الواقعة على بعد 250 كيلومترا من الحدود الايرانية مع افغانستان وباكستان. ولم تقل متى نفذ حكم الاعدام العلني.

ويعاقب القانون الايراني بالاعدام على حيازة خمسة كيلوغرامات من القنب او 30 غراما من الهيروين. ونفذ حكم الاعدام في اكثر من الف شخص في جرائم مخدرات منذ بداية تطبيق القانون عام 1989.

وتمثل ايران طريقا رئيسيا لنقل المخدرات ومعظمها من القنب الذي يستخرج منه الهيروين التي تهرب الى اوروبا من افغانستان وباكستان عن طريق تركيا.

مسحوق نبيذ خال من الكحول للوقاية من امراض القلب

■ لندن ـ ا ف ب: اكد الباحث البريطاني نورمان ويلياس في دراسة نشرتها مجلة (نيو ساينتيست) انه تمكن من استخراج مسحوق خال من الكحول من النبيذ الاحمر يحمي من انسداد شرايين القلب من جراء الكولسترول.

فقد اجرى ويلياس، من مستشفى بابورث القريب من كامبريدج (وسط)، دراسة اثبتت ان هذا المسحوق يوفر الحماية نفسها التي يوفرها استهلاك النبيذ الاحمر من اضطرابات الشرايين التاجية.

وقال «اعتقد انه يتعين على الاشخاص الذين يشربون النبيذ الاحمر باعتدال الاستمرار في شربه لكن المسحوق يمكن ان يوفر التأثيرات الايجابية نفسها للذين لا يشربون».

لكنه اضاف ان من الملائم متابعة الابحاث لفترة طويلة لتأكيد الحماية من الازمات القلبية التي يوفرها النبيذ الاحمر ومسحوقه الخارق.

دمشق: الابن قتل والده بتحريض من الام

■ دمشق ـ ا ف ب: كانت الأبنة تكنس باحة الدار عندما ازاحت التراب عن قطعة قماش تعرفها. ولم تلبث ان تعرفت تدريجيا الى شال والدها. فأكملت الحفر الى ان عثرت على جثته كاملة.

وفي تفاصيل الجريمة التي وقعت قبل ايام واوردتها صحيفة (البعث) السورية امس الخميس ان الشاب حسام معراوي (18 سنة) اقدم على قتل والده احمد معراوي (55 سنة) بتحريض من والدته بواسطة سكين مطبخ ودفن الجثة في ارض الدار في مدينة معرة النعمان الواقعة في محافظة ادلب (شمال).

واضافت الصحيفة ان الخلافات كانت مستعرة بين الابن وابيه حول العمل وقامت الوالدة بتحريض ابنها على قتل ابيه وقاما معا بدفن الجثة في ارض الدار.

واثناء قيام الابنة شقيقة القاتل بكنس باحة الدار عثرت على الجثة وكان لم يمض على تنفيذ الجريمة سوى عشر ساعات وفق افادة المحققين من رجال الشرطة.

مقتل ثلاثة اشخاص في خلاف على 400 دولار

■ دمشق ـ ا ف ب: وقعت في قرية جبرين في محافظة حلب (شمال) ليل الاثنين الثلاثاء جريمة ذهب ضحيتها ثلاثة قتلى واربعة جرحى احدهم في حال الخطر. وافادت صحيفة (تشرين) السورية امس الخميس ان مشاجرة وقعت في قرية جبرين التابعة لمنطقة سمعان قرب مدينة حلب بين مجموعة من آل بري واخرى من آل ابو راس اثر خلاف على مبلغ 20 الف ليرة سورية (400 دولار) كان يطالب بها الطرف الاول.

واضافت الصحيفة ان الطرفين استخدما الاسلحة النارية في هذه المشاجرة مما ادى الى مقتل الشقيقين فارس واحمد بري واصيب شقيقهم الثالث باصابات خطرة. كما قتل احمد بن عبد الحميد الاحمد مع اصابة ثلاثة اخرين من ابو راس بجروح مختلفة.

استئصال ورم في مخ اليزابيت تايلور

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الممثلة الشهيرة اليزابيت تايلور انه ستجرى لها عملية استئصال ورم حميد في المخ في لوس انجليس.

ومن المقرر ان تبقى ليز في المستشفى ما بين ثلاثة وخمسة ايام بعد العملية وكانت قد دخلت الثلاثاء مركز سيدارز ـ سيناي الطبي. وقد اكتشف الورم لدى ليز في بداية الشهر خلال فحص طبي روتيني. وكان من المقرر اصلا ان تجرى العملية يوم الاثنين الماضي ولكن تم تأجيلها بسبب اصابتها بنزلة برد.

وقد كرّمت هوليوود اليزابيت تايلور (65 سنة) يوم الاحد الماضي في حفلة كبيرة تم خلالها جمع مليون دولار من اجل مؤسسة مكافحة الايدز التي تشرف عليها.

كلام النجوم

اذا كنت احد اعضاء فريق عامل. فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم. وسوف تجد صعوبة في التركيز.

يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة. انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.